

**ألفاظ الرؤية والرؤيا في  
القرآن الكريم  
(دراسة لغوية)**

مرسالة تقدمت بها

**رفاه عبد الحسين مهدي الفتلي**

إلى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة  
الماجستير في اللغة العربية وآدابها

**باشراف**

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**حاکم مالک الزیادي**

كانون الأول 2004م

شوال 1425 هـ

## شكر وتقدير

الحمدُ لله على فضله وتمامِ نعمه بعد أن منَّ عليَّ بألطافه في إتمام هذا البحث، وكان من دواعي الفخر والاعتزاز أن يشاركني هذا البحث جهداً ومشورة الدكتور عادل عبد الجبار زاير الكعبي منذ لحظة تسجيلي موضوع البحث وعلى ما أمدني به من مصادر ما كان يتيسر لي الحصول عليها عن غير طريقه وعلى ما أثاره معي من نقاط في البحث حتى ظهر بصورته هذه.

وأقدم شكري وامتناني لجميع العاملين في مكتبتي الحكيم وأمير المؤمنين ومكتبة قسم اللغة العربية في كلية التربية ، جامعة الكوفة، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية ومركز الصادق في النجف الأشرف لما قابلوني به من ترحيب، وما قدموه من جهد.

وأتوجه بالشكر الى كل من أسدى لي عوناً أو سهلاً لي صعباً وأخصُّ منهم بالذكر التدريسية **جليلة صالح** فجزاهم الله عني جميعاً خيراً.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث بداية مسيرة على الطريق العلمي، وأن يعينني على المضي في طريق الدراسة والتحصيل، إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير وما توفيقى إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ذَوَاتُكَ عَلِيٌّ وَالْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾\*

﴿الَّذِي بَرَأَكَ مِنْ نَفْسٍ نَفُوسٍ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

الشعراء/217-218

## الإهداء

إلى:

- إمام المتقين وشفيعي يوم الدين أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

- مَنْ كَانَتْ أَكْثَرُ النَّاسِ تَطْلَعًا لِإِنجَازِ هَذَا الْعَمَلِ .

يَا مَنْ كَانَتْ لِي طَوَالَ عَمْرِهَا أُمًّا وَصَدِيقَةً وَأَخْتًا

أَهْدِي هَذَا الْجَهْدَ لَا كِفَاءَ لِأَيْدِيكَ وَإِنَّمَا هُوَ شُكْرُ قَلْبٍ

تَعْمَرُهُ مَحَبَّتِكَ .

- مَنْ أَلُوذَ بِطَمَأْنِينَتِهِ وَأَسْتَرِيحُ عِنْدَ رَاحَتِيهِ ..

أَبِي وَفَاءً وَإِجْلَالًا .

- سَنَدِي فِي الصَّعَابِ ... أَخَوَتِي وَوَلَاءٌ .. عِلَاءٌ ..

حيدر

## إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية)) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

المشرف: الأستاذ المساعد الدكتور حاكم مالك الزبيدي

التاريخ / / 200

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الأستاذ الدكتور ثامر خضير مرزة

المشرف على الدراسات العليا

التاريخ / / 200

التوقيع:

الأستاذ الدكتور سعيد عدنان المحنة

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ / / 200

## قرار لجنة المناقشة

نشهد إننا أعضاء لجنة المناقشة، قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم (دراسة لغوية)) المقدمة من طالبة الماجستير (رفاه عبد الحسين مهدي الفتلي) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها وقررنا قبولها بدرجة ( ) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع  
الأستاذ المساعد الدكتور  
صباح عطوي  
عضواً

التوقيع  
الأستاذ المساعد الدكتور  
حاكم مالك الزبيدي  
(المشرف) عضواً

التوقيع  
الأستاذ الدكتور  
زهير غازي زاهد  
رئيس اللجنة

التوقيع  
الأستاذ المساعد الدكتور  
عبد الستار مهدي  
عضواً

صادق مجلس كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة على قرار اللجنة

التوقيع  
الأستاذ المساعد الدكتور  
سعد عزيز حسن  
عميد كلية التربية للبنات  
التاريخ / / 200

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
	المقدمة
أ - ج	
35-1	التمهيد: ألفاظ الرؤية والرؤيا في المعجمات العربية
77-36	الفصل الأول: المستوى الصوتي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم
43-36	المبحث الأول: المسائل الصوتية الخاصة بألفاظ الرؤية والرؤيا
56-44	المبحث الثاني: الصوامت والصوائت وأهم المسائل الصوتية التي تتعلق بالصوامت:
44	الجهر والهمس
46	الشدّة والرخاوة
47	الاستعلاء والانخفاض
47	الإطباق والانفتاح
49	الذلاقة والإصمات
49	التفخيم والترقيق
77-57	المبحث الثالث: الظواهر الصوتية التأثرية
57	1- الإدغام
62	2- الإبدال
68	3- تسهيل الهمزة وتحقيقها
118-78	الفصل الثاني: المستوى الصرفي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم
220-119	الفصل الثالث: المستوى التركيبي لآيات الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم
149-120	المبحث الأول: التعريف بأفعال القلوب.
120	❖ سبب تسميتها
120	❖ عددها وعملها وحكم المفعولين ومعانيها
133	❖ حذف المفعولين أو أحدهما
135	❖ الأحكام الخاصة بالأفعال القلبية المتصرفة
136	تنوع المفعول الثاني.
137	الأحكام الأربعة الخاصة بالأفعال القلبية المتصرفة:
137	الحكم الأول: التعليق
141	الحكم الثاني: الإلغاء
142	الحكم الثالث: جواز وقوع فاعل أفعال القلوب ومفعولها الأول
144	ضميرين معينين.
145	الحكم الرابع: الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول
	❖ الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل.

الصفحة	الموضوع
173-150	<b>المبحث الثاني: الأساليب الخبرية</b>
150	1- النفي
155	2- التوكيد
167	3- الأنماط اللغوية لصيغ الرؤية والرؤيا
206-174	<b>المبحث الثالث: الأساليب الإنشائية</b>
174	أولاً: الإنشاء الطلبي
174	أ- الأمر
178	ب- الاستفهام
204	ثانياً: الإنشاء غير الطلبي
204	التعجب
220-207	<b>المبحث الرابع: أسلوب الشرط</b>
208	1- إن (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
211	2- لو (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
215	3- لولا (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
216	4- إذا (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
218	5- من (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
219	6- لما (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط
327-221	<b>الفصل الرابع: المستوى الدلالي لمادة الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم</b>
285-221	<b>المبحث الأول: التعبير القرآني الصريح عن الرؤية والرؤيا</b>
295-286	<b>المبحث الثاني: التعبير القرآني غير الصريح عن الرؤية والرؤيا</b>
311-296	<b>المبحث الثالث: المشترك اللفظي والتقابل الدلالي</b>
327-312	<b>المبحث الرابع: الدلالة المجازية والتقديم والتأخير.</b>
329-328	الخاتمة:
355-330	المصادر والمراجع
	ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أحمدك حمداً أتوسمُ فيه رضاك، وأستعينُ به على ذكرك والتمسُ به هداك، وصلاةً وسلاماً على محمدٍ عبدك ورسولك الذي آتيتهُ الحكمةَ وفصلَ الخطابِ، وعصمتهُ من الخطأ والهمتهُ الصواب، ومننتَ عليه بفضيلة البيان ففندَ بقاطع حجته قول من عارضهُ من أهل الزورِ والبهتانُ.

أما بعد..

فإني مقبلةٌ على كلام الله - جلّت عظمتُه - لأقف على آيات من الذكر الحكيم، أتحرى فيها دقائق المعاني معنوية بالكلمة وبنائها وأصواتها ودلالاتها، وكيف جاءت في الذكر الحكيم مكتملةً في مادتها، مشتملةً على ضروبٍ من الحسن، حافلة بما ضم إليها من الكلم فتأتى من ذلك نظام فيه إحكام وانسجام، وفاءً بما يحسن به التركيب من صفات.

فالقرآن الكريم من أعظم النصوص المدونة باللغة العربية، ولمكانة القرآن العظمى في نفوس المسلمين فقد حظي بدراسات شتى وما زالت لغة التنزيل تمدنا، بل توحى إلينا بالبحوث الأصيلة والدراسات الممتعة.

ومن أهم أسباب اختيار الموضوع هو رغبة الباحثة الشديدة في دراسة موضوع قرآني دراسة لغوية واختيار السيد المشرف لهذا الموضوع وأنه ليسعدني كثيراً أن أظفر بتحقيق غايتي المفقودة وضالتي المنشودة التي كنت ولا أزال أتطلبها من ذي قبل وأتمنى حصولها قبل هذا الحين، ولكن تشويش البال بكثرة الأشغال وتبدل الأحوال كانت تصدني عن ذلك وتحول بيني وبين ما أريد من الوصول إلى المقصد الذي أبغي بلوغه، والغاية التي أروم تحقيقها، بما أستطيعه من حول وطول ولو يبذل الجهد الكبير والعناء الكثير من أجل الوصول إلى ما أنا فيه.

وقد واجهت البحث مشكلات جمة ولكن دألتها رغبة متواصلة في طلب العلم جعلتني أمضي باطمئنان وثبت وتوفيق منه سبحانه.

وعندما تبلورت فكرة البحث واستوت مشروعاً للبحث طفقتُ أجمع ألفاظ الرؤية والرؤيا إذ إن موضوع هذا البحث اللغوي يتطلب استقصاءً واستقراءً للمفردات الواردة في القرآن الكريم من خلال الكشف عن وجوه استعمالها المتعددة في سياقات متنوعة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة.

ففي التمهيد حاولت الكشف عن مدلولات ألفاظ الرؤية والرؤيا في المعاجم العربية بوصفها ثروة لغوية جمعها علماء كبار من مصادرها الأصلية المتمثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والنثر قبل الإسلام وبعده فوجدتُ أنّ هناك ألفاظاً في



اللغة مهجورة وألفاظاً غير مستعملة، وألفاظاً شاذة في الاستعمال وألفاظاً ماتت على الألسنة.

وكان الفصل الأول بعنوان (المستوى الصوتي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم) إذ إن القرآن الكريم استعمل الكلمة في موقعها المحدد الذي لا تغني فيه كلمة عن غيرها وارتباطها غيرها من الكلمات السابقة واللاحقة في نظام قرآني فريد وإني أثبتتها هنا للتأكيد على أنها كانت أساساً ثابتاً من أسس هذا البحث لذا آثرتُ أن أتناول فصلاً كاملاً أدرس فيه كل ما يتعلق بالحروف من حيث مخارجُها وصفاتها جاعلةً هذا في مبحث أول أما الثاني فكان بعنوان الصوامت والصوائت وأهم المسائل الصوتية التي تتعلق بالصوامت (الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والانخفاض، والأطباق والانفتاح، والذلاقة والاصمات، والتفخيم والترقيق) والثالث فكان ما يطرأ عليها من ظواهر صوتية تأثرية كالادغام والابدال وتسهيل الهمزة وتحقيقها.

أما الفصل الثاني فقد أخلصته لـ (المستوى الصرفي لصيغ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم)، درستُ فيه كل لفظٍ على حدة مبينةً مجيء هذا اللفظ مجرداً ومزيداً وبصيغ الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر أضف إلى مجيئه بصيغ المشتقات المختلفة من (اسم فاعل وصفة مشبهة واسم مفعول ومصدر والجموع بأنواعها المختلفة).

وكان الفصل الثالث بعنوان (المستوى التركيبي لآيات الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم) وتضمن مباحث أربعة الأول منها اندرج بعنوان التعريف بأفعال القلوب، وسبب تسميتها وعددها وعملها وحكم المفعولين ومعانيها وحذفها مع بيان أهم الأحكام الخاصة بها من تعليق والغاء وجواز وقوع فاعلها ومفعولها الأول ضميرين معينين والاستغناء عن مفعولها بالمصدر المؤول وتناولتُ أيضاً الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل مع بيان أبرز أحكامها. ويعنوان الأساليب الخبرية كان المبحث الثاني إذ جاءت ألفاظ الرؤية والرؤيا على أنماط اسمية وفعلية وبصور مختلفة من حيث النفي والاثبات وما إلى ذلك.

أما المبحث الثالث فكان بعنوان الأساليب الإنشائية وكانت على نوعين هما الأمر بصوره المختلفة والاستفهام بأنماطه المختلفة أيضاً، ويعنوان أسلوب الشرط كان المبحث الرابع إذ تناولت الأدوات (إن، ولو، ولولا، وإذا، ومن، ولما) إذ إن طبيعة الدراسة في هذا الفصل تطلبت أن تكون عدد صفحاته أكثر من الفصلين الأول والثاني وإن هذا التنوع في الأساليب والصياغة ما بين أساليب إنشائية وخبرية وإظهار وإضمار ومضي وحضور واستقبال وتكلم وغيبة وخطاب وما بين جمل اسمية وفعلية وما فيها من نفي أو إثبات واستفهام إلى غير ذلك من الأساليب البيانية والصيغ التعبيرية المتنوعة ومع هذه التحولات السريعة في داخل الموضوع أو في الخروج منه، ترى النص القرآني لا يضطرب، ولا

يتعثر، بل يحتفظ بتلك الطبقة العليا من متانة النظم وجودة السبك، حتى يصوغ هذه الألفانين الكثيرة منظراً مؤثلاً.

وجاء الفصل الرابع من البحث بعنوان (المستوى الدلالي لألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم) وقد قسمته على أربعة مباحث الأول التعبير القرآني الصريح عن الرؤية والرؤيا عرضت فيه مجموعة من المعاني المختلفة المتعلقة باللفظ الواحد مع تطبيقات على كل معنى. أما المبحث الثاني فكان بعنوان التعبير القرآني غير الصريح عن الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم بينت فيه عدد من الألفاظ التي وردت غير صريحة وإنما تكون إشارتها مفهومة إلى الرؤية والرؤيا من خلال السياق القرآني للآيات. وكان المبحث الثالث بعنوان التقابل الدلالي والمشارك اللفظي أما الرابع فكان بعنوان الدلالة المجازية وما تضمنه القرآن من تقديم وتأخير.

وقد أعقبت هذه الفصول خاتمة بأهم النتائج التي استطعت أن أتوصل إليها في هذه الدراسة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الخالص والإمتنان للدكتور حاكم مالك الزيايدي لما تكلفه من جهد الإشراف على الرسالة ومتابعته وما تحمله من عبء القراءة الدقيقة وما أسداه من توجيه للرسالة ولا أظن أن هذه الكلمة التي أسجلها هنا تفي بشكر شخصيته الفذة فقد منحني حقاً من علمه وتوجيهه ووقته، وصبره ما سألني به مدينة، فمد الله -تعالى- في عمره وأطال بقاءه ونفع به .

وبعد، فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد، وعشت في مجاله أجمل الساعات، تغمرني نشوة روحية لأنها دراسة في رحاب القرآن. وإني لأقر بأنني لم أنل من هذا الفيض العميم إلا اليسير الذي أجعله فاتحةً لأعمال أخرى أسأله -جلّ وعلا- أن يسدّد من خطاي للوصول إلى ما أريد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

### الباحثة

رفاه عبد الحسين مهدي



تتطلب معرفة الألفاظ الدالة على الرؤية والرؤيا استقراءً واسعاً وعميقاً للمواد اللغوية في المعاجم من أجل حصر هذه الألفاظ وبيان دلالاتها ومعرفة أصولها وما يتعلق بها من صيغ.

فالمادة اللغوية في المعاجم تكشف عن الدلالة الحقيقية إلى جانب المعاني المجازية المتعددة إذ يكون تحديد الدلالة الحقيقية صعباً في كثير من الأحيان وذلك لأن اللفظ قد يستعمل استعمالاً أصلياً حقيقياً وقد يستعمل استعمالاً مجازياً فيختلط المجاز بالحقيقة.

وسأقف على اللفظة في التركيب والسياق من أجل متابعة اللفظة في الاستعمال لتحديد معناها ولاسيما في دراستي لقسم من الألفاظ في القرآن الكريم. ونلاحظ أنّ معاني اللفظة الواحدة تكون متفاوتة في الاستعمال إذ يحدث هجر أو إهمال لمعاني بعض الألفاظ أو يلحقها تطور في دلالتها فتكتسب معنى جديداً بمرور الزمن لهذا كانت المعاجم تجمع بين الدلالة الحقيقية والمجازية للفظ مما جعل بيان الدلالة الحقيقية أمراً صعباً وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الدراسة.

قبل الخوض في تتبع ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم لابد من وقفة لمعرفة معنى الرؤية والرؤيا في المعاجم العربية القديمة ومن ثم تتبع ألفاظها الدالة عليها لفظاً وتأويلاً.

قال الخليل (ت 175 هـ) : ((أما البصر بالعين فهو رؤية إلا أن تقول: نظرتُ إليه رأيَ العين وتذكرُ العَيْنَ فيه .. وما رأيته إلا رؤية واحدة، قال ذو الرّمة<sup>(1)</sup>):

### الطويل

إذا ما رآها رؤية هيجن قلبه بها كانهياض المتعب المتتم<sup>(2)</sup>

وقال الجوهري (ت 393 هـ) : ((الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العِلْم تتعدى إلى مفعولين، يقال: رأى زيدا عالماً ورأى رأياً ورؤية ورأة<sup>(3)</sup> مثل راعة<sup>(3)</sup>)).

(1) ديوانه 1173/2 برواية، إذ نال منها نظرة...

(2) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (رأى) 309/8.

(3) الصحاح: الجوهري (رأى) 2347/6، لسان العرب (رأى) 291/14.



وذهب العسكري (ت 395 هـ) إلى: ((إنَّ الرُّؤْيَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَوْجُودٍ))<sup>(1)</sup>. وقال ابن سيده (ت 458 هـ): ((الرُّؤْيَةُ : النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ))<sup>(2)</sup>.  
 أمَّا الأصفهاني (ت 502 هـ) فقال: ((الرُّؤْيَةُ إِدْرَاكُ الْمَرْئِيِّ))<sup>(3)</sup>.  
 أمَّا الرُّؤْيَا فقال الخليل: ((رَأَيْتُ رُؤْيَا حَسَنَةً))<sup>(4)</sup>.  
 وجاء في الصحاح: ((رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا، عَلَى فُعْلَى بِلَا تَنْوِينٍ، وَجَمَعَ الرُّؤْيَا رُؤًى، بِالتَّنْوِينِ مِثْلَ: رُؤًى؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيَا فِي الْيَقِظَةِ قَالَ الرَّاعِي<sup>(5)</sup>):

### الطويل

فكَبَّرَ للرُّؤْيَا وَهَشَّ فُؤَادَهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا))<sup>(6)</sup>

أمَّا الأصفهاني فقال: ((الرُّؤْيَا: مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فُعْلَى وَقَدْ يُخَفَّفُ فِيهِ الْهَمْزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ))<sup>(7)</sup>.

وجاء في اللسان: ((الرُّؤْيَا: مَا رَأَيْتَهُ فِي مَنَامِكَ... وَرَأَيْتُ عَنْكَ رُؤًى حَسَنَةً: حَلَمْتَهَا: وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ رُؤَاهُ، بَوَزَنَ رُوعَاهُ، وَهِيَ أَحْلَامُهُ))<sup>(8)</sup>.  
 وذهب الطريحي (ت 1085 هـ) إلى أن: ((الرُّؤْيَا- بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ وَمَنْعِ الصَّرْفِ- مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ))<sup>(9)</sup>.  
 وفي الكليات: ((الرُّؤْيَا كَالرُّؤْيَةِ غَيْرَ أَنَّهَا مَخْتَصَّةٌ بِمَا يَكُونُ فِي النَّوْمِ فَرَقًا بَيْنَهُمَا... وَرَأَى رُؤْيَا أَخْتَصَّ بِالْمَنَامِ))<sup>(10)</sup>.

(1) الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري/ 86.

(2) المخصص : ابن سيده 111/1، 112.

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني/206.

(4) العين(رأى) 307/8.

(5) ديوانه/243.

(6) الصحاح (رأى) 2349/6، لسان العرب (رأى) 297/14، تاج العروس (رأى) 139/10.

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن/107.

(8) لسان العرب (رأى) 297/14.

(9) مجمع البحرين : الشيخ فخر الدين الطريحي 168/1.

(10) الكليات : الكفوي/180 وينظر: محيط المحيط : بطرس البستاني/318.



وذهب الشيخ علي أكبر النجفي إلى بيان الفرق بين الرؤية في اليقظة والرؤيا في النوم قائلاً: ((إنَّ رؤية الشيء في اليقظة هو ادراكه بالبصر حقيقة ورؤيته في المنام هو تصوّره في القلب على توهم الادراك بحاسة البصر من غير أن يكون كذلك))<sup>(1)</sup>. كذلك<sup>(1)</sup>.

وجاء في المعجم الأدبي ((إنَّ الرؤيا تمثل ما هو غير موجود على أنه موجود، وذلك عن طريق الاحساس الرهيف والخيال المبدع، وهي أيضاً شعور بأن المستحيل في رأي الآخرين ممكن التحقيق بحيث يبرز لصاحب الرؤيا في وضوح صاعق كأنه ماثلاً أمام عينيه. وقد تؤدي هذه الحالة إلى تعبئة جميع القوى في تحقيق ما هو مستحيل أو معجز. وينتج عن تفرد الفنان أو الأديب بالرؤيا عن الآخرين شعوراً لديه بأنه كائن متميز إحساساً وفكراً وبأنه قادر على اختراق تخوم تعجز عن بلوغها المخلوقات الأخرى))<sup>(2)</sup>.

وفي ذكر ماهية الرؤيا قال رسول الله ﷺ: "الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه في المنام"<sup>(3)</sup> ودليله على ذلك قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بآذنه مَا يَشَاءُ))<sup>(4)</sup> فالوحي كلامه لعبده في المنام.

وقال عليه الصلاة والسلام: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"<sup>(5)</sup> يعني: أن أكثر الأنبياء (عليهم السلام) كانوا لا يشاهدون الملك، إلا المحصورون المعدودون منهم، وإنما كان يوحى إليهم في النوم، فنبّه ﷺ على تلك الرتبة من النبوة، وأراد بها الرؤيا من الرجل المسلم الموحد، الذي لا يرتكب القاذورات والكبائر والمحظورات<sup>(6)</sup>.

(1) التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية: الشيخ علي أكبر النجفي/102.

(2) ينظر: المعجم الأدبي: جبّور عبد النور/134.

(3) صحيح البخاري: البخاري 2264/7.

(4) الشورى/42.

(5) المستدرک: الحاكم النيسابوري 390/4.

(6) ينظر: التعبير في الرؤيا أو القادري في التعبير: الشيخ أبو سعد الدينوري القادري 91/1، 92.



فكان رسول الله ﷺ يرى الرؤيا عشرين سنة، قبل أن يرى الملك، وكان ما يراه منها من النبوة.

وبعد تحديد المعنى اللغوي للفظين في المعاجم سأورد الألفاظ الدالة عليهما مرتبة ترتيباً هجائياً من خلال استقصائها من المعاجم العربية بادئة بالفعل:

### 1- أَمَلٌ:

تَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ، أَي نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَبِيناً لَهُ<sup>(1)</sup>.

الْأَمَلُ الْأَمَلُ وَالْإِمْلُ: الرَّجَاءُ .. وَالتَّأْمَلُ: التَّنَبُّهُ. وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَي نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَبِيناً لَهُ. وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ: تَنَبَّهَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرَ<sup>(2)</sup>.

### 2- أُنْسٌ:

قال الخليل: ((أَنَسْتُ شَخْصاً مِنْ مَكَانٍ كَذَا، أَي رَأَيْتُ... وَأَنَسْتُ مِنْ فُلَانٍ ضَعْفاً أَوْ حَزْماً، أَي عَلِمْتَهُ))<sup>(3)</sup>.

قال ابن القوطية (ت 367 هـ): ((أَنَسْتُ بِالشَّيْءِ أُنْساً: قَدْ تَوَحَّشْتُ ، وَأَنَسْتُ الشَّيْءَ أَبْصَرْتَهُ))<sup>(4)</sup>.

وزهد ابن فارس (ت 395 هـ) : ((الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء وكل شيء خالف طريقة التوحش، الأُنس خلاف الجن، وسموا بذلك لظهورهم))<sup>(5)</sup>.

وجاء في اللسان: ((أَنَسَ الشَّيْءَ: أَحَسَّهُ. وَأَنَسَ الشَّخْصَ وَاسْتَأْنَسَهُ: رَأَاهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ، ... أَنَسْتُ بِفُلَانٍ أَي فَرِحْتُ بِهِ، وَأَنَسْتُ فَرَعاً، وَأَنَسْتُهُ إِذَا أَحْسَسْتَهُ وَوَجَدْتَهُ فِي نَفْسِكَ.

والاستئناس في كلام العرب النظر. يقال: إذهب فاستأنس هل ترى أحداً؟ فيكون

معناه انظر من ترى في الدار، وقال النابغة<sup>(6)</sup>: البسيط

بذي الجليل على مُسْتَأْنَسٍ وَجِد

(1) الصحاح (أمل) 1627/4.

(2) لسان العرب (أمل) 27/11.

(3) العين: (أنس) 308/7.

(4) الأفعال/ 10، الأفعال: ابن القطاع 29/1، لسان العرب (أنس) 16/6.

(5) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس 145/1.

(6) ديوانه/39، والصدر موجود في ديوانه، كأنَّ رَحْلي، وقد زال النَّهَارُ بنا والعجز في الديوان: يومَ

الجليل...



أي على ثورٍ وحشيٍّ أحس بما رابه فهو يَسْتَأْنِسُ أي يَتَبَصَّرُ ويتلفت هل يرى أحداً أراد أنه مَدْعُورٌ فهو أَجْدٌ لَعْدُوهُ وفراره وسرعته<sup>(1)</sup>.

### 3- بِرْشَمٌ:

الْبِرْشَمَةُ، إِدَامَةُ النَّظَرِ<sup>(2)</sup>. بِرْشَمَ الرَّجُلَ، إِذَا وَجَمَ وَأَظْهَرَ الْحَزْنَ. وَالْبِرْشَمَةُ أَيضاً وَالْبِرْشَامُ: حِدَّةُ النَّظَرِ<sup>(3)</sup>.

الْبِرْشَمَةُ: تَلْوِينُ النَّقْطِ. وَبِرْشَمَ الرَّجُلُ: أَدَامَ النَّظَرَ أَوْ أَحَدَّهُ، وَهُوَ الْبِرْشَامُ.. وَالْمُبْرَشِمُ: الْحَادُّ النَّظَرَ، وَهِيَ الْبِرْشَمَةُ وَ الْبِرْهَمَةُ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة للكُمَيْتِ<sup>(4)</sup>:

الوافر

الْقُطَّةُ هُذُودٌ وَجُنُودٌ أَنْثَى مِبْرَشِمَةً، أَلْخَمِي تَأْكُلُونَا؟

وفي حديث حذيفة بن اليمان: "كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ فَبِرْشَمُوا له أي حَدَّقُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ"<sup>(5)</sup>.. وَرَجُلٌ بِرْشِمٌ: حَدِيدُ النَّظَرِ<sup>(6)</sup>. ولم ترد لفظة (برشم) في القرآن وذكرتها المعاجم.

### 4- بَرِقٌ:

((بَرِقَ بَصَرُهُ: فَهُوَ بَرِقٌ أَي بَهْتٌ، فَهُوَ فَرَعٌ مَبْهُوتٌ .. وَبَرَقَ بَعِينُهُ تَبْرِيقاً إِذَا لِأَلْأَمَّا مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ))<sup>(7)</sup>.

وَبَرِقَ الْبَصَرُ: تَحْيَرُهُ. وَبَرَقَ عَيْنِيهِ فَبَرَقَتَا<sup>(8)</sup>. بَرَقَتِ السَّمَاءُ بَرَقاً وَبَرُوقاً وَأَبْرَقَتْ لَمَعَتْ وَالرَّجُلَ، تَهَدَّدَ، وَبَرِقَ الْبَصَرُ بَرَقاً تَحْيَرٌ عِنْدَ الْبَهْتِ<sup>(9)</sup>.

(1) لسان العرب (أنس) 12/6، 13، 15.

(2) ديوان الأدب: الفارابي 485/2.

(3) الصحاح (برشم) 1871/5.

(4) شعر الكُمَيْتِ بن زيد الأَسَدِي 124/2.

(5) الفائق في غريب الحديث: جار الله الزمخشري 91/1، وفيه: (فَبِرْشَمُوا إِلَيْهِ: أَي حَدَّدُوا النَّظَرَ وَأَدَامُوهُ وَأَدَامُوهُ إِنْكَاراً لِقَوْلِهِ وَتَعْجِيباً مِنْهُ)، وَيَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرُ: ابْنُ الْأَثِيرِ 119/1.

(6) لسان العرب (برشم) 47/12.

(7) العين (برق) 156/5، 157، وَيَنْظُرُ: الْأَفْعَالُ: ابْنُ الْقَوَاتِيَةِ 130.

(8) ينظر: ديوان الأدب 244/2، 368.

(9) ينظر: الْأَفْعَالُ: ابْنُ الْقَطَاعِ 64/1.





وَبَرَّقَ عَيْنِيهِ تَبْرِيقًا إِذَا أَوْسَعَهَا وَأَحَدَ النَّظَرَ ... وَبَرَّقَ بَصْرُهُ بَرَقًا وَبَرَقَ يَبْرُقُ  
بُرُوقًا: دَهَشَ فَلَمْ يَبْصُرَ، وَقِيلَ تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرِفْ<sup>(1)</sup>، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(2)</sup>: الطَّوِيلُ  
وَلَوْ أَنَّ لِقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضْتُ لِعَيْنِيهِ مَيِّ سَافِرًا، كَادَ يَبْرُقُ  
5- **بِرْهَمٌ**:

بِرْهَمَةُ الشَّجَرِ: مُجْمَعٌ وَرَقِهِ وَنُورِهِ وَثَمَرِهِ. وَبِرْهَمَ الرَّجُلُ إِذَا فَتَحَ عَيْنِيهِ وَحَدَّدَ  
النَّظَرَ<sup>(3)</sup> قَالَ<sup>(4)</sup>:

يَمْزِجُ بِالنَّاصِعِ لَوْنًا مُسْهِمًا وَنَظْرًا هَوْنًا هَوِينًا بِرْهَمًا

الْبِرْهَمَةُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ وَسُكُونُ الطَّرْفِ<sup>(5)</sup>. بِرْهَمَةُ الشَّجَرِ: بُرْعَمَتُهُ... وَبِرْهَمَ: أَدَامَ  
النَّظَرَ... الْأَصْمَعِيُّ: وَبِرْهَمَ وَبِرْشَمَ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ... الْكَسَائِيُّ: الْبِرْطَمَةُ وَ الْبِرْهَمَةُ  
كَهَيْئَةِ التَّخَاوُصِ<sup>(6)</sup>. وَلَمْ تَرِدْ لَفْظَةً (بِرْهَم) فِي الْقُرْآنِ وَاحْتَوَتْهَا الْمَعَاجِمُ.

6- **بِرْغٌ**:

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: ((الْبَاءُ وَالزَّيُّ وَالغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ طُلُوعُ الشَّيْءِ  
وَظُهُورُهُ))<sup>(7)</sup>. بَرَّغَتِ الشَّمْسُ تَبْرُغُ بَرْغًا وَبُرُوعًا: بَدَأَ مِنْهَا طُلُوعٌ أَوْ طَلَعَتْ وَشَرَقَتْ،  
قَالَ الزَّجَّاجُ: أَبْتَدَأَتْ فِي الطُّلُوعِ<sup>(8)</sup>. وَبِرْغُ نَابِ الْبَعِيرِ: طَلَعُ<sup>(9)</sup>.

7- **بَصْرٌ**:

قَالَ الْخَلِيلُ: ((الْبَصْرُ: الْعَيْنُ، وَالْبَصْرُ: نَفَازٌ فِي الْقَلْبِ. الْبَصَارَةُ مَصْدَرُ الْبَصِيرِ،  
وَقَدْ بَصُرَ، وَأَبْصَرْتُ الشَّيْءَ وَتَبَصَّرْتُ بِهِ، وَتَبَصَّرْتُهُ: شَبِهَ رَمَقْتُهُ.

(1) أساس البلاغة : الزمخشري 43/1، وينظر: لسان العرب (برق) 14/10، 15، 16.

(2) ديوانه 461/1.

(3) ينظر: العين (برهم) 128/4، ديوان الأدب 485/2.

(4) البيت غير منسوب في العين وهو في الصحاح واللسان للعجاج برواية: يُدَلَّنُ بِالنَّاصِعِ لَوْنًا مُسْهِمًا،  
مُسْهِمًا، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ.

(5) الصحاح (برهم) 1871/5.

(6) لسان العرب (برهم) 48/12 وينظر: الأفعال: ابن القطاع 110/1.

(7) مقاييس اللغة 244/1 وينظر: العين (بزغ) 385/4، الأفعال: ابن القوطية/279.

(8) لسان العرب (بزغ) 418/4، وينظر: الصحاح (بزغ) 1315/4، معجم مفردات ألفاظ القرآن/55.

(9) بصائر ذوي التمييز: الفيروز آبادي 244/2.



واستَبَصَرَ في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة. والبصيرة اسمٌ لما اعتقدَ في القلب من الدِّينِ وحقيق الأمرِ))<sup>(1)</sup>.

قال ابن السكيت (ت 244 هـ) : ((أزَيْتُهُ لمحاً باصراً أي نظراً بتحديق شديد وهو على حدِّ لابن وتامر فمعنى باصر ذو بصر وهو من أبصرت))<sup>(2)</sup>.  
ابن القوطية (ت 367 هـ): ((بَصُرْتُ بالشيء بَصَراً، وأبصرتَه، رأيتُهُ وبصرتُ بالشيء بَصَارَةً: عَلِمْتَهُ، وأبصرتَه: رأيتُهُ رأيَ البَصَرِ))<sup>(3)</sup>.

وذهب أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) إلى بيان الفرق بين البصر والعين قائلاً: ((إنَّ العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر اسم للرؤية ولهذا يقال احدى عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازاً ولا يجري على العين العمياء فبدلك هذا على أنه اسم للرؤية...، ويسمى العلم بالشيء إذا كان جلياً بَصَراً، يقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك))<sup>(4)</sup>.  
وأكد ابن سيده (ت 458 هـ) أن: ((البَصَرُ: حِسُّ العين والجمع أبصار بَصُرْتُ به بَصَراً وبَصَارَةً وبَصَارَةً وأبصرتَه وتبصرتَه: نظرت إليه هل أبصره))<sup>(5)</sup>.

أمَّا الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) فقال: ((البَصَرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ الناظرة وللقوة التي فيها... ويقال لقوة القلب المُدْرِكَةِ بصيرة... وجمعُ البَصَرِ أَبْصَارٌ، وجمعُ البصيرة بصائر... والضَّرِيرُ يقال له بصيرٌ على سبيل العكس والأولى أن ذلك يقال لما له من قوَّةِ بَصِيرَةِ القلبِ لا لما قالوه ولهذا لا يُقَالُ له مُبَصِّرٌ وباصِرٌ...))<sup>(6)</sup>.  
وقد ذكر ابن القطاع معنىً جديداً، بصَّرَ رأسه : قطعه<sup>(7)</sup>.

وجاء في اللسان: البَصَرُ : العلم. وبصُرْتُ بالشيء: علمته، والبصير: العالم، وقد بصُرَ بَصَارَةً. والتَّبَصُّرُ: التَّأمُلُ والتعرُّفُ. والتَّبَصُّيرُ: التعريف والإيضاح. ورجلٌ بصيرٌ بالعلم: عالم به... وتبصَّرَ في رأيه واستبصَّرَ: تبين ما يأتيه من خير وشر... وبصَّرَه الأمر تبصيراً وتبصيرةً: فهمه إياه.

(1) العين (بصر) 117/7، وينظر: تاج العروس: الزبيدي (بصر) 209/10.

(2) اصلاح المنطق: ابن السكيت/362.

(3) الأفعال/127، 131.

(4) الفروق في اللغة/74.

(5) المخصص: ابن سيده 113/1، 114.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن/59.

(7) ينظر: الأفعال 69/1.



وذهب إلى أنه يجوز أن يكون البصير لغةً في البصيرة، كقولك حُقَّ وحُقَّةٌ وبياض وبياضة<sup>(1)</sup>.

في حين أشار الزبيدي (ت 1205 هـ) إلى أن: ((البصير هو المُبصِرُ، خِلافُ الضَّرِيرِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ وَحَكَى اللَّحْيَانِي<sup>(2)</sup>: وإِنَّه لبصيرٌ بالعَيْنين. وَذَكَرَ أَنَّ البَصَرَ: حاسَّةُ الرُّؤية))<sup>(3)</sup>.

8- **بَصَصَ**:

البصاصةُ: العينُ. ويقال بصَّصَ الجَرُؤُ: فتح عينيه، مثل جصَّصَ<sup>(4)</sup>. وبصَّصَ الجَرُؤُ تبصيصاً: فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَبَصَّصَ لُغَةً<sup>(5)</sup>. وقال ابن دريد: إِذَا نَظَرَ قَبْلَ أَنْ تَتَفَتَّحَ تَتَفَتَّحَ عَيْنُهُ (كَبَصَّصَ)<sup>(6)</sup>. ولم ترد كلمة (بصص) في القرآن وذكرت المعاجم.

### 9- **بَقَرَ**:

بَقَرَ البَطْنَ والشَّيْءَ بَقْرًا: شَقَّه، والشَّيْءَ وَسَّعَه، وَبَقَرَ بَقْرًا: حَسَرَ بَصَرَهُ فَلَا يَكَادُ يُبْصِرُ<sup>(7)</sup>.

وورد في التاج: (( بَقَرَ الرَّجْلُ بَقْرًا، بِفَتْحِ فَسْكَونِ، (وَبَقْرًا) مَحْرَكَةً : حَسَرَ فَلَا يَكَادُ يُبْصِرُ، وَأَعْيَا))<sup>(8)</sup>.

### 10- **تَقَفَّ**:

قال الأصفهاني: ((التَّقَفُّ الحِذْقُ فِي إدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفِعْلُهُ وَمِنْهُ اسْتَعْيِرَ الْمُتَأَقِّفَةُ ... وَيُقَالُ تَقَفَّتْ كَذَا إِذَا أدْرَكَتْهُ بِبَصْرِكَ لِحِذْقِ فِي النَّظَرِ ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْتَعْمَلُ فِي الإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ تِقَافَةً)<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: لسان العرب (بصر) 65/8، 66، 68، القاموس المحيط: الفيروز آبادي (بصر) 374/1.

(2) هو علي بن حازم، له كتاب في النوادر شريف ينظر: طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي/195.

(3) تاج العروس (بصر) 196/10، 198.

(4) ينظر: الصحاح (بصص) 1030/3.

(5) لسان العرب (بصص) 6/7، ديوان الأدب 170/3.

(6) تاج العروس (بصص) 492/17.

(7) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/280، لسان العرب (بقر) 74/8.

(8) تاج العروس (بقر) 228/10.



## 11- جَحَظَّ:

((الجِحَاطُ: خروجُ مُقَلَّةِ العين وظهورها .. يقال: رجل جاحظُ العينين إذا كانت حدقتاه خارجتين ، جَحَظَّتْ تَجَحُظُّ جُحُوظًا.

والجاحظتان: حدقتا العين، وَجَحَظَّ إِلَيْهِ عَمَلُهُ: نظرَ في عمله فرأى سُوءَ ما صَنَعَ))<sup>(2)</sup>؛ قال الأزهري: يراد نظرَ في وجهه فذكره سُوءَ صَنِيعِهِ. والعرب تقول لِأَجَحَظَنَّ إِلَيْكَ أَثْرَ يَدِكَ، يَعْنُونَ بِهِ لِأُرَيْتَكَ سُوءَ أَثْرِ يَدِكَ<sup>(3)</sup>.

في حين قال ابن القوطية جَحَظَّتْ الْعَيْنُ جُحُوظًا وَجَحَظَّ: نَدَرَتْ، وَالشَّيْءُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ<sup>(4)</sup>، وَجُحُوظُ الْعَيْنِ: خُرُوجُهَا. وَيُقَالُ لَحَظَّ إِلَيْهِ، وَلَحَظَّهُ، بِمَعْنَى: إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ<sup>(5)</sup>. ولم ترد لفظة (جَحَظَّ) في القرآن الكريم وأشارت إليها المعاجم.

## 12- جَهَرَ:

جَهَرَ بِكَلَامِهِ وَصَلَاتِهِ وَقِرَاءَتِهِ يَجْهَرُ جِهَارًا ... وَجَاهَرْتُم بِالْأَمْرِ، أَي: عَالَنْتُمْ . وَاجْتَهَرَ الْقَوْمُ فَلَانًا، أَي: نَظَرُوا إِلَيْهِ عَيْنَانًا جِهَارًا وَكُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ فَقَدْ جَهَرَ<sup>(6)</sup>.

وقال الشيباني (ت 188 هـ): ((قال اليماني: الأَجْهَرُ: الذي لا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ))<sup>(7)</sup>. قال ابن فارس: ((والجيم والهاء والراء أصلٌ واحدٌ، وهو إعلان الشيء وكشفه وَعُلُوهُ يُقَالُ جَهَرْتُ بِالْكَلامِ أَعْلَنْتُ بِهِ...))<sup>(8)</sup>، وَيُقَالُ لظهور الشيء بافراط حاسَّة البصر فالبصرُ نحو: رأيتُه جِهَارًا...<sup>(9)</sup>.

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن/90.

(2) العين (جحظ) 73/3 وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده 46/3.

(3) ينظر: تهذيب اللغة (جحظ) 129/4.

(4) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/215.

(5) ديوان الأدب 207/2.

(6) العين (جهر) 388/3 وينظر: الأفعال: ابن القوطية/216، المحكم والمحيط الأعظم 115/4.

(7) كتاب الجيم: الشيباني 121/1.

(8) مقاييس اللغة 487/1، 488.

(9) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/115.



((والجَهْرُ: العلانية... ويقال: جَهَرَ بالقول إذا رفعَ به صوته، فهو جَهِيْرٌ وأَجْهَرَ فهو مُجْهَرٌ إذا عُرِفَ بشدة الصوت... وجَهَرَ الجيش والقومَ يجهرهم جهراً واجتهرهم: كثروا في عينه قال العجاج يصف عسكرياً<sup>(1)</sup>):

كَأَنَّمَا زُهَاوُهُ لِمَنْ جَهَرَ لَيْلٌ، وَرِزٌّ وَغَرٌّ إِذَا وَغَرَ

ويقال: جَهَرْتُ الشيء إذا كشفتَه. وجَهَرْتُهُ واجْتَهَرْتُهُ أي رأيتَه بلا حجاب بيني وبينه والجَهْرَةُ: ما ظَهَرَ ورآه جَهْرَةً: لم يكن بينهما سِتْرٌ<sup>(2)</sup> وكذلك الرجل تراه عظيماً عظيماً في عينك. كما في حديث الإمام علي عليه السلام في وصف النبي محمد صلى الله عليه وآله فقال: ((لم يكن قصيراً ولا طويلاً وهو إلى الطول أقرب، من رآه جَهْرَةً؛ معنى جَهْرَهُ أي عظم في عينه... والأَجْهَرُ: الذي لا يبصر بالنهار، وضده الأَعْشى، وجهراء القوم: جماعتهم... والعينُ الجهراء، كالجاحظة؛ رجلٌ أَجْهَرٌ وامرأة جهراء والأَجْهَرُ من الرجال: الذي لا يُبْصِرُ في الشمس<sup>(3)</sup>).

### 13- جَلْعَب:

قال الجوهري: ((رجلٌ جَلْعَبِي العين، على وزن القَرْنَبِي، أي شديد البصر. والجَلْعَبَةُ: الناقة الشديدة))<sup>(4)</sup> في حين ذهب ابن منظور إلى أن ((جَلْعَبَةٌ بالهاء، وهي الشديدة البَصَر))<sup>(5)</sup> ولم ترد لفظة (جلعب) في القرآن وذكرتها المعاجم.

### 14- حَدُّ:

حَدَدْتُ الدارَ والأَرْضَ حَدًّا: فَصَلْتُ بينها وبين مجاوريها.. والنظر إلى الشيء وفيه: أُنبِتُهُ<sup>(6)</sup>. وأحددتُ النَّظَرَ إلى فلان<sup>(7)</sup>.

(1) ديوانه/18.

(2) لسان العرب (جهر) 149، 150/5، وينظر: العين (جهر) 389/3، المحكم والمحيط الأعظم 115/4.

(3) ينظر: لسان العرب (جهر) 151/5، 152.

(4) الصحاح (جلعب) 101/1.

(5) لسان العرب (جلعب) 275/8، وينظر: تاج العروس (جلعب) 181/2.

(6) ينظر: الأفعال: ابن القوطية 39، الأفعال: ابن القطاع 239/1.

(7) ينظر: الصحاح (حدد) 463/2.



وقال الراغب الأصفهاني: ((يقال لكل ما دَقَّ في نفسه من حيث الخَلْقَةُ أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديدٌ فيقال هو حديدُ النَّظْرِ وحديدُ الفَهْمِ))<sup>(1)</sup>.

### 15- حَدَج:

قال الخليل: ((التحديج: شِدَّة النَّظْرِ بعد رَوْعَةٍ وفَرْعَةٍ، حَدَجْتُ ببصري، قال العجاج:<sup>(2)</sup>

إذا اثبجراً من سوادِ حَدَجاً

وَحَدَجْتُ ببصري: رَمَيْتُ به))<sup>(3)</sup>. والحَدَجُ: النظر<sup>(4)</sup>.

وذهب صاحب بن عباد (ت 285 هـ) إلى أن: ((التَّحْدِيجُ: شِدَّة النَّظْرِ بَعْدَ رَوْعَةٍ))<sup>(5)</sup>. وَحَدَجْتُ الشَّيْءَ ببصري حَدَجاً: أَحَدَدْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَالْمَيْتُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَذَلِكَ<sup>(6)</sup>.

وقال ابن فارس: ((الحاء والذال والجيم أصلٌ واحد يقرب من حَدَقَ بالشَّيْءِ إذا أَحَاطَ بِهِ. فَالتَّحْدِيجُ فِي النَّظْرِ قَبْلَ التَّحْدِيقِ))<sup>(7)</sup>. (أبو زيد: حَدَجَهُ ببصره حَدَجاً: رَمَاهُ بِهِ رَمِيًّا يَرْتَابُ بِهِ وَيُنْكِرُهُ))<sup>(8)</sup>.

وجاء في اللسان: ((حَدَجَ الْفَرَسُ يَحْدِجُ حُدُوجاً: نَظَرَ إِلَى شَخْصٍ أَوْ سَمِعَ صَوْتاً فَأَقَامَ أُذُنَهُ نَحْوَهُ مَعَ عَيْنَيْهِ... وَحَدَجَهُ، ببصره يَحْدِجُهُ حَدَجاً، وَحُدُوجاً، وَحَدَجُهُ: نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْراً يَرْتَابُ بِهِ الْآخِرُ وَيَتَنَكَّرُهُ... وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: حَدَثَ الْقَوْمَ مَا حَدَجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ أَي مَا أَحَدَّوْا النَّظَرَ إِلَيْكَ، يَعْنِي مَا دَامُوا مَقْبَلِينَ عَلَيْكَ نَشِيطِينَ لِسَمَاعِ حَدِيثِكَ، يَشْتَهُونَ حَدِيثَكَ وَيَرْمُونَ بِأَبْصَارِهِمْ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَلُّوا فَدَعَهُمْ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَدَجَ فِي النَّظْرِ يَكُونُ بِلَا رَوْعٍ وَلَا فَرْعٍ وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ: "أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ يَحْدِجُ ببصره فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَعْرَاجِ مِنْ

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن/124.

(2) ديوانه/379.

(3) العين (حدج) 72/3، وينظر: اصلاح المنطق/23، الصحاح (حدج) 305/1، ديوان الأدب 2/148.

(4) ينظر: كتاب الجيم 1/199.

(5) المحيط في اللغة: الصحاح بن عباد 3/119.

(6) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/41، الأفعال: ابن القطاع 1/201.

(7) مقاييس اللغة 2/36.

(8) المخصص 1/116.



حُسْنِهِ<sup>(1)</sup> حَدَجَ ببصره يَحْدِجُ إذا حَقَّقَ النظرَ إلى الشيءِ<sup>(2)</sup> . ولم ترد لفظة (حدج) في القرآن وذكرتها المعاجم.

16- **حَدَقَ** :

حَدَّقَ: إذا رمى بحدقته ينظر نظراً شديداً<sup>(3)</sup> . وَحَدَّقُوا بالشيءِ حُدُوقاً وَأَحَدَّقُوا: أطافوا<sup>(4)</sup> .

الجوهري: ((حَدَّقَةُ العين: سوادها الأعظم، والجمع حَدَقٌ وحِدَاقٌ. قال أبو ذؤيب<sup>(5)</sup>):

الكامل

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

والتحديقُ: شدة النظر بالحدقة، قال مَلِيحُ الهذلي:

أَبِي نَصَبَ الرَّيَايَاتِ بَيْنَ هَوَازِنٍ وَبَيْنَ تَمِيمٍ، بَسَعَدَ خَوْفٍ مُحَدِّقٍ

أراد أمراً شديداً يُحَدِّقُ منه الرجال<sup>(6)</sup> .

وجاء في أساس البلاغة: ((حَدَّقَ إِلَيَّ ونظَرَ إِلَيَّ بتحديق، وَحَدَّقَهُ بعينه: نَظَرَ إِلَيْهِ فهو حَدِيقٌ. ورأيتُ المريضَ يَحْدِيقُ يَمَنَةً ويسرة. ورأيتُ الذبيحةَ حَادِقَةً، وقد أَحَدَّقُوا به إذا أَحَاطُوا<sup>(7)</sup> .

ومما ورد في اللسان: ((حَدَّقَ به الشيءُ وَأَحَدَّقَ : استدارَ قال الأخطل<sup>(8)</sup>):

البيسط

الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ، وَقَدْ حَدَّقَتْ بِي الْمَنِيَّةُ، وَاسْتَبْطَأَتْ أَنْصَارِي

... وكل شيء استدار بشيءٍ وأحاطَ به، فقد أَحَدَّقَ به ... وحَدَّقَ فلان الشيء

بعينه يَحْدِيقُهُ حَدَقًا إذا نَظَرَ إِلَيْهِ. وَحَدَّقَ الميثُ إذا فتح عينيه وطرفَ بهما، وَالْحُدُوقُ

(1) الفائق في غريب الحديث 229/1.

(2) لسان العرب (حدج) 231/3، 232.

(3) ينظر: ديوان الأدب 368/2.

(4) ينظر: الأفعال: ابن القوطية / 37.

(5) ديوان الهذليين 3/1.

(6) الصحاح (حدق) 1456/4، وينظر: لسان العرب (حدق) 39/10.

(7) أساس البلاغة 159/1، وينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/124، الأفعال: ابن القوطية / 37.

(8) شعر الأخطل/ 119، وفيه: المنعمون بنو حرب.



المصدر... والحدِّقَةُ، بزيادة اللام: مثل التَّحْدِيقِ، وقد حَدَّقَ الرجل إذا أدار حدقته في النظر<sup>(1)</sup>، ولم ترد لفظة (حدق) في القرآن الكريم وذكرت المعاجم.

17- **حَسَّ**:

قال ابن القوطية: ((... وأحسنتُ الشيءَ : رأيتُه أو سمعتُ حركته))<sup>(2)</sup> ونقول: أحسنتُ ببصري لأن الاحساس يفيد الرؤية وغيرها بالحاسة ولهذا لا يجوز أن يقال إن الله يحس إذ لا يجوز عليه الوصف بالحاسة<sup>(3)</sup>.

وجاء في اللسان: ((والحِسَّ، بكسر الحاء من أحسنتُ بالشيء: حَسَّ بالشيء يَحُسُّ حَسًّا وحِسًّا وحَسِيًّا وأحَسَّ به وأحسَّه: شعر به. وحكى اللحياني: ما أحسَّ منهم أحداً أي ما رأى... وقال الزجاج: معنى أحسَّ علم ووجد في اللغة ويقال: هل أحسست صاحبك أي: هل رأيتَه؟ وهل أحسنتُ الخبر أي: هل عرفته وعلمته... يقال أحسنتُ من فلان ما ساعني أي، رأيت))<sup>(4)</sup>.

18- **حَسَرَ**:

قال ابن فارس: ((الحاء والسين والراء أصلٌ واحدٌ، وهو من كشف الشيء يقال حَسَرْت عن الذراع، أي كشفتَه.. وحَسَرَ البصر إذا كَلَّ وهو حَسِيرٌ، وذلك انكشاف حاله في قلة بَصَرِهِ وضعفه))<sup>(5)</sup>. وحَسَرَ البعير حَسَارَةً كَلَّ وأعيا فهو حَسِيرٌ والبصر والبصر كذلك<sup>(6)</sup>.

وجاء في اللسان: ((الحَسْرُ: كَشَطُّكَ الشيء عن الشيء... وَحَسَرَ بَصَرُهُ يَحْسِرُ حُسُوراً أي كَلَّ وانقطع نظره من طول مَدَى وما أشبه ذلك، فهو حَسِيرٌ وَمَحْسُورٌ... وَبَصَرَ حَسِيرٍ: كليل))<sup>(7)</sup>

19- **حَلَمَ**:

(1) لسان العرب (حدق) 39/10، 40.

(2) الأفعال: ابن القوطية/39، وينظر: الصحاح (حس) 914/2.

(3) ينظر: الفروق في اللغة /68.

(4) لسان العرب (حس) 49/6، 50.

(5) مقاييس اللغة 61/2، 62.

(6) الأفعال: ابن القطاع 203/1.

(7) لسان العرب (حسر) 187/8، 188، وينظر: ديوان الأدب 154/2، الصحاح (حسر) 630/2،

تاج العروس (حسر) 12/11.





الحُلْمُ والحُلْمُ: الرؤيا، يقال، حَلَمَ يَحْلُمُ إذا رأى في المنام، قال بشر بن أبي خازم<sup>(1)</sup>:

الوافر

أحَقُّ ما رأَيْتُ أمِ اختِلامٍ؟

وفي الحديث: "من تَحَلَّمَ ما لم يَحْلُمُ، كُفِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بين شعيرتين"<sup>(2)</sup>، أي قال إنّه رأى في النَّوْمِ ما لم يَرَهُ. وتكَلَّفَ حُلْمًا: لم يره، يقال: حَلَمَ، بالفتح إذا رأى، وتَحَلَّمَ إذا ادَّعى الرؤيا كاذباً<sup>(3)</sup>.

وقال ابن سيده: ((وتَحَلَّمَ الحُلْمَ، استعمله وحَلَمَ به، وحَلَمَ عنه، [وتَحَلَّمَ عنه]: رأى له رُؤيا، أو رآه في النَّوْمِ))<sup>(4)</sup>.

والرؤيا والحُلْمُ عبارة عما يراه النَّائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحُلْمُ على ما يراه من الشرِّ والقبیح<sup>(5)</sup>.

20- حَمَجَ:

تَحْمِجُ العينين: غُورُهُما، ويقال: حَمَجَ تَحْمِجًا. وهو أيضاً: نَظَرَ بِخَوْفٍ. وقد يكون من تغير الوجه من الغضب، وهو من قول عمر بن الخطاب لرجل: مالي أراك مُحَمَّجًا<sup>(6)</sup>.

وقال الجوهري: ((حَمَجَ الرجل عينه تَحْمِجًا يَسْتَشْفُ النظر، إذا صَغَّرَها. قال ذو الاصبع<sup>(7)</sup>):

الكامل

إني رأيتُ بني أبيي — كَ مُحَمَّجِينَ إلى شوساً

... وقال أبو عبيدة: التَّحْمِجُ: شِدَّةُ النظر))<sup>(8)</sup>.

وجاء في اللسان: ((التَّحْمِجُ: فتح العين وتحديد النظر كأنه مَبْهُوتٌ؛ قال أبو

الوافر

العيال الهذلي<sup>(1)</sup>:

(1) ديوانه /41، وعجزه في الديوان: أم الأهل إذ صَحْبِي نيامٌ

(2) صحيح البخاري 2581/6، وفيه: (من تَحَلَّمَ بحلم لم يَرَهُ كُفِّفَ أن يعقد بين شعيرتين).

(3) ينظر: العين (حلم) 246/3.

(4) المحكم والمحيط الأعظم 276/3.

(5) ينظر: لسان العرب (حلم) 145/12.

(6) ينظر: المحيط في اللغة 140/3.

(7) ديوانه /43. وفي الديوان: يُحَمَّجُونَ إلى شوساً.

(8) الصحاح (حَمَجَ) 307/1، وينظر: تاج العروس (حَمَجَ) 491/5.



## وَحَمَّجَ لِلجَبَانِ المَوْتُ، حَتَّى قَابَهُ يَجِبُ

أراد حَمَّجَ الجبانُ للموت، فَقَلَّبَ؛ وقيل: تَحَمَّجُ العَيْنين غُورُهُمَا؛ وقيل: تصغيرهما لتمكين النظر<sup>(2)</sup>. ولم ترد لفظة (حمج) في القرآن وأشارت إليها المعاجم.

## 21- حُنْدَرُ:

((الْحِنْدَوْرَةُ: الْحَدَقَةُ. وَالْحِنْدِيرُ أَجُودٌ))<sup>(3)</sup>. يقال: هو على حُنْدَرٍ عينه وحُنْدُورٍ عينه وحُنْدُورَةٌ عينه إذا كان يستقله ولا يقدر أن ينظر إليه بغضاً؛ قال الفراء: يقال جعلته على حُنْدِيرَةٍ عيني وحُنْدُورَةٍ عيني إذا جعلته نُصَبَ عيناك<sup>(4)</sup>. ورجلٌ حُنَادِرُ العَيْنِ، بالضم: حديدُ النظر<sup>(5)</sup>. ولم تأت لفظة (حندر) في القرآن واحتوتها المعجمات.

## 22- خَشَعُ:

جاء في اللسان: ((خَشَعٌ يَخْشَعُ خُشوعاً واخْتَشَعَ وَتَخَشَّعَ: رمى ببصره نحو الأرض وِعَضَّهُ وَخَفَضَ صَوْتَهُ. وَقَوْمٌ خَشَعُوا صَوْتَهُمْ: مُتَخَشِّعُونَ. وَخَشَعَ بَصَرُهُ: انكسر، ولا يقال اخْتَشَعُ))<sup>(6)</sup>؛ قال ذو الرمة<sup>(7)</sup>:

## الطويل

تَجَلَّى السُّرَى عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةٌ سَيْفٍ، طَرْفُهُ غَيْرُ خَاشِعٍ  
وقال الليث: ((يقال: اخْتَشَعَ فُلَانٌ وَلَا يَقَالُ: اخْتَشَعَ بَصَرُهُ... وَالخُشُوعُ فِي الصَّوْتِ وَالْبَصَرِ))<sup>(8)</sup>.

## 23- خَزْرُ:

(1) ديوان الهذليين 249/2.

(2) لسان العرب (حمج) 240/3، وينظر: تاج العروس (حمج) 490/5، 491.

(3) العين (حندر) 335/3، ديوان الأدب 66/2.

(4) ينظر: لسان العرب (حندر) 217/8.

(5) ينظر: تاج العروس (حندر) 97/11.

(6) لسان العرب (خشع) 71/4، تاج العروس (خشع) 510/20.

(7) ديوانه 814/2.

(8) تاج العروس (خشع) 506/20.



قال الخليل: ((الْحَزْرُ: ميل خزر العيون. والخزرة: انقلاب الحقة نحو اللِّحَاطِ. وهو أفتح الحول، قال<sup>(1)</sup>):

الرجز

إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عوز

وَحَزْرْتُ فلاناً حَزْراً: نظرت إليه بلحاظ عيني وأخزرت العين، إذا نظرت عن معارضة<sup>(2)</sup>). والْحَزْرُ: ضيق العين وصغرهما. رجلٌ أَخَزْرُ بينَ الحَزْرِ. ويقال: هو أن أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها. قال حاتم:<sup>(3)</sup>

الكامل

ودُعيت في أولى الندي ولم ينظر إلي بأعين خزر

وتخازر الرجل، إذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك: تعامى وتجاهل<sup>(4)</sup>.

وجاء في اللسان: ((الْحَزْرُ، بالتحريك: كسر العين بصرها خلقة وقيل: هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين، وقيل: هو أن يفتح عينه ويغمضها، وقيل: الحزر هو حول إحدى العينين...))<sup>(5)</sup>.

وقيل: الأخرز: الذي أقبلت حدقتاه إلى أنفه... والحزر، بسكون الزاي: النظر بلحظ العين.. يفعله الرجل ذلك كثيراً واستخفافاً للمنظور إليه.<sup>(6)</sup>

ولم ترد لفظة (خزر) في القرآن وأشارت إليها المعاجم.

24- **خطف:**

قال الخليل: ((الْخَطْفُ: الأخذ في الاستلاب... وبرق خاطف: يخطف نور الأبصار والشياطين تخطف السمع أي تسترق. والخطاف: اللص))<sup>(7)</sup>. وجاء في اللسان: ((خطف البرق البصر وخطفه يخطفه: ذهب به))<sup>(8)</sup>.

25- **خفش:**

((الأخفش: الضعيف البصر، أخذ من الخفاش))<sup>(9)</sup>.

(1) البيت ل (أرطاة بن سهية).

(2) العين (خزر) 206/4، 207، لسان العرب (خزر) 236/8، تاج العروس (خزر) 162/11.

(3) ديوانه /54.

(4) ينظر: الصحاح (خزر) 644/2، تاج العروس (خزر) 161/11.

(5) لسان العرب (خزر) 236/8، تاج العروس (خزر) 155/11.

(6) ينظر: تاج العروس (خزر) 156/11.

(7) العين (خطف) 220/4، الأفعال: ابن القوطية /31.

(8) لسان العرب (خطف) 76/9.

(9) ديوان الأدب 263/2.



قال الجوهري: ((والخَفَشُ: صِعْرٌ في العين وضعفٌ في البصر خَلَقَةٌ. والرجلُ أَخْفَشُ وَقَدْ يكون الخَفَشُ عِلَّةً، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار، ويبصره في يومٍ غيمٍ ولا يبصره في يومٍ صاحٍ)).<sup>(1)</sup>

جاء في اللسان: ((وقيل: هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قُرْحٍ، خَفَشَ خَفَشًا فهو خَفِشٌ وَأَخْفَشُ.. قال الخطابي: إنما هو الخَفَشُ مصدرٌ خَفِشْتُ عينه خَفَشًا إذا قلَّ بصرها، وهو فساد في العين يضعف منه نُورها وتَغَمَّصُ دائماً من غيرِ وَجَعٍ.. يقال: خَفِشَ في أمره إذا ضعف؛ وبه سُمِّيَ الخَفَّاشُ لضعفِ بصره بالنهار)).<sup>(2)</sup>

قال الزبيدي: ((والأَخْفَشُ: الذي يُغَمَّصُ إذا نَظَرَ، وقال أبو زيد: رَجُلٌ خَفِشٌ: إذا كان في عينيه غَمَصٌ، أي قَذَى)).<sup>(3)</sup> ولم ترد لفظة (خفش) في القرآن وأشارت إليها المعاجم.

## 26- رأى:

قال الخليل: ((تراءى القوم: رأى بعضهم بعضاً... ونقول: تراءى لي فلان، أي تصدى لك لتراه... وتراءى له تابعه من الجن إذا ظهر له ليراه والمرأة: التي يُنظر فيها والجميع: المرئي... وتراءيت في المرأة: نظرت فيها)).<sup>(4)</sup>

وقال الجوهري: ((وأرئته الشيء فرأه، وأصله أرئته. وأرتأه: افتعل من الرأي والتدبير. وفلانٌ مرأٍ وقومٌ مرأؤون، والاسم الرِئاءُ. يقال: فعل ذلك رياءً وسُمعةً. ويقال أيضاً: قومٌ رِئاءٌ، أي يقابل بعضهم بعضاً. وكذلك بيوتهم رِئاءٌ... وتقول من الرِئاء: يُسْتَرُّ أي فلان، كما تقول: يُسْتَحَمَقُ وَيُسْتَعْقَلُ)).<sup>(5)</sup>

وقال ابن القطاع: ((رأيت الشيء رؤبةً، وفي العلم والأمر رأياً، وفي النوم رؤياً)).<sup>(6)</sup>

(1) الصحاح(خفش) 1005/3، تاج العروس (خفش) 191/17، المخصص 105/1.

(2) لسان العرب(خفش) 298/6، تاج العروس (خفش) 191/17.

(3) تاج العروس (خفش) 193/17.

(4) العين (رأى) 308/8.

(5) الصحاح (رأى) 2348/6.

(6) الأفعال 70/2، الأفعال : ابن القوطية/106.



وجاء في بصائر ذوي التمييز: (( رأيتُهُ رُؤيَةً، وَرَأياً وَرَاءَهُ ورأية ورئياناً، وارتأيته واسترأيته. والحمد لله على ريتك بزنة نيتك أي رؤيتك . والرأء - كشداد: الكثير الرؤية))<sup>(1)</sup>.

ورأيت زيدا أبصرته، ويعدى إلى مفعول واحد، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد، فإن رأيته هياة نصبتها على الحال وقلت: رأيته قائماً<sup>(2)</sup>.

## 27- رَشَق:

قال الخليل: ((وَرَشَقْتُ القَوْمَ ببصري، وَأَرَشَقْتُ فَنظَرْتُ أَي طَمَحْتُ ببصري فَنظَرْتُ قال ذو الرمة: (3)

الطويل

كما أَرَشَقْتُ من تَحْتِ أَرطَى صَرِيمَةً<sup>(4)</sup>

وقال ابن فارس: ((الراء والشين والقاف أصل واحد، وهو رمي الشيء بسهم وما أشبهه في خفة... ومنه أَرَشَقَتِ الطَّيْبَةُ مَدَّتْ عُنُقَهَا لتتظر))<sup>(5)</sup>.

((الرشق: مصدرُ رَشَقَهُ يرشقه رَشَقاً إذا رَمَاهُ بالسَّهام... وَرَشَقَهُم بنظرة: رَمَاهُم والإرشاق: إحدادُ النظر؛ وَأَرَشَقَتِ المرأةُ والمهأة؛ قال القطامي<sup>(6)</sup>: الكامل

وَلَقَدْ يَرُوقُ قُلُوبَهُنَّ تَكَلِمِي وَيُرُوعِنِي مُقَلُّ الصُّوَارِ المُرْشِقِ

أبو عبيد: أَرَشَقْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِذَا أَحَدَدْتَهُ<sup>(7)</sup>. ولم ترد لفظة (رشق) في القرآن

وذكرتها المعاجم.

(1) بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي 116/3.

(2) مجمع البحرين : الطريحي 173/1.

(3) صدر البيت وروايته في الديوان 1127/2

كما أَتَلَعْتُ من تَحْتِ أَرطَى صَرِيمَةً إلى نَبَأِ الصَوْتِ الظُّبَاءِ الكَوَانِسِ

(4) العين (رشق) 37/6.

(5) مقاييس اللغة 396/2.

(6) ديوانه/ 108 وفيه: وَلَقَدْ يَرُوقُ قُلُوبَهُنَّ تَكَلِمِي وَيُرُوعِنِي مُقَلُّ العَزَالِ المُرْشِقِ .

(7) لسان العرب (رشق) 117/10، وينظر: ديوان الأدب 319/2، الأفعال: ابن القوطية/101، الصحاح

الصحاح (رشق) 1482/4.



## 28- رَمَقَ:

الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ. وَرَمَقُوهُ وَيُرَمَقُونَهُ أَي بَقَدَرُ مَا يُمَسِّكُ رَمَقَهُ، وَيُقَالُ: وَمَا عَيْشُهُ إِلَّا رَمَقَةٌ وَرِمَاقٌ... وَالرِّمَاقُ: الْمُرَامِقَةُ بِالْبَصْرِ، وَمَا زِلْتُ أَرَمَقُهُ بَعَيْنِي وَأَرَامِقَهُ أَي أَتَّبِعُهُ بَبَصْرِي فَأُطِيلُ النَّظَرَ. (1) وَيُقَالُ: رَمَقْتُهُ، أَي نَظَرْتُ إِلَيْهِ. (2)

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ: ((رَامَقْتَهُ رِمَاقاً وَهُوَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ شَزْرًا نَظَرَ الْعَدَاوَةِ، يَعْنِي مَا لَمْ تَضِيقْ قُلُوبِكُمْ عَنِ الْحَقِّ... وَالْمُرْمَقُ فِي الشَّيْءِ: الَّذِي لَا يَبَالِغُ فِي عَمَلِهِ... وَرَمَقَهُ يَرَمَقُهُ رَمَقًا وَرَامَقَهُ: نَظَرَ إِلَيْهِ. وَرَمَقْتُهُ بَبَصْرِي وَرَامَقْتُهُ إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِبَصْرِكَ تَتَعَهَّدُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْتَبُّهُ. وَرَمَقَ تَرْمِيقًا: أَدَامَ النَّظَرَ مِثْلَ رَمَقَ. وَرَجُلٌ يَرَمِقُ: ضَعِيفُ الْبَصْرِ)) (3).

وَلَمْ تَرِدْ لَفْظَةُ (رَمَقَ) فِي الْقُرْآنِ وَذَكَرْتَهَا الْمَعْجَمُ.

## 29- رَنَا:

قَالَ ابْنُ الْقَوْتِيَّةِ: ((وَرَنَا النَّاطِرُ رُنُوءًا وَرَنَاءً: نَظَرَ، وَإِلَى الشَّيْءِ: أَبْصَرَهُ، وَإِلَى الصَّوْتِ طَرِبَ)) (4).

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ت 711هـ): ((الرُّنُوءُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ. رَنُوءُهُ وَرَنُوءَتْ إِلَيْهِ أَرْنُوَ رَنُوءًا وَرَنَا لَهُ: أَدَامَ النَّظَرَ. يُقَالُ: ظَلَّ رَانِيًا، وَأَرْنَاهُ غَيْرُهُ. وَالرَّنَاءُ، بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ: الشَّيْءُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ... وَيُقَالُ: فَلَانٌ رَنُوءُ فُلَانَةٍ إِذَا كَانَ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْهَا. وَرَجُلٌ رَنَاءٌ، بِالتَّشْدِيدِ: لِلَّذِي يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى النِّسَاءِ... وَرَنَا إِلَيْهَا يَرْنُو رَنُوءًا وَرَنَاءً، مَقْصُورٌ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُدَاوِمَةً؛ ... ابْنُ الْإِعْرَابِيِّ [ت 230هـ]: تَرْنَى فُلَانٌ أَدَامَ النَّظَرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّ)) (5). وَلَمْ تَرِدْ لَفْظَةُ (رَنَا) فِي الْقُرْآنِ وَذَكَرْتَهَا الْمَعْجَمُ.

## 30- زَيْغَ:

(1) يَنْظُرُ: الْعَيْنُ (رَمَقَ) 161/5.

(2) دِيوَانُ الْأَدَبِ 124/2، وَيَنْظُرُ: الْمَخْصُصُ 115/1.

(3) لِسَانُ الْعَرَبِ (رَمَقَ) 126/10، 125، وَيَنْظُرُ: الْأَفْعَالُ: ابْنُ الْقَوْتِيَّةِ/100، الْأَفْعَالُ: ابْنُ الْقَطَاعِ 17/2.

(4) الْأَفْعَالُ: ابْنُ الْقَوْتِيَّةِ/105.

(5) لِسَانُ الْعَرَبِ (رَنَا) 339/14، 340، وَيَنْظُرُ: الصَّحَاحُ (رَنَا) 2363/6، الْمَخْصُصُ 117/1، 118.



قال الصغاني (ت 650 هـ): ((الرَّيْغُ: الميل، يقال: زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا، وَرَيْغَانًا وَرَيْغُوعَةً: مال. وَزَاغَ الْبَصَرُ: كلَّ))<sup>(1)</sup>. زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا: مَالَ وَاعْوَجَّ، وَزَاغَ الْبَصَرُ: تَحَوَّلَ عَن وَجْهَتِهِ<sup>(2)</sup>.

### 31- سَجَدَ:

سَجَدَ سُجُودًا: وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ: انْقَادَ، وَأَسَجَدَ: طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَأَيْضًا: أَدَامَ النَّظَرَ مَعَ السُّكُونِ<sup>(3)</sup>.

والإِسْجَادُ: إِدَامَةُ النَّظَرِ وَإِمْرَاضُ الْأَجْفَانِ<sup>(4)</sup>. قَالَ كُنَيْسٌ<sup>(5)</sup>: الطَّوِيلُ

أَعْرَكَ مِنَّا أَنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكَ الصَّيُودِينَ رَابِحٌ

وقال ابن فارس: ((السين والجيم والذال أصلٌ واحدٌ مطرد يدل على تطامنٍ وذلٍ... قال أبو عمرو: أسجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى... وأما قولهم: أسجدًا إسجدًا، إذا أدام النظر، فهذا صحيح، إلا أنَّ القياس يقتضي ذلك في خفض، ولا يكون النَّظْرُ الشَّخَصَ وَلَا الشُّرْرَ))<sup>(6)</sup>.

وعند ابن منظور: ((الإِسْجَادُ: فُتُورُ الطَّرْفِ. وَعَيْنٌ سَاجِدَةٌ إِذَا كَانَتْ فَاتِرَةً))<sup>(7)</sup>.

### 32- سَدَرَ:

قَالَ الْخَلِيلُ: ((وَالسَّدْرُ: اسْمُ ذُرَّارِ الْبَصَرِ، وَسَدَرَ بَصْرُهُ سَدْرًا إِذَا لَمْ يَكْدُ يُبْصِرِ الشَّيْءَ حَسَنًا فَهُوَ سَدْرٌ وَعَيْنُهُ سَدْرَةٌ. وَفِي عَيْنِهِ سَمَادِيرٌ أَيْ غَشْوَةٌ))<sup>(8)</sup>.

فِي حِينِ ذَهَبَ الْأَصْفَهَانِي إِلَى أَنْ: ((السَّدْرُ: تَحْيِيرُ الْبَصَرِ، وَالسَّادِرُ: الْمُنْحَيَّرُ))<sup>(9)</sup>.

### 33- شَأَى:

قال الشيباني: ((رَجُلٌ شَائَهُ الْبَصَرُ، أَيْ: حَدِيدُ الْبَصَرِ))<sup>(10)</sup>.

- (1) العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني/45، وينظر: بصائر ذوي التمييز 154/3.
- (2) ينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: محمد إسماعيل إبراهيم/249.
- (3) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/71، ديوان الأدب 292/2، لسان العرب (سجد) 205/2، 340.
- (4) الصحاح (سجد) 484/2، لسان العرب (سجد) 205/3.
- (5) ديوانه/184 وفيه: أَعْرَكَ مِنَّا أَنْ ذَلِكَ ...
- (6) مقاييس اللغة 133/3، 134.
- (7) لسان العرب (سجد) 205/2.
- (8) العين (سدر) 224/7، لسان العرب (سدر) 355/8.
- (9) معجم مفردات ألفاظ القرآن/256، وينظر: الصحاح (سدر) 680/2، لسان العرب (سدر) 355/8.
- (10) كتاب الجيم 364/3.



وجاءَ في اللسان: ((ورجل شَيَّانٌ بوزن شَيَّعان: بعيدُ النظر، ويُعْتَبُ به الفرس، وهو يَحْتَمَلُ أن يكون مَقْلُوباً من شَأى الذي هو سبق لأنَّ نَظْرَهُ يَسْبِقُ نَظْرَ غيره))<sup>(1)</sup> ولم تَرِدْ لفظَةُ (شَأى) في القرآن وأشارت إليها المعاجم.

### 34- شَخَصَ:

يقال: أَشَخَصَ فلانٌ بفلانٍ وأشخس، إذا اغتابه. وقد شَخَصَ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ يَشَخُصُ شَخُوصاً. قال الأعشى<sup>(2)</sup>:

المتقارب

أزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلى شُخُوصاً

وقَد شَخَصَ بَصْرَهُ، إذا فتح عينيه وجعل لا يَظرف<sup>(3)</sup>.

والشَّخْصُ سَوادُ الإنسان القائم المرئي من بعيد، وَقَدْ شَخَصَ من بَلَدِهِ نَقْدًا وَشَخَصَ سَهْمُهُ وَبَصْرُهُ وَأَشَخَصَهُ صَاحِبُهُ<sup>(4)</sup>.

وجاءَ في اللسان: ((وشَخَصَ الرجل يبصره عند الموت يشخص شخوصاً: رَفَعَهُ فلم يَظرف ... يقال شَخَصَ الرجل بَصْرَهُ فَشَخَصَ البَصْرُ نَفْسَهُ إذا سما وَطَمَحَ وشَصَا كُلُّ ذلك مثلُ الشَّخُوصِ... وفي حديث ذكر الميت: إذا شَخَصَ بَصْرُهُ؛ شُخُوصَ البَصْرَ ارتفاع الأَجفانِ إلى فوق وَتَحْدِيدَ النظر وانزعاجه))<sup>(5)</sup>.

### 35- شَرَفَ:

قال الخليل: ((الشَّرَفُ: مَصْدَرُ الشَّرِيفِ من الناس... واستشرفَ فلان: رَفَعَ رأسَهُ يَنْظُرُ إلى شيءٍ))<sup>(6)</sup> وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ، أي اطلعتُ عليه من فوق... واستشرفْتُ

(1) لسان العرب (شأى) 418/14.

(2) ديوانه/45 والبيت في الديوان:

أزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلى ابْتِغَاذاً وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَمَوَى أَنْ تُرَاذاً

(3) اصلاح المنطق/263، الأفعال: ابن القوطية/79.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن/288، وينظر: لسان العرب(شخص)46/7، بصائر ذوي التمييز 301/3.

(5) لسان العرب (شخص) 46/7.

(6) العين (شرف) 252/6.





وَأَسْتَشْرِفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا رَفَعْتَ بَصْرَكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَبَسَطْتَ كَفَّكَ فَوْقَ حَاجِبِكَ، كَالَّذِي يَسْتَنْظِلُ مِنَ الشَّمْسِ<sup>(1)</sup>. ومنه قول الحسين بن مطير الأَسدي<sup>(2)</sup>: **الطويل**

**فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي**

وَدَهَبَ ابْنُ مَنْظُورٍ إِلَى أَنْ: ((الاستشرافُ: أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّرْفِ الْعُلُوُّ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِدْرَاكِهِ... وَفِي الْحَدِيثِ: "لَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"<sup>(3)</sup> أَي ذَاتَ قَدْرِ وَقِيَمَةٍ وَرَفْعَةٍ يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا وَيَسْتَشْرِفُونَهَا...، قَالَ شِمْرٌ: التَّشْرِفُ لِلشَّيْءِ التَّطَلُّعُ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ وَحَدِيثُ النَّفْسِ وَتَوَقُّعُهُ<sup>(4)</sup>)).

**36- شَطْرٌ:**

قال ابن القوطية: ((شَطَرَ الشَّيْءَ شَطْرًا: قَسَمَهُ بِشَطْرَيْنِ... وَالْعَيْنُ شَطُورًا: نَظَرَتْ إِلَيْكَ وَإِلَى آخِرٍ))<sup>(5)</sup>.

وذهب ابن فارس إلى أن: ((الشين والطاء والراء أصلان، يدلُّ أحدهما على نصف الشيء، والآخر على البعد والمواجهة... ويقال شاةٌ شَطُورٌ، وهي التي أَدُّ طَبِيبُهَا أَطُولُ مِنَ الْآخِرِ: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: شَطَرَ بَصْرَهُ شَطُورًا وَشَطْرًا، وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخِرٍ. وَإِنَّمَا جُعِلَ هَذَا مِنَ الْبَابِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَا فَقَدْ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَطْرَ نَظَرِهِ))<sup>(6)</sup>.

**37- شَهْدٌ:**

قال الراغب الأصفهاني: ((الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَمَّا بِالْبَصْرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ... وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمَشَاهِدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ))<sup>(7)</sup> ولم يشر أصحاب المعاجم الأخر إلى هذا المعنى.

(1) الصحاح (شرف) 4/1380، ديوان الأدب 2/315، لسان العرب (شرف) 9/171، تاج العروس (شرف) 23/504، 505.

(2) شعر الحسين بن مطير الأَسدي/67.

(3) صحيح البخاري 3/214، كنز العمال 1/261، النهاية في غريب الحديث والأثر 2/461.

(4) لسان العرب (شرف) 9/171، 172.

(5) الأفعال: ابن القوطية/237، وينظر: الصحاح (شطر) 2/697، لسان العرب (شطر) 8/408.

(6) مقاييس اللغة 3/186، 187، تاج العروس (شطر) 12/170.

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن/300.



## 38- شَفَنَ:

قال الخليل: ((الشَّفون: الغيور الذي لا يفتُر طرفه عن النظر من شدّة الغيرة والحدَر. قال: (1)

الوافر

يُسارِقن الكلام إليّ لما حَسِنَ حِذار مُرتَقِبِ شَفونٍ)) (2)

((ويقال: شَفَنه شُفوناً، أي: نَظَرَ إليه بمؤخِرِ عينه من البغض)) (3)

وقال الجوهري: ((وشَفَنَتْهُ أَشْفَنُهُ بالكسرِ شُفوناً، إذا نَظَرْتَ إليه بمؤخِرِ عينك، فأنا شافِنٌ وشُفونٌ... ابن السكيت: شَفَنْتُ إليه وشَفَنْتُ بمعنى، وهو نظرٌ في اعتراضٍ. وقال أبو عبيد: هو أن يرفع الإنسان طرفه ناظراً إلى الشيء كالمُنْعَجَبِ منه، أو كالكاره له)) (4).

وأُشَدُّ للقطامي يذكر إبلاً (5):

الكامل

وَإِذَا شَفَنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْتَهُ لَهَقًا كَشَاكِلَةِ الحِصَانِ الأَبْلَقِ

وقال ابن فارس: ((الشين والفاء والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مداومة النَّظَرِ، والأصل فيه قولهم للغيور الذي لا يفتُر عن النَّظَرِ: شَفون. ومن الناس من يقول شَفَنَ يَشْفِنُ، إذا نَظَرَ بمؤخِرِ عينه، وشَفَنَ أيضاً يَشْفِنُ شَفَنًا، وهو شَفونٌ وشافِنٌ)) (6).

(6). ولم ترد لفظة (شفن) في القرآن وذكرتها المعاجم.

## 39- شَقَّقَ:

قال الفارابي (ت 350 هـ): ((وشَقَّقَ يَصِرُ المِيتَ، أي: أَقْبَلَ على شيء يَبْصِرُه ولا يَرْفَعُه عند موته)) (7).

وجاء في اللسان: ((الشَّقُّ: اسم لما نظرت إليه، والجمع الشَّقوق... وشَقَّ نابُ الصبِيّ يَشُقُّ شَقوقاً: في أوّل ما يظهر. وشَقَّ ناب البعير يَشُقُّ شَقوقاً: طلع... وشَقَّ بصر المِيتِ شَقوقاً: شَخَصَ ونَظَرَ إلى شيء لا يَرتدُّ إليه طَرَفُه وهو الذي حضره

(1) البيت للقطامي وينظر: ديوانه/181 وفيه: حَسَنُ حَذَار ...

(2) العين (شفن) 267/6.

(3) ديوان الأدب 2/187.

(4) الصحاح (شفن) 5/2145، المخصص 1/119.

(5) ديوانه/107 وفيه: وَإِذَا لَحَطْنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْتَهُ لَهَقًا ...

(6) مقاييس اللغة 3/199.

(7) ديوان الأدب 3/129.



الموت، ولا يقال شَقَّ بَصَرَهُ. وفي الحديث: "أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَيْتِ إِذَا شَقَّ بَصَرَهُ" (1) أي انفتح)) (2).

#### 40- شَوَسَ:

((الشَّوَسُ بالتحريك: النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ تَكْبَرًا أَوْ تَعْيُظًا. وَالرَّجُلُ أَشْوَسَ مِنْ قَوْمِ شَوْسٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَيُقَالُ تَشَاوَسَ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِمَوْخَرِ عَيْنِهِ وَيَمِيلُ وَجْهَهُ فِي شَقِّ الْعَيْنِ الَّتِي يَنْظُرُ بِهَا)) (3).

ومما ذكره ابن سيده: الشَّوَسُ فِي النَّظَرِ أَنْ يُنْظَرَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ وَيُمِيلَ وَجْهَهُ فِي شَقِّ الْعَيْنِ الَّتِي يَبْصُرُ بِهَا (4). ((ويقال: فلان يَتَشَاوَسُ فِي نَظَرِهِ إِذَا نَظَرَ نَظْرَ ذِي نَخْوَةٍ وَكَبِيرٍ... النَّشَاوَسُ: أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ. الشَّوَسُ: النَّظَرُ بِإِحْدَى شِقِّي الْعَيْنَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصَعَّرُ عَيْنَهُ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ... يُقَالُ: رَجُلٌ أَشْوَسَ وَذَلِكَ إِذَا عُرِفَ فِي نَظَرِهِ الْغَضَبُ أَوْ الْحَقْدُ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ وَجَمَعَهُ الشَّوَسُ)) (5). ولم ترد لفظة (شوس) في القرآن وذكرت المعاجم.

#### 41- شَوَصَ:

قال ابن القوطية: ((وَشَصَتِ الْعَيْنُ شُوصًا: نَظَرَتْ إِلَيْكَ وَإِلَى غَيْرِكَ)) (6)، قال أبو عمرو: رَجُلٌ أَشْوَصُ إِذَا كَانَ يَضْرِبُ جَفْنَ عَيْنَيْهِ كَثِيرًا (7). والشَّوَصَاءُ: الْعَيْنُ الَّتِي الَّتِي كَأَنَّهَا تَنْظُرُ مِنْ فَوْقِهَا، عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ، وَقَدْ شَوَصَتْ شَوْصًا، وَذَلِكَ إِذَا عَظُمَتْ لَمْ يَلْتَقِ عَلَيْهَا الْجَفَنَانِ (8). ولم ترد لفظة (شوص) في القرآن وذكرت المعاجم.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر 491/2.

(2) لسان العرب (شقق) 181/10، وينظر: الصحاح (شقق) 1503/4، تاج العروس (شقق) 511/2، 513.

(3) الصحاح (شوس) 941/3، كتاب الجيم 415/3، لسان العرب (شوس) 115/6.

(4) ينظر: المخصص 119/1.

(5) لسان العرب (شوس) 115/6، 116.

(6) الأفعال: ابن القوطية/241.

(7) الصحاح (شوص) 1044/3.

(8) ينظر: تاج العروس (شوص) 21/18.



## 42- شَوْفٌ:

((شَافَ الشيءَ شَوْفًا: جلاه. والشَّوْفُ: الجلو. واشْتَفَا فلانٌ يَشْتَفُ اشْتِيفًا إذا تَطَاوَلَ وَنَظَرَ. وَتَشَوَّفْتُ إلى الشيءِ أي تَطَلَّعْتُ. ورأيت نساءً يَتَشَوَّفْنَ من السُّطُوحِ أي ينظرن ويَنظُرْنَ... واشْتَفَا الفرسُ والطَّبِيُّ وَتَشَوَّفَ: نَصَبَ عُنُقَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ، قال كثير عزة<sup>(1)</sup>):

## الطويل

تَشَوَّفَ من صَوْتِ الصَّدى كُلِّ ما دعا تَشَوَّفَ جِداءِ المُقَلِّدِ مُغِيبٍ<sup>(2)</sup>

والشَّوْفُ: البَصْرُ، عامِيَّةٌ، ورجلٌ شَوَّافٌ، كَشَدَّادٍ، حديدُ البصرِ<sup>(3)</sup>. ولم ترد لفظة (شوف) في القرآن وذكرتها المعاجم.

## 43- ضَغَثٌ:

قال الخليل: ((الضَّغْثُ: التباس الشيء بعضه ببعض... والأضغاث: أحلامٌ مُلتبِسةٌ. ويقال للحالم: أضغثت الرؤيا))<sup>(4)</sup> وضغثت الشيءَ ضَغْثًا: جمعته. وأضغثت الرؤيا: حَلَطَ فيها<sup>(5)</sup>. وأشار الراغب الأصفهاني إلى أن: ((الضغث: قبضة ریحان أو حشيش أو قضبان وجمعه أضغاث قال وخذ بيدك ضغثاً وبه شبه الأحلام المختلفة التي لا يتبين حقائقها قالوا: أضغاث أحلام حزم اختلاط من الأحلام))<sup>(6)</sup>.

## 44- طَرْفٌ:

قال الخليل: ((الطَّرْفُ: تحريكُ الجفون في النظر. يقال: شَخَصَ بَصْرُهُ فما يَطْرِفُ. والطرْفُ: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يُجمع))<sup>(7)</sup>. وَطَرَفَ البَصْرَ طَرْفًا: تَحَرَّكَ، وَطَرَفْتُهُ: أَصَبْتُهُ بَصْرِيَّةً أو رَمِيَّةً، وَالْحُزْنَ: أَصَابَهُ، وَالشَّيْءَ: صَرَفَكَ. وَطَرَفَ الشيءَ. طَرَفَةً: أَعْجَبَكَ<sup>(8)</sup>.

(1) ديوانه/351 وفيه: تَشَوَّفُ من صَوْتِ الصَّدى كُلِّ ما دعا...

(2) لسان العرب (شوف) 185/9، وينظر: الصحاح (شوف) 1383/4، 1384، تاج العروس (شوف) 533/23.

(3) ينظر: تاج العروس (شوف) 534/23.

(4) العين (ضغث) 364/4.

(5) ينظر: الأفعال: ابن القوطية /88.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن/333.

(7) العين (طرف) 413/7، وينظر: المخصص 118/1، أساس البلاغة 68/1.

(8) ينظر: الأفعال: ابن القوطية /118.



طُرِفَتْ عينه فهي تُطْرَفُ طَرْفًا إِذَا حُرِّكَتْ جُفُونُهَا بِالنَّظْرِ وَيُقَالُ: هُوَ بِمَكَانٍ لَا تَرَاهُ الطَّوَارِفُ يَعْنِي العيون. وَطَرَفَ بَصْرَهُ يَطْرِفُ طَرْفًا إِذَا أَطْبَقَ أَحَدَ جَفْنَيْهِ عَلَى الآخر، الواحدة من ذلك طَرْفَةٌ يُقَالُ: أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ (1).

## 45- طَرَقَ:

قال الجوهري: ((قال يعقوب: أطرق الرجل، إذا سكت فلم يتكلم، وأطرق: أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض. وفي المثل: (2) الطويل  
أَطْرِقُ كَمَا أَطْرِقُ كَمَا  
يُضْرَبُ لِلْمَعْجَبِ بِنَفْسِهِ، كَمَا يُقَالُ: ((فَعُضَّ الطَّرْفُ)) (3) والمطرق: المسترخي العين خَلْقَةً)) (4).

وقال الراغب الأصفهاني: ((وأطرق فلانٌ أغضى كأنه صارَ عينه طارقاً للأرض أي ضارباً له)) (5)، وفي حديث نظر الفجأة: "أطرق بصرك" (6)، الإطراق: أن يقبلَ ببصره إلى صدره ويسكت ساكناً (7).

وقال أبو عبيد: ويكون الإطراق الاسترخاء في الجفون (8)، كقول أخي الشماخ يرثي يرثي عمر بن الخطاب: (9) الطويل

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتي أزرقي العين مطرق  
46- طلع:

تقول أطلعتني طلع هذا الأمر حتى علمته كله. وطالعت فلاناً: أتيتته ونظرت ما عنده (10). قال ابن السكيت: ((طلعت على القوم أطلع، إذا أتيتهم. وقد طلعت عنهم أطلع، إذا غبت عنهم)) (11).

(1) لسان العرب (طرف) 215/9، 216.

(2) المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري /221، جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري 1/194.

(3) قطعة من بيتٍ لجرير يهجو الراعي النميري ينظر: ديوانه/63 وهو بتمامه:

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ تَمِيرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

(4) الصحاح (طرق) 1515/4، 1516، ديوان الأدب 2/319.

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن /340.

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر 3/122.

(7) ينظر: لسان العرب (طرق) 219/10، تاج العروس (طرق) 77/26.

(8) تاج العروس (طرق) 77/26.

(9) ديوان الشماخ/449، وفي لسان العرب لمزرد أخي الشماخ.

(10) العين (طلع) 11/2، 12.

(11) إصلاح المنطق/260، وينظر: الأفعال: ابن القوطية/117، 118، الأفعال: ابن القطاع 2/287.



والمَطَّلَعُ: المكانُ والوقتُ، وكذلك الطَّلَاحُ: ما طَلَّعت عليه الشَّمْسُ من الأرض... وَطَلَّعْتُهُ: رُؤيْتُهُ... وامرأةٌ طَلَّعَةٌ: تَنْظُرُ تارةً وَتَنْتَحِي أُخرى<sup>(1)</sup>.  
قال الجوهري: ((طَالَعَهُ بكتبه. وَطَالَعْتُ الشَّيْءَ، أَي اَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ. وَتَطَّلَعْتُ إِلَى وِرْدِ كِتَابِكَ، وَالتَّطَّلَعُ: الرُّؤْيَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَى طَلَّعَتِكَ))<sup>(2)</sup>.  
وَطَلَّعَةَ الرَّجُلُ: شَخَّصَهُ وَمَا طَلَّعَ مِنْهُ. وَتَطَّلَعَهُ: نَظَرَ إِلَى طَلَّعَتِهِ نَظْرَ حُبٍّ أَوْ بَغْضَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا<sup>(3)</sup>.

وقال الزمخشري: ((طلع: ظهر وبرز، طَلَعَ علينا فلان: هَجَمَ. وَطَلَّعَ عَنَّا: غَاب... وَطَلَّعَتِ الْجِبَلَ وَأَطَّلَعَتَهُ: عَلَوْتَهُ. قال القطامي<sup>(4)</sup>:  
البيسط  
يخفون طورا وأحيانا إذا طلعا طوداً بدا لي من أجمالهم بادي  
... وأتيت قومي فطالعتهم: نظرت ما عندهم واطلعت عليه))<sup>(5)</sup>.  
ومما ورد في الموسوعة: ((أَطَّلَعَ (إِطْلَاعاً) الأَمْرَ، وَعَلَيْهِ: رَأَاهُ وَعَلِمَ بِهِ، فَهُوَ مَطَّلَعٌ، اِطَّلَعَ (إِطْلَاعاً) فَلاناً عَلَى الأَمْرِ: أَرَاهُ إِيَّاهُ وَأَعْلَمَهُ بِهِ))<sup>(6)</sup>.  
47- طمَح:

الأزهري عن أبي عمرو الشيباني: ((الطامحُ مِنَ النِّسَاءِ التي تُبَغِضُ رَوجَها وَتَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ... قال: وَطَمَحَتْ بَعِينِها إِذا رَمَتْ بِبِصَرِها إِلَى الرَّجُلِ، وَإِذا رَفَعَتْ بِبِصَرِها يُقال: طَمَحَتْ. وامرأةٌ طَمَّاحَةٌ: تَكْثُرُ بِنَظَرِها يَمِيناً وَشِمالاً إِلَى غَيْرِ رَوجِها. وَطَمَحَ بِبِصَرِهِ يَطْمَحُ طَمَّحاً: شَخَّصَ، وَقِيلَ: رَمَى بِهِ إِلَى الشَّيْءِ، وَأَطْمَحَ فَلانٌ بِبِصَرِهِ: رَفَعَهُ. وَرَجُلٌ طَمَّاحٌ: بَعِيدُ الطَّرْفِ، وَقِيلَ: شَرَّهْ، وَطَمَحَ بِبِصَرِهِ إِلَى الشَّيْءِ: ارْتَفَعَ. وَفَرَسٌ طامِحُ الطَّرْفِ طامِحُ البِصَرِ، وَطَمُوحُهُ مَرْتَفَعَةٌ؛ يُقال: فَرَسٌ فِيهِ طَمَّاحٌ))<sup>(7)</sup>.

وَلَمْ تَرِدْ لَفْظَةً (طَمَح) فِي القُرْآنِ وَذَكَرْتِها المِعاجم.

48- ظَهَرَ:

- (1) ينظر: المحيط في اللغة 471/1، 472.
- (2) الصحاح (طلع) 1254/3، لسان العرب (طلع) 236/4، 237.
- (3) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 341/1.
- (4) ديوانه/80 وفيه: من اجمالهم باد .
- (5) أساس البلاغة 77/2، لسان العرب (طلع) 235/4، 236.
- (6) الموسوعة القرآنية الميسرة: إبراهيم الأبياري 208/3.
- (7) لسان العرب (طمح) 534/3، تاج العروس (طمح) 588/6، المخصص 115/1.



قال الخليل: ((الظهورُ: الظَّفَرُ بالشيء، والإِطْلَاعُ عليه، ظَهَرْنَا على العدوِّ، والله أظهرنا عليه أي: أَطْلَعْنَا. الظَّاهِرَةُ: كلُّ أرضٍ غليظة مشرفة كأنها على جَبَلٍ. والظَّاهِرَةُ: العَيْنُ الجاحضةُ، وهي خلاف الغائرة))<sup>(1)</sup>.

وقال ابن السكيت: ((ظَهَرْتُ على كذا وكذا أَظْهَرُ عليه، إذا اطَّلَعْتُ عليه))<sup>(2)</sup>.  
وقال الجوهري: ((ظَهَرَ الشيء بالفتح ظُهُوراً: تَبَيَّنَ، وأظهرتُ الشيء: بيَّنته، وظَهَرْتُ على الرجل: غلبته وأظهرتُ بفلانٍ: أعلنتُ به))<sup>(3)</sup>.

#### 49- عَثْرٌ:

((عَثَرَ في ثوبه يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ عُثُوراً، وَعَثَاراً، وَعَثَرَ عليه عُثُوراً وَعَثَرًا: اطَّلَعَ. ويقال: عَيْثَرْتُهُ أي أَبْصَرْتُهُ وَعَايَيْتُهُ. وقيل: العَيْثَرُ: ما قَلَبْتَ مِنْ تُرَابٍ أو غيره بأطراف أصابع رجليك إذا مَشَيْتَ لا يُرى من القَدَمِ أثرٌ غيره))<sup>(4)</sup>.

وقال ابن فارس: ((العين والثاء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإِطْلَاعِ على الشيء، والآخر على الإِثَارَةِ للغبار. فالأول عَثَرَ يَعْثُرُ عُثُوراً، وعثر الفرس يَعْثُرُ عَثَاراً، وذلك إذا سَقَطَ لوجهه. قال بعض أهل العلم: إنَّما قيل عَثَرَ من الإِطْلَاعِ وذلك أنَّ كل عاثر فلا بُدَّ أَنْ ينظر إلى موضع عَثْرته. ويقال: عَثَرَ الرجلُ يَعْثُرُ عُثُوراً وَعَثَرًا، إذا اطَّلَعَ على أمرٍ لم يَطَّلِعْ عليه غيره...))<sup>(5)</sup>.

وَمِنْ المَجَازِ ، العُثُورُ ، بالضم: الإِطْلَاعُ على أمرٍ من غير طلب، كالعَثْرُ بالفتح ، عَثَرَ على سِرِّ الرجلِ يَعْثُرُ عُثُوراً وَعَثَرًا: اطَّلَعَ، وَأَعَثَرَهُ: أَطْلَعَهُ<sup>(6)</sup>.

(1) العين (ظهر) 37/4، 38، لسان العرب (ظهر) 526/8، 527.

(2) إصلاح المنطق /268.

(3) الصحاح (ظهر) 731/2، 732، لسان العرب (ظهر) 526/8، 527.

(4) المحيط في اللغة 73/2، تاج العروس (عثر) 529/12.

(5) مقاييس اللغة 288/4، إصلاح المنطق/191.

(6) ينظر: تاج العروس (عثر) 526/12.



## 50- عَرَضَ:

قال الخليل: ((أعرضت كذا، وأعرضت بوجهي عنه، أي: صددت وحدت، وأعرض الشيء من بعيد أي ظهر وبرز قال عمرو بن كلثوم: (1) الوافر  
 وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا  
 أي: بدت... وَعَرَضْتُ الْجَنْدَ عَرَضَ الْعَيْنِ أَي: أمرتهم علي لا نظر ما  
 حالهم)) (2) عَرَضَ الشَّيْءُ عَرَضًا: صارَ عريضًا، وَعَرَضْتُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ: قرأته،  
 والشيء: أريتكه للإبتياح وغيره (3).  
 وجاء في اللسان: ((العَرَضُ: خلافُ الطُّولِ والجمعُ أَعْرَاضُ. وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ:  
 جَعَلْتُهُ عَرِضًا... وَأَعْرَضَ فِي الشَّيْءِ: تَمَكَّنَ مِنْ عَرَضِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: (4)

الوافر

فَعَالَ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبَوَهُ، فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

جاء به على المثل لأن المكارم ليس لها طول ولا عرض في الحقيقة... وَعَرَضَ  
 الشَّيْءَ عَلَيْهِ يَعْرِضُهُ عَرَضًا: أَرَاهُ إِيَّاهُ، وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ: (5) الطويل  
 وَقَدْ كَانَ يَوْمَ اللَّيْلِ لَوْ قُلْتُ أُسْوَةً وَمَعْرَضَةً، لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لِقَابِلِ  
 عَلِيٍّ، وَكَانُوا أَهْلَ عِرْزٍ مُقَدِّمٍ وَمَجْدٍ إِذَا مَا حَوَّضَ الْمَجْدَ نَائِلِ  
 وَنَظَرَ إِلَيْهِ عُرْضَ عَيْنٍ؛ أَي: اعترضه على عينه. ورأيتُه عُرْضَ عَيْنٍ أَي  
 ظاهرًا عن قريب)) (6).

## 51- عَمَشَ:

قال الجوهري: ((العَمَشُ في العين: ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر  
 أوقاتها. والرجلُ أَعْمَشُ، وقد عَمَشَ، والمرأةُ عَمَشَاءُ، بَيْنَا الْعَمَشِ)) (7).

(1) معلقته/140، وينظر: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها: الشيخ أحمد الشنقيطي/140.

(2) العين (عرض) 272/1، 273، الأفعال: ابن القوطية/21، الصحاح (عرض) 1082/3.

(3) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/20.

(4) ديوانه 1549/3 والصدر في الديوان: نَبِؤًا فَابْتَنَى وَبَنَى أَبُوهُ

(5) ديوان الهذليين 219/1 وفيه: لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لِقَابِلِ.

(6) لسان العرب (عرض) 165/7، 166، 167، المحكم والمحيط الأعظم 243/1.

(7) الصحاح (عمش) 1012/3، لسان العرب (عمش) 320/6، المخصص 104/1.





والأَعْمَشُ: الفاسد العين الذي تَفَسَّقَ عيناه، ومثله الأَرْمَصُ. والعَمَشُ: أن لا تزال العين تُسِيلُ الدمع ولا يكادُ الأَعْمَشُ يُبْصِرُ بها<sup>(1)</sup>.  
والعَمَشُ عند الزبيدي: ((ضَعْفُ البَصْرِ))<sup>(2)</sup> ولم ترد لفظة (عمش) في القرآن وذكرتها المعاجم.

## 52- عَيْن:

قال الخليل: ((العين: الناظرة لكل ذي بصر... والعَيْنُ: الذي تبعثه لتجسس الخبر، وتُسَمِّيهِ العربُ ذا العَيْنَيْتَيْنِ وذا العَيْنَيْنِ وذا العوبنيتين كله بمعنى واحد... ورأيتُه عِيَاناً، أي: مُعَايِنَةً... والماء المَعِينُ: الظاهر الذي تراه العيون))<sup>(3)</sup>.  
وقال ابن فارس: ((العين والياء والنون أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على عُضْوٍ به يُبْصِرُ ويُنْظَرُ... والعين تجمع على أعين وعيون وأعيان قال الشاعر<sup>(4)</sup>):

## البيط

فَقَدْ أَرُوغُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ

... ورأيت الشيء عياناً، أي معاينة ورأيتُ فلاناً عياناً أي مواجهة... والعينُ والمعاينة: النَّظْرُ، وقد عاينهُ مُعَايِنَةً وعياناً وراه عياناً: لَمْ يَشْكُ فِي رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُ وَتَعَيَّنَتْ الشَّيْءَ: أَبْصَرْتَهُ؛ قال ذو الرمة<sup>(5)</sup>:

## الطويل

تَخَلَّى فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ بِهَا شَبْحاً، أَعْنَاقُهَا كَالسَّبَائِكِ

... وَتَعَيَّنَتْ الشَّخْصَ تَعَيُّناً إِذَا رَأَيْتَهُ<sup>(6)</sup> ومما جاء من أمثال العرب: ((بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَكَ هَهُنَا))<sup>(7)</sup> ومعناه، أعمل كأني أنظر إليك ويضرب في الحث على ترك التواني<sup>(8)</sup>. ((وَالعَيْنُ حَاسَّةُ البَصْرِ والجَمْعُ أَعْيُنٌ وَأَعْيُنَاتٌ جَمْعُ الجَمْعِ، وَأَعْيَانٌ وَعُيُونٌ

(1) لسان العرب (عمش) 320/6.

(2) تاج العروس (عمش) 277/17.

(3) العين (عين) 254/2، 255، مقاييس اللغة 200/4.

(4) الشاعر هو رومي بن شريك الضبي، ينظر: النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري/22، المقتضب:

المبرد 199/2، المنصف: ابن جنِّي 51/3، معجم شواهد العربية: عبد السلام محمد هارون 402/1.

(5) ديوانه 1739/3 والصدر في الديوان: تُجَلِّي فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ

(6) مقاييس اللغة 199/4، لسان العرب (عين) 301/13، 303، 304.

(7) المستقصى في أمثال العرب 11/2.

(8) شرح ابن عقيل: ابن عقيل الهمداني 309/2.



وعُيُون والمُعَايِنَة - النَّظْرُ بِالْعَيْنِ عَايِنْتَهُ مُعَايِنَةً وَعِيَاناً وَعَيْتَهُ - رَأَيْتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَقَيْتُهُ عِيَاناً وَرَأَيْتَهُ عِيَاناً<sup>(1)</sup>.

53- فَضٌّ:

قال الخليل: ((الْعَضُّ وَالْغَضَاضَةُ: الْفَتُورُ فِي الطَّرْفِ وَغَضٌّ غَضّاً، وَأَغْضَى إِعْضَاءً أَي: دَانَى بَيْنَ جَفْنَيْهِ وَلَمْ يُلَاقِ قَالَ جَرِيرٌ: <sup>(2)</sup>

الوافر

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبَابًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا)) <sup>(3)</sup>

وَأَغْضَى الرَّجْلَ: كَفَّ بَصَرَهُ، وَأَيْضاً: ضَمَّ جُفُونَهُ<sup>(4)</sup>.

ومما جاء في اللسان: ((غَضَّ طَرْفَهُ وَبَصَرَهُ يَغْضُهُ غَضّاً وَغَضَاضاً وَغَضَاضاً وَغَضَاضَةً فَهُوَ مَغْضُوضٌ وَغَضِيضٌ: كَفَّهُ وَخَفَضَهُ وَكَسَرَهُ ... وَقِيلَ: الْغَضِيضُ الطَّرْفُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: "كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ أَي كَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ الْأَشْرِ وَالْمَرْحِ"<sup>(5)</sup>)) <sup>(6)</sup>.

54- فَتْرٌ:

((فَتَّرَ الشَّيْءُ فُنُوراً: لِأَنَّ، وَالطَّرْفُ: انْكَسَرَ نَظْرُهُ))<sup>(7)</sup>.

وجاء في اللسان: ((الْفَتْرَةُ: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ وَفَتَّرَ الشَّيْءُ وَالْحَرُّ وَفَلَانٌ يَفْتُرُ وَيَفْتُرُ فُتُوراً وَفُتَاراً: سَكَنَ بَعْدَ حِدَّةٍ وَلَانَ بَعْدَ شِدَّةٍ... وَطَّرَفَ فَاتِرٌ: فِيهِ فُتُورٌ وَسُجُورٌ لَيْسَ بِحَادِّ النَّظْرِ. ابْنُ الْإِعْرَابِيِّ: أَفْتَرَّ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُفْتَرٌّ إِذَا ضَعُفَتْ جَفُونُهُ فَانْكَسَرَ طَرْفُهُ))<sup>(8)</sup>. وَفِي الْبَصَائِرِ: ((الطَّرْفُ الْفَاتِرُ: الَّذِي فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ))<sup>(9)</sup>.

55- فَرَسٌ:

(1) المخصص 93/1.

(2) ديوانه/73.

(3) العين (غض) 341/4.

(4) ينظر: الأفعال: ابن القوطية /30.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر 371/3.

(6) لسان العرب (غض) 197/7، 198.

(7) الأفعال: ابن القوطية/291، تاج العروس (فتر) 294/13.

(8) لسان العرب (فتر) 44/5، تاج العروس (فتر) 294/13.

(9) بصائر ذوي التمييز 166/4.



((الفِرَاسَة بكسر الفاء: النَّظَر والتَّنَبُّت والتأمل للشئ والبَصْر به، يقال: إنَّه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به. وقد فُرس فلان بالضم، يَفْرِسُ فُرُوسَةً وفِرَاسَةً إذا حَذَقَ أمر الخيل، الفِرَاسَة بالفتح: العِلْم بركوب الخيل ورَكُضَها من الفروسية))<sup>(1)</sup>. وَلَمْ تَرِدْ لفظَة (فرس) في القرآن واحتوتها المعاجم.

56- قَمَحٌ:

قال الخليل: ((وبَعِيرٌ مُقْمَحٌ: وَقَمَحٌ يَقْمَحُ قُمُوحاً وَأَقْمَحَهُ الْعَطَشُ وَالذَّلِيلُ مُقْمَحٌ: لَا يَكَادُ يَرْفَعُ بَصْرَهُ...))<sup>(2)</sup>.

والإقماح: رفع الرأس وعضُّ البصر، يقال: أقمَحَه العُلُّ إذا تركَ رأسه مرفوعاً من ضيقه... روي عن الفراء أنه قال: المُقْمَحُ الغاضُّ بصره بعد رفع رأسه، وقال الزجاج: المُقْمَحُ الرافعُ رأسه الغاضُّ بصره<sup>(3)</sup>.

57- لَحَظٌ:

قال الخليل: ((لَحَظٌ يَلْحَظُ لَحْظاً وَلَحْظَاناً وَلَحَظَ إِلَيْهِ: نظره بمؤخر عينه من أي جانبيه كان، يميناً أو شمالاً، وهو أشدُّ التفاتاً من الشَّرْر... واللحظة: النظرة من جانب أذن... وفلان لَحِيظٌ فلان أي نَظِيرُهُ... واللحاظُ والتلحيط، سِمَةٌ تحت العين))<sup>(4)</sup> وَلَحَظَهُ لَحْظاً: نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤخِرِ عَيْنِهِ<sup>(5)</sup>. ولم ترد لفظَة (لحظ) في القرآن وذكرتها المعاجم.

58- لَقِيَ:

قال الأصفهاني: ((اللقاءُ مقابلةُ الشئ ومصادفته معاً وقد يعبرُ به عن كل واحد منهما، يقال لقيه يَلْقَاهُ لِقَاءً ولُقِيَةً، ويقال ذلك في الإدراك بالحسِّ وبالْبَصْرِ وبالْبصيرة... واللقاءُ طَرَحُ الشئ حيثُ تَلْقَاهُ أي تراه ثم صارَ في التعارف اسماً لكلِّ طَرَحٍ))<sup>(6)</sup>.

59- لَمَحٌ:

(1) الصحاح (فرس) 957/2، 958، لسان العرب (فرس) 159/6، 160.

(2) العين (قمح) 55/3، لسان العرب (قمح) 566/3.

(3) ينظر: لسان العرب (قمح) 566/3، تاج العروس (قمح) 65/7.

(4) العين (لحظ) 198/3، وينظر: المخصص 118/1، لسان العرب (لحظ) 159/7، 458.

(5) ينظر: الأفعال: ابن القوطية/248، الأفعال: ابن القطاع 121/3.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن/507، 508.



قال الخليل: ((لَمَحَ الْبَرْقُ وَلَمَعَ، وَلَمَحَ الْبَصْرُ، وَلَمَحَهُ بَبَصَرِهِ. وَاللَّمَحَةُ: النَّظْرَةُ وَاللَّمَحَةُ غَيْرُهُ))<sup>(1)</sup>.

وقال ابن القوطية: ((لَمَحَتْ إِلَيْهِ لِمَحاً وَاللَّمَحَتْ: نَظَرَتْ، وَاللَّمَحَتْ الْمَرْأَةُ أَمَكَنْتُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا))<sup>(2)</sup>.

وذكر ابن سيده في المخصص: ((اللُّوحُ: النَّظَرُ كَاللَّمْحَةِ، لُحْتُهُ بَبَصْرِي لَوْحَةً: إِذَا رَأَيْتَهُ ثُمَّ خَفِيَ عَلَيْكَ))<sup>(3)</sup>.

وقال الأصفهاني: ((اللَّمْحُ: لَمَعَانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتَهُ لَمَحَةَ الْبَرْقِ... وَيُقَالُ: لِأُرَيْتُكَ لَمَحاً بَاصِراً أَيْ: أَمْراً وَاضِحاً))<sup>(4)</sup>.

### 60- لَمَقٌ:

قال الأصمعي: لَمَقَ عَيْنُهُ يَلْمُقُهَا لَمَقاً، قال: هو ضربُ العين بالكف خاصةً. وأبو زيد مثله<sup>(5)</sup>. وجاء في اللسان: ((ابن الإعرابي: اللَّمُقُ جمع لامق، وهو الذي يبدأ في شره بصفق الحذقة، يقال: لَمَقَ عَيْنَهُ إِذَا عَوَّرَهَا... وَلَمَقْتُهُ بَبَصْرِي: مِثْلَ رَمَقْتُهُ))<sup>(6)</sup>.

وقال الزبيدي: ((وَاللَّمَقُ: النَّظَرُ... وَلَمَقَ عَيْنَهُ لَمَقاً: رَمَاهَا فَأَصَابَهَا))<sup>(7)</sup> ولم ترد ترد لفظة (لمق) في القرآن وذكرتها المعاجم.

### 61- نَظَرَ:

((نَظَرَ إِلَيْهِ يَنْظُرُ نَظْراً، وَيَجُوزُ التَّخْفِيفُ فِي الْمَصْدَرِ وَتَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا مِنْ نَظَرَ الْعَيْنِ وَنَظَرَ الْقَلْبِ... وَتَقُولُ الْعَرَبُ: نَظَرْتُ لَكَ، أَيْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ بِمَا عِنْدِي))<sup>(8)</sup>.

(1) العين (لَمَحَ) 243/3.

(2) الأفعال: ابن القوطية/91، 168، لسان العرب (لمح) 584/3.

(3) المخصص 120/1.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن/50.

(5) ينظر: الصحاح (لمق) 1551/4، الأفعال: ابن القطاع 120/3.

(6) لسان العرب (لمق) 332/10.

(7) تاج العروس (لمق) 364/26، ديوان الأدب 125/2.

(8) العين (نظر) 154/8.



وقال الجوهري: ((النظرُ: تأمل الشيء بالعين... وقد نظرتُ إلى الشيء، والنظرُ: الانتظارُ))<sup>(1)</sup>. والفرق بين النظر والانتظار: ((أن الانتظار طلب ما يقدر النظر إليه ويكون في الخير والشر ويكون مع شكٍ ويقين وذلك أن الإنسان ينتظر طعاماً يعمل في داره وهو لا يشك أنه يحضر له، وينتظر قدوم زيد غداً وهو شاك فيه))<sup>(2)</sup>.

وقال أحمد بن فارس: ((النون والطاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه، فيقال نظرتُ إلى الشيء أنظر إليه، إذا عاينته ويقولون نظرتُه أي انتظرتُه))<sup>(3)</sup>.

ووضع أبو هلال العسكري حداً للنظر قائلاً: ((وحد النظر طلب إدراك الشيء من جهة البصر أو الفكر ويحتاج في إدراك المعنى إلى الأمرين جميعاً كالتأمل للخط الدقيق بالبصر أولاً ثم بالفكر لأن إدراك الخط الدقيق التي بها يقرأ طريق إدراك المعنى وكذلك طريق الدلالة المؤدية إلى العلم بالمعنى، وأصل النظر المقابلة بالنظر بالبصر الإقبال به نحو المبصر، والنظر بالقلب الإقبال بالفكر نحو المفكر فيه، ويكون النظر باللمس ليدي اللين من الخشونة... والنظر في الكتاب بالعين والفكر هو الإقبال نحوه بهما... وإذا قرن النظر بالقلب فهو الفكر في أحوال ما ينظر فيه وإذا قرن بالبصر كان المراد به تقليب الحذقة نحو ما يلتمس رؤيته مع سلامة الحاسة))<sup>(4)</sup>.

وقال الزمخشري: ((نظرتُ إليه ونظرته... ونظرتُ إليه نظرةً حلوةً ونظراتٍ... ونظرته وتظرتُه وانتظرته وأنظرته: أنسأته واستتظرتُه. ومن المجاز: نظرتُ الأرض بعينٍ وبعينين إذا ظهر نباتها ونظرَ الدهر إليهم: أهلكهم))<sup>(5)</sup>.

وجاء في اللسان: ((النظرُ: حسُّ العين، نظرَه ينظرُه نظراً ومُنظراً ومُنظرةً ونظرَ إليه. والمُنظرُ: مصدرَ نظرَ. وذَهَبَ إلى أن النظرَ يأتي بمعنى الانتظار. يقال:

(1) الصحاح (نظر) 830/2.

(2) الفروق في اللغة/66.

(3) مقاييس اللغة 444/5.

(4) الفروق في اللغة /65، 66.

(5) أساس البلاغة 454/2، 455.



نَظَرْتُ فلاناً وانتَظَرْتُهُ بمعنى واحد، فإذا قلت انتَظَرْتُ فلم يُجاوِزْكَ فَعَلْكَ فمعناه وقفت وتمهلت<sup>(1)</sup>.

### 62- هَطَعَ:

قال الخليل: ((المُهْطَعُ: المُقْبِلُ ببصره على الشيء لا يَرْفَعُهُ عَنْهُ...))<sup>(2)</sup>. وهَطَعَ الإنسانُ وَغَيْرُهُ هُطُوعاً وَهَطَعَ إِهْطَاعاً: أَسْرَعَ مَقْبِلاً ببصره على ما أَقْبَلَ إِلَيْهِ<sup>(3)</sup>. ((وقيل: المَهْطَعُ الذي يَنْظُرُ في ذُلٍّ وَخَشُوعٍ، والمَقْنَعُ الذي يرفع رأسه ينظر في ذُلٍّ وَهَطَعَ وَهَطَعَ: أَقْبَلَ مُسْرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوفٍ، وقيل: نظرَ بِخُضُوعٍ))<sup>(4)</sup>.

### 63- وَجَدَ:

قال الراغب الأصفهاني: ((الوجودُ أَضْرِبٌ: وجودٌ بإحدى الحواس الخمس نحو: وجدتُ زيداً ووجدتُ طعمه ووجدتُ صوته ووجدتُ خشونته ووجود بقوة الشهوة نحو: وجدتُ الشَّبْعَ... وَيُعَبَّرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالوُجُودِ...))<sup>(5)</sup>. ولم يشر أصحاب المعاجم إلى هذا المعنى.

### 64- وَضَحَ:

قال ابن القوطية: ((وَضَحَ الصُّبْحُ وَضُوحاً: ظَهَرَ، والوجهُ: حَسُنَ... والقومُ: رأيتهم))<sup>(6)</sup>. وقال ابن فارس: ((الواو والضاد والحاء: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ظهور الشيء وبروزه. وَوَضَحَ الشيءُ: أَبَانَ... واستوضحت الشيء، إذا وضعت يدك على عينيك تنتظر هل تراه...))<sup>(7)</sup>. ولم ترد لفظة (وضح) في القرآن وذكرتها المعاجم.

(1) لسان العرب (نظر) 216/5، تاج العروس (نظر) 247/14، 248.

(2) العين (هطع) 101/1، وينظر: المحيط في اللغة 98/1، المخصص 121/1.

(3) ينظر: الأفعال: ابن القوطية 12/، الأفعال: ابن القطاع 335/3.

(4) لسان العرب (هطع) 372/4.

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن/584.

(6) الأفعال: ابن القوطية 157/.

(7) مقاييس اللغة 119/6.



## المبحث الأول

## المسائل الصوتية الخاصة بألفاظ الرؤية والرؤيا

## 1- النبر:

عرّف الدكتور تمام حسان النبر بأنه: ((وضوح نسبي لصوتٍ أو مقطعٍ إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم)).<sup>(1)</sup> وهو وسيلة صوتية يبرز بواسطته عنصر من السلسلة الصوتية قد يكون مقطع أو لفظ أو جملة، ويكون بواسطة الشدة في النطق أو ارتفاع النغمة أو المد.<sup>(2)</sup>

((والنبر يستلزم جهداً زائداً يُبذل من أعضاء النطق بأسرها من الرئتين والوترين، والحلق واللسان، والشفيتين، فيصحب المقطع المنبور هذا الجهد الزائد فيعطيه قوة في الوضوح والظهور أكثر من المقاطع المجاورة له في الكلمة. أمّا المقطع غير المنبور، فيفتقر معه نشاط هذه الأعضاء حتى يقل وضوحه في السمع، ولذا إنّ المنبور يكون أطول من سواه في الكلمة، وأكثر تصويتاً)).<sup>(3)</sup>

ويجري النبر في العربية على القواعد الآتية:

1- النبر على المقطع الأول:<sup>(4)</sup>

إذا توالى ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع المفتوح القصير<sup>(5)</sup> ومما ورد على هذا الشرط من ألفاظ الرؤية والرؤيا الألفاظ (نَظَرَ، بَصَرَهُ، ظَهَرَ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ

(1) مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان/ 194، وينظر: الأصوات اللغوية/118، مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور/116.

(2) ينظر: الصوتيات والفونولوجيا: مصطفى حركات/40.

(3) أصوات اللغة العربية/ 217.

(4) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي 52/1، أصوات اللغة العربية/219، مبادئ اللسانيات/118، الأصوات اللغوية/120.

(5) ينظر: المحيط في أصوات العربية 52/1، أصوات اللغة العربية/219، مبادئ اللسانيات/118.

(6) التوبة/127.



عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةٌ»<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُم كَارِهُونَ﴾<sup>(2)</sup>، فالمنبور هو: (ن - ب - ظ) وهي المقاطع الأولى من تلك الكلمات.

## 2- النبر على المقطع الذي قبل الأخير:<sup>(3)</sup>

إذا لم يكن المقطع الأخير من النوع الرابع أو الخامس، ولم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد هو المفتوح القصير، ويكثر نبر المقطع الذي قبل الأخير.<sup>(4)</sup> وأمثلة ذلك كثيرة، منها: (يُظْهِرُ، نَنْظُرُ، أَعْيُنُنَا) وذلك في قوله تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾<sup>(7)</sup> فقد وقع النبر فيها فيها على المقطع الذي قبل الأخير وهو على الترتيب: يُظْ - نَنْذ - أَعْ.

## 3- النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:<sup>(8)</sup> في حالات منها:

أ) إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث، والذي قبل الأخير من الأول (المفتوح القصير)<sup>(9)</sup>. مثال ذلك (أَبْصَارَكُمْ، أَرَيْنَاكُمْ) وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكُنُوزًا لِلْأَنْفُسِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(11)</sup> فالنبر فيها على: أب - أر.

(1) الجاثية/23.

(2) التوبة/48.

(3) ينظر: المحيط في أصوات العربية 52/1، أصوات اللغة العربية/220.

(4) ينظر: أصوات اللغة العربية /220، مبادئ اللسانيات/118.

(5) الجن/26.

(6) يونس/14.

(7) هود/37.

(8) ينظر: المحيط في أصوات العربية 52/1، أصوات اللغة العربية/220.

(9) ينظر: المحيط في أصوات العربية 52/1، مناهج البحث في اللغة /196.

(10) الأنعام/46.

(11) محمد/30.





ب) إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل، والذي قبله من المفتوح القصير: (1) مثل (يَظْهَرُوا، وَجَدُوا، أَجْهَرُوا) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (2) وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (3) وقوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (4) فالنبر فيها على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير وهو الأول: يظ - وج - أج.

والكلمات تركيبات من أنساق صوتية لها نظامها النبري الخاص المستقل عن نظام النبر في الأنساق الكبرى (الجمل والمجموعات الكلامية)، ويرى الدكتور تمام حسن أنّ النبر في الكلمات العربية من وظيفة الصيغة الصرفية. فصيغة (فاعل) يقع النبر فيها على الفاء (فا)، وصيغة (مفعول) يقع النبر فيها على العين (عو)، وصيغة (مستقل) يقع النبر فيها على التاء (تف)، أمل نبر الجمل والمجموعات الكلامية فليس له إرتباط بالصيغ الصرفية لآته نبر ذو وظائف نحوية. (5)

ومما ورد من ألفاظ الرؤية والرؤيا على وزن (فاعل) الألفاظ: (ناظرة، ظاهر، شاهدين، شاخصة، بازغة)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يُّومِتُ ذُنُوبًا نَاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿وَذَمَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (7) وقوله تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ (8) وقوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (9) وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسُ بِأَنْرِغَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ (10) يقع النبر فيها على: نا - ظا - شا - شا - با.

(1) ينظر: أصوات اللغة العربية/221، مناهج البحث في اللغة /196.

(2) الكهف/20.

(3) الكهف /49.

(4) الملك /13.

(5) ينظر: مناهج البحث في اللغة /194، 195، مبادئ اللسانيات/118.

(6) القيامة/23.

(7) الأنعام/120.

(8) التوبة /17.

(9) الأنبياء /97.

(10) الأنعام /78.



**إنتقال النبر:**

قد يطرأ على الكلمة من الأحكام اللغوية ما يستوجب إنتقال النبر من موضعه إلى مقطع قبله، أو آخر بعده من الكلمة، وتدعو إلى ذلك أسباب موقعية وتركيبية، نذكر أهمها:

**1- الإشتقاق:**

فقد يكون النبر على مقطع في كلمة مأخوذة من مادة لغوية معيّنة، كالفعل الماضي (نفر) للقتال، فالنبر فيه يقع على المقطع الأول (ن) لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد، وعند صياغة المضارع - من المادة نفسها - (ينفر) يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير وهو (ف) لانطباق القاعدة الخاصة بنبره في هذا الموقع.<sup>(1)</sup>

ومما جاء من الألفاظ الرؤية والرؤيا موافقاً لهذا الشرط الألفاظ (نظر، ينظر) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾<sup>(2)</sup> فالنبر فيه يقع على المقطع الأول (ن) والمضارع (ينظر) يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير وهو (ظ) و(ظهر - يظهر) وذلك في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(3)</sup> النبر فيه يقع على (ظ) والمضارع يقع على (ه).

و(شخص - تشخص) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(4)</sup> فالنبر فيه يقع على المقطع الأول (ش) والمضارع يقع النبر فيه على (خ).

**2- إسناد الفعل إلى الضمائر:**

ينتقل النبر حين يسند الفعل إلى الضمائر أو حين يتصل بالكلمة ضمائر النصب أو الجر، على شريطة أن يغير كل هذا من نسج الكلمة الأصلية.<sup>(5)</sup>

(1) الأنعام / 78.

(2) ص / 15.

(3) الجن / 26.

(4) إبراهيم / 42.

(5) ينظر: الأصوات اللغوية / 125.



ومثال ذلك الألفاظ (رأى، رأيت) في قوله تعالى: ﴿وَمَرَأَتِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾<sup>(1)</sup> فالفعل الماضي (رأى) يقع النبر فيه على المقطع الأول (ر) وعند إسناده إلى ضمير المخاطب نلاحظ تحول النبر إلى المقطع (أي) وهو المقطع الذي قبل الأخير.

وفي اللفظ (عرضنا) المسند إلى ضمير المتكلم تحول النبر إلى المقطع (رض) وهو المقطع الذي قبل الأخير، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾<sup>(2)</sup> ولكنه يبقى في مكانه في حالة الإسناد إلى واو الجماعة، مثل اللفظ (أحسوا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾<sup>(3)</sup> فالنبر يكون على المقطع الأول (أ).

### 3- جزم المضارع:

يتغير مكان النبر حسب رفع المضارع وجزمه، فالنبر في الفعل (يكتب) على المقطع (ت) فإذا جُزم الفعل انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله وهو (يَكُ)<sup>(4)</sup> ومثال ذلك اللفظ (يجد، لم يجد) وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾<sup>(5)</sup> فالنبر في الفعل (يجد) على المقطع (جـ) وعند جزمه انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله (يَجـ).

وكذلك الحال عند اللفظ (ينظر، لم ينظر) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(6)</sup> فالنبر في الفعل (ينظر) على المقطع (ظ) وعند جزمه انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله (يَنْ).

ونلاحظ في كل هذا أنّ انتقال النبر لا يتجاوز مقطعاً واحداً.

(1) النصر/2.

(2) الكهف/100.

(3) ينظر: الأصوات اللغوية /125، أصوات اللغة العربية/223.

(4) الأنبياء/12.

(5) الكهف/100.

(6) الأعراف/185.



**2- التنغيم:**

يعرّف الدكتور تمام حسان التنغيم بـ: ((إرتفاع الصوت وانخفاضه أثناء \* الكلام))<sup>(1)</sup> وفي موضع آخر يقول: ((هو تغييرات تتناوب صوت المتكلم من صعود وهبوط لبيان مشاعر الفرح، والغضب، والغضب، والإثبات، والتهكم والإستهزاء، والإستغراب))<sup>(2)</sup> بمقتضى سياق الحال.

والصوت في التنغيم اللغوي درجتان:

**الأولى:** يقصد بها ((الأثر السمعي الناتج عنذبذبات الصوت زيادة ونقصاناً))<sup>(3)</sup> في السياق التنغيمي المنتهي بنغمة هابطة، وهي النغمة التي تكون حزينة عادة.

**الثانية:** ويقصد بها ((الأثر السمعي الناتج عنذبذبات الصوت زيادة ونقصاناً))<sup>(4)</sup> وفي السياق التنغيمي المنتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها.

إذن التنغيم: ((المقصود له الإرتفاع والإخفاض عند الكلام للتعبير عن معنى معين في الجملة، كالإستفهام أو التهديد ... إلخ))<sup>(5)</sup>.

والكلام قد يتم، فيكون مجموعة معنوية وهو في نفس الوقت مجموعة أو مجموعات كلامية. ولا بد للمجموعة المعنوية من أن تنتهي بنغمة هابطة في التقرير والطلب والإستفهام غير المبدوء بهل والهمزة. أمّا في الإستفهام المبدوء بهل والهمزة، وفي المجموعة الكلامية التي لم يتم بها المعنى، فالنغمة النهائية صاعدة أو ثابتة، أعلى مما قبلها.<sup>(6)</sup>

وتطبيقاً على ما ذكرته في أعلاه من ألفاظ الرؤية والرؤيا أورد الأمثلة الآتية:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ \* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ \* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾<sup>(7)</sup> نلاحظ أنّ رؤوس الآيات ذوات ملح تنغيمي مقصود، ففي تكرار الراء هنا إسقاط إيقاعي صوتي يؤكد إستمرارية التفكير والحيرة فيما واجه الوليد بن المغيرة، وفي ذلك تصور للإيحاء

\* هكذا وردت والصواب: في أثناء

(1) مناهج البحث في اللغة/198.

(2) المصدر نفسه/201-202.

(3) أصوات اللغة /107.

(4) المصدر نفسه/107.

(5) معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: عليّة عياد /75.

(6) ينظر: مناهج البحث في اللغة /202، 203.

(7) المدثر/12-23.



النفسي الذي يتراءى أمام ناظرنا، ونحن نحاول تدبّر التشكيل الإيقاعي للنص الكريم. (1)

إنّ النظم يراهن على الجانب الصوتي الوظيفي الذي يقوم أساساً على موسيقى النغم الصوتي خلال التناسق العجيب الذي نشاهده في التجاور والتماثل السياقي للأصوات مخرجاً وصفة، وموقعية هذه الأصوات، كذلك في الإيحاءات التصويرية التي يولدها التموج الفني الرائع للإيقاع، وهذا بدوره يسهم بشكل كبير في إيجاد قواعد للتناسب بين البناء اللغوي، والتركيب، ودلالة السياق. (2)

فمن نماذج التقارب المخرجي في الراء والنون، وهما يخرجان من طرف اللسان والثنايا، وكلاهما من حروف الذلاقة، فالأول يتكرر فيصبح قوياً عنيفاً، والثاني يجعل مع الحركات انسجاماً موسيقياً فيه لذة في النطق والسماع. (3) كقوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِ مِنْ

آيَاتِنَا﴾ (4) وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا \* وَسَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (5)

وقال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى \* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى \* وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى \* مَا زَاجِعَ الْبَصَرَ \* وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى \* أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزْرَى \* وَمِنَّا الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى \* أَلَكُمُ الذَّكْرُ \* وَلَهُ الْأُنثَى \* تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيزَى﴾ (6)

هذه فواصل متساوية في الوزن تقريباً - على نظام غير نظام الشعر العربي - متحدة في حرف التقفية تماماً، ذات إيقاع موسيقي، متحد تبعاً لهذا وذلك، وتبعاً لأمر آخر لا يظهر ظهور الوزن والقافية، لأنه ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات وتناسق الكلمات في الجمل، ومردّه إلى الحس الداخلي، والإدراك الموسيقي، الذي يفرق بين إيقاع موسيقي وإيقاع، ولو اتحدت الفواصل والأوزان. (7)

(1) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير إبراهيم/110.

(2) ينظر: المصدر نفسه/110.

(3) ينظر: جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف/188.

(4) الإسراء/17.

(5) المعارج/7، 8.

(6) النجم/11-22.

(7) ينظر: البناء الصوتي في البيان القرآني، محمد حسن/30.



والإيقاع موسيقي هنا متوسط الزمن تبعاً لتوسط الجملة الموسيقية في الطول، متحد تبعاً لتوحد الأسلوب الموسيقي، سترسل الروي، كجو الحديث الذي يشبه التسلسل القصصي، وهذا كله محظوظ، وفي بعض الفواصل يبدو ذلك جلياً، مثل: ﴿

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾

فلو قلت ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ﴾ لأحلت القافية ولتأثر الإيقاع، ولو قلت: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الْأُخْرَى﴾ فالوزن يختل... ولا يعني هذا أن كلمة (الأخرة) أو كلمة (الثالثة) أو كلمة (إن) زائدة لمجرد القافية أو الوزن، فهي ضرورية في السياق، لتكن معنوية خاصة، وتلك ميزة فنية أخرى، أن تأتي اللفظة لتؤدي معنى في السياق، وتؤدي تناسباً في الإيقاع، دون أن يطغى هذا على ذلك، أو يخضع النظم للضرورات. (1)

وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ (2) فالنغمة تكون هابطة، وذلك لدلالة الآية على التمني، في حين تكون النغمة صاعدة في قوله تعالى: ﴿الْمُتَرَبِّعِي مَرْبِكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَكُوشَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ (3) وذلك لدلالة الآية على التعجب.

(1) ينظر: التصوير في القرآن الكريم /87.

(2) الأعراف/53.

(3) الفرقان/45.



## المبحث الثاني

### الصوامت والصوائت وأهم المسائل الصوتية التي تتعلق بالصوامت

#### الصوامت والصوائت:

تقسم الأصوات اللغوية من ناحية طبيعتها على مجموعتين رئيسيتين هما: الأصوات الصامتة أو الساكنة والأصوات الصائتة أو أصوات اللين.<sup>(1)</sup> ومن أجل التعرف على كل واحد منها سندرسها بشكل مستقل.

#### أ- الأصوات الصامتة أو الساكنة:

يعرف الصامت بأنه ((الصوت الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق، إنحباساً كلياً، مثل صوت (التاء) أو جزئياً مثل صوت (السين)).<sup>(2)</sup> وتكلم الخليل على الأصوات الصامتة ومخارجها قائلاً: ((في العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً: صحاحاً لها أحياناً ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو، والياء والألف اللينة، والهمزة..))<sup>(3)</sup> ونلاحظ أن ألفاظ الرؤية والرؤيا تضمنت كل الحروف الصامتة أو الساكنة ما عدا أربعة منها هي: (الكاف والتاء والذال والتاء) وتشارك هذه الحروف في ثلاث صفات هي الإستفال والإفتاح والإصمات.

ومن المسائل الصوتية التي تتعلق بالصوامت ما يأتي:

#### الجهر والهمس:

عرّف سيبويه المجهور بأنه: ((حرف أُشْبِعَ الإعتماد في موضعه، ومنع النَّفْسَ أن يجري معه حتى ينقضي الإعتماد عليه ويجري الصوت))<sup>(4)</sup>، وعرّف المهموس بأنه ((حرف أُضْعِفَ الإعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه))<sup>(5)</sup>. والإعتماد في عبارة سيبويه يفهم منه بأنه الضغط الواقع على مخرج الحرف، يكون مع المجهور، وينعدم مع المهموس. ومنشأ الضغط أو الإعتماد هو الهواء.

(1) ينظر: الألسنية العربية/37، أصوات اللغة العربية /88، علم اللغة/160.

(2) أصوات اللغة العربية /88، علم اللغة/161،160.

(3) العين 57/1، وينظر: كتاب سيبويه 431/4، 433، سر صناعة الإعراب 52/1، 53.

(4) كتاب سيبويه 434/4، وينظر: سر صناعة الإعراب 69/1، الممتع في التصريف 671/2.

(5) المصدر نفسه 434/4، المصدر نفسه 69/1، المصدر نفسه 671/2.



وجعل المجهور تسعة عشر حرفاً هي: الهمزة، الألف، العين، الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الميم، الواو. والمهموس العشرة المتبقية من حروف المعجم وهي: الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء<sup>(1)</sup>. والحروف المجهورة عند المحدثين ستة عشر حرفاً، إذ أخرجوا منها (الهمزة) و(الطاء) و(القاف)<sup>(2)</sup> أما الحروف المهموسة عندهم فاثنا عشر حرفاً<sup>(3)</sup>.

وعند تتبعي ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم لاحظت أنها تضمنت ثمانية عشر حرفاً من الأحرف المجهورة التي ذكرها القدامى وهي (الهمزة والألف والعين والغين والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والباء والميم والواو) تلك الحروف التي جاءت في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْتَضِ فَاقَامَهُ﴾<sup>(5)</sup>، ولم تتضمن ألفاظ الرؤية والرؤيا حرف (الذال) وهو من مجموعة الحروف المجهورة.

وتضمنت ألفاظ الرؤية والرؤيا (ثمانية) أحرف مهموسة مما ذكره القدامى وهي (الهاء والحاء والخاء والشين والسين والصاد والثاء والفاء) وهذا ما نلمسه واضحاً في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مَرَكَزًا﴾<sup>(8)</sup>، ولم تتضمن ألفاظ الرؤية والرؤيا (الكاف والتاء) وهي من مجموعة الحروف المهموسة - كما ذكرنا سابقاً -.

(1) ينظر: كتاب سيبويه 434/4.

(2) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/312، منهج البحث اللغوي: د. علي زوين/71،

الأصوات اللغوية/21.

(3) ينظر: الأصوات اللغوية/21، منهج البحث اللغوي/71، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن

جني/312، الألسنية العربية/51.

(4) الأنعام/76.

(5) الكهف/77.

(6) المجادلة/6.

(7) إبراهيم/42.

(8) مريم/98.





## الشدة والرخاوة:

عرّف سيبويه الحرف الشديد بأنه الذي ((يمنع الصوت أن يجري فيه))<sup>(1)</sup>، والرخو خلاف ذلك. والحروف الشديدة عنده ثمانية: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والباء. والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفاً: الهاء والحاء والغين والحاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء<sup>(2)</sup>. وهناك بعض الحروف لا ينطبق عليها التعريف المتقدم بحيث يعرض لها ما يوجب خروج الصوت، وهي أحرف بين الشدة والرخاوة قد بلغت ثمانية أحرف<sup>(3)</sup>، وهي: الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو.

وقد وردت الفاظ الرؤية والرؤيا متضمنة ستة من الأحرف الشديدة الثمانية، وهي (الهمزة، والقاف، والجيم، والطاء، والذال، والباء) ولم تتضمن (الكاف) و(التاء) منها، وعلى أحد عشر حرفاً من الحروف الرخوة وهي (الهاء، والحاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والفاء) باستثناء حرفي (الثاء، والذال) وعلى الحروف التي بين الشدة والرخاوة الثمانية كلها وهي: (الألف، والعين، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، والياء).

تلك الحروف التي وردت في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُمْ وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) كتاب سيبويه 434/4.

(2) ينظر: كتاب سيبويه 434/4، سر صناعة الإعراب 69/1، الممتع في التصريف 672/2.

(3) ينظر: سر صناعة الإعراب 70/1، شرح المفصل 129/10، الممتع في التصريف 673/2، 674.

(4) يوسف/ 31.

(5) الأحقاف/ 26.

(6) الأنبياء/ 12.



## الإستعلاء والإنخفاض

الاستعلاء: ((هو رفع اللسان إلى الحنك الأعلى))<sup>(1)</sup> والإنخفاض ضد ذلك. وهي سبعة أحرف، أربعة منها حروف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) مضافاً إليها الخاء والغين والقاف التي لا أطباق فيها. وإنما استعلاء فقط، وأما غير هذه فمنخفض<sup>(2)</sup>.

وقد جاءت ألفاظ الرؤية والرؤيا مشتمة على أحرف الاستعلاء كلها - كما ذكرتها سابقاً - كقوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾<sup>(4)</sup>، وعلى تسعة عشر حرفاً من حروف الانخفاض وهي (الهمزة، والألف، والباء، والجيم، والحاء، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، واللام، والميم، والنون، الهاء، والواو، والياء) ما عدا أربعة أحرف وهي (التاء، والذال، والكاف، والثاء)، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَيُصِرُونَ﴾\*بِأَيْكُمْ الْمُتُونَ<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمْنَا بِالْبَصْرِ﴾<sup>(6)</sup>.

## الإطباق والإنتاج:

يفهم من تعريف سيبويه أنه يتم من مواضع الحروف المطبقة إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان. فإذا زال الإطباق بقي الصوت محصوراً فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

قال ((وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت

(1) سر صناعة الإعراب 1/71، وينظر: الممتع في التصريف 2/675، أصوات اللغة العربية/145،

قواعد التلاوة وعلم التجويد/37.

(2) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/318، أصوات اللغة العربية/145.

(3) فاطر/31.

(4) آل عمران/179.

(5) القلم/6،5.

(6) الأعراف/17.



لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف)).<sup>(1)</sup> وجعل لحروف الإطباق الأربعة موضعين من اللسان، وقال ((لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً والظاء ذالاً، ولخرجت الصاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها)).<sup>(2)</sup>

وحروف الاطباق عند سيبويه هي: ((الصاد، والصاد، والطاء، والظاء))<sup>(3)</sup> أما الحروف المنفتحة فهي: ((كلُّ ما سوى ذلك من الحروف))<sup>(4)</sup>.

وقد جاءت ألفاظ الرؤية والرؤيا مشتملة على أحرف الاطباق الأربعة كلها وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلْتَنْصِبْهُ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾<sup>(7)</sup>.

وقد تضمنت ألفاظ الرؤية والرؤيا إحدى وعشرين حرفاً من أحرف الانفتاح وهي: (الهمزة، والألف، والباء، والجيم، والخاء، والحاء، والدال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء) باستثناء أربعة أحرف وهي: (التاء، والثاء، والذال، والكاف) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَمَرْنَا آيَاتِنَا كَلِّهَا فَكَذَّبَ وَابَى﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا نَرَاغِ أَبْصَرُ وَمَا طَغَى﴾<sup>(9)</sup> ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾<sup>(10)</sup>.

(1) كتاب سيبويه 436/4، وينظر: سر صناعة الإعراب 70/1، الممتع في التصريف 674/2.

(2) المصدر نفسه 436/4، وينظر: المصدر نفسه 70/1، المصدر نفسه 674/2.

(3) كتاب سيبويه 436/4، وينظر: مخارج الحروف وصفاتها/89، الألفاظ اللغوية/14، أصوات اللغة العربية/145.

(4) كتاب سيبويه 436/4، وينظر: شرح المفصل 129/10، الممتع في التصريف 674/2، رسالة في قواعد التلاوة/90.

(5) الأنعام/104.

(6) النور/31.

(7) الكهف/18.

(8) طه/56.

(9) النجم/17.

(10) الصافات/88.



## الذلاقة والإصمات:

حروف الذلاقة ستة وهي: ( اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم) وسميت بذلك ((لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه))<sup>(1)</sup> ثلاثة منها وهي: (اللام، اللام، والراء، والراء، والنون) يعتمد عليها بطرف اللسان أما الثلاثة الباقية وهي: (الفاء، والباء، والميم) شفوية لا شأن لطرف اللسان على الاطلاق في اخراجها<sup>(2)</sup>.

أما الحروف المصمتة فهي غير حروف الذلاقة وسميت بالمصمتة لأنها ((صمّت عنها أن تُبْنَى مِنْهَا كَلِمَةٌ رِبَاعِيَّةٌ أَوْ خَمَاسِيَّةٌ مَعْرَاةٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ))<sup>(3)</sup>.

وجاءت ألفاظ الرؤية والرؤيا مشتملة على أحرف الذلاقة الستة كلها وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَّا هُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(5)</sup>.

وعلى تسعة عشر حرفاً من الأحرف المصمتة وهي: (الهمزة، والألف، والجيم، والحاء، والحاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، والواو، والهاء، والياء) ما عدا أربعة منها وهي: (التاء، والناء، والذال، والكاف) وذلك في قوله تعالى: ﴿اَنْظُرْ كَيْفَ يَسْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

## التفخيم والترقيق:-

التفخيم: ((تسمين الحرف وتغليظه حتى يمتلئ الفم بصداه، فيخرج سميئاً وفي الصفة قوياً)).<sup>(8)</sup> وحروفه هي حروف الاستعلاء (الحاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء،

(1) سر صناعة الإعراب 74/1، وينظر: شرح المفصل 130/10، الممتع في التصريف 676/2.

(2) ينظر: علم اللغة/167، 184، 190، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/323.

(3) سر صناعة الإعراب 74/1، 75، شرح المفصل 130/10، الممتع في التصريف 677/2.

(4) الأنعام/77.

(5) القصص/40.

(6) النساء/50،

(7) الأنبياء/61.

(8) قواعد التلاوة/115، رسالة في قواعد التلاوة/127، أصوات اللغة العربية/147، 148، قواعد التلاوة

التلاوة وعلم التجويد/140.



والقاف، والظاء) والتي يجمعها قولهم (خص ضغط قظ) مضافاً إليها من حروف الإستفال (الراء) و(اللام) و(الألف) في مواضع معيّنة.<sup>(1)</sup>  
 أمّا الترقيق فهو ((نحول يدخل على صوت الحرف، فلا يمتلئ الفم بصداه، ويخرج الحرف نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً)).<sup>(2)</sup> وحروفه واحد وعشرون حرفاً وهي ما عدا الحروف المفخّمة السابقة.<sup>(3)</sup>

أمّا الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تتبّع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.<sup>(4)</sup>

وقد جاءت ألفاظ الرؤية والرؤيا مشتملة على حروف التفخيم العشرة كلها، وعلى سبعة عشر حرفاً من حروف الترقيق، وهي: (الهمزة، والباء، والجيم، والحاء، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء) باستثناء أربعة منها وهي: (التاء والثاء والذال والكاف) وتفخم هذه الأحرف السبعة التي تجمعها العبارة (خص ضغط قظ) إذا كانت:-<sup>(5)</sup>

1- مضمومة: كما في الألفاظ - مرتبة حسب ورودها في العبارة - (تشخص - عُرضوا - يعضضن) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعُرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا...﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾<sup>(8)</sup>.

2- مفتوحة: كما في الألفاظ: (تشخص - شاخصة - أبصار - زاغ - نظر - بازغة - طلعت - طرفك) وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرِبْ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ

(1) ينظر: قواعد التلاوة/115، الألفاظ اللغوية/15، أصوات اللغة العربية/148، رسالة في قواعد التلاوة/127.

(2) قواعد التلاوة/116، رسالة في قواعد التلاوة/127، قواعد التلاوة وعلم التجويد/141.

(3) ينظر: قواعد التلاوة وعلم التجويد/141، النشر في القراءات العشر/1/215، الإتقان في علوم القرآن القرآن/100/1.

(4) ينظر: رسالة في قواعد التلاوة/128، الألفاظ اللغوية/15، النشر في القراءات العشر/1/215.

(5) ينظر: الألفاظ اللغوية/15، النشر في القراءات العشر/1/218، 220.

(6) إبراهيم/42.

(7) الكهف/48.

(8) النور/31.



الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا نَزَّاعَ الْبَصَرُ وَمَا  
وَمَا طَعَى﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَانِرَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى:  
تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَمِرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ  
قَبْلِ أَنْ يَبْرُتَ دَائِبِكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(7)</sup>.  
3- ساكنة وقبلها ضم أو فتح: كما في الألفاظ الآتية: (عَرْضْنَا- يُظْهِرُ) نحو قوله  
تعالى: ﴿عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾<sup>(8)</sup> و قوله تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ  
عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(9)</sup>.

أما في حالة الكسر أو السكون الذي قبله كسر فإنها ترقق وذلك في الألفاظ (تَبْصِرَةُ  
- بَرْقُهُ - النَّاطِرِينَ) وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿تَبْصِرَةٌ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾<sup>(10)</sup> وقوله  
تعالى: ﴿وَنَزَّاعِيْدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾<sup>(11)</sup>.

وهناك حرفان لهما في التفخيم حكم خاص وهما: اللام والراء سأتناولهما بالتفصيل  
على النحو الآتي:

### 1- أحكام اللام:

الأصل في اللام الترقيق، والتفخيم يحتاج إلى سبب<sup>(12)</sup> والعلماء لا يفخمونها بل  
يرققونها إلا ورش<sup>(13)</sup>:

(1) الأنبياء/97.

(2) الحشر/2.

(3) النجم/17.

(4) الأنعام/78.

(5) الكهف/17.

(6) النمل/40.

(7) التوبة/127.

(8) الكهف/100.

(9) الجن/26.

(10) ق/8.

(11) الشعراء/33.

(12) ينظر: قواعد التجويد: السيد محمد العاملي/44، قواعد التلاوة/118، النشر في القراءات العشر  
119/2.

(13) ينظر: شرح الشاطبية: علي محمد الضباع/118، 119.



أ- يفخم اللام ويشبعها إذا تحركت بالفتح وكان قبلها (صاد أو طاء أو ظاء) وتحركت هذه الحروف الثلاثة بالفتح أو سكنت (1). كما في الألفاظ: (طَلَعَتْ - أَطَّلَعَ - أَطَّلَع - فاطَّلَعَ - أَطَّلَعَتْ) ووردت في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمَّا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (2) وقوله تعالى: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (3) وقوله تعالى ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ لَوْ كَيْتَ مِنْهُمْ فَرَأَمًا لَمَلَيْتَ مِنْهُمْ مِرْعَابًا﴾ (4).

ب- ويرقق اللام إذا لم تحرك اللام بالفتح سواء كانت أمضمومة أم مكسورة أم ساكنة (5) كما في: (لِيُطَّلِعَكُمْ - تَطَّلِعُ - أَطَّلَعُ - تَطَّلِعُ - مُطَّلِعُونَ) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَّلِعَ عَلَيْكَ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ (7) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرَآل تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (8) وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أُتُّمُ مُطَّلِعُونَ﴾ (9).

### أحكام الراء:-

الأصل في الراء التفخيم، والترقيق يحتاج إلى سبب. (10) وللراء ثلاث حالات (التفخيم - والترقيق - وجواز الوجهين) (11) وبيانها على التوالي فيما يأتي:-

(1) ينظر: شرح الشاطبية/ 118، قواعد التلاوة/ 118، النشر في القراءات العشر 111/2، 112.

(2) مريم/ 78.

(3) الصافات/ 55.

(4) الكهف/ 18.

(5) قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 142.

(6) آل عمران/ 179.

(7) القصص/ 38.

(8) المائدة/ 13.

(9) الصافات/ 54.

(10) ينظر: قواعد التجويد/ 42، قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 144، 145، قواعد التلاوة/ 119.

(11) ينظر: أصوات اللغة العربية/ 148، قواعد التجويد/ 42، رسالة في قواعد التلاوة/ 129، 130، شرح

الشاطبية/ 116، قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 145، قواعد التلاوة/ 119، 120.



## أ- التفخيم:- وذلك إذا كانت الراء:

1- مفتوحة كما في (أَبْصَرَ - جَهْرَةً - رَأَى - نَاطِرَةً) نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(1)</sup> و قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلَ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(4)</sup>.

2- إذا كانت مضمومة: كما في (تبصُرُ - أروني) نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَبِحَمْدِهِ بِأَبْيَعِ الْكُفْرَانِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(6)</sup>.

3- إذا سكنت وما قبلها مفتوح: كما في (أَبْصَرْنَا - طَرْفَكَ) وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

4- إذا سكنت وما قبلها مضموم: كما في (بَصُرْتُ - أَنْظُرُ) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْتَنْهَ﴾<sup>(9)</sup>.

5- إذا سكنت وما قبلها مكسور وكسرتة عارضة: كما في (أَبْصِرْ) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾<sup>(10)</sup>.

6- إذا كان الكسر في كلمة والراء في أخرى وكانت الكسرة منفصلة عن الراء فحكمها حكم الكسرة العارضة تفخم ولا ترقق: كما في (إلى الرسول ترى) نحو

(1) الأنعام/ 104.

(2) الأنعام/ 47.

(3) الأحزاب/ 22.

(4) القيامة/ 22، 23.

(5) القلم/ 5.

(6) لقمان/ 11.

(7) السجدة/ 12.

(8) طه/ 96.

(9) البقرة/ 259.

(10) الكهف/ 26.





قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ  
الْحَقِّ﴾<sup>(1)</sup>.

### ب- الترقيق: ترقق الراء في الحالات الآتية:<sup>(2)</sup>

1- إذا كانت الراء مكسورة وسواء كانت الكسرة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها وسواء كانت في الإسم أو في الفعل وسواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة: كما في (بَرِقَ - مستبصرين - أريكم - أنظري) وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْمِرِكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾<sup>(5)</sup>.

2- ترقق إن كانت في الوسط ساكنة وكانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف إستعلاء في كلمتها كما في (أَبْصِرْهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

3- ترقق إذا وقعت بعد ياء ساكنة كما في (بصير) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(7)</sup>.

4- ترقق إذا وقعت بعد كسر كما في: (لا يبصرون - إلى الرسول رأيت - تَنْظِرُونَ) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُهْدِي الْعُمِّيَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا

(1) المائدة/ 83.

(2) ينظر: رسالة في قواعد التلاوة/ 130، 131، شرح الشاطبية/ 114، 116، 117، قواعد التجويد/ 43، قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 146، 147، قواعد التلاوة/ 120.

(3) العنكبوت/ 38.

(4) الأنبياء/ 37.

(5) النمل/ 33.

(6) الصافات/ 175.

(7) فاطر/ 31.

(8) يونس/ 43.



قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ مَرَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ<sup>(2)</sup>﴾.

### ج- جواز الوجهين - التفتيم والترقيق:<sup>(3)</sup>

1- إذا كانت الراء ساكنة وكان بعدها حرف استعلاء في كلمتها مكسوراً مثل (بِرِّقَه) في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذَّهَبُ بِالْأَبْصَارِ<sup>(4)</sup>﴾. فمن نظر إلى وجود حرف الإستعلاء فَحَمَ، ومن نظر إلى كونه مكسوراً رَقَّقَ الراء.

2- إذا كان الفاصل الساكن بين الراء وبين الكسرة (صاداً أو طاء) ولم يرد لفظ من ألفاظ الرؤية والرؤيا في القرآن مطابقاً لهذا الشرط.

### ب- الأصوات الصائتة أو أصوات اللين<sup>(5)</sup>.

وهي الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها ((أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحياناً، دون أن يكون ثمة عائق (يعترض مجرى الهواء إعتراضاً تاماً) أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث إحتكاكاً مسموعاً))<sup>(6)</sup>.

واختلف العلماء في تسميتها فنرى سيبويه يطلق عليها تسمية ((حروف لين (ومدّ))<sup>(7)</sup>) وتسمى كذلك بأصوات اللين كما تناولها الدكتور إبراهيم أنيس قائلاً: ((وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة، وكسرة، وضمّة، وكذلك ما سمّوه بألف المد، وياء المد، وواو المد، وما عدا

(1) النساء/ 61.

(2) يونس/ 71.

(3) ينظر: رسالة في قواعد التلاوة/ 131، قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 148، 149، قواعد التجويد/ 43، شرح الشاطبية/ 114، 115، 116، قواعد التلاوة/ 121.

(4) النور/ 43.

(5) ينظر: سر صناعة الإعراب 1/19، علم اللغة/ 202، الأصوات اللغوية/ 27، 28، 29، أصوات اللغة العربية/ 92، 93.

(6) علم اللغة/ 160، وينظر: أصوات اللغة/ 156، 157، في الأصوات اللغوية: د. غالب المطلبي/ 24، المطلبي/ 24، الألسنية العربية/ 37.

(7) كتاب سيبويه 4/176.



هذا فأصوات ساكنة))<sup>(1)</sup> وسمّاها بعض الآخر ((أصوات المد))<sup>(2)</sup>. وتسمى حروف المد كذلك بـ ((الجوفية أو الهوائية))<sup>(3)</sup>.

فالأصوات الصائتة أو أصوات اللين في العربية الفصحى على نوعين هما:

**أ- الأصوات القصيرة:** وهي ثلاثة أصوات رئيسة: الفتحة، والكسرة، والضمّة<sup>(4)</sup>. كما في: (شَهَدْنَا، عُرِضُوا، نَظَرَ) وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ مَرْبِّكَ صَفًّا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾<sup>(7)</sup>.

**ب- الأصوات الطويلة:** وهي ثلاثة: الألف، والياء المدية، والواو المدية<sup>(8)</sup>. كما في: (زَاعَ، عَيْنَ، وَجَدَ) وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿يُرَوِّهُمْ مِثْلِهِمْ مَرَايَ الْعَيْنِ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(11)</sup>

(1) الأصوات اللغوية/28.

(2) في الأصوات اللغوية/23-59، أصوات اللغة العربية/92.

(3) فقه اللغة وخصائص العربية/45.

(4) ينظر: الألسنية العربية/38، أبحاث في أصوات العربية: د. حسام النعيمي/7، فقه اللغة وخصائص العربية/45، أصوات اللغة العربية/93، 118، علم اللغة/161.

(5) النمل/49.

(6) الكهف/48.

(7) محمد/20.

(8) ينظر: أبحاث في أصوات العربية/7، الدراسات اللغوية والصوتية عند ابن جني/330، الألسنية العربية/38، علم اللغة/161، فقه اللغة وخصائص العربية/45، أصوات اللغة العربية/92.

(9) النجم/17.

(10) آل عمران/13.

(11) النحل/23.



## المبحث الثالث

### الظواهر الصوتية التأثرية

#### 1- الإدغام:-

ويراد به إدخال شيء في شيء، ومعنى أدغمت الحرف في الحرف أي أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثاني<sup>(1)</sup>.

وهو باب واسع اهتم به النحويون واللغويون وعلماء الأصوات والتجويد والقراء<sup>(2)</sup>. واشترط القدامى لوقوع الإدغام أن يكون الحرف الأول ساكناً حتى لا يكون فصل بينهما في هذا.

قال المبرد: ((وتأويل قولنا (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما، وإنما تعتمد لهما باللسان اعتماده واحدة لأن المخرج واحد، ولا فصل))<sup>(3)</sup> وأكد ابن خالويه هذا الشرط بقوله: ((الحركة تمنع من الإدغام، وإنما يجوز الإدغام مع السكون، لا مع الحركة))<sup>(4)</sup>.

أما إذا وجدت حركة وتريد الإدغام فلا بد من إزالتها حتى يتم الإدغام وفيه يقول سيبويه: ((وشروط الإدغام هو أن يكون أول الصوتين ساكناً فإذا كان متحركاً فلا بد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما))<sup>(5)</sup> ومعنى عدم وجود حركة هو التلاصق بينهما فإن وجدت أزيلت حتى يتم هذا التلاصق<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: شرح المفصل 121/10، شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترلابادي 3/ 235، لسان

العرب (دغم) 15/ 93 التعريفات: الجرجاني/ 9، قواعد التلاوة وعلم التجويد/ 71.

(2) ينظر: كتاب سيبويه 158/2، المقتضب 197/1، الخصائص: ابن جني 2/ 140، الممتع في

التصريف 2/ 631، 632، شرح ابن عقيل 2/ 586 – 591، شذا العرف في فن الصرف: الشيخ

أحمد الحملاوي/ 153، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/ 339، أصوات اللغة العربية/

252، قواعد التلاوة/ 91، قواعد التجويد/ 17.

(3) المقتضب 197/1.

(4) الحجة في القراءات السبع. لابن خالويه/ 209

(5) كتاب سيبويه 2/ 158.

(6) ينظر: الخصائص 2/ 140.



ولم يختلف المحدثون مع القدامى في تفسير هذه الظاهرة فالإدغام عند المحدثين هو فناء الصوت الأول في الصوت الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني<sup>(1)</sup>. ومعنى فناء الأول هو ما أراه القدامى من مصطلح الإدخال. غير أن المحدثين أطلقوا تسمية جديدة على هذه الظاهرة وهي المماثلة.

والغاية المقصودة من هذه الظاهرة هو التخفيف النطقي وإقتصاد الجهد العضلي المبذول من اللسان جرّاء نطقه بحركات متماثلة متتالية لذا يلجأ اللسان إلى دمج هذه الحركات المتماثلة وتكوين حركة واحدة<sup>(2)</sup>. وفي هذا قال ابن جني: ((إنهم قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أنّ اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة نحو قولك: شدّ، قطع))<sup>(3)</sup>. ومعنى هذا أنّ نطق الحرفين المتلين صعب على اللسان فأرادوا التخفيف. وعبر سيبويه عن ذلك بقوله: ((أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة))<sup>(4)</sup> وقال أيضاً من أجل ((أن لا يستعينوا بألسنتهم إلا مرة واحدة))<sup>(5)</sup>، وكذا قال المبرد: ((ليكون العمل من وجه واحد))<sup>(6)</sup>. ولم يخالف المحدثون القدامى أيضاً في كيفية التخلص من ثقل نطق الحرفين المتماثلين أو المتجاورين. فقد تحدّث الدكتور إبراهيم أنيس عن الغرض من هذا التأثير فقال: ((هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن تيسيراً لعملية النطق وإقتصاداً في الجهد العضلي))<sup>(7)</sup> غير أنّ المحدثين ربّوا ظاهرة المماثلة (الإدغام) حسب تأثر الأصوات بعضها ببعض. فقد يتأثر أحد الصوتين بصفة الصوت الآخر، أو قد ينتقل مجرى الهواء فيه أو مخرجه أو يفنى فناءً تاماً<sup>(8)</sup>.

## أقسام الإدغام:-

(1) ينظر: الأصوات اللغوية/ 134.

(2) ينظر: إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي، حياة السيرافي، إدغام القراء (غ).

(3) الخصائص/2/228.

(4) كتاب سيبويه/158/2، وينظر: الخصائص/1/189.

(5) كتاب سيبويه/2/415.

(6) المقتضب/1/354.

(7) الأصوات اللغوية/184.

(8) ينظر: المصدر نفسه/181-187.



ينقسم على قسمين:

1- إدغام كبير: ((هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً)).<sup>(1)</sup> وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي - المثلين والجنسين والمتقاربين.<sup>(2)</sup>

2- إدغام صغير: ((هو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً والثاني متحركاً)).<sup>(3)</sup> وكل من الإدغام الكبير والصغير ينقسم على ثلاثة أقسام: (متماثلين ومتجانسين ومتقاربين).

وبيان ذلك فيما يأتي:

1- إدغام المتماثلين: ((ويراد به اتحاد واتفاق الحرفين في المخرج والصفة)).<sup>(4)</sup> فمما جاء في كلمتين قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾<sup>(5)</sup> أدغمت التاء في التاء (القيامة ترى) وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارِعًا عَنِ كَهْنِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾<sup>(6)</sup> أدغمت التاء في التاء (طلعت تزارع) وقوله تعالى: ﴿يَأْتِي ابْنِي مَرَاتٍ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مَرَاتٍ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(7)</sup> أدغمت الراء

(1) النشر في القراءات العشر 1/274، وينظر: الإتيان في علوم القرآن 1/94، قواعد التلاوة وعلم التجويد/48.

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر 1/275، 174، قواعد التلاوة وعلم التجويد/48.

(3) قواعد التلاوة وعلم التجويد/55، الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد: السيد حيدر أحمد الجواد/36، أصوات اللغة العربية/203، قواعد التجويد/18.

الإدغام الصغير: هو عبارة عن التشديد فقد عرفوه بأنه: إدراج الساكن الأصلي في المتحرك بعده سواء كانا متماثلين - مثل هل لك- أم متقاربين كقوله تعالى: (من ربك) لم يكن له.

(4) الإتيان في علوم القرآن 1/94، وينظر: رسالة في قواعد التلاوة/122، قواعد التلاوة وعلم التجويد/49، الجامع لقواعد التجويد/37.

(5) الزمر/60.

(6) الكهف/17.

(7) يوسف/4.



في الرء (والقمر رأيتهم) وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾<sup>(1)</sup> أدغمت العين في العين (تطلع على) قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾<sup>(2)</sup> أدغمت الميم في الميم (هم مبصرون) وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن مَّرزِقٍ فَبَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾<sup>(3)</sup> أدغمت الميم في الميم (أرأيتم ما).

ولم يرد إدغام المتماثلين في كلمة واحدة في ألفاظ الرؤية والرؤيا.

2- إدغام المتجانسين: ويراد به إتحاد الحرفين واتفقهما مخرجاً واختلافهما في الصفة<sup>(4)</sup>. ويكون في كلمة أو في كلمتين.

فما ورد من إدغام المتجانسين في كلمتين قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾<sup>(5)</sup> أدغمت التاء في الشين والإدغام هنا نادر نادر يصعب أن تسوغه القوانين الصوتية على ما يرى المحدثون، لأن سقوط صوت اللين من تاء (أربعة) يقلب التاء هاء، فإذا سمحنا عند النطق بها وهي مشكلة بالسكون أن تكون تاء، كما يحدث في بعض اللهجات العربية الحديثة، أمكن أن نفسر إدغام التاء في الشين ((والذي يمكن أن يكون قد حدث للتاء في هذا الإدغام أن مخرجها انتقل إلى وسط الحنك، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين وبهذا اتحد الصوتان همساً ورخاوة ومخرجاً فتم الإدغام))<sup>(6)</sup>.

(1) الكهف/90.

(2) الأعراف/201.

(3) يونس/59.

(4) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 94/1، قواعد التلاوة وعلم التجويد/49، قواعد التلاوة/47، الجامع

لقواعد التجويد/37، أصوات اللغة العربية/238.

(5) النور/4.

(6) الأصوات اللغوية/139.



وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأَتْ نَفْسًا رَأَتْ نَفْسًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾<sup>(1)</sup> أدغمت التاء في التاء، وقد تمَّ في هذا الإدغام عمليتان: الأولى: السماح للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالتاء، والثانية: أن مخرج الصوت الأول قد انتقل إلى الأمام متجهاً نحو مخرج الأصوات اللثوية وبها مائل الصوت الأول الصوت الثاني كل المماثلة فتَمَّ الإدغام<sup>(2)</sup>.

وأدغمت اللام في التاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مَرِيزًا﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>(4)</sup> إذ يتميز اللام بسرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللغة، والذي يسوغ إدغام اللام في التاء أن اللام من أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية، والأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر تعرّضاً للتطور اللغوي من غيرها<sup>(5)</sup>.

3- إدغام المتقاربين: هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة<sup>(6)</sup>.

وقال ابن عصفور: ((أعلم أن التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصة، أو في الصفة خاصة، أو في مجموعهما))<sup>(7)</sup>.

فما جاء من إدغام المتقاربين في كلمتين قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(8)</sup> أدغمت الذال في الزاي فهما متقاربان في المخرج فالذال تخرج من طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا، والزاي

(1) الإنسان/20.

(2) ينظر: الأصوات اللغوية/137.

(3) مريم/98.

(4) الملك/3.

(5) ينظر: الأصوات اللغوية/202، 203.

(6) ينظر: قواعد التلاوة/49، رسالة في قواعد التلاوة/124، الإتقان في علوم القرآن/94/1، قواعد

التلاوة وعلم التجويد/49.

(7) الممتع في التصريف/663/2، وينظر: قواعد التلاوة/49، 50.

(8) الأحزاب/10.





تخرج من طرف اللسان مع طرف الثنايا السفلى وكذلك في الصفة إذ انهما مشتركان في جميع الصفات ((الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والأصمات))<sup>(1)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مَرَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَتِ هَذَا تَأْوِيلُ مَرْوِيَّاي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(3)</sup> أدغمت اللام في الراء ((إذ هما متقاربان في المخارج إذ انهما من موضعين متجاورين من اللسان، وكذلك في الصفة إذ هما مشتركان في جميع الصفات، وهي: (الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والذلاقة والانحراف))<sup>(4)</sup>.

## 2- الإبدال:

هو: ((جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ غيرِهِ))<sup>(5)</sup> ويكون بين الأصوات في مواضعها أنفسها للعلاقة بين الصوتين<sup>(6)</sup>. والإبدال على نوعين هما:

### أ- الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج:

وغالباً ما يرد هذا الإبدال في المجاميع الصوتية الآتية:

#### 1- الإبدال بين الأصوات الشفوية (ب. ف. م)

كما في الألفاظ (لمح، لفح، لبح) كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ بَصَرَ أَوْ هَوَ أَقْرَبٍ﴾<sup>(7)</sup> ولم يرد الفعلان (لفح، لبح) في القرآن ووردا في اللغة.

فالفاء والميم والباء شفوية إتحدت في المخرج واشتركت في الانفتاح والاستفال والذلاقة. وكذلك حدث الإبدال بين (بصر، فصر) كقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾<sup>(1)</sup> إلا أنّ الفعل (فصر) لم يرد في القرآن.

(1) رسالة في قواعد التلاوة/83، 100، 101، قواعد التلاوة/49.

(2) الأنعام/76.

(3) يوسف/100.

(4) رسالة في قواعد التلاوة/82، 100، 102.

(5) شرح التصريح على التوضيح: الأزهرى 366/2، الإبدال: أبي يوسف يعقوب بن السكيت/90، شذا العرف في فن الصرف/13.

(6) ينظر: الاشتقاق: ابن السراج/32.

(7) النحل/77.



## 2- الإبدال بين الأصوات الصفيرية (ز. س. ص):

كما في الألفاظ (زاغ، ساغ، صاغ) كقوله تعالى: ﴿مَا نَرَاغُ الْبَصَرَ وَمَا طَغَى﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَسْجَرُ عَنْهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفْنَدَةٌ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾<sup>(5)</sup>. فالزاي والسين والصاد أسلييات أخوات في حيز واحد اتحدت مخرجاً وانفقت في الرخاوة والاستفال والأصمات والصفير.

## 3- الإبدال بين الأصوات الذلقية (ر. ل. ن):

كما في الألفاظ (طلع، طرح) كقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارَوْمُرٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾<sup>(7)</sup>. وحدث الإبدال كذلك في (برق، بلق) كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾<sup>(8)</sup> إلا أن الفعل (بلق) لم يرد في القرآن الكريم فالراء واللام ذلقيتان أي من مخرج واحد، ويجمع بينهما الجهر مع الانحراف والانفتاح والاستفال والذلاقة ومثل هذا التقارب لا يتعذر معه التعاقب.

## 4- الإبدال بين الأصوات النطعية (ت. د. ط):

(1) طه/96.

(2) النجم/17.

(3) إبراهيم/17.

(4) فاطر/12.

(5) الأنعام/113.

(6) الكهف/17.

(7) يوسف/9.

(8) القيامة/7.



كما في الألفاظ (طلع، تلغ) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاطْلَعْنَا نَبَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(1)</sup> ولم يرد الفعل (تلغ) في القرآن الكريم. فالتاء والطاء نطعيتان وهما أختان متجانستان مع وحدة المخرج وهو الأصل، يجمع بينهما الشدة والأصمات.

### 5- الإبدال بين الأصوات الشجرية (ج. ش. ض)

كما في الألفاظ (جهز، شهر) فالجهر العلانية، وجهر الكلام والشيء يجهره جهراً وجهره تجهيراً وأجهره إجهاراً: أعلنه وكشف عنه، والشهر وضوح الأمر، وشهر الشيء يشهره شهراً، وشهره تشهيراً وأشهره إشهاراً: أوضحه وكشف عنه<sup>(2)</sup>. وورد اللفظان في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(5)</sup>.

فالجيم والشين شجريتان متجانستان اتفقتا مخرجاً واختلفتا صفة، وبهذا التقارب سهل التعاقب.

### ب) الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج:

ويقع هذا الإبدال بين الأصوات التي تشترك في صفة من الصفات الصوتية كالهمس والجهر ووجدت هذا الإبدال واقعاً في العلاقات الصوتية الآتية:

#### 1- الإبدال بين الذال والضاد:

الذال لثوية مجهورة والضاد شجرية مستعلية مجهورة اختلفتا مخرجاً واشتركتا في الجهر والرخاوة والأصمات كما في الألفاظ (غذ، غض) يقال: ما عَدَدْتُكَ مِنْ مَالِكَ شيئاً، وما غَضَضْتُكَ: أي ما نَقَصْتُكَ<sup>(6)</sup>.

(1) الصافات/55.

(2) الإبدال: لأبي الطيب الحلبي 229/1.

(3) الأعلى/7.

(4) البقرة/185.

(5) القدر/3.

(6) الإبدال: الحلبي 16/2.



وورد الفعل (غَضَّ) في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(1)</sup> إلا أن الفعل (غذ) لم يرد في القرآن الكريم.

## 2- الإبدال بين الغين واللام:

الغين حلقية واللام ذلقية اختلفتا مخرجاً واتفقتا في الجهر والانفتاح والاستفال. كما في الألفاظ (زال، زاع) يقال: زَاعَتِ الشَّمْسُ وزالت الشَّمْسُ بمعنى<sup>(2)</sup>. وورد الفعلان في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ زُرَّاتًا إِنْ أُنسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾<sup>(5)</sup>.

## 3- الإبدال بين السين والراء:

السين أسلية والراء ذلقية اختلفتا مخرجاً واتحدتا في الاستفال والانفتاح كما في الألفاظ (حس، حسر) وورد الفعلان في القرآن كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَاتِئِهِمْ مِنْهَا يَرْتَكِبُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾<sup>(8)</sup>.

## إبدال الطاء من تاء الإفتعال:

يجب قلب تاء الإفتعال ومشتقاته طاء بشرط أن تكون هذه التاء - في كلمة فإؤها حرف من أحرف الإطباق؛ وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وبعده التاء<sup>(9)</sup>.

(1) النور/31.

(2) الإبدال: الحلبي/2/330.

(3) الأحزاب/10.

(4) فاطر/41.

(5) فاطر/41.

(6) الأنبياء/12.

(7) آل عمران/156.

(8) الأنبياء/19.

(9) النحو الوافي: عباس حسن/4/601.



فإذا أُريد بناء صيغة على وزن افتعل من (طَلَعَ) قيل: (اطتلع) ثم تقلب التاء طاء في (اطتلع)؛ فيقال اطتلع ثم تدغم الطاء ان وجوباً؛ فيقال اطتلع. فالتاء والطاء نطعيتان وهما أختان متجانستان وكان تعليل هذا الإبدال عند ابن جني أن التاء مهموسة وهذه الأحرف مطبقة فقربوا التاء من ((لفظ الصاد والضاد والطاء بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن وهو الطاء لأن الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء، وقلبوها مع الطاء طاء أيضاً لتوافقها في الجهر والاستعلاء وليكون الصوت متفقاً))<sup>(1)</sup>. والإبدال في تفعل ذو قانون صوتي، فهو لا يحصل في كل صيغة، بل يحصل حين تكون فاء الفعل تاءً أو زايماً أو ذالاً أو دالاً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك الفعل (تطلع، اطتلع) فالذي حصل أن الفاء في هذه الصيغة الفعلية سكنت، ثم أبدلت حرفاً مماثلاً للحرف الذي يليها ثم أدغمت فيه، فلحقها ألف الوصل ليتمكن الابتداء بالساكن. والهمزة من حروف الإبدال التي لا خلاف فيها وهي التي تهمن من بين حروف الإبدال الأخرى. حيث تتميز بأنها عرضة لتغيرات كثيرة وذهب الدكتور سلمان حسن العاني إلى ((أن الهمزة غير ثابتة، ولا تُشكّل نمطاً مُحدداً))<sup>(3)</sup> ومن التغيرات التي تحدث للهمزة:-

### 1- إبدال الهمزة ألفاً:

قد تجتمع في أول الكلمة همزتان : كلتاها متحركة، أو أولاهما متحركة والثانية ساكنة، ولا تكونان ساكنتين<sup>(4)</sup>. فإذا كانت الأولى متحركة، والثانية ساكنة أبدلت الثانية مدّاً مجانساً لحركة ما قبلها فإذا كان ما قبلها فتحة قلبت ألفاً وإن كانت كسرة

(1) سر صناعة الإعراب/1/223، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/348.

(2) ينظر: الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني/211.

(3) التشكيل الصوتي في اللغة العربية : د. سلمان حسن العاني/95.

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح/2/372.



قلبت ياءً وإن كانت ضمة قلبت واواً<sup>(1)</sup>. وإنما وقع الإبدال على الهمزة الساكنة وذلك للين طبيعة الساكن<sup>(2)</sup>.

ووردت مفردة (أنس) في القرآن الكريم مبدلة فيها الهمزة (ألفاً) في لفظة (أنس) والأصل فيه (أُنْس) فجعلوا الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها. وإن كانت واحدة فإمّا ساكنة أو متحركة، فإن كانت ساكنة تقلب بشيء يوافق ما قبلها، يعني إن كان ما قبلها فتحة قلبت ألفاً وإن كانت كسرة قلبت ياءً وإن كانت ضمة قلبت واواً<sup>(3)</sup>.

والذي يعنينا هو كون الهمزة ساكنة ومن ذلك الألفاظ (رئياً) بالهمز من الرواء وهو المنظر الحسن فلو ترك همزه لاشتبه بري الشارب وهو امتلاؤه وفيها إبدال الهمزة ياءً فيجمع بين الياءين من غير إدغام.

ومما جاء في النشر في القراءات العشر: ((ومن الساكن المتوسط مسألة (تؤى وتؤيه ورعياً) فيهن وجهان صحيحان أحدهما إبدال الهمزة من جنس ما قبلها فتبدل في (تؤى وتؤيه) واواً وفي (رعياً) ياءً من دون إدغام والثاني: الإبدال مع الإدغام... وزاد في التذكرة في (رعياً) وجهاً ثالثاً وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء وحكى الفارسي وجهاً رابعاً وهو الحذف أي حذف الهمزة فيوقف بياء واحدة مخففة على إتباع الرسم ولا يصح بل ولا يحل وإتباع الرسم فهو متحد في الإدغام))<sup>(4)</sup>.

ولفظ (الرؤيا، رؤياً) تقلب الهمزة واواً لسكونها وانضمام ما قبلها (الرويا، روياء) وقال ابن الجزري (ت 833هـ): ((وأما (الرويا، روياء) حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واواً لسكونها وضم ما قبلها؛ واختلفوا في جواز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كقراءة أبي جعفر فأجازه أبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلاء وغيرهما وسووا بينه وبين الإظهار...))<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: كتاب سيبويه 3/549، 551، المنصف/ ابن جني 2/52، شذا العرف في فن الصرف/141، النحو الوافي 4/581.

(2) ينظر: شرح المراح في التصريف: بدر الدين العيني/175.

(3) ينظر: شرح المراح في التصريف/174، الإتيان في علوم القرآن/1/98.

(4) النشر في القراءات العشر/1/471.

(5) النشر في القراءات العشر/1/471.



## إبدال الهمزة من الياء:

الياء تبدل همزةً باطراد إذا وقعت بعد الألف التي في الجمع الذي لا نظير له في الأحاد، بشرط أن تكون قد زيدت في المفرد للمد<sup>(1)</sup>.

كما في (بصائر، ومفردها بصيرة) وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(3)</sup>

## 3- تسهيل الهمزة وتحقيقها:

الهمز في المعنى المعجمي له معانٍ: يقول الفيروز آبادي (ت817هـ): ((الهمز . هو العَمْزُ والضَّغْطُ والنَّخْسُ والدَّفْعُ والضَّرْبُ والعضُّ والكسْرُ))<sup>(4)</sup>.

ولم يكن المعنى الإصطلاحي شائعاً أو مألوفاً بين الناس بدليل تلك الرواية التي يقال فيها: إن أحد اللغويين سأل رجلاً من قريش (أتهمز الفأرة؟) فلم يهمز الرجل وأجاب ساخراً (إنما يهمزها القط). ولم يرد اللغوي سوى التأكد من تلك الظاهرة المنسوبة للهجة قريش من تسهيل الهمز، يسأل عما إذا كان هذا القرشي يحقق الهمزة في نطقه أي ينطق بها دون تسهيل<sup>(5)</sup>.

وعلى هذا عرف الهمز - بالمعنى الاصطلاحي العام - بأنه: ((كيفية في أداء الكلام وبعبارة أدق كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق، والضغط لا يستأثر بذلك حرفٍ دون آخر، فإذا ضغط على مقطع الألف في بدايته كانت الألف مهموزة))<sup>(6)</sup>.

أمّا التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه والوصول إلى نهاية شأنه<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: الممتع في التصريف 1/343، النحو الوافي 4/574.

(2) الأنعام/104.

(3) الجاثية/20.

(4) القاموس المحيط (الهمز) 2/196، وينظر: لسان العرب (همز) 5/425، 426.

(5) ينظر: الأصوات اللغوية/115، في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس/65.

(6) أصوات اللغة العربية/71.

(7) ينظر: النشر في القراءات العشر 1/205، قواعد التلاوة وعلم التجويد/167.



أمّا في التلاوة: فهو عبارة عن إعطاء كل حرفٍ حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائر من الوقوف ولا يكون معه غالباً قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه<sup>(1)</sup>.

فالتحقيق يكون ((الرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل))<sup>(2)</sup>. فتسهيل الهمزة لغة قريش وأكثر أهل الحجاز<sup>(3)</sup>. والتخلص من الهمزة نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات<sup>(4)</sup>.

أمّا تحقيقها فكان في لغة تميم وقيس وأسد، فطبيعة هذه القبائل البدوية ثلاثم وتنسجم مع طبيعة الهمزة لشدتها وقوتها<sup>(5)</sup>. فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت في أصلها من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها وبين لهجات البيئة الحجازية<sup>(6)</sup>.

ومن المحقق قولك: رأيت الرجل، فإذا أردت التخفيف قلت: رأيت، فحركت الألف بغير إشباع همز، ولا تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك. ونقول للرجل: ترى ذلك، على التحقيق<sup>(7)</sup>.

وجاء في الحجة: ((قوله تعالى: ﴿أَمْرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّنِّ﴾<sup>(8)</sup> يقرأ بتحقيق الهمزتين، ويتحقق الأولى، وتليين الثانية، ويتحقق الأولى وحذف الثانية. فالحجة لمن حققهما: إنه أتى باللفظ على الأصل، والحجة لمن ليين الثانية أنه كره حذفها

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر 1/205.

(2) النشر في القراءات العشر 1/205، وينظر: قواعد التلاوة وعلم التجويد/167.

(3) ينظر: كتاب سيبويه 3/548، شرح المفصل 9/107، الإتقان في علوم القرآن 1/98، في الأصوات اللغوية/179.

(4) ينظر: في اللهجات العربية/67.

(5) ينظر: شرح المفصل 9/107، لهجة قبيلة أسد: د. علي ناصر غالب/110.

(6) ينظر: في اللهجات العربية/68.

(7) ينظر: تهذيب اللغة (رأى) 15/688، 689.

(8) الماعون/1.





فأبقى دليلاً عليها. والحجة لمن حذف الثانية أنه اجتزأ بهمزة الاستفهام من همزة الأصل، لأنها في الفعل المضارع ساقطة بإجماع<sup>(1)</sup>.

والهمزة من أثقل الحروف عند العرب ((لأنها حرف يخرج من أقصى الحلق. وهي أدخل الحروف في الحلق. فلما كانت كذلك استنتقل أهل التخفيف إخراجها من حيث كانت كالتهوع فخففوها))<sup>(2)</sup>.

وتخفيفها لا يخلو من أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ أو بأن تقلب أو بأن تحذف<sup>(3)</sup>.

قال سيبويه: ((ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أَرَى وَتَرَى وَبَرَى وَنَرَى، غير أن كل شيء كانت [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقِبُ))<sup>(4)</sup> ويعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أَرَى وَبَرَى وَنَرَى وَتَرَى فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز أي أنها لا تقول أَرَأَى ولا يَرَأَى ولا نَرَأَى ولا تَرَأَى، وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أَرَى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل، وهي همزة أَرَأَى حيث كانتا همزتين، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية، وكأنهم فرّوا من التقاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن، وهي الراء، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى وَتَرَى وَنَرَى كما قالوا أَرَى...

وتخفف بالحذف في يرى وأصله: يَرَأَى قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: يَرَأَى ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن وهي سكون الراء والهمزة والألف المنقلبة عن الياء، فحذفت الهمزة، وأعطيت حركتها إلى الراء فصار يَرَى.

وذهب ابن يعيش إلى ذلك قائلاً: ((أما (يرى ويرى وأرى) فإن الأصل يَرَأَى ويرى وأرى لأن الماضي منه رأى والمضارع يَرَأَى بالفتح لمكان حرف الحلق وإنما حذفوا الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما) أن تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً وذلك انه إذا قيل أَرَأَى اجتمع همزتان بينهما ساكن والساكن حاجز غير حصين فكأنهما قد توالتا فحذفت الثانية على حد حذفها

(1) الحجة في القراءات السبع/350.

(2) التكملة: لأبي علي الفارسي/212، وينظر: أصول الصرف: علي أكبر شهابي 105/1، 106.

(3) ينظر: كتاب سيبويه/3/541، التكملة/212، شرح المفصل/9/107، شرح الشافية/3/30.

(4) كتاب سيبويه/3/546، وينظر: لسان العرب (رأي) 292/14.



في (أكرم)... وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال  
ههنا الأصل حتى هجر ورفض (والثاني) أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي  
بأن ألقيت حركتها على الراء قبلها ثم حذفته على حد قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾<sup>(1)</sup>،  
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup> فصار يرى ويرى وأرى ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة  
الاستعمال<sup>(3)</sup> وإلى هذا الوجه يشير صاحب الكتاب وهو أوجه عندي لقربه من  
القياس وقد ذكره ابن جني مع التخفيف غير القياسي لأن التخفيف لزم على غير  
قياس حتى هجر الأصل وصار استعماله والرجوع إليه كالضرورة نحو قول  
الشاعر<sup>(4)</sup>:

الوافر

أرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ      كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

وقد رواه الأخفش: ما لم تراه على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف،  
ويروى تُرِي عَيْنِيكَ، ويروى أَرِي عَيْنِيكَ. والشاهد في قوله: (ترأياه) حيث أثبت الهمزة  
التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر. وشاهد ترك الهمزة ما أنشده أبو زيد:<sup>(5)</sup>

البيسط

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحٌ      بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يِرَاكَ شَنَاْنَا

وأنشد شاعر تيمم الرباب، قال ابن بري: هو للأعلم بن جرادة السعدي:<sup>(6)</sup> الطويل

أَلَمْ تَرَأْ مَا لَاقَيْتَ وَالِدَهُرَ أَغْصُرُ      وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

بِأَنَّ عَزِيْزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ      إِلَيَّ، وَرَاءَ الْحَاجِرَيْنِ وَيُفْرِغُ

قال ابن بري: ويروى وَيَسْمَعُ، بالرفع على الإستئناف، لأنَّ القصيدة مرفوعة.

(1) النمل/25.

(2) المؤمنون/1.

(3) شرح المفصل 110/9.

(4) هذا بيت قائله سراقه البارقي وأسمه سراقه بن مرداس وهو من الأزدي، ينظر: ديوانه/78،  
الخصائص 53/3، طبقات فحول الشعراء: ابن سلام 376/، مغني اللبيب: ابن هشام  
الأنصاري 308/1، المحتسب: ابن جني 69/1.

(5) الشاعر هو الأعلم بن جرادة السعدي ينظر: النوادر في اللغة/184، المحتسب 129/1، شرح  
المفصل 110/9، معجم شواهد العربية 380/1.

(6) ينظر: النوادر في اللغة/185، المحتسب 129/2، معجم شواهد العربية 216/1.



وقال ابن سيده: ((اجتمعت العرب، الذين يهمزون والذين لا يهمزون، على ترك الهمز، كقولك يرى وترى ونرى وأرى، قال: وبها نزل القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿قَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَمْرِي فِي الْمَتَامِ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(4)</sup>؛ إلا تيمم الرباب فإنهم يهمزون مع حروف المضارعة فنقول هو يَزْأى وتَزْأى ونَزْأى وأَزْأى، وهو الأصل، فإذا قالوا متى نراك قالوا: متى نَرَاك مثل نَرعَاك، وبعض يقلب الهمزة فيقول: متى نَرَاوك مثل نَرعَاك))<sup>(5)</sup> وانشد<sup>(6)</sup>:-

### المتقارب

أَلَا تَلِكْ جَارَاتِنَا بِالْغَضَى      تَقُولُ: أَتَرَأَيْتَهُ لَنْ يَضِيفَا

وانشد فيمن قلب<sup>(7)</sup>:-

### البيسط

مَاذَا نَرَاوُكَ تُغْنِي فِي أَحِي رَصِدٍ      مِنْ أَسَدٍ حَقَّانَ، جَابِ الْوَجْهَ ذِي لَبِدٍ

وتحذف الهمزة مع ألف الإستفهام في (رأيت)، فيقال في (أرأيت): رأيت، وهو قراءة الكسائي في جميع ما أوله همزة الإستفهام من رأى المتصل به التاء والنون<sup>(8)</sup>، وقال أبو الأسود<sup>(9)</sup>:

### المتقارب

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلَهُ      أَتَانِي فَقَالَ أَتَّخِذْنِي خَلِيلًا

والشاهد قوله (أرئت) على أن أصله (أرأيت)، فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل. فإذا دخلت على رأيت همزة الإستفهام شبهت بهمزة الأفعال، فتحذف الهمزة جوازاً، وربما حذفت مع هل أيضاً تشبيهاً لها بهمزة الإستفهام<sup>(10)</sup>، قال<sup>(11)</sup>:

### الخفيف

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ      رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ

(1) المائدة/52.

(2) الحاقة/7.

(3) الصافات/102.

(4) سبأ/6.

(5) المخصص/ 112/1، وينظر: لسان العرب (رأي) 14 / 293.

(6) البيت ل (سحيم عبد بني الحساس) ينظر: المحتسب 1/129، معجم شواهد العربية 1/235.

(7) الشاعر هو النابغة الذبياني ينظر: ديوانه/17، معجم شواهد العربية 1/118.

(8) شرح الشافية 3/37 وينظر: معاني القرآن: الأخفش 1/100، شرح المراح في التصريف/185، 186.

(9) ديوانه/202.

(10) شرح الشافية 3/ 38 وينظر: شرح المراح في التصريف/ 185.

(11) هذا البيت لإسماعيل بن يسار مولى بني تميم بن مرة تميم قريش وينظر: الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني

412/4 وفيه: (صاح أبصرت)، معجم شواهد العربية 1/67، شرح الشافية 3/38.



ويروى في الجلاب وهي رواية التفتازاني، والشاهد في قوله: (هل ريت) على أن أصله (هل رأيت)؛ فحذف الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لهل الإستفهامية بالهمزة لإشتراكهما في المعنى.

والهمزة لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة<sup>(1)</sup>، فإن كانت ساكنة فما قبلها لا لا يخلو من أن يكون مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً<sup>(2)</sup>، فإن كان ما قبلها مضموماً قلبت واواً وذلك في (رُؤياً - رُؤية).

قال أبو الفتح: ((إذا خَفَّفَتْ نحو: (رُؤياً ورُؤية) قلت (رُؤياً ورُؤية) بواو قبل الياء لأن الهمزة الساكنة التي قبلها ضمة إذا خَفَّفَتْ جُعِلَتْ واواً نحو قولك في تخفيف (جُؤنةً وبُؤسٍ: جُؤنةً وبُؤسٍ) ولم تدغم الواو في (رُؤياً ورُؤية) في الياء، لأن أصل هذه الواو همزة، فكما لا تَدَغَمُ الهمزة في الياء، كذلك لا يُدَغَمُ في الياء ما هو جارٍ مجرى الهمزة، لأن نية الهمزة وتقديرها يمنع من الإدغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة))<sup>(3)</sup>.

وقال أبو عثمان المازني (ت 249هـ): وقد قال بعضهم: (رُؤياً ورُؤية) جعلها كالواو التي في (لِئَةٍ) مصدر (لَوَيْتُ).

وذهب ابن جني معلقاً على ذلك: ((لَمَّا خَفَّفُوا الهمزة فصارت واواً في (رُؤياً ورُؤية) جَرَتْ مجرى ما أصله الواو، نحو: (لَوَيْتُ وَطَوَيْتُ)، فكما قالوا (لِئَةٍ وَطِيَّةً)، وأصلهما: (لَوِيَّةً وَطَوِيَّةً) فأدغموا الواو في الياء بعد القلب. كذلك أجروا الواو في: (رُؤياً ورُؤية) مُجراها في: (لَوِيَّةً وَطَوِيَّةً) فأدغموها مثلها))<sup>(4)</sup>.

والأشهر في تخفيف (رُؤياً) أن تقول: (رُؤياً) بلا همز [ولا إدغام] وهو أكثر، ومن أدغم فإنه أجرى غير اللازم مُجَرِّى اللازم، وهو على التخفيف القياسي، هذا هو المشهور، إلا أبا الحسن، فإنه كان يقول: إن من قال: (رُؤياً) فأدغم لم يجيء به على التخفيف القياسي، بل قلب الهمزة قلباً على حدِّ (أَخْطَيْتُ وَقَرَيْتُ وَتَوَضَّيْتُ).

(1) ينظر: شرح الشافية 3/30، 31، 32، الموجز في النحو: أبو بكر السراج/ 90، 91، التكملة/ 212، 213 شرح المراح في التصريف/ 174، 175.

(2) ينظر: التكملة/ 212، 213، النشر في القراءات العشر 1/390، 391، شرح المراح في التصريف/ التصريف/ 174، 175.

(3) المنصف 2/ 27.

(4) المصدر نفسه 2/78.



واستدلَّ على أنه قلب الهمزة قلباً على غير التخفيف القياسي بقول بعضهم: (رَبًّا وَرَبِّيَّةً). قال: فكسر الأول كما يكسره في قولهم: (قَرْنٌ أَلْوَى، وَقُرُونٌ لِيَّ). ولو أراد التخفيف القياسي لترك الراء مضمومةً، ولكنَّهُ قَلَبَهُ قَلْباً عَلَى غير حد التخفيف القياسي.

قال أبو علي: وقد يمكن أن يكون من كسر الراء فقال: (رَبًّا وَرَبِّيَّةً) على مذهب التخفيف القياسي، ولكنه لما قلب الواو ياءً لاجرائه إياها مجرى اللازمة، شبهه بما لا أصل له في الهمز، فَكَسَرَ الراء كما كسر اللام من: (لِيَّ) جمع (أَلْوَى).. وقول أبي الحسن: أقرب إلى (رَبًّا)، ويقول: ليس يحتاج من قال: إِنَّهُ قَلَبَ الهمزة قلباً إلى هذا التمثل البعيد<sup>(1)</sup>.

ففي (رُؤْيَا وَرُؤْيَا) على هذه الصفة أربع لغات: (رُؤْيَا، وَرُؤْيَا) بالتحقيق؛ ويتبعها: (رُؤْيَا، وَرُؤْيَا) بالتخفيف؛ ويتبعها: (رَبًّا، وَرَبِّيَّة) بالإدغام وضم الراء؛ ويتبعها: (رَبًّا، وَرَبِّيَّة) بالإدغام وكسر الراء.

وإن كان ما قبلها مكسوراً قلبت ياء وذلك في (رَبِّيًّا) كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَبِّيًّا﴾<sup>(2)</sup>، فذهب أبو البركات الأنباري (ت577هـ) إلى أن (رَبِّيًّا)، يُقْرَأُ بالهمز وترك الهمز، وكان من مذهب أبي عمرو ترك الهمزة الساكنة إلا في هذا الموضع، وقال: خِفْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ بِالرَّبِّيِّ مِنَ الْمَاءِ، فَهَمَزْتُ لِأَنَّهُ أَرِيدُ حَسْنَ الْمَنْظَرِ وَالشَّارَةَ.

وقرئ أيضاً: (وَرَبِّيًّا) على وزن (وَرَبِّيْعَا)، بتقديم الياء على الهمزة. فمن (قَرَأَ) (وَرَبِّيًّا) بالهمز أتى به على الأصل، لأنه من (رَأَيْتَ). ومن قرأ: (وَرَبِّيًّا) بغير همز، أبدل من الهمزة ياء، لانكسار ما قبلها، لأن كل همزة ساكنة فإنها يجوز أن تُقَلَّبَ ياءً إذا كانت قبلها كسرة، وههنا قبلها كسرة، فجاز أن تُقَلَّبَ ياء، كما قالوا في بئر بئر، وفي ذئب ذئب، فلما قلبت ياءً، أدغمت في الياء التي هي لام الكلمة، فصار (رَبًّا) - وهذا ما نحن بصدده - ومن قرأ (وَرَبِّيًّا) على وزن (وَرَبِّيْعَا)، فإنَّه قلب اللام إلى موضع العين، واللام ياء والعين همزة، كقولهم: قَسِي... وقد قرئ: أحسن

(1) المنصف 2/78، 79.

(2) مريم/74.



أثاثاً وزياً، بالزاي المعجمة، والزي معروف، وأصله: زويّ، إلاّ أنّه قُلبت منه الواو ياءً، لسكونها وانكسار ما قبلها...))<sup>(1)</sup>

ولم يأت ما قبلها مفتوحاً من ألفاظ الرؤية والرؤيا.

أمّا المتحركة، فعلى قسمين،<sup>(2)</sup> وذلك لأنّ ما قبلها: إمّا ساكن، وإمّا متحرك، فإن سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون حرف علة أو صحة.

فأمّا حرف العلة الألف إذا كان قبل الهمزة المتحركة فتخفف الهمزة بين بين<sup>(3)</sup>.

وذلك نحو: (بصائر، تراءء، شهداء) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى

إِنَّا لَمُدْمِرُونَ﴾<sup>(4)</sup>. قال الداني: ((حمزة قرأ بإمالة فتحة الراء في الوصل، وإذا وقف

أتبعها الهمزة فأمالها، مع جعلها بين بين على أصله، فتصير بين ألفين ممالتيين،

الأولى: أميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية: أميلت لإمالة فتحة الهمزة)).<sup>(5)</sup>

فحكم الهمزة أن تجعل بين بين ((وذلك لأنه لا يمكن إلقاء حركتها على الألف،

إذ الألف لا تتحرك ولو قُلبت الهمزة ألفاً وأخذت تدغم فيها الألف على حد مقروءة

لإستحالة ذلك، إذ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها وكان في جعلها بين بين ملاحظة

لأمر الهمزة، إذ فيها بقية منها وتخفيفها بتليينها وتسهيل نبرتها))،<sup>(6)</sup> فإن قيل فهلا

امتنع جعلها بين بين لسكون الألف وقربها من الساكن قيل الذي سهّل ذلك أمران

((أحدهما خفاء الألف فكأنه ليس قبلها شيء والآخر زيادة المدّ في الألف قام مقام

الحركة فيها كالمدغم)).<sup>(7)</sup>

ولم أجد من ألفاظ الرؤية والرؤيا ما جاء ساكناً معتلاً بالواو والياء قبل الهمزة

المتحركة.

(1) البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري/2/133، 134، وينظر: مجمع البحرين/1/168.

(2) ينظر: التكملة/ 213، 214، 215، 216، شرح المفصل/9/108، 109، 111، شرح الشافية/3/33، 34، 35، 36.

(3) ينظر: التكملة / 215، 216.

(4) الشعراء/61.

(5) التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني/165، وينظر: الحجة في القراءات السبع/243.

(6) شرح المفصل 9/109.

(7) المصدر نفسه 9/109.



أما تخفيف الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحركاً، فلا تخلو هذه الهمزة من أن تكون مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة. (1) فإذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة تبدل الهمزة ياءً وذلك في رِئاء - رياء، كما في قوله تعالى: ﴿لَا بُطْلُوهَا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (2).

أما إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة، فحينئذ تسهل الهمزة بين بين. (3) نحو: (رأيت) (رأيت) إذا وقعت بعد همزة الإستفهام، نحو: (أرأيت، أرأيتم، أرأيتمكم، أفرأيتم) نحو قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعُ﴾ (4) وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ تَهَامِرًا تَهَامِرًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (5) وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ (7) فانفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق عن ورش في كيفية تسهيلها، فروى عن بعضهم إبدالها ألفاً خالصة، وإذا أبدلها مدّاً لالتقاء الساكنين مدّاً مشبعاً. (8)

قد تقدم قولنا بأن الهمزة حرف مستثقل لأنه بعد مخرجها إذا كانت نبرة في الصدر تخرج باجتهاد فتقل عليهم إخراجها لأنه كالتهوع ولذلك مال أهل الحجاز إلى تخفيفها وإذا كان ذلك في الهمزة الواحدة، فإذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف.

قال صاحب الكتاب: ((وإذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين كقولهم آدم وأيمة وأويدم ومنه جاء وخطايا)) (9) وذلك نحو (أنس) وأصله (أنس) (أنس) (أنس) بهمزتين، الأولى زائدة، والثانية فاء الكلمة، فُلبت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح

(1) ينظر: التكملة/217.

(2) البقرة/264.

(3) ينظر: التكملة/218، شرح المفصل 112/9، في اللهجات العربية/70.

(4) العلق/9.

(5) يونس/50.

(6) الأنعام/40.

(7) الواقعة/68.

(8) ينظر: النشر في القراءات العشر/1/397، 398، السبعة في القراءات: ابن مجاهد/257.

(9) كتاب سيبويه/150/3، وينظر: شرح المفصل/116/9، شرح المراح في التصريف/181.



ما قبلها، إذ اجتمعت همزتان في أول الكلمة الأولى منهما مفتوحة، والثانية ساكنة فوجب قلبها حرفاً من جنس ما قبلها لاجتماع الهمزتين مع ثقل النطق بهما فصار (آنس) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِمَبَسٍ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) طه/10.

(2) القصص/29.





حاولت في هذا الفصل دراسة الأفعال والأسماء التي تتعلق بموضوع البحث دراسة صرفية موفية، كل فعل حقه من هذه الدراسة بتصريفاته التي وردت في القرآن الكريم وقد رتبته هذه الألفاظ على وفق ترتيب سيبويه فبدأت بالمضارع ثم الماضي ثم الأمر ومن حيث وروده فعلاً: مجرداً ومزيداً، ثم المشتقات المختلفة من: اسم فاعل، وصفة مشبهة، واسم مفعول، وصيغتي المثني والجمع بأنواعها المختلفة، وحسب شيوعها وكثرتها في القرآن الكريم.

وقد قدمت الأفعال على الأسماء لأنَّ الصرفيين قدموا الأفعال على الأسماء.  
وسأفصل القول في الالفاظ مبتدئة بالفعل:

### 1- رأى:

جاء الفعل (رأى) ومضارعه (يَرَى) لكثرة الاستعمال مع التطور، حُذِفَتْ هَمْزُهُ فِي الْمضارع والأمر، إذ كَانَ الأصل فِي تصريفه أن يُقال: رَأَى، يَرَى، إِرَاءً كَمَا يُقال: نَأَى، يَنأى، إِنْأً. وَلَكِنَّ العرب الفصحاء لم يَفْعَلُوا ذلك، بَلْ قالوا: رَأَى، يَرَى، رَه.

وورد الفعل (رأى) مجرداً ومزيداً في القرآن الكريم فقد ورد بصيغة الفعل المجرد للمعلوم على وزن (فَعَلَ) والفعل المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط من بنائه حرف في التصريف وهو على نوعين ثلاثي ورباعي<sup>(1)</sup> فقد جاء الفعل بصيغة المضارع خمساً وعشرين ومئة مرة في القرآن الكريم<sup>(2)</sup> إذ نال الفعل المضارع المرتبة الأولى من بين الأزمنة لأن الفعل المضارع كما يقول ابن جني: ((أسبق في الرتبة من الماضي))<sup>(3)</sup> ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا \* وَسَرَاهُ قَرِيبًا﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿تَسْرِى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّسْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: شرح الشافية 67/1-70.

(2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي (ترى) 362، 361، 360، 359.

(3) الخصائص 3/331.

(4) المعارج/7.

(5) إبراهيم/49.



وجاء بصيغة الفعل الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) ثلاثاً وتسعين مرة،<sup>(3)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمْرَأَتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾<sup>(6)</sup>.

وجاء بصيغة الأمر تسع مرات ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَمِرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>(8)</sup>.

وجاءت المادة على صيغة الفعل المبني للمجهول وهو: ما استغني عن فاعله وجاء الفعل (يُرَى) بصيغة المضارع المبني للمجهول مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِيهُمُ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى﴾<sup>(10)</sup> ويأتي الفعل مزيداً ((وهو ما زيد على الحروف الثلاثة الأصول بواحد أو أكثر من حروف الزيادة، وهو نوعان: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي))<sup>(11)</sup>.

فما ورد مزيداً بحرف واحد مجيؤه على وزن (فاعل) إذ جاء الفعل (يراءون) بصيغة الأفعال الخمسة مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرَءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ

(1) البقرة/144.

(2) التوبة/105.

(3) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رأى)/356، 357، 358.

(4) القلم/26.

(5) الأنعام/76.

(6) الإنسان/20.

(7) فاطر/40.

(8) فصلت/29، وبقية المواضع: البقرة/128، 260، النساء/153، الأعراف/143، لقمان/11، سبأ/27،

الأحقاف/4.

(9) الأحقاف/25.

(10) النجم/40.

(11) أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش/56، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيويوه: د. خديجة

الحديثي/391، إسناد الفعل: رسمية محمد الميَّاح/33.



إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ \* وَيَتَعَمَّنُونَ الْمَاعُونَ»<sup>(2)</sup> أي ((إنهم لا يقومون إلى الصلاة إلا لأجل الرياء والسمعة، لا لأجل الدين. فإن قيل: ما معنى المراءة وهي مفاعلة من الرؤية. قلنا: إن المرأئي يريهم عمله وهم يرونه إستحسان ذلك العمل))<sup>(3)</sup>.

وجاء مزيداً بحرفين على وزن (تفاعل) وهو الثلاثي المزيد بالتاء والألف إذ ورد الفعل (تراءى) وأصله (تراؤى) قلبت الضمة قبل الياء كسرة فصار (تراؤى) أعلّ إعلال قاضي فصار (تراءى) وإنما لم تقلب الياء واواً لمناسبة الضمة لما يترتب على ذلك من عدم النظير وهو وجود إسم معرب آخره واو قبلها ضمة أصلية وقد ورد هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: «فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئْتَانِ أَنْكَسَ عَلَى عَجَبِهِ»<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: «فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْمِرُكُونَ»<sup>(5)</sup> (قرأ حمزة وحده (فلما تراءأ) بكسر الراء وَيَمُدّ وَيَمُدّ ثم يهمز، وكذلك روى هبيرة عن حفص، عن عاصم. قال أبو بكر: المعروف عن عاصم. (تراءأ) مفتوح ممدود. وروى أبو عمارة [حمزة بن حبيب الزيات] عن حفص، عن عاصم: (تراءأ) مفتوحاً مثل أبي بكر وكان حمزة يقف: (تراءأ) على وزن (تراءى) ... عن الكسائي: يأتي بهمزة مكسورة بعد الألف التي بعد الراء مع كسر الراء. وكان الباقون: (تراءأ) يفتحون الراء وبعدها الف وبعدها الألف همزة مفتوحة بعدها الف بوزن تراءى))<sup>(6)</sup>.

وجاء في اللسان: ((تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً. وتراءى لي الشيء أي ظهر حتى رأيته، وإسناد الترائي إلى النارين مجاز من قولهم داري تنظر إلى دار فلان أي تقابلها... ويقال: تراءينا فلاناً أي تلاقينا فرأيته ورأني وعن النبي ﷺ إنه قال: أنا بريء من كل مسلم مع مشرك، قيل: لم يا رسول الله؟ قال: لا تراءى ناراهما؛ قال ابن الأثير (ت606هـ): ((أي يلزم المسلم ويجب عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك إذا أوقدها في منزله...))<sup>(7)</sup>

(1) النساء/142.

(2) الماعون/6.

(3) التفسير الكبير: الرازي 84/11، وينظر: مجمع البيان: الطبرسي مج3/2/129، لسان العرب (رأي) 302/14.

(4) الأنفال/48.

(5) الشعراء/61.

(6) السبعة في القراءات /742، وينظر: الحجة في القراءات السبع/243.

(7) النهاية في غريب الحديث والأثر 54/2.



وقال أبو عبيد: معنى الحديث أن المسلم لا يَجِلُّ له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحدٍ منهم نارَ صاحبه<sup>(1)</sup>.

وعلى صيغة الأفعال الخمسة ورد الفعل (يروون) واصله (يرأيون) قلبت الياء (لام الكلمة) الفاءً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت العين بعد نقل حركتها الى الفاء لالتقاء ساكنة مع اللام وحذفت اللام لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة وبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحاً فصار (يرَوْن) بزنة (يَفَوْن).

ويرون فعل مضارع اتصلت به واو الجمع للغائبين ورد في القرآن الكريم أربعين مرة نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ نَنْفَسُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُدْئِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾<sup>(7)</sup> قال ابن خالويه (ت 370 هـ):

((يُقْرَأُ بالتاء والياء، فالحجة لمن قرأهن بالتاء: أنه أراد: معنى مخاطبتهم وتقديرهم بآيات الله، وبدائع خلقه، والحجة لمن قرأهن بالياء: أنه جعل الألف للتوبيخ، فكأنه قال مُؤَبَّحاً لهم: ويحهم! كيف يكفرون بالله وينكرون البعث ويعرضون عن آياته وهم يرون الطير مسخرات، وما خلق الله من شجر ونباتاً، وما بدأه من الخلق؟ أفليس من خلق شيئاً من غير شيء،

(1) لسان العرب (رأي) 300/14.

(2) الأنبياء/44.

(3) النازعات/46.

(4) المعارج/6.

(5) التوبة/126.

(6) الملك/19.

(7) العنكبوت/19، وبقية المواضع: البقرة/165، آل عمران/13، الفرقان/22، 40، الانسان/13، الأحقاف/33، طه/89، الأنعام/6، 25، الأعراف/146، 146، النحل/48، 79، الاسراء/99، النمل/86، العنكبوت/67، الروم/37، السجدة/27، سبأ/9، يس/31، 71، فصلت/15، الطور/44، الأنبياء/44، الزلزلة/6، يونس/88، الشعراء/7، القمر/2.



فأنشأه، وكونه، ثم أماته، فأفناه قادراً على إعادته بأن يقول له: *عُد الى حالتك الأولى؟*)<sup>(1)</sup>.  
 أما ترون ففعل مضارع اتصلت به واو الجمع للحاضرين وقد ورد عشر مرات في القرآن  
 الكريم ومنه قوله تعالى: *﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الذِّكْرَ وَإِنِّي عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ شَدِيدٌ مُّحْسِبٌ﴾*<sup>(2)</sup> وقوله تعالى:  
*﴿إِنَّهُ بِرَأْسِ كَعْبٍ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ﴾*<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: *﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾*<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: *﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾*<sup>(5)</sup>.

وكذلك جاءت المادة مؤكدة بنون التوكيد إذ يلحق الفعل للتوكيد نونان: إحداهما ثقيلة  
 والأخرى خفيفة ومعناها التأكيد، والشديدة أكثر تأكيداً<sup>(6)</sup>. ولا تلحقان إلا الأفعال غير الماضية  
 الماضية فالماضي لا يؤكد بهما أبداً<sup>(7)</sup>.

لأن معناه للمضي، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للإستقبال. ولهما  
 مواضع لا تتعديانها منها: يجب توكيد المضارع إذا كان جواباً لقسمٍ غير مفصولٍ من اللام  
 مستقبلاً مثبتاً<sup>(8)</sup>.

إذ ورد (ترون) وهو فعل مضارع معتل الآخر بالألف أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه  
 وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها فعند توكيد (ترون) حذف نون الرفع لتوالي الأمثال، ولم  
 تحذف واو الجماعة بل بقيت وحركت بالضم الذي يناسبها لأجل التخلص من النقاء  
 الساكنين<sup>(9)</sup>.

وإنما بقيت واو الجماعة هنا لأن حذفها يوقع في اللبس، وبيان ذلك أنها لو حذفت فإن  
 آخر الفعل إما أن يفتح أو يكسر أو يضم، فإذا فتح آخر الفعل التبس بالمسند الى الواحد،

(1) الحجة في القراءات السبع/186.

(2) الأنفال/48.

(3) الأعراف/27.

(4) لقمان/20.

(5) نوح/15، وبقية المواضع: يوسف/59، التكاثر/6، 7، الرعد/2، الحج/2، لقمان/10.

(6) ينظر: كتاب سيبويه 3/509، المقرب: ابن عصفور/428.

(7) ينظر: كتاب سيبويه 3/510، المقتضب 3/11، الأزهية في علم الحروف: الهروي/32، 51، المقرب/428.

المقرب/428.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل 2/309، في علم النحو: د. أمين علي السيد 2/156.

(9) ينظر: النحو الوافي 4/147، في علم النحو 2/164، 165.



وإذا كسر التبس بالمسند الى الواحدة، وإذا ضم التبس المعتل بالألف بالمعتل بغيرها، لذلك وجب بقاء واو الجماعة محركة بالضم مفتوحاً ما قبلها لكي يدل على أن المحذوف من آخر الفعل ألف. وقد ورد في القرآن مرتين في قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا تُعَلِّمُونَ عَلِيمَ الْيَقِينِ \* تَسْرُونَ الْجَحِيمِ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>(2)</sup> قال ابن خالويه: ((يقراً بفتح التاء وضمها، فالحجة لمن فتح: أنه دل بذلك على بناء الفعل لهم فجعلهم به فاعلين. والحجة لمن ضم: أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، والأصل في الفعل (لثَرَأِيُونَ) على وزن (تفعلون) فنقلوا فتحة الهمزة الى الراء، وهي ساكنة، ففتحوها، وحذفوا الهمزة تخفيفاً، فبقيت الياء مضمومة، والضم فيها مُسْتَقْلِلٌ، فحذفوا الضمة عنها فبقيت: ساكنة، وواو الجمع ساكنة، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين فالتقى حينئذ ساكنان: واو الجمع، والنون المدغمة، فحذفوا الواو لالتقائهما))<sup>(3)</sup>.

ومن مواضعها أيضاً أنه يجوز توكيد الفعل المضارع إذا كان مسبوqاً بإن المدغمة في (ما)، أو بأداة طلب<sup>(4)</sup>.

كما في لفظة (تَرَيْنَ) أصله قبل التوكيد (تَرَأَيْنَ) كتمنعين نقلت حركة الهمزة الى الراء قبلها ثم حذفت الهمزة فصار (تريين) بفتح الراء وكسر الياء الأولى وسكون الثانية أو نقول حذفت الكسرة لاستئصالها أو تحركت الياء وأُفْتِحَ ما قبلها فقلبت الفاء وعلى التقديرين التقى - ساكنان حذف اولهما كما مر فصار (تريين) بفتح الراء وسكون الياء ثم دخل الجازم وهو (ان) الشرطية المتصلة بما الزائدة فحذفت نون الرفع فصار (فإما ترى) بسكون الياء المفتوح ما قبلها ثم أكد بالنون فالتقى ساكنان ياء المخاطبة ونون التوكيد وتعذر حذف أحدهما فحركت الياء بحركة تجانسها وهي الكسرة ويبقى ما قبلها مفتوحاً، لتدل الفتحة على المحذوف<sup>(5)</sup>.

(1) التكاثر/5، 6.

(2) التكاثر/7.

(3) الحجة في القراءات السبع/348.

(4) ينظر: كتاب سيبويه 515/3، شرح ابن عقيل 309/2.

(5) ينظر: شرح التصريح 57/1.



وإنما بقيت ياء المخاطبة محرّكة بالكسر لأن حذفها يوقع في الإلباس: فلو حذفتمت الياء وبقي فتح ما قبلها لم يكن هناك ما يدل عليها، وإذا كسر ما قبلها اشتبه المعتل بالألف بغيره من المعتل بالواو أو بالياء، وإذا ضم ما قبلها التبس بالمسند إلى واو الجماعة من المعتل بالواو أو بالياء، فوجب من أجل منع الإلباس بقاء ياء المخاطبة مع المعتل بالألف عند التوكيد، ووجب أن تحرك للتخلص من النقاء الساكنين وكانت الحركة كسرة لأن الكسرة أنسب للياء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُرُوتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتِكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرُوتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتِكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾<sup>(4)</sup> فهذه جملة شرطية زيدت (ما) في حرف الشرط (إن) ونون التوكيد في فعله فكان توكيده مزدوجاً. وجاء على وزن (فَعَال) المصدر (رِئَاء) من رَأَى من الرؤية ويجوز إبدال همزته ياء لكسرة ما قبلها.

وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(7)</sup> ، قال الطوسي: ((الرئاء: إظهار الجميل مع إبطان القبيح تقول: راءى يرئى مرأاة ورِياء))<sup>(8)</sup> وجاء في المصباح المنير: ((الرياء هو إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيراً

(1) مريم/26.

(2) المؤمنون/93.

(3) يونس/46.

(4) الرعد/40، وبقية المواضع: غافر/77، الزخرف/42.

(5) البقرة/264.

(6) النساء/38.

(7) الأنفال/47.

(8) التبيان: الطوسي 133/5، وينظر: التفسير الكبير 57/7.



فالعَمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ<sup>(1)</sup> وترى الباحثة أن الرياء وجه من وجوه الشرك وإنما صار الشرك رياءً لأن العبد عندما يعمل يبتغي بذلك نوالاً من الله، ويتخذ عنده جاهاً ومنزلة رجاء النوال والمنفعة، فإذا إبتغى بذلك نوالاً من بعض عبده، وأتخذ عندهم بذلك جاهاً ومنزلة رجاء المنفعة فقد أشرك في العمل غيره دونه.

ومن الفعل الثلاثي المجرد (رأى) جاء المصدر (رئياً) على وزن (فِعْلاً) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًا<sup>(2)</sup>﴾، جاء في المحتسب: ((... ومن ذلك قراءة طلحة (ورياً) خفيفة بلا همز. وقرأ: (ورياً)، بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري والأعسم المكي، قال أبو الفتح: النظر من ذلك في (ورياً) خفيفة بلا همز، وذلك أنه في الأصل فِعْلٌ أما من رأيت وإما من رويت، فأصله-وهو من الهمز- ورئياً كَرِئِيًا، على قراءة أبي عمرو وغيره، فأريد تخفيف الهمز، فأبدلت الهمزة ياءً لسكونها وإنكسار ما قبلها، ثم أدغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل، فصارت (ورياً). ويجوز أن يكون من رويت. قال أبو علي: وذلك لأن للريان نضارة وحسناً، فيتفق إذا معناه ومعنى (ورياً) بالزاي. وأصله على هذا (روئى) فأبدلت الواو ياء، وأدغمت في الياء بعدها، فصارت (ورياً). حدثنا أبو علي عن ابن مجاهد أن القراءة فيها على ثلاثة أضرب: (ورئياً)، (ورياً)، (ورياً) فهذا هذا...<sup>(3)</sup>)).

والرئى بالكسر: المنظر وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة<sup>(4)</sup> ((والرئى: المظهر))<sup>(5)</sup> و ((الرئى: الثوب الفاخر الذي يُنشر ليرى حسنه. ورئى الشئ: ما يقع عليه النَّظَرُ ويرى منه، وحسُنُ المنظر في البهاء والجمال))<sup>(6)</sup>.

(1) المصباح المنير: الفيومي 113/1.

(2) مريم/74.

(3) المحتسب 44/2.

(4) ينظر: الموسوعة القرآنية الميسرة 128/3، معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية 460/1.

(5) قاموس قرآني: حسن محمد موسى/288.

(6) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية 320/1.





أما (رأى) فمصدر على وزن (فعل) مصدر رأى الشيء يراه رأياً ورؤيةً. قال الخليل: ((الرأي: رأي القلب، ويجمع على الآراء، تقول: ما أضلّ آراءهم على التّعجب و(راءهم) أيضاً))<sup>(1)</sup> وقال ابن دريد ((الرأي: منتهى البصر، ورأي العين: منتهى بصرها))<sup>(2)</sup>. وقد ورد مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فِنَّ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ مَرَأِي الْعَيْنِ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بُادِي الرَّأْيِ﴾<sup>(4)</sup>، ((قرأ أبو عمرو وحده: (بادئ) مهموزاً (الرأي) لا يهمله. وكلهم قرأ: (الرأي) مهموزاً غيره. وقرأ الباقون: (بادي) بغير همز. وروى علي بن نصر عن أبي عمرو: أنه كان لا يهمز: (الرأي) وقال اليزيدي عن أبي عمرو: لا يهمز: (الرأي) إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة، ويهمز إذا حقق. روى عنه الهمز وتركه، وهذه علتها))<sup>(5)</sup> وذهب الأصفهاني إلى ان الرأي: ((اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ مَرَأِي الْعَيْنِ﴾<sup>(6)</sup> أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم، تقول فَعَلَ ذَلِكَ رَأْيِي عَيْنِي وقيل رَاءَ عَيْنِي))<sup>(7)</sup>. وذهب الصفدي (ت 764 هـ) إلى أن الرأي هو: ((التفكر في مبادئ الأمور ونظر عواقبها وعلم ماتوّل إليه من الخطأ والصواب))<sup>(8)</sup>.

أما (الرؤيا) فمصدر (رأى) في المنام، على وزن (فعل) كالسُّقيا والبُشْرَى، وألفه للتأنيث ولذلك لم ينصرف، والرؤية مصدر (رأى) للعين إلا أنها لم ترد في القرآن الكريم ووذكرتها المعاجم فلا بد من التمييز بين اللفظين - وهذا ما سأليناه على النحو الآتي:-

جاءت الرؤيا في القرآن الكريم سبع مرات، كلها في الرؤيا الصادقة وبصيغة المفرد، دلالة على التمييز والوضوح والصفاء. ومن هذه المرات السبع، جاءت الرؤيا خمس مرات للأنبياء، فهي من صدق الإلهام القريب من الوحي: وهي رؤيا إبراهيم عليه السلام في آية

(1) العين 8/306.

(2) جمهرة اللغة: ابن دريد 1/176.

(3) آل عمران/13.

(4) هود/27.

(5) السبعة في القراءات/332.

(6) آل عمران/13.

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن/207، وينظر: بصائر ذوي التمييز 3/117.

(8) الغيث المسجم في شرح لامية العجم: صلاح الدين الصفدي 1/63.



الصفات: ﴿وَأَدْبَاهُ أَنْ يَأْبِرَهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>، ورؤيا يوسف إذ يقول له أبوه: ﴿يَا بَنِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>(2)</sup> وحين نتابع سياقها في السورة نراها قد صدقت وتحققت في قوله تعالى: ﴿وَمَرَّعَ أَبُوهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(3)</sup> ورؤيا المصطفى ﷺ في الإسراء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَمْرِنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>(4)</sup> ورؤياه في الفتح قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>(5)</sup> فهذه خمس مرات من استعمال القرآن للرؤيا لدى الأنبياء. والمرتان الأخيران في رؤيا العزيز وقد صدقت. وفي آيتها عبر عنها القرآن مرتين على لسان الملك بالرؤيا، لوضوحها في منامه وجلائها وصفائها، وإن بدت للملأ من قومه هواجس أو هاماً وأضغاث أحلام قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ \* قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(6)</sup> وتمضي القصة في سياقها القرآني، فإذا رؤيا الملك صادقة الإلهام، وليست كما بدت للملأ من قومه أضغاث أحلام.

أقول: إن هذا الذي جاء في القرآن في مادة (الرؤيا) ودلالاتها على الصدق في الآيات السبع يعد خصوصية معنوية اختصت بها لغة التنزيل يحسن بنا أن نقف عندها لنرى أن العناية الإلهية أفرغت في هذا الكتاب عربية قديمة عالية تتصف بالأصالة والحسن<sup>(7)</sup>.

ولبيان الفرق بين اللفظين: قال الواحدي: ((الرؤيا مصدر كالبشرى والسقيا والبقيا والشورى. إلا أنه لما صار اسماً لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الأسماء. وقال صاحب

(1) الصفات/105.

(2) يوسف/5.

(3) يوسف/100.

(4) الإسراء/60.

(5) الفتح/27.

(6) يوسف/43، 44.

(7) ينظر: من وحي القرآن: د. إبراهيم السامرائي/120.



الكشاف: الرؤيا بمعنى الرؤية إلا إنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرفي التأنيث، كما قيل: القرية والقريي<sup>(1)</sup>.

وتذهب الباحثة إلى أن هناك جهوداً كثيرة بذلت من اجل التمييز بين كلمتي (رؤيا) و(رؤية) إحساساً منهم بضرورة التفريق بينهما ولولا ذلك لما تطلب الأمر كل هذه المشقة كما أظن.

فالرؤيا نفاذ الإنسان ببصيرته الحادة الى ما تخبئه المرئيات وراءها من معانٍ وأشكال فيقتنصها ويكشف نقاب الحس عنها، وبذلك يفتح عيوننا على ما في الأشياء المرئية من روعة وفتنة.

وفي أحيان كثيرة تستعمل كلمة (الرؤيا) استعمالاً مرادفاً للحلم، والسحر، والتوق الصوفي وهذا يضعها في الطرف المقابل لما تؤديه كلمة (الرؤية) فالرؤيا تجسد معنىً حلمياً، ودلالةً قلبيةً، على العكس من كلمة (رؤية) التي تعني في معظم الأحيان، فعلاً جسدياً محضاً لا يلامس غير السطح من المرئيات، ولا يصل الى مكنونها الداخلي، وما في صمتها البارد من دلالة وتوحش وتعد الرؤيا عملاً ينمو في الأعماق سريراً مؤلماً، وبطيئاً نتيجة لحركة النفس التي يتولد عنها كثير من الأعمال، هذا العمل يندغم ويتزامن ويتأثر بتطور شخصية الشخص الذهنية ويتصل كذلك بنضجه الحسي والروحي ولا يتم إلا إذا إنبتقت عن هم مركزي يشغل الشخص ويستقطب طاقته الروحية ونشاطه الحسي وإلا إذا كانت إشعاعاً يصدر عن ذلك الشاغل الأساسي فيلون ذاكرة الشخص وعالمه الداخلي وصياغاته وأشكاله<sup>(2)</sup>.

واسم الرؤيا باليونانية: هو أنيرذ وهو مشتق من التنبيه والتحريك لم يوضع على الحقيقة، وذلك أن الإنسان إنما يرى الرؤيا وهو نائم، لأن الرؤيا إنما تفعل في وقت النوم، فإذا ذهب النوم وأنتبه الإنسان لم ير شيئاً<sup>(3)</sup>.

وتذهب الباحثة إلى أن للإنسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله له إدراكاً يدرك به الأشياء تسمى تلك الإدراكات في اليقظة حساً وتسمى في النوم حساً مشتركاً فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى رؤية وكل ما تبصره في

(1) التفسير الكبير 89/18.

(2) ينظر: في حادثة النص الشعري: د. علي جعفر العلاق/15، 16، 17، 18، 19، 20.

(3) ينظر: تعبير الرؤيا: أرطاميدورس/9.



النوم يسمى رؤياً أي أن رؤية الشيء في اليقظة هو إدراكه بالبصر على الحقيقة ورؤيته في المنام تصوره بالقلب على توهم الإدراك بحاسة البصر من غير أن يكون كذلك. وممن كان يرى الرؤيا الصادقة الرسول الكريم محمد ﷺ وهي التي لا تكون إلا في حال النوم، فأول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه ﷺ فكان لا يحدث أحداً ﷺ بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يتحدث بما يدركه بإحدى قواه الحسية أو بكلها ما كان يحدث بالعرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم ير لتلك الصورة بجملتها عيناً في الحس فهذا سبب صدق رؤياه.

## 2- نظر:

ورد الفعل مجرداً ومزيداً فقد ورد الفعل بصيغة المضارع المجرد ثلاث عشرة مرة ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْظِرْ نَفْسُ مَا قَدَمْتُ لَعْدٍ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَمْتُ يَدَاهُ﴾<sup>(2)</sup> وعلى وزن (فَعَلَ) ورد الماضي المجرد ثلاث مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَتَظَرُ نَظْرَةً فِي التُّجُومِ﴾<sup>(4)</sup> ، وبصيغة الأمر ستاً وثلاثين مرة،<sup>(5)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا نَفْسَكُمْ مِنْ نُورِكُمْ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(8)</sup> وعلى صيغة الأفعال الخمسة ورد الفعل المبني للمعلوم (ينظرون) اثنتين وعشرين مرة وهو فعل مضارع اتصلت به واو الجمع للغائبين نحو

(1) الحشر/18.

(2) النبأ/40، وبقية المواضع: الأعراف/129، 143، النمل/27، 41، يونس/14، 43، الكهف/19، الحج/15، ص/15، عبس/24، الطارق/5.

(3) التوبة/127.

(4) الصافات/88، والموضع الثالث: المدثر/21.

(5) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أنظر) 877، 878.

(6) الأنعام/46.

(7) الحديد/13.

(8) الأنعام/11.



قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(3)</sup>.

ووردت المادة بصيغة اسم الفاعل وهو ما دل على الحدث وذات الفاعل وبدل على الحدوث والتجدد<sup>(4)</sup>. ويشتق من فعل معلوم فاعله لمن وقع منه الفعل نحو ضارب ومُكْرِم<sup>(5)</sup>.

ومن الفعل الثلاثي (نَظَرَ) اشتق اسم الفاعل (ناظِرَة) على وزن (فاعلة) وورد مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(7)</sup>، ((أي تنظر في رزقها وما يأتيها من الله، كما يقول الرجل: ما أَنْظُرُ إِلَّا إِلَيْكَ ولو كان نظر البصر، كما يقول بعض الناس، كان في الآية التي بعدها بيان ذلك، ألا ترى إنه قال: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ \* تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾<sup>(8)</sup> ((وجوه يومئذ باسرة تنظر أن يفعل بها فاقرة))<sup>(9)</sup> و((الناظرة: مؤنث الناظر. والعين. الجمع نواظِر))<sup>(10)</sup>.

(1) الشورى/45.

(2) الأعراف/198.

(3) الأعراف/185، وبقية المواضع: البقرة/50، 55، آل عمران/143، الأعراف/53، الأنفال/6، الأحزاب/19، فاطر/43، 44، محمد/10، 20، المطففين/23، 35، يوسف/109، الروم/9، غافر/21، 82، ق/6، الواقعة/84.

(4) ينظر: شرح التصريح 65/2.

(5) ينظر: شرح المفصل 68/6، معجم المصطلحات النحوية والصرفية/176.

(6) النمل/35.

(7) القيامة/22، 23.

(8) القيامة/24، 25.

(9) معاني القرآن: الأخفش 304/2.

(10) المعجم الوسيط 940/2.



وعلى وزن (فَعَلَّة) ورد المصدر (نَظْرَةً) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ \*  
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ<sup>(1)</sup> وجاء في المعجم الوسيط: ((النَّظْرَةُ: اللَّمَحَةُ ويقال: فيه نَظْرَةٌ: رَدَّةٌ وَفُجْحٌ.  
 وَفُجْحٌ. وَأَصَابَتْهُ نَظْرَةٌ: عَيَّنَ وَنَظَرَهُ بَعِينِ النَّظْرَةِ: الرَّحْمَةُ))<sup>(2)</sup>.

وقد ورد المصدر (نَظَرَ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾<sup>(3)</sup>،  
 ((والنظر: تأمل الشيء بالعين))<sup>(4)</sup> فالتأمل هو النظر المؤمل به معرفة ما يطلب ولا يكون  
 إلا في طول مدة فكل تأمل نظر وليس كل نظر تأملاً. والنظر: الإقبال على الشيء  
 بالبصر.<sup>(5)</sup> ((ومعنى النظر هو محاولة التصور للشيء بالفكر فيه، وهو طلب إدراك المعنى  
 المعنى بالتأويل له. وقيل هو تحديق القلب إلى المعنى لإدراكه.))<sup>(6)</sup>.

وعلى صيغة جمع المذكر السالم وردت لفظة (الناظرين) جمع (الناظر) خمس مرات في  
 القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَنَزَجَ يَدُهُ  
 فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَبَّتْهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾<sup>(9)</sup> ((والناظر هو  
 هو الطالب لرؤية الشيء ببصره لأن النظر هو تطلب الإدراك للمعنى بحاسة من الحواس،  
 أو وجه من الوجوه))<sup>(10)</sup>

### 3- بصر:

جاء الفعل (بصر) في القرآن الكريم مجرداً ومزيداً: فقد جاء الفعل بصيغة المضارع  
 المجرد مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسُبُّوا رَبَّكُمْ فَيُبْصِرُكُمْ وَيُصِرُّكُمْ \* أَيَكُفُّ الْقُنُونَ﴾<sup>(11)</sup>

(1) الصافات/88، 89.

(2) المعجم الوسيط 2/940.

(3) محمد/20.

(4) الصحاح (نظر) 2/830، بصائر ذوي التمييز 5/83.

(5) ينظر: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان الأندلسي/256.

(6) التبيان 4/487.

(7) البقرة/69.

(8) الأعراف/108.

(9) الحجر/6، وبقية المواضع: الشعراء/33، الأحزاب/53.

(10) التبيان 4/492.

(11) القلم/5، 6.



وقوله تعالى: ﴿لَمْ نَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>(1)</sup>، وبصيغة الماضي المجرد مرتين على وزن (فَعَل) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ بَصُرْتُ بِهِ عَنِ جُنُبٍ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾<sup>(3)</sup> قال الأخفش: أي علمت ما لم تعلموا، من البصيرة، وأبصرت بالعين. وقال فالتأويل علمت بما لم تعلموا به... وقال اللحياني في قوله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ أي أبصرت، ولغة أخرى: بصرت به أبصرت به، ويقال أبصرت إليّ: أي أنظر إليّ<sup>(4)</sup>.

وجاء بصيغة فعل الأمر أربع مرات نحو قوله تعالى: ﴿وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: انتظر حتى ترى ويروا<sup>(7)</sup>. منها مرتان على صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ تَأْتُونا﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾<sup>(9)</sup> يقال: ((وأبصر به: صيغة تعجب، وإذا أسندت الى الله تعالى فهي للدلالة على أن أمره تعالى في هذه الصفة خارج عن حد ما عليه المبصرون، وإذا أسندت الى العباد، فالمعنى على التعجب من أبصارهم وعجزهم عن أن يبلغوا به))<sup>(10)</sup>.

ومما ورد مزيداً بحرف واحد مجيئوه مزيداً بالهمزة في أوله مرتين في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(11)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَرْبُتًا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَا مَرْجِعًا نَعْمَلُ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾<sup>(12)</sup> وجاء في كتاب سيبويه: ((بَصَرَ وما كان بصيراً، وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه..))<sup>(13)</sup> السيرافي: ((يقال بصر الرجل فهو بصير، إذا أخبرت عن وجود بصره

(1) مريم/42.

(2) القصص/11.

(3) طه/96.

(4) ينظر: تهذيب اللغة (بصر) 174/12، 178، لسان العرب (بصر) 66/4.

(5) الصافات/175.

(6) الصافات/179.

(7) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/60.

(8) مريم/38.

(9) الكهف/26.

(10) الموسوعة القرآنية الميسرة 39/3.

(11) الأنعام/104.

(12) السجدة/12.

(13) كتاب سيبويه 62/4.



وصحته، لا على معنى وقوع الرؤية منه؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئاً، لصحة بصره، فإذا قلت أبصر أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء)) (1).

وجاء الفعل مرة واحدة مزيداً بالتضعيف على وزن (يفعل) في قوله تعالى: ﴿بَصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئذٍ بِنِيهِ﴾ (2) أي يعرف بعضهم بعضاً ولا يخفى عليه لكنه منعه التشاغل يومئذ عن أن يبصر بعضهم بعضاً (3).

وبصيغة الأفعال الخمسة وردت لفظة (تبصرون) فعل مضارع متصل بواو الجماعة بعده نون جاء مبدوءاً بتاء المخاطب وقد ورد تسع مرات في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَتَبْصُرُونَ﴾ (4) وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ \* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (5) وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ \* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (7).

أما يبصرون فجاء مبدوءاً بياء الغائب ثلاث عشرة مرة وذلك في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (8) وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ (9).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (10)، يقرأ بالياء والتاء فالياء لمعنى الغيبة والتاء لمعنى الحضرة (11).

ومن صيغ المشتقات التي جاء عليها هذا اللفظ ما يأتي:-

- (1) الهامش (1) من كتاب سيبويه 62/4.
- (2) المعارج / 11.
- (3) ينظر: التبيان 78/1، الكشاف: الزمخشري 3 / 268.
- (4) الانبياء / 3.
- (5) الحاقة / 39.
- (6) الذاريات / 21.
- (7) الحاقة/39، 38 وبقية المواضع: النمل/54، القصص/72، الزخرف/51، الطور / 1، الواقعة/ 85.
- (8) البقرة / 17.
- (9) الأعراف / 179.
- (10) طه / 96 وبقية المواضع: الأعراف / 195، 198، يونس / 43، هود / 20، السجدة / 27، يس / 9، 66، الصافات (11) ينظر: الحجة في القراءات السبع / 222.





جاء (مُبْصِر) اسماً فاعلاً على وزن (مُفْعِل) وهو مشتق من الفعل الرباعي (أَبْصَرَ) ومؤنثه (مُبْصِرَةٌ) بزيادة التاء في آخره وجمعه (مبصرون) ، ورد في القرآن الكريم سبع مرات في قوله تعالى: ﴿الْمُرِيرُوا أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> ، ((والمبصر الذي يبصر، والنهار يبصر فيه، وإنما جعله مبصراً على طريق نقل الاسم من السبب إلى المسبب))<sup>(4)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا ثَمُودَ اتَّقِ اللَّهَ مَبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾<sup>(5)</sup> أي ((تبصر الناس بما فيها من العبر،... ويجوز أن يكون المراد إنها ذات أبصار))<sup>(6)</sup>.

وجاء (مستبصرين) اسم فاعل مشتقاً من الفعل السداسي (استبصر) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾<sup>(7)</sup> أي ((طالبين للبصيرة ويصح ويصح أن يستعار الإستبصار للأبصار نحو: استعارة الإستجابة للإجابة))<sup>(8)</sup>.

وقد ورد من المادة صيغة مبالغة محولة من صيغة اسم الفاعل على وزن (فَعِيل) وذلك في (بصير) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ \* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(11)</sup>.

قال الجوهري: ((البصير: المُبْصِرُ، خِلافُ الضَّرِيرِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: وَإِنَّهُ لِبَصِيرٌ بِالْعَيْنَيْنِ))<sup>(12)</sup>.

(1) النمل/86.

(2) يونس/67.

(3) الأعراف/201، وبقية المواضع: غافر/61، الإسراء/12، النمل/13.

(4) التفسير الكبير 17/131.

(5) الإسراء/59.

(6) التفسير الكبير 6/493.

(7) العنكبوت/38.

(8) معجم مفردات الفاظ القرآن/60.

(9) فاطر/19.

(10) غافر/58.

(11) الإنسان/2.

(12) تاج العروس (بصر) 10/198.



وذهب أبو هلال العسكري إلى أن ((الفرق بين البصير والمستبصر أن البصير على وجهين أحدهما المختص بأنه يدرك المبصر إذا وجد، وأصله البصر وهو صحة الرؤية، ويؤخذ منه صفة مبصر بمعنى رأى، والرأي هو المدرك للمرئي، والقديم رأى بنفسه، والآخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصيرة أي علم، والمستبصر هو العالم بالشيء بعد تطلب العلم كأنه تطلب الأبصار مثل المستفهم والمستخير المتطلب للفهم والخبر))<sup>(1)</sup> ولهذا يقال إنَّ الله بصير ولا يقال مستبصر.

وجاءت المادة على صيغة الصفة المشبهة (بصير) على وزن فعيل في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة،<sup>(2)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعَمَ بِعِظَمِكُمْ بِإِنَّ اللَّهَ اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(6)</sup>.

والبصير العليم بالشيء الخبير به ولم يرد بهذا المعنى في القرآن إلا مختصاً بالله تعالى، فالبصير يوصف به عز وجل على إنه عالم. نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾<sup>(7)</sup> عالماً بالأحوال<sup>(8)</sup>.

وجاءت المفردة على صيغة اسم المفعول وهو اسم مشتق من (يُفَعَّلُ)، لمن وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الدوام<sup>(9)</sup>. ويشق من الفعل المبني للمجهول نحو مضروب ومنطلق<sup>(10)</sup>. إذ وردت (بصيرة) على غير صيغة مفعول مرتين في القرآن الكريم وهي

(1) الفروق في اللغة/74.

(2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (بصير).

(3) البقرة/96.

(4) آل عمران/156.

(5) غافر/20.

(6) النساء/58.

(7) طه/35.

(8) ينظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس/261.

(9) ينظر: شرح المراح في التصريح/129، شرح التصريح 71/2، معجم المصطلحات النحوية والصرفية/178.

والصرفية/178.

(10) ينظر: شرح المفصل 80/6.



(فعيلة) بمعنى (مفعول) وتأنيث البصير، وقيل الهاء للمبالغة كعلامة وراوية نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(2)</sup>.

قال الطوسي: ((البصيرة المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل في الدين والدنيا، يقال: فلان على بصيرة من أمره أي كأنه يبصره بعينه))<sup>(3)</sup> وقال التهانوي: ((البصيرة هي قوة للقلب منورة بنور القدس، تُرى بها حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس الذي تُرى به صور الأشياء وظواهرها))<sup>(4)</sup> وقد جاءت لفظة (بَصَرَ) بصيغة المصدر وهي مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعَلَ) عشر مرات في القرآن الكريم وكلها بصيغة المفرد نحو قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾<sup>(7)</sup>، فالبصر الجارحة المبصر بها وسميت بالمصدر مجازاً لأن البصر في الحقيقة مصدر فتقديره الجارحة ذات البصر أي ذات الأبصار أو العضو ذو الأبصار والبصر<sup>(8)</sup>. والفرق بين البصر والعين ((أن العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر إسم للرؤية ولهذا يقال إحدى عينيه عمياء ولا يقال أحد بصره أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازاً ولا يجري على العين العمياء فبدلك هذا على أنه اسم للرؤية على ما ذكرنا، ويسمى العلم بالشيء إذا كان جلياً بصرًا، ويقال لك فيه بصر يراد أنك تعلمه كما يراه غيرك))<sup>(9)</sup> ويقول الزمخشري (ت538 هـ): ((البصر: نور العين وهو ما يبصر به الرائي، ويدرك المرئيات كما إن البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل وكأنهما جوهرا ن لطيفان خلقهما الله فيهما آلتين للأبصار والاستبصار))<sup>(10)</sup>.

(1) يوسف/108.

(2) القيامة/14.

(3) التبيان/205/6.

(4) كشاف اصطلاحات الفنون 1/175، التعريفات/39.

(5) الملك/3.

(6) ق/22.

(7) الجاثية/23، وبقية المواضع: القيامة/7، الملك/4، القمر/50، النجم/17، الاسراء/36، النمل/77.

(8) ينظر: اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم الزجاجي/105.

(9) الفروق في اللغة/74.

(10) الكشاف 1/53، وينظر: القرآن الكريم رؤية تربوية: زهير محمد شريف 1/89.



ولفظة (تبصرة) مصدر مشتق من الفعل المضعف (بَصَّرَ) على وزن (تَفَعَّلَ) بالفتح وكسر العين وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿بُصِيرَ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾<sup>(1)</sup> أي تبصيراً وتبيناً يقال بَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً وَتَبْصِيراً كما يقال قَدَّمْتُهُ تَقْدِماً وَتَقْدِماً وَذَكَرْتُهُ تَذْكِيراً وَتَذْكِراً<sup>(2)</sup>.

وجمع البصر (أبصار) على وزن (أفعال) جاء بصيغة جمع القلة، ثماني وثلاثين مرة في القرآن الكريم<sup>(3)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(6)</sup>، أعلم الله جل وعز إنه يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وفي هذا الأعلام دليل على أن خلقه لا لا يُدْرِكُونَ الْأَبْصَارَ، أي لا يعرفون حقيقة البصر، وما الشيء الذي به صار الإنسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه، فأعلم أن خلقاً [من خلقه] لا يُدْرِكُ المخلوقون كُنْهَهُ، ولا يُحِيطُونَ بعلمه فكيف به جلّ وعزّ فالأبصار لا تحيط به، وهو اللطيف الخبير<sup>(7)</sup>.

وجمع (بصيرة) ، بصائر على وزن (فعاثل) جاء بصيغة جمع الكثرة خمس مرات في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(9)</sup> وبين الإمام الفخر الرازي (ت 606 هـ) معنى البصيرة بأنها ((إسم للإدراك التام الحاصل في القلب، في مقابل البصر الذي هو إسم للإدراك التام الكامل الحاصل بالعين))<sup>(10)</sup> وتذهب الباحثة إلى أن للفؤاد بصراً، وللنفس بصيرة وكلاهما يبصران في الصدر لأن الصدر ساحة القلب وساحة النفس فإذا كانت

(1) ق/8.

(2) ينظر: معجم مفردات الفاظ القرآن/60.

(3) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم(أبصار).

(4) الأحقاف/26.

(5) البقرة/7.

(6) الأنعام/103.

(7) ينظر: تهذيب اللغة (بصر) 177/12، 178.

(8) الأعراف/203.

(9) القصص/43، وبقية المواضع: الأنعام/104، الإسراء/102، الجاثية/20.

(10) التفسير الكبير 13/133.



النفس ذات بصيرة تابعت القلب في الحق والصواب وإذا عميت فإنما تعمى لغلبة الشهوات ودخان الهوى فكل آدمي على بصيرة ، فما دام لا تغلب على بصيرته الشهوات، فهو مستقيم، فإذا غلبت الشهوات عليها عميت وإذا عميت تابعها عمى القلب.

#### 4- ظهر :

جاء الفعل مجرداً ومزیداً فعلى صيغة المضارع المجرد ورد الفعل مرتين في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>(2)</sup> وبصيغة الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) ورد أربع مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(5)</sup> وعلى وزن (أفعل) ورد المزيد بحرف واحد وهو الهمزة (أظهر) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّاتُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ﴾<sup>(6)</sup>، جاء في الموسوعة: ((أظهر (إظهاراً) فلاناً على الأمر: أطلعه، الدين على الدين: قواه، الفساد في الأرض: أشاعه))<sup>(7)</sup> ويقال: أظهر فلاناً على السر: أطلعه عليه. وفلانٌ القرآن، وعليه: قرأه على ظهر لسانه<sup>(8)</sup>.

وعلى صيغة الأفعال الخمسة ورد (يظهروا) وهو فعل مضارع متصل بواو الجماعة جاء مبدوءاً بياء الغائب مرتين وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوِ الْبَطْنِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْمَرَاتِ النَّسَاءِ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْجُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾<sup>(10)</sup>.

(1) الجن/26.

(2) التوبة/33.

(3) الأنعام/151.

(4) الأعراف/33.

(5) الروم/41، والموضع الرابع: التوبة/48.

(6) التحريم/3.

(7) الموسوعة القرآنية الميسرة 214/3.

(8) ينظر: المعجم الوسيط 584/2.

(9) النور/31.

(10) التوبة/8.



وعلى صيغة اسم الفاعل ورد (ظاهر) إسم فاعل مشتقاً من الفعل الثلاثي (ظهر) على وزن (فاعل) ومؤنثه (ظاهرة) على وزن (فاعلة) بزيادة التاء ثماني مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُنَامُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَدَمَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾<sup>(3)</sup>.

قال ابن فارس: ((الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز... والظاهرة: العين الجاحظة))<sup>(4)</sup>.

### 5- عرض :-

جاء الفعل مجرداً ومزيداً فقد جاء بصيغة الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) مرتين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(6)</sup> يريد: عَرَضَ عليهم أصحاب الأسماء<sup>(7)</sup>. ولم يرد اللفظ بصيغتي المضارع والأمر.

ووردت المادة بصيغة المبني للمجهول إذ ورد الفعل المضارع المفرد المضموم الفاء المفتوح ما قبل الآخر مرتين في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾<sup>(8)</sup>، وأربع مرات بصيغة الأفعال الخمسة ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾<sup>(10)</sup>، والعرض ((إظهار الشيء بحيث يرى للتوقيف على حاله يقال: عرضت الكتاب على فلان، وعرض الجند على السلطان، ومعنى العرض على الله إنهم يقفون في المقام الذي يرى العباد، وقد جعله الله تعالى للمطالبة بالأعمال فهو بمنزلة

(1) الكهف/22.

(2) الأنعام/120.

(3) لقمان/20، وبقية المواضع: الرعد/33، الحديد/3، 13، الروم/7، سبأ/18.

(4) مقاييس اللغة 3/471، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم 4/205، 207.

(5) الكهف/100.

(6) البقرة/31.

(7) ينظر: معاني القرآن: الأخفش 1/56.

(8) الأحقاف/20، والموضع الثاني: الأحقاف/34.

(9) الحاقة/18.

(10) هود/18، وبقية المواضع: الشورى/45، غافر/46.



العرض في الحقيقة لأنهم لا يخفون عليه في حال من الأحوال بل هو تعالى يراهم حيث كانوا<sup>(1)</sup>.

وبصيغة الماضي المبني للمجهول ورد الفعل بصيغة المفرد مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ﴾<sup>(2)</sup>، وبصيغة الجمع مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾<sup>(3)</sup> أي ((أظهروا كما يظهرون للرأي لهم))<sup>(4)</sup>. لهم<sup>(4)</sup>.

وجاء الفعل (أعرض) مزيداً بحرف واحد على وزن (أفعل) ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾<sup>(6)</sup> أي من لم ينظر في القرآن والأدلة المنصوبة على الحق وصدف عنها<sup>(7)</sup>.

## 6- شَهِدَ:

جاء الفعل مشتركاً من بايين (فَعَلَ يَفْعُلُ - فَعُلَ يَفْعُلُ) شَهِدَ يَشْهَدُ - شَهِدَ يَشْهَدُ. وورد مجرداً ومزيداً: فقد جاء الفعل (تشهد) بصيغة المضارع المجرد أربع مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِيُخْلِفَنَّا إِذْ نَمُوتُ إِلَّا الْإِحْسَنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ \* يُشْهَدُهُ الْمَقْرَبُونَ﴾<sup>(9)</sup> أي ((يشاهدون جوائزهم ويرونها))<sup>(10)</sup> وجاء

(1) التبيان 462/5.

(2) ص/31.

(3) الكهف/48.

(4) التبيان 80/9، وينظر: التفسير الكبير 133/21.

(5) السجدة/22.

(6) طه/124، والموضع الثالث: الكهف/57.

(7) ينظر: التبيان 194/7.

(8) التوبة/107.

(9) المطففين/20، 21، وبقية المواضع: النور/2، المنافقون/1.

(10) التبيان 302/10.



بصيغة الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾<sup>(1)</sup>.

وجاء بصيغة الأمر خمس مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَامَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(3)</sup>.

وعلى صيغة الأفعال الخمسة ورد (تشهدون) وهو فعل مضارع متصل بواو الجماعة بعده نون جاء مبدوءاً بتاء المخاطب مرة واحدة في القرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿أَقْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾<sup>(4)</sup> أي (تعاينوه)<sup>(5)</sup>.

أما يشهدون ففعل مضارع مبدوء بياء الغائب ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَاتُوبِهِ عَلَيَّ أَغْنِي النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يُشْهَدُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

ووردت لفظة (شهيد) بصيغة الصفة المشبهة على وزن (فَعِيل) عشر مرات في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾<sup>(8)</sup> والشهيد هو المشاهد الذي لا يخفى عليه شيء البتة<sup>(9)</sup>.

وعلى صيغة المصدر ورد (الشهادة) على وزن (الْفَعَالَة) بالفتح وزيادة التاء عشر مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) النمل/49.

(2) آل عمران/64.

(3) البقرة/282، وبقيّة المواضع: آل عمران/81، النساء/6، الطلاق/2.

(4) النمل/32.

(5) التبيان/8/83.

(6) الأنبياء/61.

(7) آل عمران/98.

(8) النساء/166، وبقيّة المواضع: الحج/17، النساء/33، 79، العاديات/7، فصلت/52، الرعد/43،

المائدة/117، المجادلة/6.

(9) ينظر: التفسير الكبير 29/263.

(10) التوبة/94.





والشهادة: ((الإخبار بما قد شوهد))<sup>(3)</sup>، وذكر الرازي أن: ((الشهادة والمشاهدة والشهود هو الرؤية يقال: شاهدت كذا إذا رأيته وأبصرته، ولما كان بين الأبصار بالعين وبين المعرفة بالقلب مناسبة شديدة، لا جرم قد تسمى المعرفة التي في القلب: مشاهدة وشهوداً، والعارف بالشيء: شاهداً ومشاهداً))<sup>(4)</sup>.

أما (مَشْهَدٌ) فهو مصدر ميمي من (شهد) على وزن (مَفْعَل) ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(5)</sup>.

وبصيغة جمع المذكر السالم وردت صفات ويكون القياس في جمع صفات الذكور بالواو والنون قال ابن يعيش (( لا يمتنع شيء من هذه الصفات من الجمع بالواو والنون إذا كان مذكراً ممن يعقل))<sup>(6)</sup>. وذلك ((إنها جارية مجرى الأفعال في جريانها صفة على ما قبلها كما تكون الأفعال كذلك))<sup>(7)</sup>.

ومن هذه المادة وردت لفظة (شاهدون) جمع (شاهد) ست مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(9)</sup> فالشاهد: ((الدال على الشيء عن مشاهدة))<sup>(10)</sup> وهو: ((المعاين للشيء الناظر إليه))<sup>(11)</sup>.

(1) المؤمنون/92.

(2) السجدة/6، وبقية المواضع: التوبة/105، الأنعام/73، الرعد/9، الحشر/22، الجمعة/8، الزمر/46، التغابن/18.

(3) مجمل اللغة: أحمد بن فارس 514/2، وينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: عودة خليل أبو عودة/177.

(4) التفسير الكبير 113/4، 114.

(5) مريم/37.

(6) شرح المفصل 27/5، وينظر: شرح التصريح 70/1.

(7) شرح المفصل 27/5.

(8) التوبة/17.

(9) المائدة/82، وبقية المواضع: آل عمران/53، 81، الأنبياء/56، القصص/44.

(10) التبيان 228/7، مجمع البيان مج4/7/52.

(11) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن/177.



وبصيغة جمع المؤنث السالم وردت لفظة (شهادات) جمع (شهادة) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

وبصيغة جمع الكثرة ورد (شهداء) على وزن (فُعلاء)، جمع (شهيّد) وجمع (شاهد) وإنما سمّوا شهداء لمشاهدتهم الأعمال التي يشهدون بها<sup>(2)</sup>.

إذ ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(4)</sup> النَّاسِ<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾<sup>(5)</sup>.

وعلى وزن (فُعُول) جاءت (شُهُود) جمع (شاهد) وهو مشتق من (شَهَدَ) على وزن (فَعَلَ). وورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾<sup>(6)</sup> أي ((حضور على مشاهدتهم لهم، فكل حاضر على ما شاهده إما بسمع أو بصر، فهو شاهد، والمشاهد هو المدرك بحاسة))<sup>(7)</sup>.

## 7- طَلَعَ :

ورد الفعل مجرداً ومزیداً فعلى صيغة المضارع جاء الفعل (تطلع) أربع مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾<sup>(9)</sup> وبصيغة الماضي على وزن (فَعَلَ) ورد الفعل مرة واحدة في

(1) المعارج/33.

(2) ينظر: مجمع البيان مج1/2/510.

(3) البقرة/23.

(4) البقرة/143.

(5) آل عمران/140.

(6) البروج/7.

(7) التينيان 10/317، 318.

(8) الكهف/90.

(9) آل عمران/179، وبقيّة المواضع: المائدة/13، الهمزة/7.



قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوِعُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾<sup>(1)</sup> وورد المجرد في موضعين مسنداً إلى ضمير يعود على الشمس كما في سورة الكهف المذكورة سابقاً وقوله تعالى من السورة نفسها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾<sup>(2)</sup>.

وجاء المزيد (أَطَّلَعَ) على وزن (افتعل) بزيادة همزة الوصل والتاء خمس مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿اطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْرًا تَأْخُذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَآمَانَ ابْنِي لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ \* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾<sup>(5)</sup>.

ف (أَطَّلَعَ) هذه همزة الإستفهام دخلت على همزة الوصل فسقطت همزة الوصل<sup>(6)</sup>. (وقرأ عاصم في رواية حفص: (فَأَطَّلَعَ) نصباً، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم: (فَأَطَّلِعُ) رفعاً)<sup>(7)</sup>.

قال الأزهري: ((وأَطَّلَعَ فلان إذا أشرف على شيء... ويقال أَطَّلَعْتُ الفجرَ إِطْلَاعاً أي نظرت إليه حين طلع...))<sup>(8)</sup> ، فالإطلاع هو ((الظهور على الشيء من عل، وهو الأشراف عليه))<sup>(9)</sup>.

وجاء (مطلعون) إسم فاعل مشتقاً من الفعل الخماسي (اطَّلَعَ) بصيغة الجمع مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾<sup>(10)</sup> ومعناها: هل تحبون أن تتطلَّعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة النار فأطَّلَعَ المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم<sup>(11)</sup>. ومما ورد في المحتسب: ((قال أبو الفتح: يقال طَّلَعَ: إذا بدا، وأَطَّلَعَ: أُقْبِلَ. فهو على هذا هل أنتم مقبلون فأقبل؟ فالفعل إذاً الذي هو (أَطَّلَعَ) مسند إلى مصدره، أي: فأطَّلَعَ الإطلاعُ

(1) الكهف/17.

(2) الكهف/90.

(3) القصص/38.

(4) مريم/78.

(5) غافر/36، 37، وبقية المواضع: الكهف/18، الصافات/55.

(6) ينظر: معاني القرآن: الأخفش 404/2، مجمع البيان مج3/528/6.

(7) السبعة في القراءات/570، الحجة في القراءات السبع/289.

(8) تهذيب اللغة (طلع) 169/2، 173، المحيط في اللغة 472/1.

(9) التنيان 136/8.

(10) الصافات/54.

(11) ينظر: تهذيب اللغة (طلع) 169/2، 170.



كقولك: قد قِيمَ، أي: قِيمَ القيام، وقد قُعِدَ، أي: قُعِدَ القعود. قال أبو الفتح: قال أبو حاتم: لا يجوز إلا فتح النون من (مُطْلِعُونَ) مشددة الطاء كانت أو مخففة. قال: وقد شكلها بعض الجهال بالحضرة مكسورة النون، قال: وهذا خطأ. لو كان كذلك لكان مُطْلِعِي، تقلب واو (مُطْلِعُونَ) ياء، يعني لوقوع ياء المتكلم بعدها، والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم، إلا أن يكون على لغة ضعيفة، وهو أن يُجْري إسم الفاعل مجرى الفعل المضارع، لقربه منه، فيجْري (مُطْلِعُونَ) مجرى (يُطْلِعُونَ) ((<sup>(1)</sup>).

### 8- أنيس :

جاء الفعل (أنيس) ومضارعه (يأنس) في القرآن الكريم مزيداً بحرف واحد هو الألف على وزن (فاعل) خمس مرات، منها أربع في النار التي رآها موسى عليه السلام إذ سار بأهله في البرية، فأنس إليها. وهذه آياتها: قال تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُعُ عَلَيَّ النَّارَ هُدًى﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

والمرة الخامسة في آية النساء: ﴿وَأْتَلُوا أَلِيَّتَامِي حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> أي أبصرتهم أنساً به<sup>(6)</sup>.

قال احمد بن فارس: ((آنست الشيء: رأيته. وسمي الإنس إنساً لظهورهم. وآنست الصوت: سمعته. وآنسته: علمته))<sup>(7)</sup>.

والايناس: ((الأبصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه إنسان العين فإنه يبين به الشيء))<sup>(8)</sup>.

(1) المحتسب 219/2، 220، وينظر: البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي 361/7.

(2) طه/10.

(3) النمل/7.

(4) القصص/29.

(5) النساء/6.

(6) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/36.

(7) مجمل اللغة 104/1.

(8) التفسير الكبير 15/22.



## 9- جهر:

ولم يرد اللفظ بصيغة المضارع المجرد وإنما جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم على وزن (فَعَلَ) الثلاثي المجرد مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾<sup>(1)</sup> وبصيغة الأمر مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>(2)</sup>.

وجاءت لفظة (جَهْر) مصدر على وزن (فَعَلَ) ومعنى الجهر العلانية<sup>(3)</sup>. (وحيققة الجهر ظهور الشيء معاينة، والفرق بين الجهر والمعاينة أن المعاينة ترجع إلى حال المدرك والجهرة ترجع إلى حال المدرك، وقد تكون الرؤية غير جهرة، كالرؤية في النوم، والرؤية بالقلب، فإذا قال جهرة لم يكن إلا رؤية العين، على التحقيق دون التخيل))<sup>(4)</sup> وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

أما (جَهْرَة) فهي مصدر لفعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعْلَة) بالفتح وزيادة هاء. قال ابن سيده: ((الجهرة ما ظهر. وراه جَهْرَة: لم يك بينهما سِتْر))<sup>(7)</sup>، وقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمْرًا يَكُمُ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرًا هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا﴾<sup>(9)</sup>. و جهرة: ((عياناً وهي مصدر من قولك: جهر بالقراءة وبالدهاء، كأن الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية، والذي يرى بالقلب مخافت بها، وانتصابها على المصدر، لأنها نوع من الرؤية...))<sup>(10)</sup>.

(1) الرعد/10.

(2) الملك/13.

(3) الموسوعة القرآنية الميسرة 70/3، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية/115، لسان العرب (جهر) 149/8، 150.

(4) مجمع البيان مج 1/1/225.

(5) الأنعام/3.

(6) النحل/75، والموضع الثالث: الأنبياء/110.

(7) المحكم والمحيط الأعظم 115/4، وينظر: الموسوعة القرآنية الميسرة 70/3، المعجم الوسيط 143/1.

(8) الأنعام/47.

(9) البقرة/55، والموضع الثالث: النساء/153.

(10) الكشاف 169/1، وينظر: مجمع البحرين 254/3.



وعلى صيغة (فَعَال) جاء المصدر (جَهَار) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾<sup>(1)</sup> جاء في المحكم: ((جاهرهم بالأمر مجاهرةً وجِهَاراً: عالنهم. ولقيه نهاراً جِهَاراً بكسر الجيم وفتحها وأجتهر القومُ فلاناً: نظروا إليه جِهَاراً))<sup>(2)</sup>، والجهار مصدر جاهرَ بالشيء، بمعنى: أعلنه أبداه وأبداه، نقيض: أخفى وأسر<sup>(3)</sup>.

## 10- زَأَغ :

جاء الفعل في القرآن الكريم مجرداً فقط وبصيغة الماضي أربع مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذْنَا لَهُمْ سِخْرِيًا أَمْزَجْنَا لَهُمُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا نَزَّاعَ الْأَبْصَارُ وَمَا طَغَى﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(6)</sup> أي ((أنكر إذ عدلت الأبصار عن مقرها، قال قتادة معناه: شخصت من الخوف))<sup>(7)</sup>.

## 11- طَرْف :

لم يرد اللفظ بصيغة المضارع والماضي والأمر وإنما ورد (الطَرْف) على صيغة المصدر على وزن (الفَعْل) ست مرات في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾<sup>(10)</sup>، ((أي لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر يقال: طَرْفَ الرجلُ يَطْرِفُ طَرْفًا إذا أطبق جَفْنَهُ على الآخر، فسَمِيَ النظر طَرْفًا لأنه به يكون. والطَرْف العين. قال عنتره: -<sup>(11)</sup> الكامل

(1) نوح/8.

(2) المحكم والمحيط الأعظم 115/4.

(3) ينظر: الموسوعة القرآنية الميسرة 70/3.

(4) ص/63.

(5) النجم/17.

(6) الأحزاب/10، والموضع الرابع: الصف/5.

(7) التبيان 289/8.

(8) ص/52.

(9) النمل/40.

(10) إبراهيم/43، وبقية المواضع: الصافات/48، الشورى/45، الرحمن/56.

(11) ديوانه/102.



وأغضُّ طرفي ما بدت لي جارتِي حتى يُوارِي جارتِي مأواها

وقال جميل: - (1)

الطويل

وأفصر طرفي دون جُملي كرامةً نُجملِ وللطرفِ الذي أنا قاصِرُهُ (2)

قال الأصفهاني: ((وطرفُ العينِ جَفْنُهُ، والطرفُ تحريكُ الجَفْنِ وعَبَّرَ به عن النَّظْرِ إذ كان تحريكُ الجَفْنِ لازمُهُ النَّظْرُ)) (3).

(1) ديوانه/107.

(2) الجامع لأحكام القرآن مج5/9/377.

(3) معجم مفردات الفاظ القرآن/339، وينظر: مجمل اللغة 2/594، التفسير الكبير 24/198.



## 12- حَسَّ :

ورد هذا الفعل مزيداً بصيغة المضارع مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ مِرْكَرًا﴾<sup>(1)</sup>.

وجاء الفعل (أحس) مزيداً بحرف واحد على وزن (أفعل) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكَّضُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

وجاء مزيداً بحرفين (التاء والتضعيف) على وزن (تَفَعَّل) فقد ورد (تحسسوا) بصيغة فعل الأمر مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِدْرِيْسَ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾<sup>(3)</sup> قال الرازي: ((التحسس طلب الشيء بالحاسة وهو شبيه بالسمع والبصر))<sup>(4)</sup>.

## 13- وَجَدَ :

ورد الفعل بصيغة المضارع المجرد خمس مرات في القرآن الكريم فالفعل (يجد) على وزن (يَعْلُ) إذ إنَّ فاء الفعل محذوف وهو الواو من (وجد) كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَجِدْ بِي إِذْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>(6)</sup>.

ورود بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم على وزن (فَعَلَ) ست مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْتَضِ فَاَقَامَهُ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) مريم/98.

(2) الأنبياء/12.

(3) يوسف/87.

(4) التفسير الكبير 18/198، 199.

(5) آل عمران/30.

(6) الكهف/69، وبقية المواضع: النور/39، القصص/27، الصافات/102.

(7) الكهف/77.

(8) التوبة/5، وبقية المواضع: الكهف/65، 86، 90، النساء/89.





## 14- حَلْمٌ:

حَلْمٌ يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا فِي مَنَامِهِ: رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا وَلَمْ يَرِدِ اللَّفْظُ بِصِيغَةِ (المضارع والماضي والأمر)، إذ ورد (أحلام) جمع (حُلْم) بصيغة جمع القلة على وزن (أَفْعَال) ثلاث مرات في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup>.  
قال ابن سيده في محكمه: ((الْحُلْمُ وَالْحُلْمُ: الرُّؤْيَا وَالْجَمْعُ أَحْلَامٌ. وَقَدْ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلْمًا))<sup>(2)</sup>.

وقال التهانوي: ((الفرق بين الحلم والواقع على وجهين الأول عن طريق الصورة والثاني عن طريق المعنى. فالواقع عن طريق الصورة هو أن يراه الإنسان بين الحلم واليقظة أو أن يكون كله في اليقظة.

والواقع عن طريق المعنى هو أن يجيء بعيداً عن حجاب الخيال ويكون غيبياً صرفاً كالروح في مقام التجرد الذي تكون فيه مجردة عن الأوصاف البشرية وتصير مدركة ويكون هذا الواقع روحانياً مطلقاً، وأحياناً يصير نظر الروح مؤيداً بالنور الإلهي ويكون ذلك الواقع ربانياً صرفاً. لأن المؤمن ينظر بنور الله.

أما الحلم فيكون بإختفاء عمل الحواس نهائياً وغلبة الخيال على العمل، ثم يجيء شيء في نظر الخيال في أثناء تعطل الحواس، ويكون على نوعين:-  
أحدهما: أضغاث أحلام، وهو الحلم الذي تدركه النفس بواسطة الخيال والوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية التي تكون من إلقاء النفس والشيطان، ويقوم الخيال بتتظيمها وهذه الأشياء لا تعبير لها.

والثاني: الحلم الحسن وهو الذي يسمونه الرؤيا الصالحة، وهو جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، كما قال الرسول ﷺ<sup>(3)</sup>.

## 15- عَيْنٌ:

جاء هذا اللفظ على صيغة المصدر (عَيْنٌ) على وزن (فَعْل) ثماني مرات في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) يوسف/44، وبقية المواضع: يوسف/44، الأنبياء/5.

(2) المحكم والمحيط الأعظم 276/3، وينظر: المحيط في اللغة 337/3.

(3) كشاف اصطلاحات الفنون 89/3.

(4) طه/39.

(5) طه/40، وبقية المواضع: آل عمران/13، المائدة/45، القصص/9، مريم/26.



وجاء في المحكم: ((العين، حاسةُ البصر، أنثى تكون للإنسان وغيره من الحيوان، والجمع أعيانٌ وأعينٌ وأعيُناتٌ))<sup>(1)</sup>، والعين عند الطوسي حاسة الإدراك للمرئيات<sup>(2)</sup>. وصيغة المثنى للفظه (عَيْن) (عينان) بإضافة الألف والنون في حالة الرفع والياء والنون في حالتي النصب والجر ووردت خمس مرات في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمَا تُرِيدُ نِزِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿الْمَنْ جَعَلَ لَهُ عَيْنَيْنِ \* وَكِسَاوًا وَشَفَيْنَيْنِ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَبْصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾<sup>(5)</sup>.

ووردت لفظه (أَعَيْنُ) جمع (عَيْن) التي تكون معتلة العين على وزن (فَعَلَ) وصيغة (أَفْعُل) من أوزان جموع القلة وقد وردت في القرآن الكريم في اثنتين وعشرين<sup>(6)</sup> مرة للدلالة على الأعين الأعين المبصرة وهي أصل المعنى في هذه الكلمة، ومنها توزعت مجازاً واتساعاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَغْنِيْنَ لَا يَبْصِرُونَ بِهَا﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿تَسْمَى أَغْيُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاصْصِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾<sup>(9)</sup>.

## 16- غَضٌّ :

جاء الفعل بصيغة المضارع مرتين في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(11)</sup>. قال ابن فارس: ((الغين والضاد أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على كَفٍّ ونَقْصٍ، والآخر على طراوة. فالأول الغَضُّ: غَضُّ البصر. وكلُّ شيءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ غَضَضْتَهُ. ومنه قولهم: تلحقه في ذلك غَضاضَةٌ، أي أمر يَغُضُّ له بَصَرَهُ...))<sup>(1)</sup>.

(1) المحكم والمحيط الأعظم 179/2.

(2) ينظر: التبيان 182/6.

(3) الكهف/28.

(4) البلد/8.

(5) يوسف/84، وبقية المواضع: الحجر/88، طه/131.

(6) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عين).

(7) آل عمران/179.

(8) المائدة/183.

(9) هود/37.

(10) النور/30.

(11) النور/31.



## 17- خَطَفَ:

خَطَفَ يَخْطِفُ خَطْفًا الشَّيْءَ: اسْتَلْبَهَ بِسُرْعَةٍ، خَطَفَ الْبَرْقُ الْبَصَرَ: ذَهَبَ بِهِ. وجاء الفعل بصيغة المضارع المبني للمعلوم مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْرَافٍ فِيهِ﴾<sup>(2)</sup>، قال الأخفش: ((فمنهم من قرأ (يَخْطِفُ) وهي قراءة مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن زيد. من (خَطَفَ) وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف. وقد رواها يونس (يَخْطِفُ) بكسر الخاء لاجتماع الساكنين. ومنهم من قرأ (يَخْطِفُ) على (خَطِفُ يَخْطِفُ) وهي الجيدة، وهما لغتان. وقال بعضهم: (يَخْطِفُ)، وهو قول يونس من (يَخْطِفُ) فأدغم التاء في الطاء، لأن مخرجها قريب من مخرج الطاء. وقال بعضهم (يَخْطِفُ)، فحَوَّلَ الْفَتْحَةَ عَلَى الَّذِي كَانَ قَبْلَهَا، وَالَّذِي كَسَرَ كَسَرَ لاجتماع الساكنين، فقال: (يَخْطِفُ). ومنهم من قال: (يَخْطِفُ)، كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء، أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها، كما اتبعها في كلام العرب، كثيراً يُتَّبَعُونَ الْكَسْرَةَ فِي هَذَا الْبَابِ الْكَسْرَةَ، يَقُولُونَ: قَتَلُوا وَفَنَحُوا، يَرِيدُونَ: إِفْتَنَحُوا. قال أبو النجم: (3)

## الرجز

تَدَافَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ<sup>(4)</sup>

وسمعه من العرب مكسوراً كله، فهذا مثل (يَخْطِفُ)، إذا كُسِرَتْ يَأْوَهَا، وهي بعدها، وأتبع الآخر الأول))<sup>(5)</sup>.

## 1- شَخَصَ:

جاء الفعل بصيغة المضارع المجرد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(6)</sup> قال الفراء: ((أي لا تخمض من هول ما تراه في ذلك اليوم. يقال: شَخَصَ

(1) مقاييس اللغة 383/4، وينظر: مجمل اللغة 682/3.

(2) البقرة/20.

(3) هو أبو نجم الفضل بن قدامة العجلي، من رجّاز الاسلام المتقدمين، كان ينزل سواد الكوفة ويراجز العجاج. قال أبو عمرو بن العلاء: هو أبلغ من العجاج في النعت، الأغاني 77/9.

(4) ينظر: الشطر في المنصف 225/2، المحتسب 59/1، معجم شواهد العربية 525/2..

(5) معاني القرآن: الأخفش 50/1.

(6) إبراهيم/42.



الرجلُ بَصْرَهُ وَشَخَّصَ البَصْرُ نفسه أي سَمَا وَطَمَحَ من هول ما يرى. وقال ابن عباس: تَشَخَّصُ أَبْصَارَ الخَلَائِقِ يَوْمئِذٍ الى الهَوَاءِ لشدة الحيرة فلا يرمضون<sup>(1)</sup>.  
 وعلى وزن (فاعلة) جاء اسم الفاعل (شاخصة) مشتقاً من الفعل الثلاثي (شَخَّصَ) مرة واحدة في القرآن الكريم: ﴿وَاقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(2)</sup> قال الفيومي: ((يقال: شَخَّصَ الرجل بصره إذا فتح عينيه لا يطرف وربما يعدى بالباء فقليل شَخَّصَ الرجل ببصره فهو شَاخِصٌ وَأَبْصَارٌ شَاخِصَةٌ))<sup>(3)</sup>.

### 19- لَمَحَ :

ولم ترد اللفظة في القرآن الكريم إلا بصيغة واحدة هي صيغة المصدر (لَمَحَ) على وزن (فَعَلَ) ورد مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةً الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرْنَا إِلَّا بِأَحَدَةٍ كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ﴾<sup>(5)</sup>.  
 قال الطوسي: ((اللمح خطف البصر))<sup>(6)</sup>، يقال: لَمَحَ البَصْرُ لَمَحًا: إمتد إلى الشيء، وَلَمَحُ البَصَرِ: نظرة خاطفة سريعة بمقدار رجوع جفن العين<sup>(7)</sup>. ولمح البصر: يضرب مثلاً لأقصر وقت<sup>(8)</sup>.

(1) الجامع لأحكام القرآن مج5/9/376.

(2) الأنبياء/97.

(3) المصباح المنير 1/140.

(4) النحل/77.

(5) القمر/50.

(6) التبيان 9/459.

(7) ينظر: معجم الالفاظ والاعلام القرآنية/188.

(8) ينظر: الموسوعة القرآنية الميسرة 3/307.



## 20 بزغ :

يأتي الفعل ولم يرد في القرآن الكريم إلا بصيغة اسم الفاعل مشتقاً من الفعل الثلاثي (بزغ) على وزن (فاعل) وقد ورد مرتين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِرْغَةً﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِرْغًا﴾<sup>(2)</sup> أي طالعا منتشرا الضوء<sup>(3)</sup>.

## 21- ضَغْت :

ورد الفعل بصيغة المصدر على وزن (فعل) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾<sup>(4)</sup> والضِغْت: القبضة من قضبان مختلفة يجمعها أصل واحد، ما دون الحزمة وجمعه أضغاث، وأضغاث الأحلام: ما يدخل بعضها في بعض، التي لا تأويل لها لعدم تبيينها<sup>(5)</sup>.

والفرق بين الرؤيا والأضغاث أن الأولى تدل على ما سيكون وأما الأضغاث فإنما تدل على الشيء الحاضر<sup>(6)</sup>.

((والرؤيا المضافة الى الله تعالى هي التي خلصت من الأضغاث والأوهام، وكان تأويلها موافقاً لما في اللوح المحفوظ، والتي هي من خبر الأضغاث هي الحُلْم، وهي المضافة الى الشيطان، وإنما سميت ضِغْثًا؛ لأن فيها أشياء متضادة))<sup>(7)</sup>.

وعلى وزن (أفعال) وردت (أضغاث) جمع (ضِغْت) على وزن (فعل) إذ جاء بصيغة جمع القلة مرتين في القرآن في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ اقْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾<sup>(9)</sup> أي الأحلام المختلطة من الخواطر والأخيلة التي يتصورها الدماغ في النوم فلا ترمي الى معنى مقصود وأصل الأضغاث جمع ضغث بالكسر وهو الحزمة من النبات أو العيدان والحلم قد يكون واضح المعنى كالأفكار

(1) الأنعام/78.

(2) الأنعام/77.

(3) ينظر: معجم مفردات الفاظ القرآن/55، بصائر ذوي التمييز 2/244.

(4) ص/44.

(5) ينظر: معجم الألفاظ والاعلام القرآنية/26، الموسوعة القرآنية الميسرة 3/202.

(6) ينظر: تعبير الرؤيا/7.

(7) الجامع لأحكام القرآن مج5/9/125.

(8) يوسف/44.

(9) الأنبياء/5.



التي تكون في اليقظة وقد يكون - وهو الأكثر - مشوشاً مضطرباً لا يفهم له معنى وهو الذي يشبه بالتضاعف كأنه مؤلف من حزم مختلفة من العيدان والحشائش التي لا تتاسب بينها<sup>(1)</sup>.

((وأحياناً تأخذ القوة المتخيلة هذه الصور جميعها من الصور المخزونة في الخيال التي حفظت فيه في حالة اليقظة، ولهذا يرى الإنسان في النوم في أكثر الاحوال ما يكون أكثره في فكره وخياله في اليقظة، وأحياناً تشاهد بسبب الأمراض الصور المناسبة لها كما يرى دموي المزاج الألوان الحمراء، ويرى الصفراوي الحرائق وشعلات النيران، وفي حالة غلبة الرياح يرى نفسه يطير، ويرى سوداوي المزاج الجبال والأدخنة، ويرى البلغمي المياه والأمطار والألوان البيضاء، ورؤية هذين النوعين في المنام لا إعتبار لهما ولا تستحق التعبير، ويسمونها أضغاث أحلام))<sup>(2)</sup>.

ويذهب السيد محمد الطباطبائي الى أن تسمية الرؤيا الواحدة بأضغاث الأحلام كونها صوراً متفرقة مجتمعة من رؤى مختلفة لكل واحد منها تأويل على حدة فإذا اجتمعت واختلطت عسر للمعبر الوقوف على تأويلها والإنسان كثيراً ما ينتقل في نومة واحدة من رؤيا الى أخرى ومنهما الى تالفة وهكذا فإذا إختلطت أبعاضها كانت أضغاث أحلام وإمتنع الوقوف على حقيقتها<sup>(3)</sup>.

وتذهب الباحثة إلى أن الفرق بين الرؤيا وأضغاث الأحلام هو أن الرؤيا عبارة عن شيء يرى وينبئ بشيء أما الأضغاث فلا تنذر بشيء، وأن أضغاث الأحلام هي الرؤيا التي لا يحسن تأويلها لإختلاطها والضغث هو الرؤيا التي لا تفسر لها.

## 22- برق :

جاء في المحكم : ((بَرَقَ الشَّيْءُ يَبْرُقُ بَرَقًا ، وَبَرِيقًا ، وَبُرُوقًا ، وَبَرَقَانًا : لمع... وأبرقَ القومُ : دخلوا في البرق. وأبرقوا البرق : رأوه))<sup>(4)</sup>.

ولم يرد الفعل بصيغة المضارع في القرآن الكريم وإنما ورد بصيغة الفعل الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ\* وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾<sup>(5)</sup> (قرأ ابن

(1) ينظر: تفسير المنار: السيد محمد رشيد رضا 317/12.

(2) كشف اصطلاحات الفنون 95/3.

(3) ينظر: الميزان: الطباطبائي 187/11.

(4) المحكم والمحيط الأعظم 243/6.

(5) القيامة/7.



كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (بَرَقَ) بكسر الراء. وقرأ نافع وأبان عن عاصم: (بَرَقَ) بفتح الراء<sup>(1)</sup>.

قال الرازي: ((بَرَقَ بصره بكسر الراء يبرق برقاً إذا تحير، والأصل فيه أن يكثر الإنسان من النظر إلى لمعان البرق، فيؤثر ذلك في ناظره، ثم يستعمل ذلك في كل حيرة، وإن لم يكن هناك نظر إلى البرق، كما قالوا قمر بصره إذا فسد من النظر إلى القمر، ثم أستعير في الحيرة، وكذلك بعل الرجل في أمره، أي تحير ودهش، وأصله من قولهم بعلت المرأة إذا فاجأها زوجها، فنظرت إليه وتحيرت، وأما بَرَقَ بفتح الراء، فهو من البريق، أي لمع من شدة شخصه<sup>(2)</sup>)).

(1) السبعة في القراءات/661، وينظر: الحجة في القراءات السبع/329.

(2) التفسير الكبير/219/30، وينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم 95/1.



## توطئة:

التركيب هو الأساس الذي يقوم عليه علم النحو، إذ هو ((علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية في الإعراب والبناء وغيرهما))<sup>(1)</sup> و((لهذا فإن موضوع الدرس النحوي هو التركيب نفسه))<sup>(2)</sup> لأن النحو لا يُعنى بالصوت وما يرتبط به من آثار لغوية ولا باللفظة الواحدة وما يتصل بها وإنما يهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى في تركيب جملي وليست الألفاظ المتألفة في جمل إلا صوراً منطوقة لما هو حاصل في الذهن من التركيب المعنوي: ((والتأليف في الذهن هو ربط الصور الذهنية المفردة بعضها ببعض على نحو تتحقق معه صلة ونسبة بين هذه الصور، فإذا أردنا أن نعبر عن ذلك، أو ننقله إلى ذهن السامع، أو المخاطب، عبّرنا عنه بمركب لفظي))<sup>(3)</sup>.

إذن وظيفة هذا التركيب هي نقل ما يدور في ذهن المتكلم من آراء إلى ذهن السامع، وعلى هذا فالجملة في هذا التصور هي ((القول المفيد بالقصد))<sup>(4)</sup>. وقد جاءت مادة (الرؤية والرؤيا) في تراكيب وأنماط متعددة في القرآن الكريم اهتمت بـ ((بيان أوجه العلاقات بين المعاني للوحدات الدلالية المختلفة واتصال بعضها ببعض الآخر))<sup>(5)</sup>. لذا وجدت انه من الأفضل تقسيمه على مباحث متعددة تناولت في أولها أفعال القلوب، وعملها ومعانيها، وكل ما يتعلق بها وتسلسلت إلى المباحث الخبرية والإنشائية والشرطية وبيان ما جاء من أنماط الجمل الاسمية والفعلية والموضوعات النحوية الأخرى، جاعلةً آخر هذه المباحث الأدوات التي جاءت بمعنى الرؤية، وسيكون عرض هذه الأنماط المختلفة حسب شيوعها وكثرتها في السياق القرآني.

(1) التعريفات/259.

(2) أنماط التركيب في العربية: (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة بغداد: عبد الله عوض/2.

(3) في النحو العربي قواعد وتطبيق: د. مهدي المخزومي/82، 83.

(4) مغني اللبيب 419/2.

(5) منهج البحث اللغوي/187.





## المبحث الأول التعريف بأفعال القلوب

### سبب تسميتها:

سميت بذلك ((لأنَّ معانيها قائمة بالقلب))<sup>(1)</sup> وهي المعاني النفسية التي تعرف اليوم بالأمور النفسية، ويسمىها القدماء : الأمور القلبية لاعتقادهم أن مركزها القلب. ومنها الفرح - الحزن - الفهم - الذكاء - اليقين - الإنكار ...

وذهب عبد الله الأيوبي إلى أنها ((تلقب بأفعال القلوب وخصَّ بهذا الإسم واشتهر به وهي أفعال اصطلاحية بمعنى إنها كلمة تدل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة لا بمعنى مجرد الحدث دالة أي بمادته بالدلالة الضمنية على فعل أي حدث قلبي أي منسوب إلى القلب من قبيل نسبة الفعل إلى آله...))<sup>(2)</sup>.

### عددتها وعملها وحكم المفعولين ومعانيها:

قسّم النحاة أفعال القلوب على قسمين:

- 1- أفعال دالة على اليقين وهي (علم، رأى، وجد، درى).
  - 2- أفعال دالة على الرجحان وهي (ظن، خال، حسب، زعم)<sup>(3)</sup>.
- وقد صنفت تصنيفاً آخر لا يختلف كثيراً عما ذكرت<sup>(4)</sup>. والقسم الأول هو المقصود ببحثنا هذا وبالأخص الفعلان (رأى ، ووجد).

وهذه الأفعال تستعمل (اليقين) أي انها حينما تدخل على المبتدأ والخبر تجعل نسبة الخبر إلى المبتدأ قطعياً. ومثال (رأى) قول الشاعر خدّاش بن زهير: <sup>(5)</sup>

الوافر

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري 294/1، شرح التصريح 247/1، حاشية الصبان على شرح الإسموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان 19/2، في قواعد العربية : د. أحمد علم الدين/321.

(2) شرح الاظهار: عبد الله الأيوبي/84.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل 148/1.

(4) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة : السيوطي 327/1، 328، شرح الاشموني 24/2، حاشية الصبان 24/2، تهذيب النحو: د. عبد الحميد السيد طلب 256-264/1، النحو الوافي 11/2.

(5) هو خدّاش بن زهير بن أبي سلمى، من شعراء قيس المجيديين في الجاهلية وقد عدّه ابن سلام في طبقة طبقة الشعراء الجاهليين الخامسة. طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي 144/1، الشعر والشعراء: ابن قتيبة 645/2-647.



رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُبُوداً<sup>(1)</sup>

فرايت دخل على (الله أكبر) وجعل نسبة (أكبر) إلى (الله) أمراً قطعياً و(الله أكبر) في الأصل مبتدأ وخبر. ومثال (وجد) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾<sup>(2)</sup> فوجدنا دخل على (أكثرهم فاسقين) وجعل نسبة فاسقين إلى أكثرهم قطعياً و(أكثرهم فاسقين) في الأصل مبتدأ وخبر<sup>(3)</sup>.

وتدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتتصبها جميعاً على انهما مفعولان لها<sup>(4)</sup>. نحو : ظننتُ زيدا صادقاً ووجدت العلم نافعاً.

وأجمع النحويون<sup>(5)</sup> على أن ما دخلت عليه كان دخلت عليه هذه الأفعال وما لا فلا إلا المبتدأ المشتمل على استفهام نحو أيهم أفضل؟ و غلام من عندك؟ فإنه لا تدخل عليه كان، لأن الاستفهام له الصدر، فلا يؤخر، وتدخل عليه ظننت وتقدم عليها نحو أيهم ظننت أفضل و غلام من ظننت عندك وإذا دخلت على المبتدأ أو الخبر نصبتهم مفعولين وكان الأصل أن لا تؤثر فيهما لأن العوامل الداخلة على الجملة لا تؤثر فيها إلا إنهم شبهوها بأعطيت فنصبت الاسمين هذا مذهب الجمهور وزعم الفراء (ت 207 هـ) أن هذه الأفعال لما طلبت اسمين شبهت من الأفعال بما يطلب اسمين احدهما مفعول به والآخر حال نحو أتيت زيدا ضاحكاً، واستدل بوقوع الجملة والظروف والمجرورات موضع المنصوب الثاني هنا كما تقع موقع الحال ولا يقع شيء من ذلك موقع المفعول به فدل على انتصابه على التشبيه بالحال لا على التشبيه بالمفعول به ولا يقدح في ذلك كون الكلام هنا لا يقوم بدونه وليس ذلك شأن الحال لأنه ليس بحال حقيقي بل مشبه بها والمشبه بالشيء لا يجري مجراه في جميع

(1) يروى: وجدت الله وكلاهما بمعنى علمت، ورواية المبرد : محافظة. وجاء آخر البيت في رواية أبي

حاتم: (وأكثره جنودا) وفي رواية أبي زيد، وأكثرهم عديدا، ينظر: المقتضب 97/4.

(2) الأعراف/102.

(3) شرح العوامل: محمد الفزويني/143، 144.

(4) منهج السالك: أبو حيان الأندلسي/90، الجامع الصغير : ابن هشام الأنصاري/36، المطالع السعيدة

235/1، شرح الاظهار/84، شرح العوامل/142، تهذيب النحو 255/1، فصل الخطاب في أصول لغة

الاعراب: ناصيف اليازجي/133.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي/56، همع الهوامع/151، الفرائد الجديدة 297/1.



أحكامه ألا ترى أنه على قول البصريين لا يتم أيضاً بدونه وليس ذلك شأن المفعول من حيث انه ليس بمفعول حقيقي بل مشبه به عندهم واستدل البصريون بوقوعه معرفة ومضمر أو اسماً جامداً كالمفعول به ولا يكون شيء من ذلك حالاً ولا يقدر وقوع الجملة والظروف موقعه لأنها قد تنصب على التشبيه بالمفعول به في نحو قال زيد عمرو منطلق ومررت بزيد<sup>(1)</sup>.

وأنكر السُّهيلي<sup>(2)</sup> دخولها على المبتدأ والخبر أصلاً قال بل هي بمنزلة أعطيت في انها استعملت مع مفعولها ابتداءً قال والذي حمل النحويين على ذلك انهم أرادوا أن هذه الأفعال يجوز أن لا تذكر فيكون من مفعولها مبتدأ وخبر قال وهذا باطل الباطل بدليل إنك تقول ظننت زيداً عمراً ولا يجوز أن تقول زيد عمرو إلا على جهة التشبيه وأنت لم ترد ذلك مع ظننت إذ القصد انك ظننت زيداً عمراً نفسه لا شبه عمرو قال أبو حيان والصحيح قول النحويين وليس دليلهم ما توهمه بل دليلهم رجوع المفعولين إلى المبتدأ والخبر إذا ألغيت هذه الأفعال<sup>(3)</sup>.

وحكم هذين المفعولين في التقديم والتأخير كما لو كانا قبل دخول هذه الأفعال، فالأصل تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني، ويجوز عكسه وقد يجب الأصل في نحو (ظننت زيداً صديقك) وقد يجب خلافه نحو ما ظننت بخيلاً إلا زيداً، وأسباب الوجوب في الشقين معروفة في باب الابتداء وللمفعول الثاني هنا من الأقسام والأحوال ما لخبر كان وذلك معروف مما هناك<sup>(4)</sup>.

وقد اختلف عمل وجد ورأى تبعاً لتعدد معانيها واختلافها على النحو الآتي:  
وردت (وجد) على معانٍ:

- (1) ينظر: ارتشاف الضرب 56/3، همع الهوامع 151/1.
- (2) السهيلي: هو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حُبَيْش السُّهيلي، كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، جامعاً بين الرواية والدراية، نحويًا، أديبًا، عالماً بالتفسير، وروى عن ابن العربي وأبي طاهر وابن الطراوة (ت 581 هـ) ينظر: بغية الوعاة: السيوطي 81/2.
- (3) ينظر: منهج السالك/90، همع الهوامع 151/1.
- (4) ينظر: الفرائد الجديدة 297/1، المطالع السعيدة 331/1، همع الهوامع 152/1.



الأول: بمعنى رأى<sup>(1)</sup>: كقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

الثاني: وجود القلب بمعنى علمت<sup>(4)</sup>، ومصدرها وجدان عند الأخفش ووجود عند السيرافي، فتنعدى إلى مفعولين قال تعالى ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>(5)</sup> وقال تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾<sup>(6)</sup> فالهاء في الأول مفعول أول، وخيراً مفعول ثانٍ، وفي الثانية: أكثرهم مفعول أول وفاسقين المفعول الثاني. وقال الشاعر<sup>(7)</sup>: البسيط  
 إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جَلَانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولَ وَلَا قَصْرَ  
 أي: علمناهم كذلك.

والفعل (وجد) منقول من وجد الشيء ولقيه وأصله في الأمور الحسية ثم نقل معناه إلى الأمور القلبية فعندما تقول: (وجدت الظلم وخيم العاقبة) كان معناه أنك وجدت هذا الأمر وأصعبته كما تصاب الأمور المحسوسة ليس في ذلك شك فنقل من هذا المعنى المادي إلى الأمر المعنوي، ولما كان وجدان الشيء ولقيه أمراً يقينياً كان الأمر العقلي بمنزلته جاء في (شرح التصريح): ((وإنما ساغ مجيء وجد للعلم لأن من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه))<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: التبيان 436/2، مجمع البيان مج 431/2/1، مج 483/6/3، مج 146/7/4.

(2) آل عمران/30.

(3) التوبة/5.

(4) ينظر اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان الدقيقي /210، المغني في النحو: تقي الدين اليميني 302/3، شرح المفصل 82/7، منهج السالك /90، همع الهوامع 149/1، حاشية الصبان 21/2، جواهر القاموس في الجموع والمصادر: القزويني /285، تهذيب النحو 256/1، معاني النحو 428/2.

(5) المزمل /20.

(6) الأعراف/102.

(7) قائله المؤمل بن أميل: معجم شواهد العربية 163/1، خزنة الأدب 183/5، وفي الحيوان: الجاحظ الجاحظ 112/6 برواية (ولا عظم).

(8) شرح التصريح 247/1، وينظر: معاني النحو 428/2.



**الثالث:** ذكره سليمان الدقيقي ((ت 614 هـ))<sup>(1)</sup> وهو : وجود الضالة بمعنى لحق وأدرك كقولك: وجدت الضالة، أي: لحقتها وأدركتها ، في حين ذهب أكثر النحويين إلى أن وجدان الضالة هو اصابتها<sup>(2)</sup>، فيتعدى إلى مفعول واحد قال الراجز<sup>(3)</sup>:

### السريع

أنشدَّ والباغي يُحبُّ الوجدانُ      قلائصاً مختلفاتِ الألوانِ

قلائصاً نصب بالوجدان.

وقال الطوسي (ت 460 هـ) : ((الوجدان على ضربين : أحدهما بمعنى العلم فهو يتعدى إلى مفعولين، والآخر بمعنى الاحساس يتعدى إلى واحد. وإنما كان كذلك ، لأن الذي بمعنى العلم الجملة، والذي يتعلّق بالاحساس يتعلّق بمعنى المفرد من حيث أن الاحساس لا يتعلّق بالشيء إلا من وجه واحد))<sup>(4)</sup>.

**الرابع :** بمعنى الغنى، يقال: وجدتُ وُجْدًا، وِجْدَةً إذا استغنيت<sup>(5)</sup>، فلا يحتاج الى مفعول نحو: وَجَدَ الأبِّي بَعْمَلِهِ.

**الخامس:** بمعنى الحُزن، يقال: وَجَدْتُ وَجْدًا<sup>(6)</sup>. وهذان لازمان.

**السادس:** بمعنى العُتْب، يقال: وجدت على فلان، إذا عتبت عليه، وهذا يتعدى بحرف الجر<sup>(7)</sup>.

**السابع:** بمعنى حقد إذ ذهب أبو حيان الاندلسي (ت 754 هـ) الى انها تعدى بحرف الجر<sup>(8)</sup> في حين تكون لازمة عند بعض النحويين<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: اتفاق المباني/211.

(2) ينظر: المغني في النحو 302/3، شرح المفصل 82/7، منهج السالك 96/، شرح التصريح 250/1، حاشية الصبان 21/2.

(3) جاء هذا الرجز في ما اتفق لفظه واختلف معناه: المبرد لأبي العميئل/ 29 برواية:

أنشدَّ والباغي يُحبُّ الوجدانُ      من قُلصِ مختلفاتِ الألوانِ

خمسٌ ثلاثٌ قُلصٌ ويكرانُ

وينظر: اتفاق المباني/211، المغني في النحو 302/3.

(4) التبيان 408/4.

(5) ينظر: المغني في النحو 302/3، شرح التصريح 250/1، همع الهوامع 149/1، حاشية الصبان 21/2، النحو الوافي 18/2.

(6) ينظر: المصدر نفسه 302/3، المصدر نفسه 250/1، المصدر نفسه 149/1، المصدر نفسه 21/2.

(7) ينظر: المغني في النحو 302/3، 303.

(8) ينظر: منهج السالك 96/.

(9) ينظر: أوضح المسالك 309/1، همع الهوامع 149/1، حاشية الصبان 21/2.



**الثامن:** يأتي بمعنى لقي، وصادف؛ فينصب مفعولاً به واحداً؛ نحو: وجدت القلم (1).

أما مادة (رأى) فتزد بصيغ على المعاني الآتية :-

ذهب ابن قتيبة (ت 276هـ) الى أن الرؤية تأتي لمعانٍ منها (2) :-

1- المعاينة: كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (3)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأَتْ نَفْسٌ مَّرَأَتَ نَعِيمًا﴾ (4) أي: عاينت.

2- وترد بمعنى علم (5): كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا مَرْتَبًا﴾ (6) أي: ألم يعلموا وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا مَنَّا سَكَنًا﴾ (7)، أي: أعلمنا،

أعلمنا، وقوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (8) أي:

يعلم، وقوله تعالى: ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (9) أي: علمك الله. فيتعدى

إلى مفعولين (10).

أما الراغب الأصفهاني فذهب إلى أن الرؤية جاءت على ضرب بحسب قوى

النفس منها:

(( الأول: بالحاسة وما يجري مجراها نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا

عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ (11) وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ (12) وقوله

(1) ينظر: النحو الوافي 18/2.

(2) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة /499.

(3) الزمر/6

(4) الإنسان/20.

(5) ينظر: تأويل مشكل القرآن/499، اتفاق المباني/208، المغني في النحو 296/3، معجم مفردات

ألفاظ القرآن/207، منهج السالك/90، شرح ابن عقيل 1/148، معاني النحو 2/429، تهذيب النحو

260/1.

(6) الأنبياء/30.

(7) البقرة/128.

(8) سبأ/6.

(9) النساء/105.

(10) ينظر: اتفاق المباني/208، المغني في النحو 296/3، معجم مفردات ألفاظ القرآن/207، منهج

السالك/90، شرح ابن عقيل 1/148.

(11) التكاثر/6، 7.

(12) الزمر/60.



تعالى: ﴿فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾<sup>(1)</sup> فإنه مما أُجْرِيَ مجرى الرؤية الحاسّة فإنّ الحاسّة لا لا تصحّ على الله تعالى عن ذلك، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهٗ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

والثاني: بالوهم والتخيّل نحو أرى أنّ زيدا منطلقاً ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَبْعَثُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(3)</sup>.

والثالث: بالتفكير نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَمْرِي مَا لَا تَرَوْنَ﴾<sup>(4)</sup>.

والرابع: ((بالعقل وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾<sup>(5)</sup> وعلى ذلك حمّل حمّل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ﴾<sup>(6)</sup>))<sup>(7)</sup>

وقد ذكرت كتب النحاة معاني أخرى لـ (رأى) على النحو الآتي :-

1- رؤية البصر: كقولك: رأيتُ زيدا، أي: ابصرته، فيتعدى الى واحد<sup>(8)</sup>، ومنه قوله قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾<sup>(9)</sup>، لأن الكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب، وهذا الذي كَرَّمْتَ مفعولها. ومن كلامهم: أبصرك زيدا، أي أبصره، والكاف الأولى والتاء في رأيتك اسم مجرد من الخطاب لانتقاله الى الكاف المجردة من الأسمية<sup>(10)</sup>.

(1) التوبة/105.

(2) الأعراف/27.

(3) الأنفال/50.

(4) الأنفال/48.

(5) النجم/11.

(6) النجم/13.

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن/206، 207.

(8) ينظر: اتفاق المباني/209، المغني في النحو 297/3، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف/255.

(9) الإسراء/62.

(10) ينظر: اتفاق المباني/209، 210.



((وحيث وقع بعد البصرية منصوبان كان الأول مفعولها، والثاني حالاً))<sup>(1)</sup>، ومما  
ومما يحتمل الأمرين قوله تعالى: «وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ»<sup>(2)</sup> فان  
كانت بصرية كان (الناس) مفعولاً و(سكارى) حالاً، وإن كانت علمية فهما مفعولاهما.  
وكذلك قوله تعالى: «وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ»<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا  
كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ»<sup>(4)</sup> فقوله تعالى: (وجوههم مسودة) في موضع نصب،  
إما على الحال إن كانت بصرية، أو مفعولاً ثانياً إن كانت قلبية.

2- تأتي رأيت بمعنى علمت التي هي بمعنى عرفت، فتتعدى إلى مفعول واحد<sup>(5)</sup>،  
وإن كانت بمعنى علم القلب، كقوله تعالى: «وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ»<sup>(6)</sup> أي:  
فَسَيَعْلَمُ اللَّهُ عَمَلَكُمْ، والعلم هنا بمعنى المعرفة ومنه قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ  
مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»<sup>(7)</sup> أي نُعَرِّفُهُ ذَلِكَ، وليس من رؤية العين، ولو كان (نري)  
(نري) من (رأيت) المتعدي الى مفعولين، لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة. ومنه قوله  
تعالى: «لَتَنصَحُنَّ النَّاسَ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ»<sup>(8)</sup>، أي: ما أراكه الله، أي ما أعلمك أياه  
وعرفكهُ. وضد المعرفة الانكار، وضد العلم الجهل، وقد يقع الجهل ضد المعرفة، قال  
ذو الأصبع<sup>(9)</sup>:

#### البسيط

فَإِنْ عَرَفْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا      وَإِنْ جَهَلْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاتُّونِي<sup>(10)</sup>

(1) البرهان في علوم القرآن: الزركشي 149/4.

(2) الحج/2.

(3) الجاثية/28.

(4) الزمر/60.

(5) ينظر: اتفاق المباني/209.

(6) التوبة/105.

(7) الإنعام/75.

(8) النساء/105.

(9) هو حرثان بن الحارث بن محرث، وقيل إنه من عدوان، وكان جاهلياً وسمي ذا الإصبع لأنه نهشته  
نهشته حية في اصبعه فقطعها ينظر: الأغاني 89/3-110، الشعر والشعراء 708/2.

(10) ديوانه/96 وفيه:

فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا      وَإِنْ غَيَّبْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَاتُّونِي





3- بمعنى الظن<sup>(1)</sup>: نحو رأيت زيدا خارجاً، أي ظننت زيدا خارجاً، فزيد متيقن، والشك إنما أعترض في خروجه، وفي التنزيل: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا \* وَسَرَّهُ قَرِيبًا﴾<sup>(2)</sup> يَذْمُ الكفار في شكهم واعتقادهم بَعْدَ يوم القيامة، فكأنه قال: يظنون يوم القيامة بعيداً، وأخبر عن نفسه بالعلم، لأن الظن لا يجوز عليه، تعالى الله علواً كبيراً، فقال: (ونراه قريباً)، أي يعلم يوم القيامة قريباً، فقابل علمه (بظنهم)، وعلق علمه بقرب يوم القيامة، كما علق ظنهم ببعده<sup>(3)</sup>، فمعنى انهم يرون البعث بعيداً انهم يرونه كذا في اعتقادهم. والإنسان قد يعتقد رأياً ضالاً ويرى أنه عين الصواب ويدافع عنه ويموت في سبيله، فهم يرونه ممتنعاً بغض النظر عما إذا كان ممتنعاً في حقيقته أو لا. جاء في شرح الرضي على الكافية أن رأى ((للاعتقاد الجازم في شيء أنه على صفة معينة سواء كان مطابقاً أو لا... فإذا كان بالمعنى المذكور ووليته الاسمية المجردة عن (أن) نصب جزئها نحو (رأيت زيدا غنياً) سواء كان في نفس الأمر غنياً أو لا قال تعالى: ﴿يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ وهو غير مطابق و﴿وَسَرَّهُ قَرِيبًا﴾ وهو مطابق))<sup>(4)</sup> ومن كلامهم: كم ترى الحرورية<sup>(5)</sup> رجلاً؟ أي كم تظن؟

4- بمعنى الرأي والاعتقاد ويتعدى إلى مفعولين<sup>(6)</sup>، نحو: فلان يرى الرأي - أن الحق في جهتك، ويرى الحق قولك والباطل قوله. وذهب الفارسي<sup>(7)</sup> وأبو القاسم عمر ابن ثابت الثماني<sup>(8)</sup>، انها اذا كانت بمعنى (اعتقدت) فإنها تتعدى إلى مفعول

(1) ينظر: اتفاق المباني/208، المغني في النحو 297/3، ارتشاف الضرب 60/3، المطالع السعيدة 328/1، حاشية الصبان 19/2، النحو الوافي 15/2، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف/255.

(2) المعارج/6، 7.

(3) ينظر: اتفاق المباني/208.

(4) شرح الكافية 278/2، وينظر: معاني النحو 429/2.

(5) طائفة من الخوارج نسبة إلى حروراء، ناحية بالعراق.

(6) ينظر: اتفاق المباني/208، وينظر: شرح ابن عقيل 29/1، 30 هامش (1).

(7) ينظر: ارتشاف الضرب 60/3، منهج السالك/90.

(8) هو النحوي الضرير، أخذ عن ابن جني، وله شرح اللمع، وشرح التصريف الملوكي (ت 442هـ) والثماني نسبة إلى ثمانين، ينظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان 443/3، بغية الوعاة 217/2.



مفعول واحد<sup>(1)</sup>. تقول رأيت رأي مالك، أي: اعتقدت، وفلان يرى رأي الخوارج، أي: يعتقد ذلك. قال الشاعر السموأل<sup>(2)</sup>:

**الطويل**

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ<sup>(3)</sup>

أي: لا نعتقد القتل سبة، وينتصب على الحال، لا على أنه مفعول ثان. وعليه تقول قوله تعالى: ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾<sup>(4)</sup>.

5- بمعنى اخبرني<sup>(5)</sup>: نحو: أرأيتك هذا القمر، أمسكون هو؟ وينصب مفعولاً به، أو مفعولين على حسب المراد من الأسلوب، وهذا الأسلوب يتطلب بياناً شافياً، جلياً، يتعرض لنواحيه المختلفة، كصياغته، وتركيبه، وإعرايه، ومعناه.. وقد وفيت حقه في مبحث آخر من هذا الفصل كما سنرى.

6- بمعنى ضربت<sup>(6)</sup>: ويتعدى إلى واحد، نحو رأيت الصيد أي ضربت رثته.

7- بمعنى حلم<sup>(7)</sup>: أي رأى في منامه - وتسمى الحلمية - بضم الحاء وسكون اللام أو ضمها - نسبة إلى الحلم - بوزن قُفْل أو عُنُق - وهو مصدر حلم يحلم مثل قتل يقتل - إذا رأى في منامه شيئاً.

(1) ينظر: اتفاق المباني/208، المغني في النحو 297/3، أوضح المسالك 309/1، النحو الوافي

14/2، تهذيب النحو 261/1، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف/255.

(2) هو السموأل بن عريض بن عادياء، مضرب المثل في الوفاء عند العرب وقد عده ابن سلام في

طبقة شعراء اليهود، ينظر: طبقات فحول الشعراء 278/1، ويروى البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم

الحارثي، وينظر: شرح أبيات مغني اللبيب: البغدادي 203/4، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي

110/1.

(3) ديوانه/91 وفيه: لا نَرَى ...

(4) النساء/105.

(5) ينظر: التبيان 132/4، 133، 134، المغني في النحو 299/3، لسان العرب (رأي) 294/14،

البرهان في علوم القرآن/150/4. النحو الوافي 196/1، 215، 216.

(6) ينظر: اتفاق المباني/210، المغني في النحو 298/3، ارتشاف الضرب 60/3، شرح التصريح

250/1، حاشية الصبان 24/2.

(7) ينظر: أوضح المسالك 309/1، شرح ابن عقيل 53/1، حاشية الصبان 34/2.



والرؤيا وإن كانت تقع مصدراً لغير (رأى) الحلمية، فالمشهور كونها مصدراً لها<sup>(1)</sup>. وقد الحقوا رأى الحُلُمِية برأى العلمية في التعدي لاثنتين<sup>(2)</sup> بجامع ادراك الحس الباطن كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَغْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>(3)</sup> فأرى عملت في ضميرين متصلين لمسمى واحد هما فاعل وثانيهما مفعول أول وجملة (أعصر خمرًا) المفعول الثاني. ((ولما كانت رأى المنامية ليست رؤية حقيقة إنما هو من باب التمثيل والتخييل أجريت مجرى حسب وخال إذ هما لتصور الشيء من غير استنبات ولا دليل فجعلوها تدخل على المبتدأ والخبر والدليل على ذلك انها قد تعدت الى ضميرين متصلين لواحد احدهما الضمير المستكن في أراني وهو الفاعل والآخر الياء والراء هو المرئي فهما واحد ولا يجوز ذلك إلا فيما كان من افعال القلوب داخلاً على المبتدأ والخبر ألا ترى انه لا يجوز أبصرتني ولا نظرتني إنما يُقال في هذا ونحوه أبصرت نفسي أو أيّ أبصرت الا ما شذ من ذلك وهما لفظتان عدمتني وفقدتني ولا يقاس عليها ومن زعم ان رأى اذا كانت بصرية تعدت الى اثنتين مستدلاً بما روى في الحديث من قول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله ومالنا طعاماً الا الاسودانِ فلا حجة له فيه اذ هي بمعنى العلم أي قد علمتنا))<sup>(4)</sup>.

(1) المشهور عند علماء اللغة انك تقول: رأيت رؤيا سالحة، إذا كنت تريد أنك رأيت في منامك، وتقول: رأيت رؤية إذا كنت تريد أنك أبصرت بعينك في حال يقظتك، وبعض أهل اللغة يوجبون ذلك ، ولا يجيزون خلافه، وبعضهم يجيز أن تقول: رأيت رؤيا -بالألف- وأنت تريد معنى أبصرت في حال اليقظة، ويستشهدون على صحة ذلك بقول الراعي يصف صياداً أبصر الصيد فسره ذلك:

فكَبَّرَ للرؤيا وهشَّ فؤادُه      وبشَّرَ قلباً كانَ جمًّا بلائُه

ويروى: وبشر نفساً كان قبل يلومها.

ومع إنهم جَوَّزوا ذلك واستدلوا لصحته، ليس في مكنتهم أن يدعوا كثرتَه بل الكثير المشهور المتعارف هو ما ذكرناه أولاً، ولهذا كان قول الناظم: (ولرأى الرؤيا) إشارة إلى رأى الحلمية.

(2) ينظر: أوضح المسالك 309/1، حاشية الصبان 34/2.

(3) يوسف/36.

(4) منهج السالك /97.



وذهب الأزهري (ت 905هـ) إلى ان: ((ومصدرها الرؤيا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَأْتِ  
هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(1)</sup>، ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية بل قد  
تقع مصدراً للبصرية خلافاً للحريري وابن مالك بدليل ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَمْرَبْتَكَ إِلَّا قِتْنَةً  
لِلنَّاسِ﴾<sup>(2)</sup> قال ابن عباس: هي رؤيا عين))<sup>(3)</sup>.

وكقول الشاعر عمرو بن احمر الباهلي يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام  
فراهم في منامه:<sup>(4)</sup>

الوافر

أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ إِنْخِرَالاً

فالهاء والميم مفعول اول ورفقتي بضم الراء وكسرهما مفعول ثان. ((وذهب  
بعضهم الى أن رأى الحلمية لا تنصب مفعولين وان ثاني المنصوبين حال ورد  
بوقوعه معرفة كما هنا وأعترض بأن الرفقة الرفقاء وهم المخالطون والمرافقون فهو  
بمعنى اسم الفاعل فالإضافة فيه غير محضة))<sup>(5)</sup>.

8- بمعنى ذهب من الرأي: أي المذهب فيتعدى إلى مفعول واحد، تقول: رأى أبو  
حنيفة حل كذا ورأى الشافعي حرمة أي: ذهب أبو حنيفة إلى حل كذا وذهب  
الشافعي إلى حرمة<sup>(6)</sup>.

9- بمعنى أشار: نحو: رأى زيد كذا أي أشار به<sup>(7)</sup>.

ومما ورد من ألفاظ الرؤية والرؤيا ناصباً مفعولاً واحداً أو مفعولين في القرآن  
الكريم الفعلان ( رأى، وجد) وذلك على النحو الآتي :-  
فمما جاء ناصباً لمفعول به واحد الآيات الآتية :-

(1) يوسف/100.

(2) الإسراء/60.

(3) شرح التصريح 250/1، 251، وينظر: أوضح المسالك 309/1، 310، حاشية الصبان 34/2،  
تهذيب النحو 165/1.

(4) شعر عمرو بن أحمر الباهلي/130.

(5) شرح التصريح 250/1.

(6) ينظر: المصدر نفسه 250/1.

(7) ينظر: نفسه 250/1.



قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾<sup>(1)</sup>، ((... قيل ترى جزاء عملها من الثواب والعقاب فأما أعمالهم فهي أعراض قد بطلت ولا يجوز عليها الإعادة فيستحيل أن ترى محضرة))<sup>(2)</sup>.

وقال جل اسمه: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup> قال الطوسي فيها: ((والمراد بالرؤية ها هنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه الى مفعول واحد، ولو كان بمعنى العلم الذي ليس بمعرفة لتعدى الى مفعولين وليس لأحد أن يقول: أن أعمال العباد من الحركات يصح رؤيتها لمكان هذه الآية، لأنه لو كان المراد بها العلم لعداه الى الجملة وذلك أن العلم الذي يتعدى الى مفعولين ما كان بمعنى الظن. وذلك لا يجوز على الله وإنما يجوز عليه ما كان بمعنى المعرفة))<sup>(4)</sup>.

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِتْنًا ضَعِيفًا﴾<sup>(5)</sup> ف ((ضعيفاً منصوب على الحال من الكاف في (لَنَرَاكَ) لأنه من رؤية العين ولو كان من رؤية القلب لكان مفعولاً ثانياً))<sup>(6)</sup>.

ومما ورد ناصباً لمفعولين الآيات الآتية :-

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾<sup>(7)</sup> ((وجد يتعدى الى مفعولين الهاء الاول وملئت في موضع الثاني. ويجوز أن تعديها الى واحد وتجعل (ملئت) في موضع الحال على اضمار (قد) والاول احسن ...))<sup>(8)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾<sup>(9)</sup> ف ((الذي) في موضع نصب بأنه المفعول ب (يرى) ... و (الحق) هو المفعول الثاني و(يرى)

(1) آل عمران/30.

(2) مجمع البيان مج1/2/431.

(3) التوبة/105.

(4) التبيان 295/5، وينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 497/2.

(5) هود/91.

(6) البيان في غريب إعراب القرآن 27/2.

(7) الجن/8.

(8) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب 764/2، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 466/2.

(9) سبأ/6.



في الآية بمعنى (يعلم) وموضعه يحتمل أن يكون نصباً عطفاً على (ليجزى) ويحتمل أن يكون رفعاً بالاستئناف<sup>(1)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿إِنْ تُرِيدُوا أَنْ آتُوا بِمَا لَكُمْ مِنْ مَالٍ وَوَلَدِكُمْ﴾<sup>(2)</sup> ف (أقل) منصوب بأنه مفعول ثانٍ لترن، والمعنى: إن كنت تراني اليوم فقيراً أقل منك مالاً وعشيرة وأولاداً فلعل الله يؤتيني بستاناً خيراً من بستانك في الآخرة أو في الدنيا والآخرة<sup>(3)</sup>.

### حذف المفعولين أو أحدهما :-

الحذف على نوعين<sup>(4)</sup>: الحذف لدليل ويسمى اختصاراً ولغير دليل ويسمى اقتصاراً فحذف المفعولين هنا لدليل جائز وفاقاً كقول الكمي<sup>(5)</sup> يمدح أهل البيت:-

#### الطويل

بأيِّ كتابٍ أمْ بأيِّ سنةٍ ترى حُبَّهُم عاراً عليّ وتحسبُ

فقد حُذِفَ مفعولاً (تحسب) وتقديرهما: وتحسب حُبهم عاراً عليّ، وقد دلَّ عليهما مفعولاً (ترى) قبلهما، وهما (حبهم) مفعول به أول، (وعاراً) مفعول به ثانٍ. وأما حذفهما لغير دليل كإقتصارك على أظن أو أعلم من أظن أو أعلم زيدا منطلقاً دون قرينة ففيه مذاهب:

الأول: المنع مطلقاً وعليه الأخفش والجرمي ونسبه ابن مالك إلى سيبويه وللمحققين كابن طاهر وابن خروف والشلوبين<sup>(6)</sup> لعدم الفائدة<sup>(7)</sup>.

(1) التبيان 342/8، وينظر: مجمع البيان مج 378/8/4.

(2) الكهف/39، وبقية المواضع: الأنفال/43، يونس/46، الرعد/12، فصلت/53، الجاثية/23، محمد/30، المعارج/6، النمل/93، فاطر/8، ص/44، النور/39، الفرقان/41، الكهف/49، طه/56، الأنبياء/53.

(3) ينظر: مجمع البيان مج 471/6/3.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الاشبيلي 312/1، همع الهوامع 152/1، أوضح المسالك 322/1، 323، 324، 325، شرح التصريح 258/1، 259، 260، حاشية الصبان 34/2، 35، تهذيب النحو 273/1، 274.

(5) شرح الهاشميات/38.

(6) ينظر: التوطئة: أبو علي الشلوبيني/194.

(7) ينظر: همع الهوامع 152/1.



**الثاني:** الجواز مطلقاً وعليه أكثر النحويين منهم ابن السراج<sup>(1)</sup> والسيرافي وصححه ابن عصفور<sup>(2)</sup> لوروده قال تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾<sup>(3)</sup>، أي يعلم وقال تعالى: ﴿وَطَنَّتُمْ ظَنَّنَا السَّوْءَ﴾<sup>(4)</sup> وحكى سيبويه (من يسمع يَحِلُّ) أي يقع منه خَيْلَةٌ وما ذكر من عدم الفائدة ممنوع لحصولها بالإسناد إلى الفاعل<sup>(5)</sup>.

**الثالث:** الجواز في ظن وما في معناها دون علم وما في معناها وعليه الأعلام (يوسف الشنتمري) وأستدل بحصول الفائدة في الأول دون الثاني والإنسان قد يخلو من الظن فيفيد قوله ظننت أنه وقع منه ظن ولا يخلو من علم إذ له أشياء يعلمها ضرورة كعلمه ان الاثنين أكثر من الواحد فلم يفد قوله علمت شيئاً ورد بأنه يفيد وقوع علم ما لم يكن يعلم<sup>(6)</sup>.

**الرابع:** المنع قياساً والجواز في بعضها سماعاً وعليه أبو العلاء إدريس فلا يتعدى الحذف في ظننت وختت وحسبت لوروده فيها<sup>(7)</sup>.

وأما حذف احد المفعولين اقتصاراً فلا يجوز بلا خلاف لأن أصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما وأما اختصاراً فيجوز نقله عن الجمهور ومنعه طائفة منهم ابن الحاجب<sup>(8)</sup> وصححه ابن عصفور<sup>(9)</sup> وأبو اسحق (ابن ملكون)<sup>(10)</sup>.

((وهذا الخلاف في الحذف وعدمه مجرد اصطلاح عند النحويين وليس من الحذف في شيء عند البيانين لأن غرض المتكلم يختلف في إفادة المخاطب لأنه تارة يقصد مجرد وقوع الحدث من غير تعلق بفاعل فيسند الفعل الى المصدر فيقول وقع ظن أو علم وتارة يقصد نسبته الى فاعله من غير تعلق بمفعول فيقول فلان

(1) الأصول في النحو 216/1، 217، 218.

(2) شرح جمل الزجاجي 311/1، 312.

(3) النجم/35.

(4) الفتح/12.

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي 312/1، همع الهوامع 153/1.

(6) ينظر: شرح التصريح 259/1، همع الهوامع 153/1.

(7) ينظر: شرح التصريح 260/1، همع الهوامع 153/1.

(8) ينظر: شرح الكافية 276/2.

(9) ينظر: شرح جمل الزجاجي 313/1.

(10) ينظر: شرح جمل الزجاجي 312/1، شرح التصريح 260/1، همع الهوامع 153/1.



يظن أو يعلم فينزل الفعل في هاتين الحالتين منزلة القاصر وحينئذ فلا يقال انه حذف منه شيء كما لا يقال في القاصر انه حذف منه شيء وأما اذا لم ينزل منزلة القاصر فلا بد من ذكرهما لأن الغرض معلق بإفادتهما<sup>(1)</sup>.

ومما ورد من الفاظ الرؤية والرؤيا اللفظ (رأى) محذوف المفعول الاول منه أو مفعولاه وذلك على النحو الآتي :-

قال تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾<sup>(2)</sup> قال أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) في هذه الآية: ((حذف مفعولي (يرى)، وتقديره: فهو يراه حاضراً))<sup>(3)</sup> وقال ابن خروف: هو من باب الحذف لدليل، لأن المعنى دال على المفعولين، أي فهو يعلم ما يفعله ويعتقده حقاً وصواباً، ولا فائدة في الآية مع الأقتصار، لأنه لا يُعْلَمُ منه المراد. وقد ذهب إليه بعض المحققين وعدل عن الصواب<sup>(4)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَكَلَّوْا تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ...﴾<sup>(5)</sup> يجوز أن يكون مفعول ترى محذوفاً فيكون تقديره ولو ترى المجرمين اذ هم ناكسوا رؤوسهم والمعنى: لو رأيت ببصرك مثل قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيماً فيكون ترى عاملاً في إذ<sup>(6)</sup>.  
وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ امْرِئِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>(7)</sup> حذف المفعول به اختصاراً عند قيام قرينة قرينة عليه إذ ان ثاني مفعول أرني محذوف تقديره: أرني نفسك انظر إليك<sup>(8)</sup>.

### الاحكام الخاصة بالافعال القلبية المتصرفه :-

تتفرد النواسخ القلبية بخمسة احكام، منها حكم واحد مشترك بينها جميعاً، سواء أكانت متصرفه أم جامدة، وهذا الحكم هو : تتوع مفعولها الثاني، أما الاحكام الاربعة الاخرى فمقصورة على النواسخ القلبية المتصرفه، دون الجامدة وبيان ذلك على النحو الآتي :-

(1) شرح التصريح 260/1، 261.

(2) النجم/35.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن 399/2، وينظر: البرهان في علوم القرآن 172/3.

(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن 173/3.

(5) السجدة/12.

(6) مجمع البيان مج4/328.

(7) الأعراف/143.

(8) ينظر: الكشاف 144/2، مجمع البيان مج4/474، البرهان في علوم القرآن 163/3، تفسير النسفي





1- فأمّا تنوع المفعول الثاني الذي أشرت إليه فلأنه ((لما كانت هذه الافعال كلها داخلة على المبتدأ والخبر جاز أن يكون المفعول الثاني مفرداً وجملة وظرفاً، كما يكون خبر المبتدأ مفرداً وجملة وظرفاً. فاذا كان مفرداً كان الاعراب ظاهراً وإذا كان جملة وظرفاً كان الاعراب مقدرًا))<sup>(1)</sup>.

فليس من اللازم في المفعول الثاني أن يكون مفرداً، وإنما اللازم أن يكون الناسخ قلبياً متصرفاً أو غير متصرف.

ومما جاء من الفاظ الرؤية والرؤيا وقد تنوع المفعول الثاني فيها اللفظ (رأى) وذلك على النحو الآتي :-

قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ \* وَمِنَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ \* أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴾<sup>(2)</sup> فشبه الجملة (الجار والمجرور) (لكم) قد سد مسد المفعول الثاني إذ إن: أفرايتم بمنزلة اخبروني واللات المفعول الاول وشبه الجملة (لكم) سد مسد الثاني<sup>(3)</sup>. وقال عز من قائل: ﴿أَنْ مَرَأَهُ اسْتَغْنَى﴾<sup>(4)</sup> الجملة الفعلية (استغنى) قد سدت مسد المفعول الثاني وهذا ما ايده الطبرسي. ((وأن رآه في محل نصب لأنه مفعول له واستغنى جملة في موضع النصب لكونها مفعولة ثانية لرآه والتقدير لأن رآه مستغنياً))<sup>(5)</sup>.

وقال النسفي (ت 710 هـ) ((أن رآه استغنى : أن رأى نفسه يقال في أفعال القلوب رأيتني وعلمتني ومعنى الرؤية: العلم، ولو كانت بمعنى الأبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين))<sup>(6)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾<sup>(1)</sup> إذ إن الياء في (أروني) هي المفعول الأول، وماذا خلق قد سد مسد ما ينتصب بـ (أروني)<sup>(2)</sup> أي ان جملة (ماذا خلق الذين) في محل نصب المفعول الثاني لـ (أروني).

(1) شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد 358/2، 359، وينظر: النحو الوافي 24/2.

(2) النجم/19.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن 481/2.

(4) العلق/7.

(5) مجمع البيان مج5/10/513، وينظر: مشكل إعراب القرآن 827/2، البيان في غريب إعراب القرآن القرآن 522/2.

(6) تفسير النسفي 368/4، وينظر: إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه/148.



### الأحكام الأربعة الخاصة بالأفعال القلبية المتصرفة :-

وقفنا على الأفعال القلبية المتصرفة أي التي يكون منها الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وبقية المشتقات المعروفة. لكن الناسخ الذي يعمل في هذا الباب هو الماضي وما جاء بعده مما صرّحنا باسمه هنا، دون بقية المشتقات المعروفة التي اكتفينا بالإشارة الموجزة إليها. وتختص الأفعال القلبية المتصرفة بأحكام تنفرد بها وأشهر تلك الأحكام أربعة:-

#### الحكم الأول / التعليق :-

الأصل في جميع أفعال القلوب والتصيير الجامد منها والمتصرف هو أنها تنصب كلاً من المبتدأ والخبر أو ما يقوم مقامهما من المصادر المؤولة، إلا أنها اختصت بأحكام أخرى منها:-

**التعليق** وهو ((إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ماله صدر الكلام بعده))<sup>(3)</sup> وسمي تعليقاً لأنه ((إبطال في اللفظ مع تعلق العامل في المحل وتقدير أعماله والمانع من إعماله في اللفظ اعتراض ماله صدر الكلام))<sup>(4)</sup> فإن وجود لفظ له الصدارة يلي الناسخ؛ يعني الفصل بينه وبين المفعولين معاً، أو أحدهما، ويحول بينه وبين العمل الظاهر. ويسمى هذا اللفظ الفاصل: (بالمانع) ويقع بعده جملة<sup>(5)</sup> - في الغالب - . ((ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب لأن محلها نصب))<sup>(6)</sup>.

ولتفصيل الأمر نسوق الأمثلة الآتية :-

- 1- رأيت التقاعس ذلةً.
- 2- رأيت للتقاعس ذلةً.
- 3- رأيت التقاعس لهو سبيلُ الذل.

(1) لقمان/11.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن 254/2.

(3) أوضح المسالك 316/1، وينظر: المغني في النحو 325/3، شرح التصريح 254/1، الفرائد الجديدة 298/1، حاشية الصبان 26/2.

(4) شرح التصريح 254/1، وينظر: تسهيل الفوائد: ابن مالك/72.

(5) إلا إن كان المانع هو أحد المفعولين بحسب أصله: نحو، علمت من أنت، أو وقع المصدر المؤول ساداً مسد المفعولين، أو ثانيهما وحده.

(6) همع الهوامع 154/1.



ففي المثال الأول نصب (رأى) المفعولين مباشرة أما في المثال الثاني فلم ينصب (رأى) المفعولين في الظاهر والسبب في هذا وجود فاصل بين الفعل ومفعوليه، وهذا الفاصل (لام الابتداء) وهي مانع من العمل في الظاهر غير مانعة في المحل (اللام للابتداء: التقاعس: مبتدأ، ذلة: خبر والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي (رأى)).

وفي المثال الثالث نصب (رأى) المفعول الأول، ثم وقع بعد المانع وهو (لام الابتداء) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر وهي في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني لـ (رأى) والمفعول الثاني هو الذي وقع عليه التعليق وحده، أما الأول فظاهر في الكلام وهو (التقاعس).

ويقع التعليق بسبب وجود المانع من العمل، والمانع في المثال السابق وجود (لام الابتداء) التي فصلت بين الناسخ (رأى) ومفعوليه (ولام الابتداء) في المثال من الفاظ التعليق.

وأثر التعليق في الظاهر فقط لا في المحل، بدليل أن الجملة السابقة وقعت في محل نصب وسدت مسد المفعولين فالفعل المعلق عن العمل عامل في المحل كما سبق، بدليل أنه يجوز أن يعطف على هذه الجملة بالنصب مراعاة لمحلها، ويجوز الرفع تبعاً للظاهر. ومثال ذلك:-

1- رأيت للتقاعس ذلةً والهوانَ ضعفاً.

2- رأيت للتقاعس ذلةً والهوانَ ضعفً.

ففي المثال الأول لم يعمل الفعل في لفظ المبتدأ والخبر بسبب وجود المانع وهو (لام الابتداء) ولكن عمل في محلهاما النصب أي: أن الجملة من المبتدأ أو الخبر في محل نصب سدت مسد المفعولين بدليل أنه عطف عليها بالنصب (الهوان) ويجوز الرفع (الهوان) كالمثال الثاني تبعاً للفظ المعطوف عليه<sup>(1)</sup>.

وذكر النحويون في هذا الباب ما يعلق من افعال القلوب وغيرها وليست كل افعال القلوب يجوز تعليقها ومما ذكر فيه التعليق افعال ليست من افعال القلوب ولكن مع الاستفهام خاصة منها<sup>(2)</sup>: (نظّر) البصرية فذهب ابن عصفور وابن مالك

(1) ينظر: في قواعد العربية: د. أحمد علم الدين الجندي/333، 334، 335، 336.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب 71/3، 72، 73، تسهيل الفوائد/72، همع الهوامع 1/155.



الى انه يجوز تعليقها، وتبعاً في ذلك ابن خروف قال الأستاذ ابو جعفر ابن الزبير<sup>(1)</sup> لم يذهب احد الى تعليق (نظر) غير ابن خروف (ت 609 هـ) وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾<sup>(2)</sup> قال ولا يُعَدَّى النظر بالي إلا إذا كان بمعنى الأبصار.

و(ابصر) قال ابن مالك نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَبِحَمْدِهِ \* بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ﴾<sup>(3)</sup> ولا يتعين أن يكون تعليقاً. وزاد سيبويه وابن مالك أيضاً ما قارب المذكورات من الافعال التي لها تعلق بفعل القلب نحو: (تري) في قولهم: أَمَا تَرَى أَيُّ بَرَقٍ هَاهُنَا. وذهب ابن مالك وتبعه المازني الى ان (تري) هنا بصرية. وأما شرح الكتاب فحملوا ذلك على أن (تري) بمعنى: (تعلم)، (تَبَصَّرَ) من قول الشاعر:<sup>(4)</sup>

### الطويل

#### تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

والظاهر أنه من أبصار العين.

وإذا تقدم على الاستفهام احد المفعولين نحو : علمت زيدا أبو من هو : فنصب زيد متفق عليه، وهو المختار واتفقوا على رفعه فأجاز ذلك سيبويه<sup>(5)</sup> ومنع ذلك ابن كيسان<sup>(6)</sup> (ت 299 هـ) ورفع يمتنع بعد رأيت بمعنى أخبرني كقولك: (أرأيتك زيدا أبو من هو) و(أرأيتك عمراً أعندك هو أم عند فلان)، والجملة التي بعد المنصوب في موضع المفعول الثاني، وليست رأيت معلقاً عنها بل هي كالجملة في (علمت زيدا أبو من هو) هذا مذهب سيبويه، وزعم ابن كيسان أن الجملة الاستفهامية في موضع بدل من المنصوب، وزعم كثير من النحاة أن (أرأيت) تعلق كثيراً وانتقدوا على سيبويه قوله: إنها لا تعلق وأستدلوا بآيات من القرآن وقع فيها ما ظاهره التعليق كقوله

(1) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الجبالي المولد، الغرناطي المنشأ، كان محدثاً جليلاً، ناقداً، نحويّاً، أصولياً، أديباً، فصيحاً، مقرئاً مفسراً مؤرخاً أقرأ القرآن والنحو الحديث (ت 708هـ)، ينظر: بغية الوعاة 1/291، 292.

(2) العاشية/17.

(3) القلم/5، 6.

(4) قائله امرؤ القيس وعجزه في الديوان: سَوَالِكْ نَقْباً بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ . ، وينظر: ديوانه/20، شرح الاشموني 3/274، معجم شواهد العربية 1/53.

(5) ينظر: كتاب سيبويه 1/237، شرح جمل الزجاجي 1/322.

(6) ينظر: أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة: علي مزهر الياسري/167.



تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهَنَّمُ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ (1) وتأول ذلك من أنتصر لمذهب سيبويه وكقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى \* أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (2).

وأجيب بأنه حذف فيها المفعول اختصاراً أي أَرَأَيْتُمْ عذابكم وقال أبو حيان هي من باب التنازع فإن أَرَأَيْتَ وفعل الشرط تنازعا لاسم بعده فأعمل الثاني وحذف من الاول لأنه منصوب أي أَرَيْتَكُمْ أي العذاب ويضمر في أَرَأَيْتَ معمول فعل الشرط الذي يمكن تسليط أَرَأَيْتَ عليه (3).

وزهب ابن مالك (ت 672هـ) في تسهيل الفوائد: ((ونصبُ مفعول نحو: علمت زيدا أبو من هو، اولى من رفعه، ورفع ممتنع بعد (أَرَأَيْتَ) بمعنى (أخبرني). وللاسم المستفهم به والمضاف اليه مما بعدهما مالهما دون الأفعال المذكورة، والجملة بعد المعلق في موضع نصبٍ بإسقاط حرف الجر إن تعدى به، وفي موضع مفعوله إن تعدى إلى واحد، وسادة مسدّ مفعوله إن تعدى إلى اثنين، وبدل من المتوسط بينه وبينها أن تعدى إلى واحد، وفي موضع الثاني أن تعدى إلى اثنين ووجد الأول)) (4).

وقال أحد المعاصرين الى أنه: إذا كانت (رأى) حُلُمِيَّة لم يدخل عليها التعليق (5) ومما ورد من الفاظ الرؤية والرؤيا معلقاً الآيات الآتية :-

وقال عز وجل: ﴿الْمَيْرُوا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ (6) قال صاحب الكشاف: (ألم يروا) ألم يعلموا وهو معلق عن العمل في (كم) لأن (كم) لا يعمل فيها عامل قبلها، كانت للإستفهام أو للخبر، لأن أصلها الاستفهام، إلا أن معناه نافذ في الجملة، كما نفذ في قولك : ألم يروا إن زيدا لمنطلق، وإن لم يعمل في لفظه)) (7).

(1) الإنعام/47.

(2) العلق/13.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب 73/3، همع الهوامع 155/1.

(4) تسهيل الفوائد/73، وينظر: شرح جمل الزجاجي 322/1.

(5) ينظر: شرح التصريح 250/1، النحو الوافي 37/2، في قواعد العربية/339.

(6) يس/31.

(7) الكشاف 16/4.



وقال عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مَرْحَمَةٌ﴾<sup>(1)</sup> قال الطبرسي: ((أرأيتم لا مفعول له وهنا لأنه معلق كما يعلق اذا دخل الجملة لام الابتداء في مثل قوله قد رأيت لزيد خير منك فكذلك الجزاء وجواب أن الاولى الفاء وجواب ان الثانية محذوف وتقديره ان عصيته فمن ينصرتني إلا أنه استغنى بالأول فلم يظهر ... وإنما جاز إلغاء (رأيت) هنا لأنها دخلت على جملة قائمة بنفسها من جهة أنها تفيد لو انفردت عن غيرها وهو يتعلق بمعناها دون تفصيل لفظها))<sup>(2)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(3)</sup> ذهب بعض المفسرين إلى كون متعلق الاستخبار محذوفاً تقديره اخبروني أن أتاكم ما ذكر من تدعون لكشفه أخصون غير الله بالدعاء كما هو شأنكم وقت الرخاء؟ أم تخصونه وحده بالدعاء وتنسون ما اتخذتم من الشركاء إذ يضل عنكم من ترجون من الشفعاء<sup>(4)</sup>.

### الحكم الثاني / الإلغاء:-

هو: ((ترك العمل لفظاً ومعنى لغير عارض))<sup>(5)</sup> وإنما يجوز إذا تأخر الفعل عن عن المفعولين نحو زيد قائم ظننت أو توسط بينهما نحو زيد ظننت قائم<sup>(6)</sup>، والجمهور على انه على سبيل التخيير، لا للزوم، فلك الإلغاء والاعمال، ثم الإلغاء عن التأخر اولى من الاعمال، وفي التوسط خلاف، قيل اعماله اولى لأن الفعل اقوى من الابتداء، اذ هو عامل لفظي، وقيل هما سواء، لأنه عادل قوته تأخيره، فضعف لذلك، فقاوم الابتداء بالتقديم. أما اذا تصدر الفعل فلا يجوز فيه الإلغاء عند البصريين، وتأولوا ما ورد مما يوهم ذلك<sup>(7)</sup>. كما في الأمثلة الآتية:-

(1) هود/63.

(2) مجمع البيان مج3/5/173.

(3) الإنعام/40.

(4) ينظر: تفسير المنار 408/7.

(5) منهج السالك/91، وينظر: شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري/379، أوضح المسالك 313/1، 314، حاشية الصبان 26/2.

(6) ينظر: همع الهوامع 153/1، الفرائد الجديدة 298/1.

(7) ينظر: الفرائد الجديدة 298/1، همع الهوامع 153/1.



- 1- الكفاح - رأيت - سبيلَ التحرر .
- 2- الكفاحُ - رأيت - سبيلُ التحرر .
- 3- الكفاحُ سبيلُ التحرر - رأيتُ.
- 4- الكفاحَ سبيلَ التحرر - رأيتُ.

يلاحظ أن الفعل (رأيت) وقع متوسطاً، وحينئذ يجوز أن يسلب على المفعولين فينصبهما كالمثال الأول فيكون الفعل عاملاً، (الكفاح): مفعوله الأول، سبيل: مفعوله الثاني) ويجوز إهمال العامل (رأيت) . كالمثال الثاني ( الكفاح : مبتدأ، سبيل : خبره، رأيت : فعل وفاعل، والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب).

ويلاحظ في المثال الثالث تأخر الفعل (رأيت) إذ يجوز إهماله فلا ينصب. (الكفاح: مبتدأ، سبيل: خبره رأيت: جملة مستأنفة)، ويجوز أعماله (الكفاح: مفعوله الأول، سبيل: مفعوله الثاني) والأرجح إلغاؤه، إذ إن تأخره اضعف عمله، كما أنه الأشيع والأكثر في أساليب العربية. أما (رأى) الحلمية فلا يصيبها الإلغاء<sup>(1)</sup>.

ومما ورد من الفاظ الرؤية والرؤيا الفعلُ فيها ملغى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي﴾<sup>(2)</sup>، ((... ولا مفعول لـ (رأيتم) لأنه يلغى كما يلغى إذا دخل عليه لام الابتداء في قولك: (رأيت لزيد خير منك) فكذلك الجزاء))<sup>(3)</sup>.

### الحكم الثالث/ جواز وقوع فاعل افعال القلوب ومفعولها الأول ضميرين

#### معيّنين :-

تختص أفعال القلوب بكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متكلمين أو مخاطبين أو غائبين نحو : علمتني قائماً بصيغة المتكلم فيكون فاعلها ضمير المتكلم وهو التاء المضمومة ومفعوله الأول ضمير المتكلم ايضاً وقائماً مفعوله الثاني وكذلك نحو علمتك قائماً وعلمته قائماً بتاء المخاطب المفتوحة ولا يجوز هذا في سائر الأفعال ولا يجوز أن يقول ضريبتني بأن يكون فاعله متكلماً بضم التاء ومفعوله ضميراً متكلماً ايضاً<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: شرح التصريح 250/1، النحو الوافي 42/2، في قواعد العربية/339.

(2) هود/63.

(3) التبيان 18/6.

(4) ينظر شرح الإظهار/88، شرح المفصل 88/7، ارتشاف الضرب 75/3، المطالع السعيدة 334/1،

334/1، فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب/134، 135.



فيتعدى ضمير الفاعل فيها إلى ضمير المفعول الاول دون الثاني فتقول ظننتني عالماً ووجدتك فعلت كذا وراه عظيماً وذلك ((لأن تأثير هذه الأفعال إنما هو في المفعول الثاني ألا ترى أن الظن والعلم إنما يتعلقان بالثاني لأن الشك وقع فيه والأول كان معروفاً عنده فصار ذكره كاللغو فلذلك جاز أن يتعدى ضمير الاول الى الثاني لأن الاول كالمعدوم والتعدي في الحقيقة الى الثاني))<sup>(1)</sup>.

فهذا الحكم غير خاص بالأفعال القلبية وحدها؛ فهناك بعض أفعال أخرى تشاركها فيه؛ مثل: (رأى) البصرية والحلمية، وهو كثير فيهما، ومثل: (وَجَدَ) بمعنى: (لَقِيَ) وهو قليل، وليس عاماً في الأفعال؛ نحو: استيقظتُ فرأيتُني مُنفرداً، أخذني النوم فرأيتُني جالساً في حفل أدبي، سألت نفسي في غمرة الحوادث: أين أنا؟ ثم وَجَدْتُني أي: لقيت نفسي، وعرفت مكانها. ولا يجوز هذا في غير ما سبق إلا ماله سند لغوي يؤيده<sup>(2)</sup>.

ومما وقع من ألفاظ الرؤية والرؤيا فاعلها ومفعولها الأول ضميرين الآيات الآتية:-

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ \* أَن رَّأَىٰ اسْتَعْتَضَىٰ﴾<sup>(3)</sup> ((فجاء الفعل متصلاً، ولم يستعمل رأى نفسه، لأنه من أخوات ظننت))<sup>(4)</sup> فالفعل (رأى) فاعله ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والضمير المستتر نوع من المتصل ومفعوله الأول: (الهاء) فقد وقع الفاعل والمفعول هنا ضميرين، متصلين، متحدين في المعنى، لأن مدلولهما واحد؛ هو: الغائب، مع اختلاف نوعهما، فالضمير المستتر: (هو) ضمير رفع فاعل، والضمير (الهاء) المذكور ضمير نصب (مفعول به أول).

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَغْصِرُ خَيْرًا﴾<sup>(5)</sup> فالفعل (رأى) فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) ومفعوله الأول (الياء) وقال عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾<sup>(1)</sup> فالفعل (وجد) فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ومفعوله الأول (الهاء).

(1) شرح المفصل 88/7.

(2) ينظر: النحو الوافي 45/2.

(3) العلق/7.

(4) إعراب القرآن: النحاس 738/3.

(5) يوسف/36.





**الحكم الرابع / الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول :-**

تختص الأفعال القلبية بجواز دخول (أَنَّ) المفتوحة على مفعوليهما نحو علمت أن زيداً قائم فعلت فعل وفاعل وزيداً منصوب على إنه اسم أن وقائم مرفوع على إنه خبره والاسم مع الخبر جملة اسمية لا محل لها صلة أن وأن مع صلتها في تأويل المفرد منصوب محلاً على أنه مفعول لعلمت وقائم مقام المفعولين على مذهب سيبويه أو مفعول أول وأما مفعوله الثاني فمحذوف على مذهب الأخفش<sup>(2)</sup>.

ومما جاء من ألفاظ الرؤية والرؤيا مستغنياً عن مفعوليه بالمصدر المؤول الآيات

الآتية:-

قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(3)</sup> قال ابن خالويه: ((يقراً بالياء والتاء، فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه أراد: أن يجعل الفعل لهم، ودل بالياء على الغيبة. والحجة لمن قرأه بالتاء: أنه جعل الخطاب للنبي ﷺ فدل بالتاء على ذلك، وأدخل أمته معه في الرؤية، ومعنى الافتتان هاهنا: الاختبار، وقيل المرض))<sup>(4)</sup> وذهب الطوسي إلى أن الرؤية في الآية تحتل على القراءتين بأن تكون متعدية الى مفعولين وأن تكون من رؤية العين أولى فإذا جعلت متعدية الى مفعولين سد (أن) مسدهما<sup>(5)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾<sup>(6)</sup> ف (أن) حرف توكيد ونصب (هم) ضمير متصل في محل نصب اسم أن والجملة الفعلية من الفعل

(1) الكهف/86، والمواضع الأخرى: البقرة/128، النساء/153، الأعراف/27، يوسف/36، الرعد/12، الروم/24، طه/56، غافر/13، 81، فصلت/29، 53، فاطر/8، 40، المعارج/6، 7، النمل/93، سبأ/27، المؤمنون/93، هود/27، ص/44، النور/39، الكهف/69، الأنبياء/53.

(2) ينظر: شرح الإظهار/88، شرح المقدمة المحسبة 2/359، شرح جمل الزجاجي 1/317، ارتشاف الضرب 3/85، همع الهوامع 1/151، 152.

(3) التوبة 126.

(4) الحجة في القراءات السبع /153.

(5) ينظر: التبيان 5/326، 327.

(6) الأعراف/149.



والفاعل (ضلوا) في محل رفع خبر أن والمصدر المؤول من (أن ومعمولها) في محل نصب سد مسد مفعولي (رأوا).

### الأنفال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل :-

الفعل نوعان: لازم؛ أي: (قاصر؛ لا ينصب بنفسه المفعول به)، ومتعدٍ؛ ينصب بنفسه مفعولاً به، أو مفعولين، أو ثلاثة. ولا يزيد عليها.

ولتعدية الفعل اللازم سبل معروفة منها: وقوعه بعد (همزة النقل). (أي: همزة التعدية) فإذا دخلت همزة النقل على الفعل الثلاثي اللازم، أو الثلاثي المتعدي لواحد أو لاثنتين غيرت حاله، وجعلت الثلاثي اللازم متعدياً لواحد وصيرت الثلاثي المتعدي لواحد متعدياً لاثنتين وصيرت الثلاثي المتعدي لفاعل الفعل الثلاثي مفعولاً به، فتنقله من حالة إلى أخرى تخالفها<sup>(1)</sup>، فتكسب الجملة مفعولاً به جديداً لم يكن له وجود قبل دخول همزة النقل على الفعل. أما غير الثلاثي فلا تدخل عليه هذه الهمزة<sup>(2)</sup>.

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ): ((أن النقلَ بالهمزة يزيد مفعولاً، فإذا نقلت عَلِمَ من قولك: عَلِمَ زيدٌ عمراً خيراً الناسِ، تعدى إلى ثلاثة مفعولين، لأن الفاعل يصير مفعولاً، فنقول: أَعْلَمَ اللهُ زيداً عمراً خيراً الناسِ، فزيدٌ منصوب، وكان مرفوعاً قبل النقل في قولك: عَلِمَ زيدٌ عمراً خيراً الناسِ، فزيدٌ مفعول الآن وكان فاعلاً لعلم ... وحكم أريئتُ حكم أعلمتُ، إذا قصدت رؤية القلب تقول: رأى زيدٌ عمراً خيراً الناسِ، فإذا نقلت فقلت: أريئتُ زيداً عمراً خيراً الناسِ، فإن كان المراد به رؤية العين لم يتجاوز مفعولين، لأنه قبل النقل لا يتعدى إلى أكثر من مفعول واحد كما تقدم من أنه بمنزلة أبصرتُ فنقول: أريئتُ زيداً عمراً أي جعلته يُبصره، فإن قلت: أريئتُ زيداً يضربُ أخاك، تجعلُ يضربُ أخاه في موضع المفعول الثاني، لم يجز لأجل أنه يتعدى إلا إلى الاسم كزيدٍ وعمرو، وذاك إنك إذا قلت: أريئتُ زيداً عمراً، كان المفعول الثاني هو الذي كان في قولك: أريئتُ عمراً، فكما لا يتعدى أريئتُ إلا إلى اسم كذلك أريئتُ. وأيضاً فإن ذلك ينبغي أن يكون مما يرى بالعيون والجمال نحو يضرب

(1) ولهذا سميت أيضاً: همزة النقل.

(2) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني 621/1، الجامع الصغير/38، شرح ابن

عقيل 64/1، همع الهوامع 158/1، الفرائد الجديدة 310/1، 311، حاشية الصبان 39/2، تهذيب

النحو 277/1، 280، النحو الوافي 58/2، 59.



أخاه. وأخوه منطلق، ليست مما تُرى عيناً وإنما تُرى قلباً فيجب أن تقول، عَلِمْتُ زيداَ يضربُ أخاه، فإن قلت: أريتُ زيداَ وهو يضربُ أخاه، وقدَّرتَ مفعولاً محذوفاً نحو قولك: أريتُكَ زيداَ في هذه الحال أو أريتُ زيداَ كذا. وهو في هذه الحال، كان جائزاً لأنه لا يكون أعني يضربُ أخاه - حينئذ في موضع المفعول الثاني من أريتُ))<sup>(1)</sup>. وللثاني وللثالث من هذه المفاعيل ما كان لهما من باب علم ورأى من جهة :-

1- إنَّ أصلهما المبتدأ والخبر .

2- جواز الإلغاء والتعليق .

3- جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل. وتفصيل ذلك على الوجه الآتي :-

هناك أفعال تنصب ثلاثة مفعولات، وإذا دققنا النظر في هذه المفعولات وجدنا أن المفعولين الثاني والثالث منها أصلهما المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال سبعة: ((أعلم، أرى، نبأ، أنبأ، خَبَّرَ، أخبر، حَدَّثَ))<sup>(2)</sup>.

والذي يعنينا منها الفعل (أرى) وأصله (رأى) الذي ينصب مفعولين، وقد تعدى بالهمزة الى ثلاثة مفعولات وذلك مثل قولنا: أريتُ محمداً عملاً مجيداً وأريتُ زيداَ عمراً فاضلاً [بمعنى أعلمته] وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(3)</sup> فالفعل (أرى) في المثالين الأول والثاني نصب ثلاثة مفعولات هي (محمداً، عمله، مجيداً) و(زيداً، عمراً، فاضلاً) وفي المثال الثالث: (الهاء والميم المفعول الأول، و(أعمالهم) المفعول الثاني و(حسرات) المفعول الثالث).

وزاد ابن مالك (أرى) الحلمية سماعاً كقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكِ قَلِيلًا وَكَثِيرًا﴾<sup>(4)</sup> وزاد الأخفش وأبن السراج أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد قياساً على أعلم وأرى ولم يسمع<sup>(5)</sup>. فالكاف في الآية الكريمة مفعول أول والهاء

(1) المقتصد في شرح الإيضاح 621/1، 622.

(2) شرح المقدمة المحسبة 363/2، وينظر: منهج السالك/99، تسهيل الفوائد/74، أوضح المسالك 332/1، شرح ابن عقيل 64/1.

(3) البقرة/167.

(4) الأنفال/43.

(5) ينظر: الأصول في النحو 224/1، 225، منهج السالك/99، ارتشاف الضرب 83/3، شرح التصريح 265/1، همع الهوامع 159/1.



والميم مفعول ثانٍ وقليلًا في الأول وكثيراً في الثاني مفعول ثالث وفي هذه الأمثلة ((رد على ابن الخباز حيث قال لم أظفر بفعل متعدٍ لثلاثة إلا وهو مبني للمفعول كما في قول النابغة الذبياني<sup>(1)</sup>):

## الكامل

نَبِئْتُ زُرْعَةً، وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا، يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ

فالتاء نائب فاعل وهو المفعول الأول وزرعة مفعول ثانٍ وجملة يهدي إلى مفعول ثالث وما بينهما اعتراض<sup>(2)</sup> ووقع خلاف في جواز الإلغاء والتعليق في المتعدي إلى ثلاثة: فمنع قوم الإلغاء والتعليق هنا سواء ثبت للفاعل أم للمفعول وعليه ابن النحاس وابن أبي الربيع لأن مبني الكلام عليهما ولا يجيء بعدما مضى الكلام على الابتداء ومنعهما آخرون أن ثبت للفاعل وعليه الجزولي<sup>(3)</sup> لما فيه من أعمالها في المفعول الأول والغائها بالنسبة إلى الأخيرين وذلك تناقض لأنه حكم بقوة وضعف معاً بخلاف ما إذا لم يثبت للمفعول ومنع آخرون التعليق دون الإلغاء وعليه الأكثرون ومنع قوم الغاء أعلم دون أرى وعليه الشلوبين<sup>(4)</sup> لأن أعلم مؤثر فلا يلغى كما لا تلغى الأفعال المؤثرة وأرى بمعنى (أظن) موافقة في الإلغاء كما وافقه في المعنى ورد بأن أعلم وعلم أيضاً متوافقان في المعنى فيلزم تساويهما في الإلغاء وقد ورد السماع بالغائهما<sup>(5)</sup> كقول بعضهم : (البركة أعلمنا الله مع الأكابر) فالبركة مبتدأ ومع الأكابر خبره وأعلم ملغاة لتوسطها مبنية للفاعل بين المبتدأ وخبره وقول الشاعر<sup>(6)</sup>:

## الطويل:

وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهُ أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَزَافُ مُسْتَكْفِي وَأَسْمَحُ وَاهِبُ

فأنت مبتدأ وأمنع خبره وأرى ملغاة لتوسطها مبنية للفاعل بين المبتدأ وخبره. وقد سمع تعليق (أرى) البصرية بالاستفهام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾<sup>(7)</sup> ((...وأرني أصله (أراني). وأصل (أراني) أراني. فحذفت الياء

(1) ديوانه/79.

(2) شرح التصريح/1/265.

(3) الجزولي: هو عيسى بن عبد العزيز العلامة أبو موسى الجزولي، لزم ابن بري بمصر وأخذ عنه العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معط، شرح أصول ابن السراج، وله المقدمة المشهورة وهي حواشي على الجمل للزجاجي (ت 607 هـ) ، ينظر: بغية الوعاة 2/236.

(4) ينظر: التوطئة/195.

(5) ينظر: شرح التصريح/1/266، همع الهوامع 1/158، حاشية الصبان 2/39.

(6) قائله النابغة الذبياني، ينظر: معجم شواهد العربية 1/59، شرح الأشموني 2/39، همع الهوامع 1/158.

(7) البقرة/260.



لوقوف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين، وحذفت الهمزة تخفيفاً، ونقلت كسرتها إلى الراء قبلها. وقرئ بإسكان الراء والاختلاس فمن أسكن الراء شبه الكلمة بكتف وكبد، فكما قالوا في كُتِفْ وكَبِدْ، كُتِفْ وكَبِدْ، فكذلك قرأ، أُرني في أُرني. ومن قرأ بالإختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل، ووزن (أُرني) أفني لأنه حذفت منه عينه ولامه. وكيف، في موضع نصب (بيحيى)، وهو سؤال عن الحال وتقديره، بأي حال تحي؟ ولا يجوز أن يكون العامل فيه (أُرني) لأن كيف للإستفهام، والإستفهام لا يعمل فيه ما قبله<sup>(1)</sup> وهذه: ((قصة إبراهيم هي سؤال لكيفية اراءة الأحياء ليشاهد عياناً ما كان يعلمه بالقلب.. والعامل في إذ على ما قالوا محذوف تقديره وأذكر إذ قال وقيل العامل مذكور وهو ألم تر المعنى ألم تر إذ قال وهو مفعول بتر والذي يظهر أن العامل في إذ قوله قال أولم تؤمن ... وحذف حرف النداء للدلالة عليه وأرني سؤال رغبة وهو معمول لقال والرؤية هنا بصرية دخلت على رأى همزة النقل فتعدت لاثنين أحدهما ياء المتكلم والآخر الجملة الإستفهامية فقوله كيف تحيي الموتى في موضع نصب وتعلق العرب رأى البصرية من كلامهم، أما ترى أي برقها هنا كما علقت نظر البصرية<sup>(2)</sup>)).

ويجوز حذف هذه المفاعيل الثلاثة وبعضها لدليل كقولك لمن قال أعلمت زيدا بكرة قائماً أعلمت.

وأما الاقتصار وهو الحذف لغير دليل ففيه مذاهب :-<sup>(3)</sup>  
 الأول: وعليه الأكثر منهم المبرد<sup>(4)</sup> وأبن كيسان<sup>(5)</sup> ورجحه ابن مالك وخطاب<sup>(6)</sup> يجوز يجوز حذف الأول بشرط ذكر الآخرين أو الآخرين بشرط ذكر الأول كقولك أعلمت كبشك سميناً بحذف العلم أو أعلمت زيدا بحذف الثاني والثالث أن لم يخل الكلام من فائدة بذكر المعلم به في الصورة الأولى والمعلم في الثانية.

(1) البيان في غريب إعراب القرآن 1/172.

(2) البحر المحيط 2/297.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي 1/313، منهج السالك/99، 100، شرح التصريح 1/265، 266، همع الهوامع 1/158، المطالع السعيدة 1/343، 344، حاشية الصبان 2/39.

(4) ينظر: المقتضب 3/122.

(5) ينظر: أبو الحسن بن كيسان وأراؤه في النحو واللغة/164، 165، همع الهوامع 1/158.

(6) هو خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي أبو بكر الماردي، كان من جلة النحاة ومحققهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الاطلاق، اختصر الزاهر لابن الأنباري وكتاب الترشيح (ت 450 هـ)

ينظر: بغية الوعاة 1/553.



**الثاني:** وعليه سيويوه<sup>(1)</sup> وابن الباذش وابن طاهر وابن خروف وابن عصفور<sup>(2)</sup> ولا يجوز حذف الاول ولا الأقتصار عليه وحذف الآخرين بل لابد من الثلاثة لأن الاول كالفاعل فلا يحذف والآخران كهما في باب ظن وقد منع هؤلاء حذفهما فيه اقتصاراً.

**الثالث:** وعليه الشلوين<sup>(3)</sup> يجوز حذف الاول فقط مع ذكر الآخرين نحو أعلمت كبشك سميناً ولا يجوز حذف الآخرين دون الاول ولا حذف الثلاثة ولا حذف الاول وأحد الآخرين ولا حذف أحد الآخرين فقط.

**الرابع:** وعليه الجرمي وأختاره ابن القواس يجوز حذف الآخرين فقط لأنهما في حكم مفعولي ظن دون الاول لأنه في حكم الفاعل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِسْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(4)</sup> ((فلم يذكر المفعول الثالث ويمكن أن يقال : انه محذوف أي (منا) فيكون (كذلك) حالاً ويجوز أن يكون (كذلك) هو المفعول الثالث))<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: كتاب سيويوه 41/1، همع الهوامع 158/1.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي 313/1، همع الهوامع 158/1.

(3) ينظر: التوطئة/195، همع الهوامع 158/1.

(4) الأنعام/75.

(5) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 470/2.



## المبحث الثاني الأساليب الخبرية

تُعرّف الجملة الخبرية بأنها: ((ما كان لنسبتها واقع خارجي قبل التلفظ بالجملة فيصح وصفها بالصدق والكذب))<sup>(1)</sup>.

((فالخبر يوصف بالصدق أو الكذب لا لذاته - ولكن لأسباب أخرى خارجة عن نطاق العبارة تؤيد صدقه أو كذبه، فأخبار القرآن الكريم لا تحتمل الا الصدق، وإن كانت تحتمل الصدق والكذب في غير القرآن من حيث هي أخبار ويغض النظر عن قائلها))<sup>(2)</sup>.  
وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم بأساليب خبرية وعلى أنماط منها :-  
أولاً: - النفي.

النفي أسلوب لغوي يؤدي بأدوات. ((وهو أسلوب نقض وانكار لدفع ما يتردد في ذهن السامع))<sup>(3)</sup>.

وقد جاء هذا النمط مع مادة الرؤية والرؤيا على الصور الآتية:-

### 1- لن + فعل مضارع + فاعل .

لن: واحدة من الأدوات التي تدل على النفي، وهي لنفي المستقبل<sup>(4)</sup>. ويدخل على الفعل المضارع فينصبه<sup>(5)</sup>. وأصلها عند الخليل والكسائي (لا أن)، حذفت الهمزة تخفيفاً، ثم حذفت الألف لانتقاء الساكنين<sup>(6)</sup>. وهي عند سيبويه والجمهور بسيطة لا تركيب فيها.<sup>(7)</sup> وأصلها عند الفراء (لا) فأبدل الألف نوناً<sup>(8)</sup>.

(1) البحث النحوي عند الأصوليين: مصطفى جمال الدين/259، وينظر: علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي/43.

(2) الصبر ودلالته في القرآن الكريم: (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة القادسية: تراث حاكم مالك/66.

(3) الجملة الخبرية في ديوان جرير: د. عبد الجليل العاني/234.

(4) ينظر: كتاب سيبويه 1/135، 136، حروف المعاني/8، رصف المباني/285، الجنى الداني/284، مغني اللبيب 1/314.

(5) ينظر: رصف المباني/285، الجنى الداني/284، مغني اللبيب 1/314، البرهان في علوم القرآن 4/387.

(6) ينظر: كتاب سيبويه 3/5، سر صناعة الإعراب 1/304، الأصول في النحو 2/152.

(7) ينظر: كتاب سيبويه 3/5، المقتضب 2/8، الجنى الداني/284.

(8) ينظر: شرح الكافية 2/235، رصف المباني 285/، مغني اللبيب 1/314.



وترى الباحثة أن رأي سيبويه هو الأرجح لأن الأصل في الكلمات البساطة والتركيب طاريء.

وجاءت هذه الصورة في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ امْرِئِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَكَانَ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾<sup>(1)</sup>، وقوله: (لن تراني) جواب من الله تعالى لموسى أنه لا يراه على الوجه الذي سألته، وذلك دليل على أنه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، لأن (لن) تنفي على وجه التأبيد، كما قال: ﴿وَلَا يَسْتَوُونَ أَبَدًا﴾<sup>(2)</sup> وهذا إنما يمكن أن يعتمد من قال بالجواب الأول، فأما من قال: أنه سأل العلم الضروري أو علماً من أعلام الساعة لا يمكنه أن يعتمد، لأن ذلك يحصل في الآخرة، فيجري ذلك مجرى اختصاص الرؤية بالبصر على مذهب المخالف بحال الدنيا<sup>(3)</sup>. ((فإن قلت: الرؤية عين النظر فكيف قيل: أرني انظر إليك؟ قلت: معنى أرني نفسك، اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتجلى لي فأنظر إليك وأراك، فإن قلت: فكيف قال: (لن تراني) ولم يقل: لن تنظر إلي لقوله: ((انظر إليك)؟ قلت: لما قال: (أرني) بمعنى أجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك، علم أن الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا إدراك معه، فقيل: لن تراني، ولم يقل لن تنظر إلي... فإن قلت: فهلا قال: أرهم ينظروا إليك؟ قلت: لأن الله سبحانه إنما كلم موسى ﷺ وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يُري موسى ذاته فيبصروه معه، كما أسمع كلامه فسمعوه معه، إرادة مبنية على قياس فاسد، فلذلك قال موسى: أرني أنظر إليك، ولأنه إذا زجر عما طلب وأنكر عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله تعالى، وقيل له: لن يكون ذلك: كان غيره أولى بالإنكار، لأن الرسول إمام أمته، فكان ما يخاطب به أو ما يخاطب راجعاً إليهم))<sup>(4)</sup> ثم قال: ((فإن قلت: ما معنى (لن)؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفي المستقبل. تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً، والمعنى: أن فعله ينافي حالي كقوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾<sup>(5)</sup> فقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(1)</sup> نفي للرؤية فيما يستقبل. و (لن تراني) تأكيد وبيان، لأن المنفي مناف لصفاته))<sup>(2)</sup>.

(1) الأعراف/143.

(2) الجمعة/7.

(3) ينظر: التبيان 536/4، مجمع البيان مج4/475، البرهان في علوم القرآن 420/2.

(4) الكشف 144/2، 145.

(5) الحج/73.





## 2- ما (أداة نفي) + فعل + فاعل .

ما: ((هي الداخلة على الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من الماضي، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال فنقول: ما قام زيداً، وما يقوم زيداً))<sup>(3)</sup>، ولا خلاف بين النحويين في أن (ما) لا عمل لها<sup>(4)</sup>. وقد جاء هذا النمط على صورتين هي:

## أ- ما + فعل مضارع + فاعل .

وردت هذه الصورة في أربعة عشر موضعاً في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾<sup>(7)</sup> ((ما ينظرون أي لا ينتظرون))<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّبِ الرَّأْيِ﴾<sup>(9)</sup> ((يقراً: بادئ بالهمز وغير الهمز. فبادئ بالهمز اسم فاعل من بدا يبدو إذا ظهر، أي، ظاهر الرأي. ونراك، أصله نرأيك فتحركت الياء وأنفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار نرأك، إلا أنه حذفت الهمزة تخفيفاً. والكاف في موضع نصب لأنها مفعول أول. وأتبعك وفاعله وهو (الذين هم أرادنا) في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لنراك، إذا كان من رؤية القلب، وفي موضع الحال إذا كان من رؤية العين. وبادئ الرأي، منصوب على الظرف، أو في بادئ الرأي، والعامل فيه نراك))<sup>(10)</sup>.

## ب- ما + فعل ماضٍ + فاعل .

- (1) الأنعام/103.  
 (2) الكشاف/145/2، وينظر: جامع البيان: الطبري 49/9، 50، مجمع البيان مج4/2/475، البرهان في علوم القرآن 420/2، تفسير المنار 123/9.  
 (3) رصف المباني/313، وينظر: الجنى الداني/330.  
 (4) ينظر: مغني اللبيب 327/1 - 353.  
 (5) الملك/3.  
 (6) هود/27.  
 (7) يس/49.  
 (8) التينيان/425/8.  
 (9) هود/27، وبقية المواضع: ص/15، الزخرف/48، هود/27، الأنعام/94، النجم/12، غافر/29، 29، الحاقة/38، 39، فاطر/45.  
 (10) البيان في غريب إعراب القرآن 11/2.



وردت هذه الصورة سبع مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا نَرَاغُ الْبَصَرَ وَمَا طَفَى﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>(2)</sup> ((من خفف كذب جعل (ما) في موضع نصب على حذف الخافض أي فيما رأى و(ما) بمعنى الذي ورأى واقعة على هاء محذوفة أي: رآه، ورأى من رؤية العين، ويجوز أن تكون ما والفعل مصدرًا فلا يحتاج الى إضمار هاء. ومن شدد كذب جعل (ما) مفعولاً به على أحد الوجهين ولا يقدر حذف حرف جر فيه لأن الفعل إذا شدد تعدى بغير حرف))<sup>(3)</sup>.

وقال الله عز وجل: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>(4)</sup>، ((فمن ضم الميم أراد ما رأينا أهلاكه. ومن فتح الميم أراد مكان هلاكهم أو إهلاكهم يريد المصدر))<sup>(5)</sup>.

### 3- لم + فعل مضارع + فاعل (ضمير).

وردت هذه الصورة في اثني عشر موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَبْظُرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾<sup>(8)</sup>

وقال عز وتبارك: ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾<sup>(9)</sup>، فيره جزم بلم وقد سقطت الألف للجزم، وأصله لم لم يراه<sup>(10)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾<sup>(11)</sup> ((إنما قال لم يكد يراها مع أنه بدون هذه الظلمات لا يراها، لأن (كاد يراها) معناه قارب أن يراها، ولم يكد يراها لم يقارب أن يراها،

(1) النجم/12.

(2) النجم/11.

(3) مشكل إعراب القرآن 2/692، 693.

(4) النمل/49، وبقية الموضع: آل عمران/152، النساء/105، الكهف/51، يوسف/35.

(5) التبيان 8/91.

(6) النور/39.

(7) النور/31.

(8) طه/96.

(9) البلد/7.

(10) ينظر: إعراب ثلاثين سورة/100.

(11) النور/40، وبقية المواضع: التوبة/26، الأحزاب/9، الأنعام/6، الأعراف/148، النمل/86، يس/31.



فهي نفي مقارنة الرؤية على الحقيقة. وقيل دخل (كاد) بمعنى النفي كما يدخل الظن بمعنى اليقين، كأنه قال: يكفي أن يكون على هذه المنزلة فكيف أقصى المنازل. وقيل يراها بعد جهد وشدة، رؤية تخيل لصورتها...<sup>(1)</sup>.

#### 4- لا + فعل مضارع + فاعل .

تدخل (لا) على الأفعال والأسماء: ((فإذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعاً، ونص الزمخشري ومعظم المتأخرين على أنها تخلصه للإستقبال))<sup>(2)</sup>. وهو ظاهر مذهب سيبويه<sup>(3)</sup>. وذهب الأخفش والمبرد وتبعهما ابن مالك الى أن ذلك غير لازم، بل قد يكون المنفي بها للحال<sup>(4)</sup>.

وقد وردت هذه الصورة في عشرين موضعاً في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصْرُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(8)</sup> أي: ((العينان فلا تعدوا))<sup>(9)</sup>

وقال عز وجل: ﴿مَالِي لَا أَمْرِي الْهُدَى﴾<sup>(10)</sup> وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾<sup>(11)</sup> ((لما كان المعنى في قولك: مالي لا أراه، ومالنا لا نراهم، أخبرونا عنهم، صار الاستفهام محمولاً على معنى الكلام، حتى كأنه قال: أخبروني عن الهدى، أشاهد هو أم كان من الغائبين؟))<sup>(12)</sup> وقوله: (لا نرى) في موضع نصب على الحال<sup>(13)</sup>.

(1) التبيان 392/7، 393، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير 611/2، تفسير النسفي 148/3.

(2) المفصل في علم العربية: الزمخشري/142، وينظر: رصف المباني/258، الجنى الداني/303.

(3) ينظر: كتاب سيبويه 306/2 (وتكون لا نفيًا لقوله يفعل، ولم يقع الفعل، فنقول: لا يفعل).

(4) ينظر: المقتضب 334/2، شرح التسهيل: ابن مالك/54، الجنى الداني/304.

(5) آل عمران/77.

(6) الواقعة/85.

(7) طه/107.

(8) الكهف/28.

(9) معاني القرآن: الأخفش 395/2.

(10) النمل/20.

(11) ص/62.

(12) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 623/2.

(13) إعراب القرآن: النحاس 802/2، وينظر: مشكل إعراب القرآن 628/2.



## ثانياً: - التوكيد

هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات<sup>(1)</sup>.  
وقد جاء هذا النمط من الأساليب الخبرية مع مادة الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم على

الصور الآتية :-

أ- التوكيد ب (قد) :-

أكدت الجملة الفعلية ب (قد) على وفق الأنماط الآتية:-

1- **قد + جملة فعلية (فعلها ماض) + فاعل + مفعول به**

(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي قريبته من الحال، وأفادت التحقيق والتوكيد<sup>(2)</sup>.  
ووردت هذه الصورة ثلاث مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾<sup>(4)</sup>  
﴿(4) أي: ((آيات وبراهين يُبَصِّرُ بها وَيُسْتَدِلُّ وبصائرُ مهموز لئلا يلتقي ساكنان والألف لا يتحرك (فمن أبصر فلنفسه) أي فمن أستدلَّ وتعَرَّفَ (ومن عمي) فلم يستدل فصار بمنزلة الأعمى))﴾<sup>(5)</sup> وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(6)</sup>  
﴿(6) ذهب الأخفش الى ان قوله تعالى: (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) توكيداً، كما تقول: قد رأيته رأيته والله بعيني، ورأيته عياناً))﴾<sup>(7)</sup> وفي هذه الآية استعارة لأن الموت لا يُلقى ولا يُرى. وإنما أراد سبحانه رؤية أسبابه، من صدق مصاع وتتابع قراع، أو رؤية آياته، كالرماح

(1) ينظر: شرح المفصل 40/3، المقرب 228/1، شرح الكافية 328/1، الجملة الخبرية في ديوان جرير/287.

(2) ينظر: حروف المعاني/13، المفصل/316، الجنى الداني/270، الاتقان في علوم القرآن 212/2.

(3) الصافات/105.

(4) الأنعام/104.

(5) إعراب القرآن: النحاس 571/1.

(6) آل عمران/143.

(7) معاني القرآن: الأخفش 216/1.



المشرعة والسيوف المخترطة<sup>(1)</sup>. وقوله تعالى: (فقد رأيتموه): ((فيه حذف ومعناه رأيتم أسباب الموت، لأن الموت لا يرى كما قال الشاعر<sup>(2)</sup>:  
الكامل

ومَحَلَّمًا يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمٍ

أي أسباب الموت وقال البلخي: معنى (رأيتموه) أي علمتم؛ وأنتم تتظنون أسباب الموت من غير أن يكون في الأول حذف... وقوله: (وأنتم تتظنون) بعد قوله: (فقد رأيتموه) يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون تأكيداً للرؤية، كما تقول: رأيت عياناً ورأيت بعيني وسمعت بإذني، لئلا يتوهم رؤية القلب، وسمع العلم. والثاني: أن يكون معناه وأنتم تتأملون الحال في ذلك كيف هي، لأن النظر هو تقليب الحدقة الصحيحة نحو المرئي طلباً لرؤيته، وليس معناه الرؤية على وجه الحقيقة<sup>(3)</sup>.

وتذهب الباحثة إلى أن الله سبحانه وتعالى عبر بالرؤية مبالغة في مشاهدتهم له وتأكيداً لظهور الخصوصيات لهم ومعاينتهم لها ولذا عبر عز وجل بـ (وأنتم تتظنون).

## 2- [قد + جملة فعلية (فعلها مضارع) + فاعل].

ذهب النحاة إلى أن من معاني (قد) إذا دخلت على الفعل المضارع أفادتها معنى التحقيق والتوكيد<sup>(4)</sup>. وقد أفادت (قد) مع المضارع معنى التوكيد في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾<sup>(5)</sup> ذهب الزمخشري إلى قوله تعالى: ((قد نرى) ربما نرى، ومعناه: كثرة الرؤية، كقوله: <sup>(6)</sup>

البسيط

قد أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

(1) تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي/125.

(2) وقائله عنتره ينظر: ديوانه/17 من معلقته، جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد القرشي 461/2، والصدر في الديوان: وَمَحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ ...

(3) التبيان 6/3، وينظر: الكشاف 449/1، مجمع البيان مج 511/2/1، مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السبزواري 376/6.

(4) ينظر: حروف المعاني/13، رصف المباني/393.

(5) البقرة/144.

(6) صدر البيت لعبيد بن الأبرص وتماهه: كأنْ أثنابه مجَّت بفرصاد، ينظر: ديوانه/71، المقتضب 43/1، الخصائص 502/4، شرح المفصل 147/8، همع الهوامع 73/2، معجم شواهد العربية 120/1.



تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء))<sup>(1)</sup> وقال الطبرسي: ((الرؤية هي إدراك الشيء بالبصر ونظيره الأبصار ثم تستعمل بمعنى العلم والتقلب والتحول والتصرف نظائر وهو التحرك في الجهات. والمعنى: قد نرى تقلب وجهك يا محمد في السماء لانتظار الوحي في أمر القبلة...))<sup>(2)</sup>.

### 3- اللام + قد + جملة فعلية (فعلها ماضٍ) + فاعل .

يرى بعض النحاة أن لام الابتداء لا تدخل على الماضي، وأن كان أول جزئي الجملة لبعده عن مشابهة الإسم، فإذا دخله (قد) كثر دخول لام الابتداء عليه... وذلك لأنها تقرب الماضي من الحال، فتصير الماضي كالمضارع مع تناسب معنى اللام، ومعنى (قد) لأن في (قد) أيضاً معنى التحقيق والتوكيد<sup>(3)</sup>. ((وإذا دخلت هذه اللام على الماضي المتصرف، فلا تكون إلا جوابَ قسم))<sup>(4)</sup> وإنما دخلت اللام في جواب القسم ((لِيَتَلَقَىٰ بِهَا مَبَالِغَةً فِي التَّوَكُّيدِ، إِذِ الْقِسْمُ تَوْكِيدٌ مَّقْسَمٌ عَلَيْهِ))<sup>(5)</sup> ((فهم يقدرون قسماً محذوفاً جوابه (لقد) ))<sup>(6)</sup>.

وجاءت (قد) مقرونة باللام داخله على الفعل الماضي في ستة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا بِأُلُقُومٍ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَمَرْنَا آلِيَّانَا كُلَّهُمْ فَكَذَّبُوا بِآبَائِهِ﴾<sup>(9)</sup> أي: ولقد أرينا فرعون آياتنا التي أعطيناها لموسى عليه السلام كلها. والفائدة في هذا أن فرعون رأى الآيات كلها عياناً لا خبراً (فكذب وأبى) أن يؤمن<sup>(10)</sup>. ب- التوكيد بالقسم:-

((القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى))<sup>(11)</sup> وورد هذا النمط على صورتين هما:

### 1- اللام + قد + فعل ماضٍ + فاعل + مفعول به .

- (1) الكشف 1/227، 228، وينظر: الجنى الداني/272.
- (2) مجمع البيان مج1/226، 227، وينظر: جامع البيان 2/19، التبيان 2/14.
- (3) ينظر: شرح الكافية 2/338.
- (4) رصف المباني/239، وينظر: الجنى الداني/169.
- (5) رصف المباني/239.
- (6) الجملة الخبرية في ديوان جرير/312.
- (7) النجم/18.
- (8) التكوير/23.
- (9) طه/56، وبقية المواضع: الفتح/27، النجم/13، 18.
- (10) إعراب القرآن: النحاس 2/314، وينظر: التبيان 7/159، مختصر تفسير ابن كثير 2/484.
- (11) شرح المفصل 7/57، وينظر: تسهيل الفوائد/152.



وجاءت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(1)</sup> أي: ((تأويل الرؤيا؛ لأن الرؤيا إنما هي مخايل ترى في المنام وليس بحديث فيحتمل الصدق والكذب. والتأويل: حديث، فيحتمل الصدق والكذب، و(صدق) فعل يتعدى الى مفعولين))<sup>(2)</sup> وهذا ((قسم من الله تعالى أن النبي ﷺ صادق في قوله أنه رأى في المنام إنه يدخل هو والمؤمنون المسجد الحرام، وأنه لا يبد من كون ذلك))<sup>(3)</sup>.

2- حرف استئناف + لا زائدة + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + حرف عطف + إسم موصول + حرف نفي + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) .

جاءت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(4)</sup> قال الطبرسي: ((قيل فيه وجوه أحدها: أن يكون قوله لا رداً لكلام المشركين فكأنه قال ليس الأمر كما يقول المشركون أقسم بالأشياء كلها ما يبصر منها ويدخل فيها جميع المكونات... وثانيها: أن لا مزيدة مؤكدة والتقدير فأقسم بما ترون وما لا ترون وثالثها: أنه نفي للقسم ومعناه لا يحتاج إلى القسم لوضوح الأمر في أنه رسول كريم فإنه أظهر من أن يحتاج في إثباته إلى قسم عن أبي مسلم ورابعها: أنه كقول القائل لا والله لا أفعل ذلك ولا والله لأفعلن ذلك وقال الجبائي إنما أراد أنه لا يقسم بالأشياء المخلوقات ما يرى وما لا يرى وإنما أقسم بربها لأن القسم لا يجوز إلا بالله))<sup>(5)</sup> وعبر ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) عن هذه الآية قائلاً: ((وهذا أعم قسم وقع في القرآن، فإنه يعم العلويات والسفليات والدنيا والآخرة، وما يرى وما لا يرى، ويدخل في ذلك الملائكة كلهم والجن والأنس والعرش والكرسي، وكل مخلوق، وكل ذلك من آيات قدرته وربوبيته، وهو سبحانه يصرف الأقسام كما يصرف الآيات. ففي ضمن هذا القسم أن كل ما يرى وما لا يرى آية، ودليل على صدق رسوله، وأن ما جاء به هو من عند الله وهو كلامه، لا كلام شاعر، ولا مجنون ولا كاهن))<sup>(6)</sup>.

(1) الفتح/27.

(2) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 93/1، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 379/2.

(3) التبيان 332/9.

(4) الحاقة/38، 39.

(5) مجمع البيان مج5/349/10.

(6) التبيان في أقسام القرآن: ابن قيم الجوزية/116، 117، وينظر: الكشاف 609/4.



قال السيرافي (ت 368هـ): ((... يجيء المصدر أما لبيان صفة المصدر الذي دل عليه، كقولك: ضربت زيداً ضرباً شديداً: وأما للتأكيد كقولك: ضربت زيداً ضرباً، وحركته تحريكاً، وإنما صار تأكيداً، لأنه ليس فيه من الفائدة إلا ما في قولك: ضربت وحركت))<sup>(1)</sup>.  
ويقول الزركشي (ت 794هـ): ((هو عوض عن تكرار الفعل مرتين، فقولك: ضربت ضرباً، بمنزلة قولك: ضربت ضربت، ثم عدلوا عن ذلك واعتاضوا عن الجملة بالمفرد))<sup>(2)</sup>.  
ورود هذا النمط على صورة واحدة كما يأتي:

**حرف عطف + حرف توكيد ونصب + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية) + المصدر**

وجاء توكيد الفعل بالمصدر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾<sup>(3)</sup> قال الزمخشري: ((جهاراً) منصوب بدعوتهم، نصب المصدر لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار فنصب به نصب القرفصاء بقعد، لكونها أحد أنواع القعود. أو لأنه أراد بدعوتهم جاهرتم. ويجوز أن يكون صفة لمصدر دعا، بمعنى دعاء جهاراً، أي مجاهراً به. أو مصدراً في موضع الحال أي: مجاهراً))<sup>(4)</sup> أي: ((بأعلى صوتي عن ابن عباس وقيل مجاهرة يرى بعضهم بعضاً أي ظاهراً غير خفي))<sup>(5)</sup>. وذهب الزركشي الى أن: ((التأكيد بالمصدر يجيء من مرادفه))<sup>(6)</sup>.  
ث- التوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إِنَّ) و(أَنَّ):-  
(إِنَّ) و(أَنَّ) وعملهما نصب المبتدأ اسماً لهما، ورفع الخبر خبراً لهما<sup>(7)</sup>. والفرق بينهما هو أن (أَنَّ) ((أبدأً تكون في موضع اسم مفرد معمول لغيره... و(إِنَّ) المكسورة تكون في موضع المبتدأ وخبره حيث وقعا أول الكلام، أو أثناءه))<sup>(8)</sup>، وتفيد (إِنَّ) و(أَنَّ) توكيد النسبة في الجملة الاسمية، ونفي الشك والانكار لها<sup>(9)</sup>.

(1) السيرافي في هامش كتاب سيبويه 229/1، وينظر: أوضح المسالك 205/2.

(2) البرهان في علوم القرآن 392/2.

(3) نوح/8.

(4) الكشف 619/4، وينظر: مشكل إعراب القرآن 760/2، مجمع البيان مج5/360/10.

(5) مجمع البيان مج5/361/10.

(6) البرهان في علوم القرآن 394/2.

(7) ينظر: المقرب/106، رصف المباني/118، الجنى الداني/379، 387.

(8) رصف المباني/125.

(9) ينظر: أوضح المسالك 328/1.





ورود التوكيد بهما على الصور الآتية:-

### 1- الأداة + اسمها + خبرها.

وردت هذه الصورة تسع مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(1)</sup> وقوله وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(3)</sup> أي: إن انتهوا عن الكفر والمعاصي بالتوبة والإيمان (فإن الله) عالم لا يخفى عليه شيء يوصل اليهم ثوابهم<sup>(4)</sup>.

### 2- الأداة+أسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية قد سدت مسد الخبر)

جاءت هذه الصورة في ستة عشر موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنْسُتُ نَارًا نَارًا سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنِّي مَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَرَأَيْتُهُمْ مَرَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(8)</sup> (فكر الفعل، وقد يستغنى بأحدهما، وهذا على لغة الذين قالوا: ضربت زيدا ضربته، وهو توكيد مثل: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)... وأما قوله: (مرأيتهم لي ساجدين) فإنه لما جعلهم كمن يعقل في السجود والطواعية، جعلهم كالإنس في تذكيرهم إذ جمعهم، كما قال: (عَلَّمْنَا مَطَّاقَ الطَّيْرِ) وقال لبيد بن ربيعة العامري:<sup>(9)</sup>

### الخفيف

(1) البقرة/233.

(2) الحج/17.

(3) الأنفال/39، وبقية المواضع: البقرة/110، الحج/61، 75، لقمان/28، فاطر/31، غافر/44.

(4) ينظر: التفسير الكبير 15/164.

(5) فصلت/39.

(6) يوسف/43.

(7) القصص/29.

(8) يوسف/4.

(9) شرح ديوانه/26، وروايته في الديوان فَصَدَّهُمْ مَطَّاقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْعَهْدِ



### صَدَهَا مَنطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ القَصْدِ دِ وَضَرْبُ النَّاقُوسِ فَاجْتِئِبَا))<sup>(1)</sup>

(( وقريء: (إني رأيت) بتحريك الياء... ورأيت من الرؤيا، لا من الرؤية، لأن ما ذكره معلوم أنه منام؛ لأن الشمس والقمر لو اجتمعا مع الكواكب ساجدة ليوسف في حال اليقظة، لكانت آية عظيمة ليعقوب عليه السلام ولما خفيت عليه وعلى الناس... فإن قلت: ما معنى تكرار رأيت قلت: ليس بتكرار، إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله: (إني رأيت احد عشر كوكباً) كيف رأيتها سائلاً عن حال رؤيتها؟ فقال: (مرأيتهم لي ساجدين) فإن قلت: فلم أجريت مجرى العقلاء في رأيتهم لي ساجدين؟ قلت: لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود. أجرى عليها حكمهم، كأنها عاقلة، وهذا كثير شائع في كلامهم، أن يلبس الشيء الشيء من بعض الوجوه، فيعطي حكماً من أحكامه إظهاراً لأثر الملابس والمقاربة))<sup>(2)</sup>. وقال القرطبي: ((رأيتهم توكيد وجاء مذكراً؛ فالقول عند الخليل وسيبويه أنه لما أخبر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما من أفعال من يعقل أخبر عنها كما يخبر عن يعقل. وقد تقدم هذا المعنى في قوله: (وتراهم ينظرون إليك) والعرب تجمع ما لا يعقل جمع من يعقل إذا أنزلوه منزلته، وإن كان خارجاً عن الأصل))<sup>(3)</sup> فقله تعالى: (مرأيتهم لي ساجدين) تكرار للأول وذلك لأنه ((إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً تطريةً له، وتجديداً لعده))<sup>(4)</sup> ((وأعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد، لأنه وقع في تكرار التأسيس؛ وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز))<sup>(5)</sup>.

(1) معاني القرآن: الأخفش 362/2.

(2) الكشاف 417/2، 418، وينظر: تفسير النسفي 211/2.

(3) الجامع لأحكام القرآن مج 5/9/122، وينظر: التبيان 95/6.

(4) البرهان في علوم القرآن 14/3.

(5) المصدر نفسه 11/3.



وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهٗ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ﴾<sup>(1)</sup> ((الجملة تعليل للنهي عن تمكين الشيطان مما يبغى من الفتنة، وتأكيد للتحذير منه، والتذكير بعداوته وضرره وذلك أنه يرانا هو وقبيله أي جنوده وذريته من شياطين الجن ولا نراهم))<sup>(2)</sup>.

3- الأداة + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية سدت مسد الخبر مسبوقه باللام المزحلقة للتوكيد)

وردت هذه الصورة أربع مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(4)</sup> إذ ((حكما بضلالة وأكدوه بالتعبير بالرؤية

(1) الأعراف/27، وبقية المواضع: الأنعام/74، الأنفال/48، هود/29، 84، يوسف/36، طه/10، المعارج/6، النمل/7، الحج/46، الصافات/102.

(2) تفسير المنار 364/8.

(3) الأعراف/66.

(4) الأعراف/60، والموضعان الآخران هود/91، يوسف/30.



العلمية وبإين واللام وبالظرفية المفيدة للإحاطة، كأنهم قالوا إنا لنراك في غمرة من الضلال محيطية بك لا تهتدي معها الى الصواب سبيلاً. وذلك لما رآه عليه من الثقة بما يدعو اليه<sup>(1)</sup>.

#### 4- الأداة + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

وردت هذه الصورة في موضعين في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾<sup>(3)</sup> أي ((يراه ويعلم فعله فيعاقبه عليه))<sup>(4)</sup>.

#### 5- الأداة + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (إسم).

وردت هذه الصورة تسع مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(7)</sup> جاء في التفسير القيم: ((وتأمل حكمة القرآن، كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعم وجوده ولا نراه بلفظ (السميع العليم) في الأعراف وحم السجدة. وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويرون بالأبصار بلفظ (السميع البصير) في سورة حم المؤمن... لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة تُرى بالبصر. وأما نزع الشيطان فوساوس، وخطرات يلقيها في القلب يتعلق بها العلم. فأمر بالاستعاذة بالسميع العليم فيها. وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في باب ما يرى بالبصر، ويدرك بالرؤية والله أعلم))<sup>(8)</sup>.

#### 6- الأداة + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (شبه جملة).

(1) تفسير المنار 491/8، 492.

(2) النجم/40.

(3) العلق/14.

(4) اعراب القرآن: النحاس 739/3.

(5) فصلت/53.

(6) سبأ/11.

(7) غافر/56، وبقية المواضع: غافر/56، هود/112، الشورى/27، الملك/19.

(8) التفسير القيم: ابن قيم الجوزية/586، وينظر: التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي/203.



وردت هذه الصورة في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(1)</sup> أي: بمرأى منا لندرتك ولا يخفى علينا شيء من أمرك ونحفظك حتى لا يصلوا إلى شيء من أمرك<sup>(2)</sup>.  
ج- التوكيد بضمير الفصل.

أشترط النحاة كونه من ضمائر الرفع المنفصلة، ومطابقتها للإسم قبله، وأن يقع بين معرفتين وأن يفصل بين المبتدأ وخبره أو ما أصله المبتدأ أو الخبر<sup>(3)</sup>. ويسمى بضمير الفصل عند البصريين، وضمير العماد أو الدعامة عند الكوفيين<sup>(4)</sup>.  
وقد جاء التوكيد بضمير الفصل على صورة واحدة وعلى ما يأتي:-

أداة شرط جازمة + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به أول + ضمير الفصل + مفعول به ثان.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُرِنِّ أَنْ أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَكَّدَا﴾<sup>(5)</sup> نص سيبويه على أن الفصل من مؤكدات الجملة وعلى أنه يفيد التأكيد: وقال في قوله تعالى: (إن ترن أنا... فـ) ((أنا) وصف للياء في (ترن) يزيد تأكيداً وهذا صحيح، لأن المضمير يؤكد الضمير؛ وأما تأكيد المظهر بالمضمير فلم يعهد ولهذا سماه بعضهم (دعامة) لأنه يُدعم به الكلام، أي يقوي، ولهذا قالوا: لا يجاء مع التوكيد، فلا يقال: ((زيد نفسه هو الفاضل))<sup>(6)</sup> فـ

(1) الطور/48، وبقية المواضع: الحجر/37، ص/80.

(2) ينظر: مجمع البيان مج5/170/9.

(3) ينظر: كتاب سيبويه 2/389-395، شرح المفصل 3/110، همع الهوامع 1/68.

(4) ينظر: شرح المفصل 3/110، همع الهوامع 1/68.

(5) الكهف/39.

(6) كتاب سيبويه 1/395، وينظر: البرهان في علوم القرآن 2/409.



((أنا فاصلة لا موضع لها من الأعراب و(أقل) مفعول ثان لترني. وإن شئت جعلت (أنا) تأكيداً لضمير المتكلم في ترني. ويجوز في الكلام رفع أقل تجعل (أنا) مبتدأ و(أقل) الخبر والجملة في موضع المفعول الثاني لترني))<sup>(1)</sup>.  
ح- التوكيد بالنون :

نون التوكيد حرف مختص بالإتصال بآخر المضارع والأمر، أما الماضي فلا تتصل به بإجماع النحاة، لأنها ((لا تدخل على فعل قد وقع))<sup>(2)</sup> وهذا موافق لما جاء في الفاظ الرؤية والرؤيا حيث لم يرد الفعل الماضي مؤكداً بالنون.  
وجاء هذا التوكيد على صورتين هما:-

### 1- أن + ما (زائدة) + فعل مضارع + فاعل (ضمير)

وردت هذه الصورة في أربع مرات في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾<sup>(3)</sup> قال الزمخشري: ((ما والنون: مؤكدتان، أي: إن كان لابد من أن تريني ما تعدهم من العذاب في الدنيا أو في الآخرة... وقريء: (إما ترئنهم) بالهمز مكان تريني، كما قريء: (فإما ترئن)، و(لترؤن الجحيم) وهي ضعيفة))<sup>(4)</sup> و(أما تريني) فد(أن) للشرط ضمت إليها (ما) مسلطة والمعنى إنها سلطت نون التأكيد على الفعل المضارع ولو لم تكن هي لم يجز أن تريني<sup>(5)</sup>.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا نُورُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾<sup>(6)</sup> ذهب الشيخ محمد رشيد رضا الى أن ((هذه جملة شرطية زيدت (ما) في حرف الشرط (إن) ونون التوكيد في فعله فكان توكيده مزدوجاً. والمراد بالآية تأكيد وقوع ما وعد الله هؤلاء المشركين من العقاب في الدنيا والآخرة بشرطه فيهما لا يتخلف منهما شيء في جملتهما، سواء أرى الله النبي ﷺ بعض القسم الأول منه وشاهده، أم توفاه قبل إراءته إياه...))<sup>(7)</sup>.

(1) مشكل إعراب القرآن 442/1، وينظر: التبيان 41/7، مجمع البيان مج3/471/6، الجامع لأحكام القرآن مج5/408/10.

(2) كتاب سيبويه 105/3.

(3) المؤمنون/93.

(4) الكشاف 203/3، وينظر: التفسير الكبير 117/23.

(5) ينظر: مجمع البيان مج4/117/7.

(6) يونس/46، والموضعان الآخران: غافر/77، مريم/26.

(7) تفسير المنار 387/11، وينظر: الكشاف 184/4.



## 2- لام جواب القسم + فعل مضارع + فاعل (ضمير) + مفعول به .

وردت هذه الصورة في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿تَسْرُونَ الْجَحِيمَ\* ثُمَّ لَسْرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>(1)</sup> (( من قرأ بضم التاء جعله فعلاً رباعياً منقولاً من رأى من رؤية العين فتعدى بنقله الى الرباعي الى مفعولين قام أحدهما مقام الفاعل وهو المضمر في (لترون) مفعول لم يسم فاعله و(الجحيم) المفعول الثاني. ومن فتح التاء جعله فعلاً ثلاثياً غير منقول الى الرباعي فعدها الى مفعول واحد لأنه في الوجهين من رؤية العين، أصله: لترايون فألقيت حركة الهمزة على الراء كما فعل ذلك في يرى وترى على التسهيل تسهياً مستمراً في هذا البناء حيث وقع مستقبلاً فبقي لتريون فلما تحركت الياء وأُفتِح ما قبلها قلبت الفاء وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فبقي لترون ثم دخلت النون المشددة فحذفت نون الإعراب للبناء وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون أول النون المشددة، ولا يجوز همز الواو من لترون لانضمامها لأنَّ حركتها عارضة لالتقاء الساكنين وهما الواو وأول المشددة، ألا ترى أنك لم ترد لام الفعل التي قد حذفت قبل الواو لسكونها وسكون (واو الضمير وقد تحركت واو الضمير لسكونها وسكون) أول النون المشددة التي للتأكيد فلما لم يعتد بحركتها لم ترد لام الفعل ولم يجز همزها ومثله الثاني. [ ولم يجز حذف الواو لالتقاء الساكنين لأنه قد حذف لام الفعل قبلها ولأن قبلها فتحة والفتحة لا تدل على الواو لو حذفت ]<sup>(2)</sup> وهو ((جواب قسم محذوف، والقسم لتوكيد الوعيد، وأن ما اوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب؛ وكرره معطوفاً بثم تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل. وقرئ: (لترون) بالهمز وهي مستكرهة. فإن قلت: لم استكرهت الواو المضمومة قبلها همزة قياس مطرد؟ قلت: ذاك في الواو التي ضمتها لازمة، وهذه عارضة لالتقاء الساكنين))<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: - الأنماط اللغوية لصيغة الرؤية والرؤيا.

تناولت مباحث النحاة اصطلاح (الجملة) بشيء من الخلط مع مصطلح (الكلام)، فقد ذهب بعضهم إلى أن الجملة هي (الصورة التركيبية للكلام) الذي اصطلاح عليه عند النحاة بعبارة اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.<sup>(4)</sup> أو هي ((التركيب المفيد))<sup>(1)</sup>.

(1) التكاثر/ 6، 7.

(2) مشكل إعراب القرآن 839/2، 840، وينظر: إعراب ثلاثين سورة/182، 183، مجمع البيان مج5/10/533.

(3) الكشف/4، 799، وينظر: تفسير النسفي 374/4، 375.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل 14/1.



والجملة العربية جملة اسنادية، يتألف نظامها من مسند ومسند اليه، لا يغني أي منهما عن صاحبه، لانهما ركنان أساسيان فيها. وهي تعريف المحدثين: ((أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر))<sup>(2)</sup> وهي بهذا التحديد اخص من الكلام، لأن كل جملة كلام وليس العكس، لأن من الكلام ما ليس بجملة<sup>(3)</sup>.

وقد قسم الزمخشري الجملة على أربعة أضرب: ((فعلية وإسمية وشرطية وظرفية))<sup>(4)</sup>، ووجه ابن يعيش نقداً إلى هذا التقسيم، قال: ((وهي قسمة لفظية))<sup>(5)</sup> وبنى نقده على العناصر الأساسية المفترضة للجملة العربية دون أن يأخذ بالإعتبار ما طرأ على هذا التركيب من خصائص جديدة. فقال: ((وهي الجملة في الحقيقة ضربان فعلية واسمية، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل))<sup>(6)</sup>. وقد وردت لفظة الرؤية والرؤيا على الأنماط اللغوية الآتية:-

### 1- جملة اسمية + حرف عطف + معطوف .

الجملة الاسمية هي ((الجملة التي لا يكون فيها المسند فعلاً))<sup>(7)</sup> غير أنها يمكن أن ((تقترن أحياناً بقرينة خارجة عن الإسناد تشير إلى زمن معين في الماضي، أو الحال، أو المستقبل، أو تقترن بقرينة تشير الى الزمن بأبعاده الثلاثة))<sup>(8)</sup>.

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) حاشية الصبان 188/1.

(2) من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس/191.

(3) التركيب اللغوي لشعر السياب: د. خليل إبراهيم العطية/99.

(4) المفصل/24.

(5) شرح المفصل 88/1.

(6) المصدر نفسه 88/1.

(7) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري/35.

(8) المصدر نفسه/35.

(9) النمل/35.

(10) هود/24.





وقال تبارك وعز: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾<sup>(2)</sup> ((والعين بالعين وما بعده من الأسماء من نصبه عطفه على ما عملت فيه أن وهو (النفس) و (بالنفس) خبر أن وكذلك كل مخفوض خبر لما قبله، ومن رفع العين والأنف والسِّن عطفه على المعنى لأن معنى (كتبتنا عليهم) قلنا لهم النفس بالنفس فرفع على (الابتداء))<sup>(3)</sup> و ((قرأ الكسائي العينُ وما بعده كله بالرفع وقرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو كلها بالنصب... قال أبو علي حجة من نصب العين وما بعده أنه عطف ذلك كله على أن يجعل الواو للاشتراك في نصب أن ولم يقطع الكلام عما قبله كما فعل ذلك من رفع وأما من رفع بعد النصب فقال إن النفس بالنفس والعين بالعين فإنه يحتمل ثلاثة أوجه أحدها: أن تكون الواو عاطفة جملة على جملة كما يعطف المفرد على المفرد والثاني أنه حمل الكلام على المعنى لأنه إذا قال وكتبتنا عليهم فيها إن النفس بالنفس فمعناه قلنا لهم النفس بالنفس فحمل العين بالعين على هذا كما إنه لما كان المعنى في قوله تعالى: ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾<sup>(4)</sup> يمنحون كأساً من معين حمل حوراً عيناً على ذلك كأنه يمنحون كأساً ويمنحون حوراً عيناً ومن ذلك قوله: <sup>(5)</sup>

الكامل

أَلَا زَوَاكِدَ جَمْرَهُنَّ هَبَاءً  
فَبَدَا وَغَيَّبَ سَارَهُ الْمِعْرَاءُ

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى  
وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَدَالِهِ

... والوجه الثالث: أن يكون عطف قوله والعين بالعين على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل كما أكد في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ

يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾<sup>(6)</sup> (1).

(1) الإسرائ/36.

(2) المائدة/45.

(3) مشكل إعراب القرآن 1/227.

(4) الصافات/45.

(5) رواهما سيبويه في كتابه دون ذكر قائلهما (وغَيَّبَ سَارَهُ) كتاب سيبويه 1/173، 174، معجم شواهد العربية 22/1.

(6) الأعراف/27.



## 2- جملة فعلية + حرف عطف + معطوف .

الجملة الفعلية يقصد بها تلك ((الجملة التي يكون المسند فيها فعلاً تقدم أو تأخر))<sup>(2)</sup> لأنها ((تقوم على أساس الفعل))<sup>(3)</sup> وردت هذه الصورة في اثنتي عشرة مرة وذلك في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَحَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

وقال عز من قائل: ﴿أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَقَلْبٌ أُفْنِدْتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(8)</sup> ((هذا عطف على قوله تعالى: (لا يؤمنون) وبيان لسنة الله تعالى في عدم إيمانهم برؤية الآية. أي وما يشعركم أيضاً إنا نقلب أفئدتهم عند مجيء الآية بالخواطر والتأويلات والتفكر في استنباط الاحتمالات، وأبصارهم في توهم التخيلات، كشأنهم في عدم إيمانهم بما جاءهم أول مرة من الآيات... وتقليب الأبصار من قبيل قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾<sup>(9)</sup> فإن من لم يقنعه ما اشتمل عليه القرآن من الآيات العقلية العلمية، لا يقنعه ما يراه بعينه من الآيات الحسية، بل يدعي أن عينيه خدعتا أو أصيبتا بأفة فهي لا ترى إلا صوراً خيالية أو أنه من أعمال السحر الصناعية، وهل هذا إلا خلق الأولين، في مكابرة آيات من بعث فيهم من المرسلين؟))<sup>(10)</sup>.

## 3- جملة اسمية + حرف جر + إسم مجرور.

(1) مجمع البيان مج3/2/198، 199، وينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 601/2.

(2) الدلالة الزمنية في الجملة العربية/37.

(3) المصدر نفسه/37.

(4) النور/37.

(5) النحل/108.

(6) الأنعام/50.

(7) النحل/78.

(8) الأنعام/109، 110، وبقية المواضع، فاطر/19، السجدة/9، الأحقاف/26، 26، الملك/23، يونس/31،

المؤمنون/78.

(9) الحجر/15.

(10) تفسير المنار 672/7.



وردت هذه الصورة في أربعة مواضع في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بَالِغَةٍ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا يَدَ إِذَاهِي بَيْضًا لِّلنَّاطِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>(3)</sup> قال الأخفش: (فإن الختم ليس يقع على الأبصار، إنما قال: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، ثم قال: وعلى أبصارهم غشاوة، مستأنفاً وقوله (ختم الله) لأن ذلك كان لعصيانهم الله، فجاز ذلك اللفظ، كما تقول: أَهْلَكْتُهُ فَلَانَّة، إِذَا أُعْجِبَ بِهَا، وَهِيَ لَا تَفْعَلُ بِهِ شَيْئًا، لِأَنَّهُ هَلَكَ فِي إِتْبَاعِهَا، أَوْ يَكُونُ (خَتَمَ) حَكْمَ إِذَا مَخْتَمَ عَلَيْهَا))<sup>(4)</sup> وجاءت القلوب والأبصار بصيغة الجمع، والسمع بصيغة المفرد؟ وذلك لأن السمع مصدر ولا يجمع، ربما كان بالنظر إلى أعمال وإدراكات كل فرد، لأن للقلب رغبات وإدراكات متنوعة، كلية جزئية... كذلك البصر يرى الألوان والسطوح والمقادير ويدركها. ولكن نوع إدراك السمع هو تلك الأمواج الصوتية. ولما كان إدراك البصر يتأتى من الجانب المقابل، عبّر عن كفاً هذا الإدراك بالغشاوة (الستار) بخلاف إدراك القلب لما كان من جهات مختلفة<sup>(5)</sup>.

وقال الدكتور فاضل صالح السامرائي: ((قال في البقرة: (وعلى ابصارهم غشاوة) بالجملة الاسمية، والجملة الاسمية كما هو معلوم تقيّد الدوام والثبات ومعنى ذلك أن هؤلاء لم يسبق لهم أن أبصروا وإنما هذا شأنهم وخلقتهم فلا أمل في أبصارهم في يوم من الأيام))<sup>(6)</sup>.

#### 4- جملة فعلية + حرف جر + اسم مجرور .

وردت هذه الصورة في أربعة عشر موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ أَغْنِ النَّاسِ﴾<sup>(1)</sup> أي: ((على مرآة أعين الناس))<sup>(2)</sup>.

(1) القمر/50.

(2) الشعراء/33.

(3) البقرة/7، والموضع الرابع: الأعراف/108.

(4) معاني القرآن: الأخفش 1/34، 35.

(5) ينظر: إشراق من القرآن الكريم: محمود الطالقاني 1/89.

(6) التعبير القرآني/62.

(7) النور/31.

(8) النور/43.



و (على أعين الناس) في محل الحال، بمعنى معانياً مشاهداً أي: بمرأى منهم ومنظر. فإن قلت: فما معنى الاستعلاء في على؟ قلت: هو وارد على طريق المثل، أي يثبت اتيانه في الأعين ويتمكن فيها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه<sup>(3)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾<sup>(4)</sup> يقرأ ((بكسر الغين وإثبات الألف، وبفتحها وحذف الألف، فالحجة لمن كسر الغين: أنه جعله مصدراً مجهولاً كقولك: (الولاية) و (الكفاية). والحجة لمن فتح الغين: أنه جعله كالخَطْفَةِ والرَّجْعَةِ، وقال بعض أهل النظر: إنما قال: غِشَاوَةً لاشتمالها على البصر بظلمتها فهي في الوزن مثل الهداية<sup>(5)</sup>).

وقال الدكتور فاضل السامرائي: ((قال في الجاثية: (وجعل على بصره غشاوة) بالجملة الفعلية التي تفيد الحدوث. ومعلوم أن (جعل) فعل ماض، ومعنى ذلك أن الغشاوة لم تكن قبل الجعل يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾<sup>(6)</sup> مما يدل على أنه كان مبصراً قبل تزيده<sup>(7)</sup>)).

#### 5- جملة فعلية + مضاف إليه

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>(8)</sup> والخائنة: صفة للنظرة، أو مصدر بمعنى الخيانة، كالعافية بمعنى المعافاة، والمعنى: إستراق النظر إلى ما لا يحل، كما يفعل ذلك أهل الريب<sup>(9)</sup>.

#### 6- جملة فعلية + حال

يقصد بالحال: ((ما دلَّ على هيئةٍ وصاحبها متضمناً ما فيه معنى (في) غير تابع ولا عمدة؛ وحقه النصب، وقد يجر بياء زائدة...))<sup>(10)</sup> وللحال مع عاملها ثلاث حالات:

- (1) الأنبياء/61.
- (2) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 82/1.
- (3) الكشاف 125/3 وينظر: مجمع البيان مج4/7/53.
- (4) الجاثية/23.
- (5) الحجة في القراءات السبع/299.
- (6) الجاثية/23، وبقية المواضع: هود/37، يس/66، المؤمنون/27، النور/30، طه/39، القمر/14، القلم/51، الأنفال/44، يوسف/108، الحجر/16.
- (7) التعبير القرآني/62.
- (8) غافر/19.
- (9) ينظر: الكشاف 163/4.
- (10) تسهيل الفوائد/108.



((أحدها: وهي الأصل أن يجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه، وإنما يكون ذلك إذا كان العامل، فعلاً متصرفاً ك (جاء زيدٌ ركباً) أو صفة تشبه الفعل المتصرف ك (زيدٌ منطلقٌ مسرعاً) فلك في (راكباً) و(مسرعاً) ان تقدمهما على (جاء) وعلى (منطلق)، كما قال الله: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾<sup>(1)</sup> ((<sup>(2)</sup>).

وردت هذه الصورة في تسعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَامْرُتَدَّ بَصِيرًا﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(4)</sup> فمبصرة منصوبة على الحال. قال أبو إسحاق: ويجوز مُبْصِرَةً أي مُبَيِّنَةً تُبْصِرُ. <sup>(5)</sup> قال عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(6)</sup> فشهداً نصب على الحال، ويحتمل أن يكون منصوباً على البيان<sup>(7)</sup>.

#### 7- جملة فعلية + تمييز .

التمييز هو ((اسم نكرة بمعنى من مبين لإبهام اسم أو نسبة))<sup>(8)</sup>. وردت هذه الصورة في أربعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بربِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾<sup>(10)</sup> ف ((شهدياً نصب على التمييز، وهو عند أبي إسحاق حال من الله جل ذكره (وبالله) في قوله: (كفى بالله) في موضع رفع وهو فاعل كفى تقديره: كفى الله شهيداً والباء زائدة معناها ملازمة الفعل لما بعده، فالله تعالى لم يزل هو الكافي بمعنى سيكفي لا يحول عن ذلك أبداً))<sup>(11)</sup>.

(1) القمر/7.

(2) أوضح المسالك 91/2.

(3) يوسف/96.

(4) النمل/13.

(5) ينظر: إعراب القرآن: النحاس 511/2.

(6) الرعد/43، وبقية المواضع: القصص/43، النمل/86، الأحقاف/8، الإسراء/59، آل عمران/13، يوسف/93.

(7) ينظر: إعراب القرآن: النحاس 261/2، التبيان 522/6.

(8) شرح التصريح 394/1، وينظر: الفرائد الجديدة 453/1.

(9) الإسراء/17.

(10) النساء/166.

(11) مشكل إعراب القرآن 344/1، وينظر: التبيان 267/3، مجمع البيان مج 79/3/2.



وقال الله سبحانه وتعالى: «فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا»<sup>(1)</sup> فد (قري عينا) منصوب على التمييز كقوله تعالى: «فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنُ شَيْءٍ مِنْهُ فَتَمَسَّ»<sup>(2)</sup> وقيل في معنى (وقري عينا) قولان: الأول: لتبرد عينك برد سرور بما ترى. والثاني: لتسكن سكون سرور برؤيتها ما تحب<sup>(3)</sup>.

(1) مريم/26، والموضع الرابع: العنكبوت/52.

(2) النساء/3.

(3) ينظر: التبيان 108/7، مجمع البيان مج3/510/6، 512.



### المبحث الثالث

#### الأساليب الإنشائية

يعرف الإنشاء بأنه: ((كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس مدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أولاً يطابقه))<sup>(1)</sup> والقصد من الكلام في الإنشاء هو ((إيجاد النسبة من غير قصد الى كونه دالاً عليها حاصلة في الواقع))<sup>(2)</sup> ويقسم الإنشاء على نوعين:-

أولاً:- الإنشاء **الطلبية**: وهو الذي ((يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب))<sup>(3)</sup> وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا على هذا الضرب من الإنشاء في نمطين هما:-

أ- الأمر: وهو ((طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء<sup>(4)</sup> والإلزام))<sup>(5)</sup> وقد وردت مادة الرؤية والرؤيا بهذا النمط على الصور الآتية:-

#### 1- فعل (طلبية) + فاعل

وردت هذه الصورة في أحد عشر موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(8)</sup> ((أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأمر الخلق بالنظر لأنه الطريق المؤدي الى معرفة الله تعالى. والنظر المراد في الآية الفكر والإعتبار. وقال الرماني هو طلب الشيء من جهة الفكر كما يطلب إدراكه بالعين))<sup>(9)</sup>.

(1) علم المعاني: د. درويش الجندي/33.

(2) دلالات التراكيب: د. محمد أبو موسى/196، 197.

(3) علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي/59.

(4) المراد بالاستعلاء أن يعد الأمر نفسه أعلى من المخاطب وأرفع منه شأنًا سواء أكان أعلى منه في الواقع أم لا؟ ولهذا ينسب إلى سوء الأدب إن لم يكن أعلى حقيقة.

(5) علم المعاني/36، وينظر: علوم البلاغة/71.

(6) الأنعام/65.

(7) النساء/50.

(8) يونس/101.

(9) التبيان 437/5.



وقال عز وجل: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(1)</sup>  
أي: انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم وهذا وإن كان لفظه الاستفهام فالمراد به التنبيه على التعجب منهم والمعنى أنظر إلى افتراءهم كيف هو فإنه لا يمكن النظر إلى ما يوجد في الآخرة وإنما كذبهم الله سبحانه في قولهم وإن كانوا صادقين عند أنفسهم لأن الكذب هو الإخبار بالشيء لا على ما هو به علم المخبر بذلك أو لم يعلم فلما كان قولهم ما كنا مشركين كذباً في الحقيقة جاز أن يقال كذبوا على أنفسهم<sup>(2)</sup>.

## 2- [حرف عطف + فعل (طلبى) + فاعل]

وردت هذه الصورة في ثلاثة وعشرين موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(4)</sup> معناه ((أنظروهم فسوف يرون العذاب - في قول ابن زيد - وقال غيره أبصر حالهم بقليل... وفي الآية دلالة على المعجز لأنه تعالى وعد نبيه بالنصر، فكان الأمر على ما قال... وإنما كرر لأنهما عذابان عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فكأنه قال وأبصرهم في عذاب الآخرة وأبصرهم في عذاب الدنيا))<sup>(5)</sup>.

وجاء في البرهان في هاتين الآيتين: ومن فوائد قوله تعالى في الأوليين: (وإبصرهم) وفي هاتين: (فأبصر) أن الأولى بنزول العذاب بهم يوم بدر قتلاً وأسراً وهزيمة ورعباً، فقد تضمنت التشفي بهم قيل له: (أبصرهم)، وأما يوم الفتح فإنه أقترن بالظهور عليهم الأنعام بتأمينهم والهداية إلى إيمانهم، فلم يكن للتشفي بهم، بل كان في إستسلامهم، وإسلامهم لعينه قرّة، ولقلبه مسرة، فقيل له: (أبصر)<sup>(6)</sup>.

وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أن ذكر الضمير في (أبصرهم) الأولى وحذفه من الثانية في (وأبصر). سبب وهو أن الأولى كانت بسبب نزول العذاب بهم

(1) الأنعام/24، وبقية المواضع: الأنعام/46، 99، الفرقان/9، المائدة/75، الأعراف/143، الإسراء/21، 48.

(2) ينظر: مجمع البيان مج2/4/285.

(3) المائدة/75.

(4) الصافات/175، 179.

(5) التبيان 493/8، وينظر: مجمع البيان مج4/8/462.

(6) ينظر: البرهان في علوم القرآن 23/3، التعبير القرآني/86.





يوم بدر وما حلَّ بهم من قتل وأسر فلما تضمنت المعركة ما تضمنت من قتل صناديد قريش وأسرهم وشفاء صدور المؤمنين قال (وأبصرهم) وأما الثانية فكانت في يوم فتح مكة وليس فيه قتل ولا أسر وإنما هو هداية ورحمة ثم أن فتح مكة كان فتحاً لجزيرة العرب ولذا أطلق فقال (وأبصر) لأنه ليس مختصاً بأهل مكة كما كان في بدر فلما كانت وقعة بدر خاصة بأهل مكة وقد حل عليهم العذاب وحدهم قال (وأبصرهم) ولما كان الفتح ليس فيه قتل جماعة ولا أسر وكان أثره عاماً أطلق فقال (وأبصر)<sup>(1)</sup>.

وقال النسفي: ((وإنما ثنى ليكون تسلية على تسلية وتأكيذاً لوقوع الميعاد الى تأكيد وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معاً عن التقييد بالمفعول...))<sup>(2)</sup>.  
وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانُوا أَكْثَرَهُمْ مُشْرِكِينَ﴾<sup>(3)</sup> أدت المعاصي التي ارتكبتها المشركين لغضب الله ونكاله: حيث أمرهم بأن يسيروا في الأرض فينظروا كيف أهلك الله الأمم وأذاقهم سوء العاقبة لمعاصيهم<sup>(4)</sup>.

وقال جل ثناؤه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(5)</sup>  
أي: فانظروا بأبصاركم وتفكروا بقلوبكم كيف كان عاقبة المكذبين إذ أمرهم بذلك لأن ديار المكذبين من الأمم السالفة كانت باقية وأخبارهم في الهلاك كانت شائعة فإذا سار هؤلاء في الأرض وسمعوا أخبارهم وعابنوا آثارهم دعاهم ذلك الى الإيمان وزجرهم عن الكفر والطغيان<sup>(6)</sup>.

وقال الزمخشري: ((فإن قلت: أي فرق بين قوله (فانظروا) وبين قوله (ثم انظروا) قلت: جعل النظر مسبباً عن السير في قوله (فانظروا) فكأنه قيل سيروا لأجل النظر،

(1) ينظر: التعبير القرآني/85.

(2) تفسير النسفي 32/4.

(3) الروم/42.

(4) ينظر: الكشاف 488/3.

(5) الأنعام/11، وبقية المواضع: البقرة/259، 259، 259، آل عمران/137، الأنعام/11، الأعراف/84، النحل/14، 28، 51، 69، الصافات/73، يونس/39، طه/97، القصص/40، الزخرف/25،

النحل/36، الروم/42، العنكبوت/20.

(6) ينظر: مجمع البيان 277/4/2.



ولا تسيروا سير الغافلين، وأما قوله: (سيروا في الأرض ثم أنظروا) فمعناه إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار الهالكين. ونبه على ذلك بثم، لتباعد ما بين الواجب والمباح<sup>(1)</sup>.

وقال الدكتور فاضل السامرائي: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ»<sup>(2)</sup> فقد جاء بـ (ثم) الدالة على التراخي والبعد بخلاف قوله تعالى في سورة أخرى: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ»<sup>(3)</sup> فقد جاء فيها بالفاء الدالة على التعقيب. ووضع (ثم) في آية الأنعام هذه علاوة على أنه المناسب للجو العام للسورة يقتضيها السياق أيضاً من عدة نواح بخلاف سياق آيات النمل الذي يقتضي الفاء. فقد ختمت آية الأنعام بقوله تعالى: «ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» وختمت آية النمل بقوله: «فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ». والمكذب قد تعطي له مهلة أطول من مهلة المجرم فإن المجرم ينبغي أن يؤخذ بجرمه على وجه التعقيب ولذا جاء مع (المكذبين) بثم ومع المجرمين بالفاء، فاقتضى ختام كل آية الحرف الذي أختير لها<sup>(4)</sup>.

### 3- الفاء الرابطة + فعل (طلبي) + فاعل .

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع وذلك في قوله تعالى: «فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ»<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: «هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَمُرُونِي بِمَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ»<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ»<sup>(7)</sup> أي: فانظري ماذا ترين لنتبع رأيك<sup>(8)</sup>.

### 4- فعل (طلبي) + فاعل + مفعول به .

(1) الكشاف 10/2.

(2) الأنعام/11.

(3) النمل/69.

(4) التعبير القرآني/169.

(5) الروم/50.

(6) لقمان/11.

(7) النمل/33، وبقية المواضع: الصافات/102.

(8) ينظر: الكشاف 369/3.



وردت هذه الصورة ست مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مِّنَّا سَكَنًا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا

أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أُمَّرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>(2)</sup>

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَمْرُونِي الَّذِينَ لِحَقَّتْ بِهِ شُرَكَاءُ﴾<sup>(3)</sup> ((فإن قلت: ما معنى قوله: (أروني) وكان يراهم ويعرفهم؟ قلت: أراد بذلك أن يريهم الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله، وأن يقايس على أعينهم بينه وبين أصنامهم ليطلعهم على إحالة القياس إليه والاشراك به))<sup>(4)</sup> وإنما ذكر الله سبحانه تعالى هذا على وجه التعظيم والتعجيب أي: أروني الذين زعمتم أنهم شركاء لله تعبدونهم معه موبخاً لهم فيما اعتقدوه من الاشراك مع الله كما يقول القائل لمن أفسد عملاً أرني ما عملته توبيخاً له بما أفسده فإنهم سيفتضحون بذلك إذا أشاروا الى الأصنام<sup>(5)</sup>.

ب- الاستفهام :-

وهو ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل))<sup>(6)</sup> وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا على هذا النمط الإنشائي في القرآن الكريم على الصور الآتية:-

### 1- أداة استفهام (هل) + فعل مضارع + فاعل .

هل ((حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير))<sup>(7)</sup> وقد ((يراد بالاستفهام بها النفي))<sup>(8)</sup>، وهي كالسين وسوف تخلص المضارع المضارع للاستقبال، فلا تستعمل فيما هو للحال<sup>(9)</sup>. ف ((أما أن تخصيصها المضارع المضارع بالاستقبال مقتض لزيادة اختصاصها بالفعل فذلك لأنه لما تمحض بها المضارع للاستقبال صار لها فيه تأثير. وتأثيرها في المضارع دليل على أن لها مزيد

(1) البقرة/128.

(2) البقرة/260.

(3) سبأ/27، وبقية المواضع: الأعراف/143، النساء/153، فاطر/40.

(4) الكشاف 3/592.

(5) ينظر: مجمع البيان 4/8/390.

(6) علم المعاني/42، وينظر: علوم البلاغة/61، النحو الوافي 4/279.

(7) الجنى الداني/339، وينظر: مغني اللبيب 1/386، علوم البلاغة/63، دلالات التراكيب/215.

(8) الجنى الداني/339، وينظر: حروف المعاني/2، مغني اللبيب 1/387.

(9) ينظر: مغني اللبيب 1/386، علم المعاني/47، علوم البلاغة/64.



تعلق بجنس الفعل دون الاسم وإلا ما أثرت في بعض أنواعه))<sup>(1)</sup> وردت هذه الصورة الصورة في أربعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مُبْتَلًى مِنْ أَحَدٍ﴾<sup>(4)</sup>.

## 2- أداة استفهام + حرف عطف + حرف نفي + فعل مضارع + فاعل .

وردت هذه الصورة في ثمانية مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَنُخْرِجُهُ مِنْهَا نَارًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَبْصُرُونَ﴾<sup>(7)</sup> وقال عز وجل: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(8)</sup> و (أو لا يرون) جاءت الواو للعطف دخلت عليها همزة الاستفهام ويحتمل الرؤية أن تكون المتعدية الى مفعولين أو تكون من رؤية العين ورؤية العين أبلغ<sup>(9)</sup>. و ((الاستفهام لتقرير مضمون الحكم عليهم والحجة عليه وهو داخل على فعل محذوف للعلم به من المقام))<sup>(10)</sup>.

## 3- أداة استفهام + أداة جزم + فعل مضارع مجزوم + فاعل .

وردت هذه الصورة في ثمانية وثلاثين موضعاً ومنه قوله تعالى: ﴿الْمُتَرَاتِلِ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَتْرُكُونَ مِنْ شَاءِ﴾<sup>(11)</sup> وقوله تعالى: ﴿الْمُتَرَاتِلِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(12)</sup> وقوله تعالى: ﴿الْمُتَرَاتِلِ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

(1) علم المعاني/47.

(2) الملك/3.

(3) الحاقة/8.

(4) مريم/98، والموضع الرابع: التوبة/127.

(5) طه/89.

(6) الأنبياء/44.

(7) السجدة/27.

(8) التوبة/126 وبقية المواضع: التوبة/126، الغاشية/17، القصص/72، الزخرف/51.

(9) ينظر: مجمع البيان مج3/5/85، التفسير الكبير 16/232، 233.

(10) تفسير المنار 11/83.

(11) النساء/49.

(12) إبراهيم/19.



تَوَمَّرُهُمْ أَمْرًا<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ<sup>(2)</sup> الْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ<sup>(3)</sup>﴾.

لا بد أولاً من بيان أصل صيغة (ألم تر) وماذا أفادت الهمزة عند دخولها على (لم) ومن ثم بيان اختلاف اللغويين والنحاة والمفسرين في معاني هذه الصيغة وعلى التفصيل الآتي:-

(ألم تر) ((الألف الف التقرير في لفظ الاستفهام و (لم) حرف جزم و (تر) مجزوم بلم، وعلامة الجزم سقوط الألف و (تر) وزنه من الفعل (تَفَعَّلَ)، وقد حذف من آخره حرفان الألف والهمزة؛ فالألف سقطت للجزم وهي لام الفعل مبدلةً من ياء، والهمزة هي عين الفعل سقطت تخفيفاً، والأصل (تَرَأَيْ) فانقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار الفاء لفظاً وياءً خطأً، ونقلوا فتحة الهمزة الى الراء وأسقطوها تخفيفاً؛ لأن الماضي من ترى رأيت مهموزاً، والمصدر من ذلك رأيتُ زيداً بعيني أراهُ رُؤْيَةً فأنا راءٍ<sup>(4)</sup>).

وذهب الزركشي الى أن (ألم تر) بمنزلة هل رأيت وذلك لأن (ألم تر) مركبة من همزة الاستفهام وحرف نفي ولذلك يجاب ببلى، والاستفهام يعطي النفي، إذ حقيقة المستفهم عنه غير ثابتة عند المستفهم؛ وقد جاء حرف الاستفهام مكان حرف النفي، ونفي النفي إيجاب فصار بمثابة (رأيت) غير انه مقصود به الاستفهام، ولا يمكن أن يؤتى بحرفه لوجوده في اللفظ، فلذلك أعطى معنى: هل رأيت<sup>(5)</sup>.

ويذكر أن الهمزة إذا دخلت على (لم) أفادت معنيين: الأول: التنبيه والتذكير نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ<sup>(6)</sup>﴾. والثاني: التعجب من الأمر العظيم، كقولك: ألم تر الى فلان يقول كذا، ويعمل كذا! على طريق التعجب منه<sup>(7)</sup>.

(1) مريم/83.

(2) لقمان/20.

(3) البقرة/243، وبقية المواضع: البقرة/246، 258، آل عمران/23، النساء/44، 51، 60، 77، الأنعام/6 الأعراف/148، الضحى/6، نوح/15، إبراهيم/24، 28، الحج/18، 63، 65، النور/41، 43، الفرقان/45، الشعراء/225، لقمان/29، 31، فاطر/27، الزمر/21، غافر/69، المجادلة/7، 8، 14، الحشر/11، الفيل/1، الفجر/6، النمل/86، يس/31.

(4) إعراب ثلاثين سورة/202.

(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/46.

(6) الفرقان/45.

(7) ينظر: البرهان في علوم القرآن 4/179.



وترد (ألم تر) في عامة القرآن: ألم تخبر. وتأتي في العربية: أما ترى، أما تعلم<sup>(1)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(2)</sup> أي: ألم تخبر عن الحبشة، وكانوا قد غزوا البيت وأهل مكة<sup>(3)</sup>.

وذهب ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) الى أن (ألم تر) في معنى (قد رأيت) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾<sup>(4)</sup> لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر، بل عن الإنزال نفسه<sup>(5)</sup>. وقال الدكتور فاضل السامرائي: ((تستعمل العرب هذا التعبير بمعنيين: أحدهما هو السؤال عن الرؤية البصرية أو القلبية كأن تقول: ألم تر خالداً اليوم؟ أو تقول: ألم تر الأمر كما رأيته؟

والآخر بمعنى: (ألم تعلم) و (ألم ينته علمك) وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup> وقال: ﴿وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْزَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(7)</sup> ((<sup>(8)</sup>).

وإن إدخال العرب (الى) في هذا الموضع على جهة التعجب، كما تقول: اما ترى الى هذا! والمعنى-والله أعلم- هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا<sup>(9)</sup>. وقد ((عدي ترى) ب (الى) حملاً على النظر، كأنه قال: ألم تنظر. وإن شئت كان المعنى: ألم ينته علمك إلى كذا؟<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: معاني القرآن: الفراء 270/1.

(2) الفيل/1.

(3) ينظر: معاني القرآن: الفراء 291/3.

(4) الحج/63.

(5) ينظر: مغني اللبيب/2/591.

(6) النحل/79.

(7) الشعراء/7.

(8) معاني النحو 2/430.

(9) ينظر: معاني القرآن، الفراء 170/1.

(10) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 2/620، وينظر: الكشاف 3/288، تفسير النسفي 3/169.



ويأتي بمعنى النظر المؤدي الى الاعتبار وذلك إذا عدّي رأيتُ ب (الى)<sup>(1)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾<sup>(2)</sup> دخلت (إلى) في الكلام للتعجب من حال الكافر المحاج بالباطل كما يقولون أما ترى الى فلان كيف يصنع ومنه معنى هل رأيت كفلان في صنيعه كذا وقد دخلت (إلى) لهذا المعنى لأنها لما كانت بمعنى الغاية والنهاية صار الكلام بمنزلة هل انتهت رؤيتك الى من هذه صفته ليدل على بُعد وقوع مثله على التعجيب منه لأن التعجب إنما يكون مما أستبهم سببه ولم تجر العادة به وقد صارت (إلى) هاهنا بمنزلة كاف التشبيه لما بيننا من العلة إذ كان ما ندر مثله كالذي يبعد وقوعه<sup>(3)</sup>.

ومنه ما قاله ابن الأثير من إنها كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء، وعند تنبيه المخاطب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُونُوا بِرَبِّكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(5)</sup>، أي: ألم تعجب بفعلهم، وألم ينته شأنهم إليك<sup>(6)</sup>.

وجاء في لسان العرب: ((وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(7)</sup> قيل معناه: ألم تعلم؟ أي ألم ينته علمك الى هؤلاء، ومعناه: أعرفهم... وقال بعضهم: (ألم تر) ألم تُخَبِّرْ، وتأويله سؤال فيه إعلام، وتأويله أعلن قصتهم، وقد تكرر في الحديث: ألم تر إلى فلان، وألم تر الى كذا، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾<sup>(9)</sup> أي: ألم تعجب لفعلهم وألم ينته شأنهم إليك<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/207.

(2) البقرة/258.

(3) ينظر: مجمع البيان مج 1/366/2.

(4) النساء/77.

(5) النساء/51.

(6) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 2/178.

(7) النساء/44.

(8) البقرة/243.

(9) آل عمران/23.

(10) لسان العرب (رأي) 14/299، وينظر: معاني النحو 2/431.



وجاء في التحرير والتنوير: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ<sup>(1)</sup>). وأعلم أن تركيب (ألم تر إلى كذا) إذا جاء فعل الرؤية فيه متعدياً إلى ما ليس من شأن السامع أن يكون رآه، كان كلاماً مقصوداً منه التحريض على علم ما عدى إليه فعل الرؤية، وهذا مما اتفق عليه المفسرون ولذلك تكون همزة الاستفهام مستعملة في غير معنى الاستفهام بل في معنى مجازي أو كنائي من معاني الاستفهام غير الحقيقي، وكان الخطاب به غالباً موجهاً إلى غير معين، وربما كان المخاطب مفروضاً متخيلاً<sup>(2)</sup>)).

ثم بين وجه إفادة هذا التحريض من ذلك التركيب على وجه ثلاثة:-  
الوجه الأول: أن يكون الاستفهام مستعملاً في التعجب من عدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية، ويكون فعل الرؤية علمياً من أخوات ظن، على مذهب الفراء وهو صواب لأن (إلى ولام الجر) يتعاقبان في الكلام كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ<sup>(3)</sup>﴾ أي لك وقالوا (أحمد الله إليك) كما يقال (أحمد لك الله) والمجرور بإلى في محل المفعول الأول، لأن حرف الجر الزائد لا يطلب متعلقاً وجملة (وهم الوفاء) في موضع الحال، سدت مسد المفعول الثاني: لأن أصل المفعول الثاني لأفعال القلوب أنه حال على تقدير: ما كان من حقهم الخروج... أو تجعل (إلى) تجريداً لإستعارة فعل الرؤية لمعنى العلم، أو قرينة عليها، أو لتضمين فعل الرؤية معنى النظر، ليحصل الادعاء أن هذا الأمر المدرك بالعقل كأنه مدرك بالنظر لكونه بين الصدق لمن علمه، فيكون قولهم (ألم تر إلى كذا) في قوله: جملتين: ألم تعلم كذا وتنتظر إليه.

الوجه الثاني: أن يكون الاستفهام تقريرياً إذ يكثر مجيء الاستفهام التقريري في الأفعال المنفية كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ<sup>(4)</sup>﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(5)</sup>﴾. والقول<sup>(6)</sup> في فعل الرؤية وفي تعدية حرف (إلى) نظير القول فيه في الوجه الأول.

(1) البقرة/243.

(2) التحرير والتنوير 476/2.

(3) النمل/33.

(4) الشرح/1.

(5) البقرة/106.

(6) إنمَّا كثر الاستفهام التقريري في الأفعال المنفية لقصد تحقيق صدق المقر بعد اقراره لأن مقرره أورد له الفعل الذي يطلب منه الإقرار به مورد المنفي كأنه يقول أفسح لك المجال للانكار إن شئت أن تقول لم أفعل فإذا أقر بالفعل بعد ذلك لم يبق له عذر بادعاء إنه مكره فيما أقر به.





الوجه الثالث: أن تجعل الاستفهام إنكارياً، إنكاراً لعدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية والرؤية علمية، والقول في حرف (إلى) نظير القول فيه على الوجه الأول، أو أن تكون الرؤية بصرية ضمن الفعل معنى تنظر على أن أصله أن يخاطب به من غفل عن النظر إلى شيء مبصر ويكون الاستفهام إنكارياً: حقيقة أو تنزيلاً، ثم نقل المركب إلى استعماله في غير الأمور المبصرة فصار كالمثل، وقريب منه قول الأعشى: (1)

### الطويل

#### تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِراً فَوْقَ وَجْهِهِ

واستفاد التحريض، على الوجوه الثلاثة إنما هي من طريق الكناية بلازم معنى الاستفهام لأن شأن الأمر المتعجب منه، أو المقرر به، أو المنكور علمه، أن يكون شأنه أن تتوافر الدواعي على علمه، وذلك مما يحرض على علمه (2).  
ثم قال مصرحاً بأن ((هذا التركيب جرى مجرى المثل، في ملازمته لهذا الأسلوب، سوى أنهم غيروه باختلاف أدوات الخطاب التي يشتمل عليها: من تذكير وضده، وأفراد وضده، نحو ألم تَرَى في خطاب المرأة وألم تر يا وألم تروا وألم ترين، في التثنية والجمع هذا إذا خوطب بهذا المركب في أمر ليس من شأنه أن يكون مبصراً للمخاطب أو مطلقاً)) (3).

#### 4- أداة استفهام + حرف عطف + أداة جزم + فعل مضارع مجزوم + فاعل.

وردت هذه الصورة في تسعة عشر موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (4) وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ (5) و﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتِبَتَا رَقِيقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ فَنَفَقْنَاهُمَا﴾ (6)

(1) ديوانه/225، وعجزه في الديوان: كَمَا زَانَ مَتْنَهُ الْهِنْدُ وَأَتَى رُوْنُقُ

(2) ينظر: التحرير والتنوير 476/2، 477.

(3) المصدر نفسه 477/2.

(4) الأعراف/185.

(5) الروم/37.

(6) الأنبياء/30.



مِثْلَهُمْ<sup>(1)</sup> أي انهم قد علموا أن من خلق السماوات والأرض وما بينهما قادر على أن يخلق أمثالهم من الإنس لأنهم ليسوا بأشد خلقاً منهم<sup>(2)</sup>.

وقال الزركشي: ((وأعلم أنه قد وقع في القرآن: ﴿الْمَيْرُواكُمْ أَهْلَكُنَا﴾<sup>(3)</sup>، في بعض المواضع بغير واو كما في الأنعام وفي بعضها بالواو، وفي بعضها بالفاء ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾<sup>(4)</sup>. وهذه الكلمة تأتي على وجهين: أحدهما: أن تتصل بما كان الاعتبار الاعتبار فيه بالمشاهدة، فيذكر بالألف والواو، وتدل الألف على الاستفهام، والواو على عطف جملة على جملة قبلها. وكذلك الفاء، لكنها أشد اتصالاً مما قبلها. والثاني: أن يتصل بها الاعتبار فيه بالاستدلال فاقتصر على الألف دون الواو والفاء، ليجري مجرى الاستئناف<sup>(5)</sup>)).

### 5- أداة استفهام + فعل ماض + فاعل.

وردت هذه الصورة في أربعة وثلاثين موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى \* أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا كُفِّرْتُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَبِّ قَوْمِي مِنْهُ مَرْنَقًا حَسَنًا﴾<sup>(9)</sup>.

(1) الإسراء/99، وبقية المواضع: فصلت/15، الأحقاف/33، الملك/19، الرعد/41، ق/6، يس/31، 71، 77، النحل/47، الإسراء/79، الشعراء/7، العنكبوت/19، 67، السجدة/27، سبأ/9.

(2) ينظر: الكشف 2/650، 651.

(3) الأنعام/6.

(4) سبأ/9.

(5) البرهان في علوم القرآن 4/150.

(6) العلق/11.

(7) الإسراء/62.

(8) الأنعام/40.

(9) هود/88، وبقية المواضع: الكهف/63، مريم/77، الفرقان/43، الشعراء/75، 205، الجاثية/23،

النجم/19، 33، العلق/9، 13، الماعون/1، الأنعام/46، 47، يونس/50، 59، هود/28، 63،

القصص/71، 72، فاطر/40، الزمر/38، فصلت/52، الأحقاف/4، 10، الواقعة/58، 63، 68،

71، الملك/28، 30.



فلا بد من تفصيل صيغة (أرأيت، أرأيتك، أرأيتم، أرأيتمكم) وبين معانيها واستعمالاتها على النحو الآتي:-

قال سيبويه : ((وتقول: أرأيتك زيداً أبو من هو؟ وأرأيتك عمراً أعندك هو أم عند فلان؟ لا يحسن فيه إلا النصب في زيد. ألا ترى أنك لو قلت: أرأيت أبو من أنت؟ أو: أرأيت أزيداً ثم أم فلان، لم يحسن لأن فيه معنى أخبرني عن زيد، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول، فدخل هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أخبرني في الاستغناء<sup>(1)</sup>، فعلى هذا أُجْرِي وَصَارَ الاستفهامُ في موضع المفعول الثاني))<sup>(2)</sup>.

وقال الفراء: ((العرب لها في (أرأيت) لغتان، ومعنيان: أحدهما: أن يسأل الرجل الرجل: أرأيت زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة. فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت أرأيتك على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيت نفسك على غير هذه الحال. ثم تثنى وتجمع، فتقول للرجلين: أرأيتمكما، وللقوم: أرأيتموكم، وللنساء: أرأيئنكن، وللمرأة: أرأيتك، تخفض التاء والكاف، لا يجوز إلا ذلك.

والمعنى الآخر أن تقول: أرأيتك، وأنت تريد: أخبرني (وتهمزها) وتتصب التاء منها، وتترك الهمز إن شئت، وهو أكثر كلام العرب، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة [والجميع في] مؤنثه ومذكوره.

فتقول للمرأة: أرأيتك زيداً هل خرج، وللنساء: أرأيئنكن زيداً ما فعل. وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاكثفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد؛ إذ لم يكن الفعل واقعاً. وموضع الكاف نصب وتأويله رفع؛ كما إنك إذا قلت للرجل: دونك زيداً وجدت الكاف في اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً، لأنها مأمورة...))<sup>(3)</sup>.

(1) السيرافي: يعني دخول معنى أخبرني في أرأيتك لم يمنعه من أن يكون له مفعولان، كما كان له قبل قبل أن يدخل فيه معنى أخبرني. وقيل: أراد فدخل أخبرني في أرأيت لم يجعله مقتصرًا به على مفعوله الأول كما يجوز أن يقتصر على النون والياء في قولك أخبرني.

(2) كتاب سيبويه 239/1، 240، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عزيمة 548/1.

(3) معاني القرآن: الفراء 1/ 333، 334، وينظر: تهذيب اللغة (رأى) 320/15، التبيان 4/132، 133، لسان العرب (رأى) 14/294.



وفي باب تأويل الكاف التي تقع للمخاطبة إذا إتصلت بالفعل نحو، رويدك وأرأيتك زيداً ما حاله؟ وقولك: أَبْصِرْكَ زِيداً قال المبرد: ((اعلم أن هذه الكاف زائدة زيدت لمعنى المخاطبة، والدليل على ذلك أنك إذا قلت: أرأيتك زيداً فإنما هي أرأيت زيداً، لأن الكاف لو كانت اسماً استحال أن تُعَدَّى (رأيت) الى مفعولين: الأول والثاني هو الأول.

وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا الى مفعول واحد، ومع ذلك أن فعل الرجل لا يتعدى إلى نفسه، فيتصل ضميره إلا في باب ظننت وعلمت... وكذلك (أَبْصِرْكَ) زِيداً يا فلان، إنما هو: أَبْصِرْ زِيداً، ودخلت الكاف للإغراء توكيداً للمخاطبة...<sup>(1)</sup>.

ومما ورد في الخصائص : ((للتاء موضع آخر تخلص فيه للاسمية البتة، وليس ذلك للكاف وذلك الموضع قولهم: أرأيتك زيداً ما صنع. فالتاء اسم مجرد من الخطاب، والكاف حرف للخطاب مجرد من الاسمية. هذا هو المذهب.

ولذلك لزم التاء للأفراد والفتح في الأحوال كلها، نحو قولك للمرأة: أرأيتك زيداً ما شأنه؟ وللاتنين، وللاتنتين أرأيتكما زيداً أين جلس؟ ولجماعة المذكر والمؤنث: أرأيتكم زيداً ما خبره؟ وأرأيتكنّ عمراً ما حديثه؟ فالتغيير للخطاب لاحق للكاف، والتاء لأنه لا خطاب فيها على صورة واحدة، لأنها مخصصة اسماً...<sup>(2)</sup>.

((فإن قيل: هذا ينقض عليك أصلاً مقررأ. وذلك انك إنما تعتلُّ لبناء الأسماء المضمره بأن تقول: إنَّ شَبَهَ الحرف (غلب عليها، ومعنى الإسم بعد عنها) وذلك نحو قولك: ذلك وأولئك، فتجد الكاف مخصصة للخطاب، عارية من معنى الإسم. وكذلك التاء في أنت وأنتِ عارية من معنى الإسم، مجردة لمعنى الحرف... إن التاء في أرأيتك زيداً أين هو، ونحو ذلك قد أخلصتها اسماً، وخلعت عنها دلالة الخطاب. فإذا كانت قد تخلصت في موضع اسماً، كما خلصت في آخر حرفاً تعادل أمراها، ولم يكن لك عذر في الاحتجاج بإحدى حاليتها. قيل إن الكاف في ذلك جَرَدت من معنى الاسمية، ولم تُقَرَن باسم المخاطب بها. والتاء في أرأيتك زيداً ما صنع لم تجرّد من معنى الحرفية إلا مقترنة بما كان مرّة اسماً، ثم جرد من معنى الاسمية، وأخلص للخطاب والحرفية، وهو الكاف في (أرأيتك زيداً ما صنع) ونحوه. فأنت وإن خلعت عن تاء (أرأيتك زيداً ما خبره) معنى الحرفية فقد قرنت بها ما جَرَدته من معنى الاسمية، وهو الكاف بعدها، فأعتدل

(1) المقتضب/3، 209، 210، 277، وينظر: معاني القرآن: الأخفش 2/275، إعراب القرآن المنسوب

إلى الزجاج 1/168، 169.

(2) الخصائص 2/190.



الأمران باقتزان الاسم البتة بالحرف البتة. وليس كذلك (ذلك)، لأنك إنما معك الكاف المجردة لمعنى الخطاب، لا اسم معها للمخاطب بالكاف،... وكذلك أيضاً في (أنت) قد جردت الإسم، وهو (أن) من معنى الحرفية، وأخلصت التاء البتة بعده للخطاب، كما أخلصت الكاف بعد التاء في (أرأيتك عمراً ما شأنه) حرفاً للخطاب))<sup>(1)</sup>.

وترد (أرأيت) بمعنى أخبرني فتدخل عليها الكاف وتترك التاء على حالته في التنثية والجمع والتأنيث ويقتصر التغيير على الكاف دون التاء، قال تعالى: ﴿أرأيتك هَذَا الَّذِي﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا﴾<sup>(8)</sup> كل ذلك فيه معنى التنبيه<sup>(9)</sup>.

بعد اتفاق النحاة على أن (أرأيت) تستعمل استعمالين أحدهما أن تكون على معنى الرؤية البصرية، والثاني أن تكون على معنى الرؤية القلبية العلمية وأن الفاصل هو القرائن ودلالة المقامات.

وبعد هذا الإتفاق اختلفوا في بعض الظواهر المصاحبة لفعل الرؤية في القرآن الحكيم. كما ذكرت في أعلاه - ومن تلك الظواهر التاء والكاف في (أرأيتك) و (أرأيتكم) يرى الفراء وجوب الكاف ولزومها لشدة إفتقار الفعل إليها إذ لا يقال للجماعة مطلقاً: أرأيت<sup>(10)</sup>. وهذا الذي ذكره مردود لكثرة وروده في القرآن الكريم من قوله تعالى: (أرأيتم) بلا كاف. إلا أن يقال إنه أراد ما كانت تاؤه مفتوحة.

(1) الخصائص 190/2، 191، وينظر: التبيان 134/4، مجمع البيان مج 2/4/299.

(2) الإسراء/62.

(3) الأنعام/40.

(4) العلق/9.

(5) الأحقاف/4.

(6) القصص/71.

(7) فصلت/52، الأحقاف/10.

(8) الكهف/63.

(9) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/207.

(10) ينظر: التفسير الكبير 12/222.



ولاجتماع علامتي الخطاب في التركيب المشار إليه يقول الكرمانى: ((وليس لهذه الجملة نظير في العربية))<sup>(1)</sup>، أي أنه خاص بما ورد في القرآن الكريم. ومذهب الفراء أن الكاف إسم مضمّر منصوب في معنى المرفوع، كما إذا قلت للرجل: دونك زيداً. وجدت الكاف في اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً لأنها مأمورة<sup>(2)</sup>. وقد رد أبو البقاء العكبري (ت 616هـ) هذا الرأي، ومما قاله في رده إن ((أرأيت يتعدى لمفعولين ولو كانت الكاف إسماً لكان مفعولاً ثالثاً ولا قائل به هنا وليست الكاف من ضمائر الرفع فتكون مرفوعة. كما لا يجوز أن تكون مجرورة إذا لا جار في أرأيتك))<sup>(3)</sup>.

والواقع أن في كل من اعتبار الكاف اسماً أو حرف خطاب مؤكداً لمعنى التاء دفوعاً، ولكن الرفع في كونه اسماً أقوى من دفع كونه خطاباً مؤكداً لمعنى الخطاب في التاء. ولهذا إنَّ القول بأنه خطاب مؤكداً هو أقوى الإحتمالين ولا بد من الذهاب إليه وإلا كان الكاف لغواً وهذا بعيد جداً ولا سيما في البيان القرآني الذي هو قمة الإعجاز القولي.

ورد الفراء كون الكاف حرف خطاب مؤكداً بأنه لو كان الأمر كما قالوا لوقعت عليها (التاء) علامتا التثنية والجمع كما يقعان عليهما عند عدم الكاف. فلما فتحت التاء في خطاب الجمع ووقعت علامته على الكاف دون التاء دل ذلك على أن الكاف غير مذكور للتوكيد إذ أن الكاف لو سقطت لم يصلح أن يقال للجماعة: أرأيت؟ فثبت بهذا إنصراف الفعل إلى الكاف فهي واجبة لازمة مفتقر إليها<sup>(4)</sup>.

ورد الواحدي فقال: ((إن هذه الحجة تبطل بكاف ذلك وأولئك لأن علامة الجمع تقع عليها مع أنها حرف خطاب مجرد عن الإسمية))<sup>(5)</sup>.

وفي المسألة رد آخر حاصله، إذا قلنا إن الكاف مؤكداً مع القول بأنه حرف خطاب فإنه يلزم منه أن يؤكد الإسم بالحرف لأن التاء ضمير الفاعل بلا خلاف. ولم يعهد أن يؤكد حرف إسماً وإنما يؤكد الإسم الاسم، والحرف الحرف والفعل الفعل،

(1) أسرار التكرار في القرآن: الكرمانى/60، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم/ د. عبد العظيم المطعني 60/1.

(2) ينظر: معاني القرآن: الفراء 333/1.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن 495/2.

(4) ينظر: التفسير الكبير 212/12، التفسير البلاغي للاستفهام 61/1.

(5) التفسير الكبير 222/12.



كما يؤكد المصدر - في بعض استعمالاته - عامله الفعلي. أما تأكيد الاسم بالحرف فغير معهود.

ويمكن الرد بأن التأكيد المستفاد من الكاف - في حالة اعتباره حرف خطاب - إنما هو تأكيد معنى لمعنى فأكدت الكاف، وهي حرف معناها الخطاب، معنى (التاء) وهو خطاب كذلك. وبهذا يبدو جلياً رجاحة هذا القول. - من حيث الصناعة النحوية - ومرجوحية ما رآه الفراء<sup>(1)</sup>.

وقد اختلف الكوفيون والبصريون في الكاف فذهب تقي الدين اليميني (ت 680هـ) الى اجمال ذلك: اختلف في الكاف: فذهب الفراء الى أنها ضمير منصوب في معنى المرفوع، وذهب البصريون الى أنها حرف للخطاب<sup>(2)</sup>.

حُجَّتْهُ: أن الكاف هي التاء في المعنى، إلا أن التاء ضمير المرفوع والكاف ضمير المنصوب فكانت بمنزلة المرفوع؛ لتكون بدلاً من التاء؛ قياساً على عساک، فإنَّ الكاف عند الأخفش بمنزلة ضمير المرفوع، وهذا ضعيف ! لأن لفظها لفظ المنصوب، وكونها بمنزلة المرفوع على خلاف الأصل، ولأنه كان يجب أن تظهر علامة التانيث، والتثنية، والجمع في التاء، كما ظهرت في الكاف، حتى تحصل المناسبة بينهما، فلما لم يظهر عُلْمُ فساد ما قاله؛ لأنه لا يصح تأكيداً، ولا بدلاً. وإنما حكم البصريون بحرفيتها، لأنَّها لو كانت إسمًا لكان لها موضع من الأعراب، ولا سبيل الى ذلك، أما الجر فلأنَّه لم يتقدّم عامل الجرّ، وأما الرفع فلأنَّها ليست من ضمائر المرفوع، ولأنه أن لفعل واحد فاعلان، وأمّا النصب فلثلاثة أوجه:

الأول: أن هذا الفعل يتعدى الى مفعولين، بدليل رأيت زيدا ما صنّع، فلو كانت الكاف إسمًا لكان له ثلاثة مفاعيل.

الثاني: أنه يكون عبارةً عن الفاعل في المعنى، فيصير معناه رأيت نفسك زيدا ما صنع، وهذا فاسد في المعنى، لأنه يستفهمه عن نفسه في صدر السؤال ثم يردُّ السؤال عن غيره في آخر الكلام، وليس المعنى إلاّ على الاستفهام عن صنيع زيد، لا عن المخاطب.

(1) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام 62/1.

(2) ينظر: معاني القرآن: الفراء 1/333، إعراب القرآن: النحاس 1/546، شرح الكافية 2/282، مغني اللبيب



**الثالث:** أنه لو كان مفعولاً لظهر علامات التنثية والجمع والتأنيث في التاء، ولم يُسْتَعَنَّ من ظهورها في الكاف عن ظهورها في التاء، لأن كل واحدةٍ منهما كلمةٌ تدل على معنى، فلا بدّ من مطابقته لمدلوله<sup>(1)</sup>.

وقال ابن منظور ((وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد والمذكر: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ما حاله، بفتح التاء والكاف، وتقول في المؤنث: أَرَأَيْتِكِ زَيْدًا ما حاله يا امرأة، فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب، فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولةً، تقول: رَأَيْتُنِي عالماً بفلان، فإذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل: أَرَأَيْتَكَ عالماً بفلان، وللاثنين أَرَأَيْتَكُمَا عالماً بفلان، وللجمع أَرَأَيْتُمُوكُمْ، لأن هذا في تأويل أَرَأَيْتُمْ أنفسكم، وتقول للمرأة: أَرَأَيْتِكِ عالمة بفلان، بكسر التاء وعلى هذا قياس هذين البابين))<sup>(2)</sup>.

وقال ابن بري (ت 582هـ): ((وإذا جاءت أَرَأَيْتَكُمَا وأَرَأَيْتُكُمْ بمعنى أخبرني كانت التاء موحدة، فإن كانت العِلْمُ تثيت وجمعت، قلت: أَرَأَيْتَكُمَا خارجين وأَرَأَيْتُمُوكُمْ خارجين، وقد تكرر في الحديث أَرَأَيْتَكَ وأَرَأَيْتُكُمْ وأَرَأَيْتَكُمَا، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرني وأخبراني وأخبروني، وتأوها مفتوحة أبداً))<sup>(3)</sup>.

وقال الزركشي في دخول الهمزة على (رأيت): ((الهمزة أصلها الاستفهام، وهو طلب الافهام. وتأتي لطلب التصور والتصديق، وإذا دخلت على (رأيت) امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى (أخبرني) كقولك: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ما صنع؟ في المعنى تعدى بحرف، وفي اللفظ تعدى بنفسه))<sup>(4)</sup>.

وأما (أَرَأَيْتَكَ) فقد جاءت هذه اللفظة في سورة الأنعام في موضعين<sup>(5)</sup> وغيرها، وليس لها في العربية نظير، لأنه جمع فيها بين علامتي خطاب، وهما التاء والكاف، والتاء اسم بخلاف الكاف؛ فإنها عند البصريين حرف يفيد الخطاب، والجمع بينهما

(1) ينظر: المغني في النحو 3/300، 299، إعراب ثلاثين سورة/217، إعراب القرآن: النحاس 1/546،

547، التبيان 4/134، 133، البرهان في علوم القرآن 4/153، 152، النحو الوافي 1/196.

(2) لسان العرب (رأي) 14/594.

(3) المصدر نفسه 14/295.

(4) البرهان في علوم القرآن 4/178، معترك الأقران: السيوطي 1/573.

(5) في سورة الأنعام بلفظ (أرأيتمكم) آية 40 ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُمُ إِذَا تَاكُمُ عَذَابُ اللَّهِ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ﴾ وآية

47 ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُمُ إِذَا تَاكُمُ عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَ أَجْبَرًا﴾.





يدلّ على أن ذلك تنبيهاً على مبناها عليه من مرتبة، وهو ذكر الإستبعاد بالهلاك، وليس فيما سواها ما يدلّ على ذلك، فاكتفى بـ«خطاب واحد»<sup>(1)</sup>.

وقال أبو جعفر بن الزبير (ت 807هـ) ((الآتيان بأداة الخطاب بعد الضمير المفيد لذلك تأكيد باستحكام غفلته؛ كما تحرك النائم باليد، والمفرط الغفلة باليد واللسان؛ ولهذا حذفت الكاف في آية يونس<sup>(2)</sup>؛ لأنه لم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب، وقد تقدم قبلها قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَمُرُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾<sup>(3)</sup> الى ما بعدهن، فحصل تحريكهم وتنبيههم بما لم يبق بعده إلا التذكير بعذابهم))<sup>(4)</sup>.

وذهب الدكتور فاضل السامرائي الى أنه ورد في التنزيل الحكيم أن الله تعالى قال مرة (أرأيتم) ومرة أخرى (أرأيتمكم) بزيادة الكاف. وهذه الزيادة لغرض توكيد الخطاب وذلك كأن يكون المخاطب غافلاً أو يوجب الأمر زيادة التنبيه. وإنما فرق بين الخطابين هاهنا لسببين والله أعلم:

الأول: أنه قال في الآية الأولى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَسَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(5)</sup> فاحتاجوا بعد إلى زيادة في التنبيه والخطاب وذلك أن فاقد السمع والبصر والمختم على قلبه به حاجة الى زيادة خطاب وتنبيه أكثر من السوي فقال فيما بعد (أرأيتمكم).

والسبب الثاني: أن الآية الثانية أشد من الآية الأولى تنكيلاً وعذاباً فإن فيها عذاب الله الذي هو أشد من أخذ السمع والبصر فأحتاج الموقف الى تنبيه أكثر وزيادة حذر وحيطة فجاء بكاف الخطاب<sup>(6)</sup>.

ثم قال: ((وقد تقول: ولم قال تعالى في سورة يونس: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا أَنَا كُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(7)</sup> ولم يقل (أرأيتمكم) كما قال في الآية السابقة أو كما قال في آية أخرى من سورة الأنعام فقد قال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا كُ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ

(1) البرهان في علوم القرآن 151/4.

(2) وهو قوله تعالى في الآية 50 ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾

(3) يونس/31.

(4) البرهان في علوم القرآن 152/4.

(5) الأنعام/46.

(6) ينظر: التعبير القرآني/91، 92، معاني النحو 434/2، 435.

(7) يونس/50.



أَتُّكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»<sup>(1)</sup> والآيات متشابهة والموقف واحد؟ والحقيقة أن الموقف مختلف والسياق غير متفق. فإنه لا ينبغي أن ينظر إلى الآيات مجردة بل تؤخذ في مواطنها وسياقها وهكذا ينبغي أن ينظر إلى كل نص أدبي فإن اللغة ليست جملاً مفردة بل هي مواقف ومواطن وقد تصلح جملة في موطن ولا تصلح في موطن آخر. والفرق بين الآيتين قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا... \* قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup> فانت ترى أنه وصف الذين كذبوا بآيات الله بالصمم والبكم وانهم في الظلمات فاحتاجوا إلى زيادة تنبيه وخطاب ليسمعوا وليعوا. وهذا شبيه بالموقف الذي سبق إن ذكرناه آنفاً في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾<sup>(3)</sup> بخلاف سورة يونس التي ليس فيها هذا الأمر<sup>(4)</sup>.

وتذهب الباحثة إلى أن الكاف حرف خطاب لا محل له من الأعراب أي أنها لا تكون ضميراً؛ إذ لو كانت ضميراً لكانت كالضمير، لها محل من الإعراب رفعاً أو نصباً أو جراً، وهي لا تصلح لشيء من ذلك إذ لا يوجد في الكلام ما يقتضي أن تكون في محل رفع مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو غير ذلك مما يجعلها في محل رفع... وليس في الكلام كذلك ما يقتضي أن تكون في محل نصب. ولا يصح أن تكون في محل جر. إذ لا يوجد حرف جر يجرها، ولا يوجد مضاف تكون بعده مضافة إليه في محل جر، لاستحالة أن يكون مثل هذا المضاف مقروناً بأل، ولا يوجد سبب آخر للجر. كالتبعية وإذن ليس لها محل من الإعراب. ويتبع هذا ألا تكون اسماً؛ لأن الاسم له - في الغالب - محل إعرابي، وكذلك لا تصلح أن تكون فعلاً، فلم يبق إلا أن تكون حرفاً يدل على الخطاب، من غير أن يسمى ضميراً.

### استعمالات (أرأيت) في القرآن الكريم:-

(1) الأنعام/40.

(2) الأنعام/39، 40.

(3) الأنعام/46.

(4) التعبير القرآني/92، 93، معاني النحو 435/2.



قال الرضي الإسترابادي (ت 688هـ): ((وأما قولهم: رأيت زيدا ما صنع؟ بمعنى أخبرني فليس من هذا الباب حتى يجوز الرفع في زيد؛ بل النصب واجب فيه، ومعنى (أرأيت): أخبر، وهو منقول من رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت... وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولاً به لرأيت، نحو: رأيت زيدا ما صنع؟ وقد يحذف نحو: ﴿أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله﴾<sup>(1)</sup>... وسواء أتيت بذلك المنصوب أو لم تأت به من استفهام ظاهر أو مقدر يبين الحال المستخبر عنها. فالظاهر نحو قولك: رأيت زيدا ما صنع؟ ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل تهلك﴾<sup>(2)</sup> و﴿أرأيتم ما تدعون من دون الله أموني ماذا خلقوا﴾<sup>(3)</sup> والمقدر كقوله تعالى: ﴿قال أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن أخبرتني﴾<sup>(4)</sup> أي رأيتك هذا المكرم لم كرمته؟... وقد يكون الجملة المتضمنة للاستفهام جواباً للشرط كقوله تعالى: ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم﴾... ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لأنها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها...))<sup>(5)</sup>.

وقال الزركشي في (أرأيت): ((موضعان: أحدهما أن تكون بمعنى (أخبرني) فلا تقع إلا على اسم مفرد أو جملة شرط، كقوله تعالى: ﴿أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾<sup>(6)</sup> ولا يقع الشرط إلا ماضياً، لأن ما بعده ليس بجواب له، وإنما هو معلق بـ (أرأيتك)، وجواب الشرط، إما محذوف للعلم به، وإما للاستفهام مع عامله. وإذا تثنى هذا أو جمع لحقت بالثنائية والجمع الكاف، وكانت التاء مفردة بكل حال. قال السيرافي: يجوز أن يكون إفرادهم للتاء، إستغناء بثنائية الكاف وجمعها، لأنها للخطاب، وإنما فعلوا ذلك للفرق بين (أرأيت) بمعنى (أخبرني) وغيرها إذا كانت بمعنى (علمت).

(1) الأنعام/40.

(2) الأنعام/47.

(3) الأحقاف/4.

(4) الإسراء/62.

(5) شرح الكافية 2/282، وينظر: النحو الوافي 1/215، 216.

(6) الأنعام/46.



والثاني: تكون فيه بمعنى (انتبه) كقولك: رأيت زيدا فإني أحبه، أي انتبه له، فإني أحبه، ولا يلزمه الاستفهام<sup>(1)</sup>.

وقال: ((وقد يحذف الكلام الذي هو جواب للعلم به فلا يذكر، كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَرَقْتِي مِنْهُ مَرْزُقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>، فلم يأت بجواب. وأتى في موضع آخر بالجواب ولم يأت بالشرط، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَوَّذَهُ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ﴾<sup>(3)</sup> ف (من) الأول بمنزلة (الذي) ((<sup>(4)</sup>)).

وقال السيد محمد رشيد رضا: ((وقد استعمل رأيت وأرأيت - بدون كاف - مثل هذا الاستعمال في أكثر من عشرين آية أكثرها قد صرح فيه بعدها بالاستفهام فمناه في جملة غير شرطية قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾<sup>(5)</sup> ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(6)</sup> ومثلها الآيات التي في سورة الواقعة. ومنه في الجمل الشرطية ﴿أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ مَعَنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

ومثلها الآيات التي في آخر سورة العلق والآيات التي في آخر سورة الملك. فمن تأمل هذه الآيات كلها لا يظهر له فيها ما قالوه من أن معناها أخبرني وأخبروني إلا بما يأتي من التوجيه... والذي أراه جامعاً بين الأقوال أن (أرأيتكم) و(أرأيتم) استفهام عن الرأي أو عن الرؤية التي بمعنى العلم، وأن الاستفهام في هذا الاستعمال للتقرير، وأن المراد منه التنبيه والتمهيد، لما يذكر بعده من نبأ غريب أو عجيب، أو استفهام تقوم به في المسألة الحجة، وتدحض الشبهة، ولولا إن الاستفهام للتقرير، لما كان

(1) البرهان في علوم القرآن 153/4.

(2) هود/88.

(3) الجاثية/23.

(4) البرهان في علوم القرآن 154/4.

(5) الفرقان/43.

(6) الأحقاف/4.

(7) الشعراء/205، 206.



لقول الجمهور إنه بمعنى طلب الأخبار وجه وجيه والمفعول الأول لأرأيت أو أرأيتم التي تتلوها الجملة الشرطية محذوف يفهم من مضمونها ويقدر بحسب المقام وقد تسد الجملة الاستفهامية مسد المفعولين (...))<sup>(1)</sup>.

وبإحصاء مواضع (أرأيت) بمعنى أخبرني في القرآن يمكن تقسيمها على المجموعات الآتية:-

أ- وقع بعد (أرأيت) (إن) الشرطية، والجملة الاستفهامية المجردة من الفاء كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(2)</sup> أرأيتم أي: أعلمتم؟ لأنها من رؤية القلب، لأنها دخلت على الجملة الاستفهامية (إن أتاكم عذابه) يعني عذاب الله<sup>(3)</sup>. (... وهذا استفهام معناه التقطيع والتهويل كما يقول الإنسان لمن هو في أمر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد...))<sup>(4)</sup>.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾<sup>(5)</sup> تَدْعُونَ<sup>(5)</sup>

قال الزمخشري: ((أرأيتم أخبروني والضمير الثاني لا محل له من الإعراب، لأنك تقول: أرأيتم زيدا ما شأنه، فلو جعلت للكاف محلاً لكنت كأنك تقول: أرأيتم نفسك زيدا ما شأنه؟ وهو خلف من القول، ومتعلق الاستخبار محذوف، تقديره: إن أتاكم عذاب الله))<sup>(6)</sup>.

تنازع (أرأيتم) و (أتاكم) في (عذاب الله) وأعمل الثاني. وجملة الاستفهام هي المفعول الثاني، والرابط محذوف تقديره تدعونه لكشفه. وجواب الشرط محذوف تقديره، فأخبروني عنه وجعل الزمخشري جملة الاستفهام هي جواب الشرط ورد عليه أبو حيان الأندلسي بأنها لو كانت جواباً لوجب اقترانها بالفاء<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير المنار 407/7، 408.

(2) يونس/50.

(3) ينظر: التبيان 389/5، مجمع البيان مج3/115/5.

(4) مجمع البيان مج3/115/5.

(5) الأنعام/40.

(6) الكشاف 22/2، تفسير المنار 408/7.

(7) ينظر: البحر المحيط 125/4 - 128، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 549/1.



وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَدَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾<sup>(1)</sup> تنازع (أرأيتم) و (أخذ) في (سمعكم) وأعمل الثاني، وجملة الاستفهام المفعول الثاني، وجواب الشرط محذوف<sup>(2)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(3)</sup> فالرابط لجملة الاستفهام محذوف، أي هل يهلك به<sup>(4)</sup>.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمْعُونَ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(6)</sup>. المتنازع فيه في الآيتين الليل والنهار، والعائد من جملة الاستفهام محذوف تقديره: بعده وجواب الشرط محذوف<sup>(7)</sup>. وجاء في البرهان في هاتين الآيتين: ((فاقتضت البلاغة أن يقول (أفلا تسمعون) لمناسبة ما بين السماع والظرف الليلي الذي يصلح للإستماع ولا يصلح للابصار. وكذلك قال في الآية التي تليها (قل أرأيتم إن جعل... أفلا تبصرون) فاقتضت البلاغة أن يقول (أفلا تبصرون) إذ الظرف مضيء صالح للابصار، وهذا من دقيق المناسبة المعنوية))<sup>(8)</sup> وقال عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾<sup>(9)</sup> المتنازع فيه (ما يوعدون) وأعمل الثاني، وجملة (ما أغني عنهم) استفهامية وهي المفعول الثاني وربطها محذوف، وجواب الشرط محذوف<sup>(10)</sup>.

(1) الأنعام/46.

(2) ينظر: البحر المحيط 132/4.

(3) الأنعام/47.

(4) ينظر: البحر المحيط 132/4، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 550/1.

(5) القصص/71.

(6) القصص/72.

(7) ينظر: البحر المحيط 130/7.

(8) البرهان في علوم القرآن 82/1، وينظر: التعبير القرآني/202.

(9) الشعراء/205، 206.

(10) ينظر: البحر المحيط 43/7.



فقد اختار أبو حيان (ت 754هـ) في هذه المجموعة أن يكون الفعل (أرأيت) قد تنازع العمل مع فعل الشرط وأعمل الثاني وهو فعل الشرط وجملة الاستفهام هي المفعول الثاني لأرأيت، وجواب الشرط محذوف<sup>(1)</sup>.

ب- حذف المفعول الأول وجواب الشرط وذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنْتَانِي مَرْحَمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْتَنْزِلُكُمْ هَا﴾<sup>(2)</sup> المفعول الأول محذوف محذوف تقديره: أرأيتمكم البينة من ربي إن كنت عليهما. والجملة الاستفهامية هي المفعول الثاني. وجواب الشرط محذوف يدل عليه (أرأيتم)<sup>(3)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَمْرٌ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾<sup>(4)</sup> فالمفعول الأول محذوف تقديره: أرأيتم أنفسكم، والثاني جملة الاستفهام، وجواب الشرط محذوف تقديره: فلا أحد أضل منكم<sup>(5)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ \* أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾<sup>(6)</sup> فالمفعول الأول محذوف، أي الذي، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الاستفهام وجعل الزمخشري جملة الاستفهام جواب الشرط ورد عليه أبو حيان. ((فإن قلت: ما متعلق أرأيت؟ قلت: الذي ينهى مع الجملة الشرطية، وهما في موضع المفعولين. فإن قلت: فأين جواب الشرط؟ قلت: هو محذوف، تقديره: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى: ألم يعلم بأن الله يرى؟ وإنما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني... فإن قلت: فما أرأيت الثانية وتوسطها بين مفعول أرأيت؟ قلت: هي زائدة مكررة للتوكيد.))<sup>(7)</sup>.

ت- حذف المفعول الثاني، ولم تكن جملة الاستفهام المذكورة هي المفعول الثاني لاقتنائها بالفاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَسَمَ

(1) ينظر: البحر المحيط 43/7، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 541/1، 549.

(2) هود/28.

(3) ينظر: البحر المحيط 216/5.

(4) فصلت/52.

(5) ينظر: البحر المحيط 505/7، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 551/1.

(6) العلق/13، 14.

(7) الكشاف 784/4.



عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ﴿(1) تقدير المفعول الثاني: أيهديه يدل عليه قوله بعد (فمن يهديه من بعد الله) (2).

ث- حذف المفعول الثاني وليس في الكلام جملة استفهامية ولا شرط وذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّنِّ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (3) أي: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟... إذ إن جواب (أرأيت) محذوف لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرني، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟ (4).

((... وإنما ذكره سبحانه بلفظ الاستفهام إرادة للمبالغة في الإفهام والتكذيب بالجزاء من أضر شيء على صاحبه لأنه يعدم بذلك أكثر الدواعي إلى الخير والصوارف عن الشر فهو يتهالك في الإسراع إلى الشر الذي يدعوه إليه طبعه إذ لا يخاف عواقب الضرر فيه)) (5).

وقال تعالى ذكره: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لِنِ اٰخِرَتِي اِلَى يَوْمِ الْفِيَاةِ﴾ (6) تقدير المفعول الثاني: لم كرمته علي (7).

ج- حذف المفعولين وذكر جواب الشرط وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ اِنْ اٰهْلَكْنِي اَللّٰهُ وَمَنْ مَعِيَ اَوْ رَحِمْتُمْ اَمْ نَجْعَلُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عٰدَابِ اَلِيْمٍ﴾ (8) وقوله تعالى: ﴿قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اٰصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنَ﴾ (9) أي: انتبهوا فمن يأتيكم كما تقول قم فزيد قائم ولا يكون الفاء جواب الشرط وإنما يكون جواب الشرط مدلول أرأيتم وإن شئت كان الفاء زائدة مثلها في قوله فلا تحسبنهم ويكون الاستفهام ساداً مسده مفعولي أرأيتم كقولهم أرأيتم زيداً ما فعل وهذا من دقائقه (10).

(1) الجاثية/23.

(2) ينظر: البحر المحيط 48/8، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 551/1.

(3) الماعون/1، 2.

(4) ينظر: الكشاف 809/4.

(5) مجمع البيان مج5/10/547.

(6) الإسراء/62، والموضع الثالث: الشعراء/75.

(7) ينظر: الكشاف 366/2، البحر المحيط 57/6، 58.

(8) الملك/28.

(9) الملك/30.

(10) ينظر: مجمع البيان مج5/10/329.





وقال عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ مَرْحَمَةً فَمَنْ يَبْصُرُ مِنِّي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾<sup>(1)</sup> فالمفعول الثاني محذوف تقديره: أَعْصِيهِ فِي تَرْكِ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتَةِ الْبَيْتَةِ دَل (2) عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يَبْصُرُ مِنِّي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾<sup>(3)</sup>.

ح- حذف المفعولين وجواب الشرط وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَمَرَّقَنِي مِنْهُ مَرْحَمَةً حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ﴾<sup>(4)</sup>، فالمفعول الأول محذوف تقديره: الْبَيْتَةِ، والثاني جملة الاستفهام المحذوفة، وهي دليل على جواب الشرط المحذوف قدرها الزمخشري: أَيْصَحُّ لِي أَنْ لَا أَمْرُكُمْ بِتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ<sup>(5)</sup>، وقدر ابن عطية: أَضَلُّ كَمَا ضَلَلْتُمْ أَوْ أَتْرَكَ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ<sup>(6)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(7)</sup> تقدير المفعولين: أَرَأَيْتُمْ حَالَكُمْ إِنْ كَانَ كَذَا أَلْسْتُمْ ظَالِمِينَ، وجواب الشرط محذوف تقديره: فَقَدْ ظَلَمْتُمْ<sup>(8)</sup>.

وقال تبارك اسمه: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ \* أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ﴾<sup>(9)</sup> فالمفعول الأول محذوف، أي الذي، والثاني محذوف يدل عليه الجملة الاستفهامية بعد، وجواب الشرط محذوف أيضاً<sup>(10)</sup>.

خ- حذف المفعولين اختصاراً، ولا شرط في الكلام كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثِنَا إِلَىٰ الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾<sup>(11)</sup> قال أبو حيان: ((يمكن أن يكون مما حذف فيه المفعولان اختصاراً، والتقدير: أَرَأَيْتَ أَمْرَنَا مَا عَاقَبْتَهُ))<sup>(12)</sup>.

(1) هود/63.

(2) ينظر: البحر المحيط 239/5.

(3) هود/63.

(4) هود/88.

(5) ينظر: الكشاف 230/2، البحر المحيط 254/5.

(6) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن/264.

(7) الأحقاف/10.

(8) ينظر: الكشاف 444/2، البحر المحيط 57/8.

(9) العلق/11، 12.

(10) ينظر: الكشاف 224/2، البحر المحيط 494/8، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 553/1.

(11) الكهف/63.

(12) البحر المحيط 146/6.



د- حذف جواب الشرط، وذكر المفعولين وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ﴾<sup>(1)</sup> فالعائد على (ما) لفظ (هن) وأنت وأنت تحقيراً لها<sup>(2)</sup>.

ذ- ذكر المفعولين ولا شرط في الكلام وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا لَمْ أُؤْتِ وَأَكْفُرُ بِاللَّهِ فَأَنزَلْنَا لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُفِّهُنَّ فَأُمُتُوا﴾<sup>(3)</sup> وجاء في الكشاف: ((الما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقاً الى الإحاطة بها علماً وصحة الخبر عنها، استعملوا (أرأيت) في معنى (أخبر) والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب، كأنه قال: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر، وأذكر حديثه عقيب حديث أولئك))<sup>(4)</sup> ف (الموصول) هو المفعول الأول لرأيت والاستفهام في موضع المفعول الثاني وهو قوله تعالى (أطلع الغيب)<sup>(5)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ مَرْمَرٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ﴾<sup>(6)</sup> ف (أرأيتم) بمعنى: أخبروني و (ما أنزل الله) ما في موضع نصب، بأنزل أو بأرأيتم، أي: أخبروني الله أن لكم في التحليل والتحريم فأنتم تفعلون ذلك بإذنه أم تكذبون على الله في نسبة ذلك إليه<sup>(7)</sup> فالمفعول الثاني قوله: (الله أنزل لكم) والعائد محذوف، أي فيه، وكرر (قل) على سبيل التوكيد. وقيل: (ما) استفهامية، وجعلها موصولة هو الوجه<sup>(8)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيلاً﴾<sup>(9)</sup> (قوله: (أرأيت) كلمة تصلح للإعلام والسؤال، وههنا هي تعجيب من جهل من هذا وصفه

(1) الزمر/38.

(2) ينظر: البحر المحيط 429/7.

(3) مريم/77، 78.

(4) الكشاف 40/3.

(5) ينظر: مجمع البيان مج3/6/527.

(6) يونس/59.

(7) ينظر: الكشاف 337/2.

(8) ينظر: البحر المحيط 172/5، دراسات لإسلوب القرآن الكريم 554/1.

(9) الفرقان/43.



ونعته...<sup>(1)</sup> ومفعول (أرأيت) الأول هو (من)، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني<sup>(2)</sup>.

وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى \* وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى \* أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوِّيَرَى﴾<sup>(3)</sup> أفأريت هنا بمعنى أخبرني، ومفعولها الأول الموصول، والثاني الجملة الاستفهامية (أعنده علم الغيب)<sup>(4)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(5)</sup> وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(6)</sup> المفعول الأول (شركاءكم) والثاني (ماذا خلقوا) و (أروني) جملة اعتراضية فيها تأكيد للكلام، ويحتمل أن يكون ذلك من باب الإعمال، لأنه توارد على (ماذا خلقوا) أرأيتم، وأروني<sup>(7)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ \* أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَنْتُمْ تَرْمَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾<sup>(9)</sup> وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ \* أَلَمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمُنْزِلِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾<sup>(10)</sup> وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ \* أَلَمْ أَنْشَأْكُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾<sup>(11)</sup> فقد جاء (أفأريتكم) بمعنى أخبرني هنا مصرحاً بمفعولها الأول، وجملة الاستفهام في موضع المفعول الثاني على ما هو مقرر فيها<sup>(12)</sup>.

(1) التفسير الكبير 86/24.

(2) ينظر: البحر المحيط 501/6.

(3) النجم/33، 34، 35.

(4) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 554/1.

(5) فاطر/40.

(6) الأحقاف/4.

(7) ينظر: البحر المحيط 317/7.

(8) الواقعة/58، 59.

(9) الواقعة/63، 64.

(10) الواقعة/68، 69.

(11) الواقعة/71، 72.

(12) ينظر: البحر المحيط 211/8، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 555/1.



وأكثر ما يقع بعد فعل الرؤية المستفهم عنه جملة استفهامية أو شرطية. ونقل أبو حيان عن أبي الحسن أن (أرأيت) فيها بمعنى (إما). وأنها تصاحب الشرط وظرف الزمان أبداً وإذا وقع جواب الشرط فيها جملة استفهامية لا تكون أداة الاستفهام فيها إلا (هل) لصحة وقوعها بعد (الفاء) وتمتتع الهمزة لأنها تتقدم (الفاء) فيفوت - على ما نقله الأخفش فيه - اقتران جواب الشرط بالفاء، لأن الشرط إذا أوجب بالجملة الاستفهامية وجب اقترانها بالفاء مصدرة فتتازع الهمزة الفاء للتصدير كما هو الشأن فيها.

وأبو حيان يتفادى هذا المحذور ويخرجه على باب التنازع الذي يسميه (الإعمال) أي يتنازع (أرأيتكم) والشرط ما يقع بعدهما، فأرأيتكم تطلبه مفعولاً، والشرط يطلبه جواباً ويجوز أبو حيان إعمال الأول وإهمال الثاني، وإهمال الأول وإعمال الثاني، وقد خرج على هذا مواضع متعددة من صور الاستفهام هذه<sup>(1)</sup>. ونقل الألويسي، ومن قبله أبو حيان قول الأخفش في مذهب العرب الذي التزمته في هذا التركيب (أرأيت) وهو يتلخص في الآتي:

إن العرب أخرجت هذا اللفظ عن معناه بالكلية فقالوا: أرأيتك وأرأيتك بحذف الهمزة الثانية إذا كان بمعنى أخبرت، وإذا كان بمعنى أبصرت لم تحذف همزته. والزمته الخطاب على هذا المعنى فلا يقال: أراني زيد عمراً ما صنع. وأخرجته عن موضوعه بالكلية لمعنى (أما) بدليل دخول الفاء بعده كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ﴾<sup>(2)</sup> وقد أخرجته أيضاً الى معنى: أخبرني، وإذا كان بهذا المعنى فلا بد بعده من اسم المستخبر عنه، وتلزم الجملة قبل الاستفهام. وقد يخرج الى هذا المعنى وبعده الشرط وظرف الزمان هذا حاصل ما نقلوه عن الأخفش<sup>(3)</sup>. وليس ما نقلوه بمسلم، فقد نوقشت هذه المدعيات واحدة واحدة وشيء واحد قل خلافهم حوله وهو أن معناها أخبرني وإن كان هذا ليس بلازم في كل صورها القرآنية التي هي موضوع هذا البحث. وخلاصة ما تقدم أن:

(1) ينظر: البحر المحيط 4/127، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم 63/1.

(2) الكهف/63.

(3) ينظر: روح المعاني: أبو الفضل الألويسي 7/149.



أرأيت صالحة للرؤية العلمية، والرؤية البصرية. وهي بمعنى أخبرني، وأكثر ما يقع بعدها الشرط والاستفهام ولمضارعتها لـ (أما) يلزم الفاء في جوابها كما لزم الخطاب فيها.

ثانياً: - الإنشاء غير الطلبي: -

((وهو لا يستدعي مطلوباً))<sup>(1)</sup> وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا بهذا الأسلوب على نمط واحد هو: -

التعجب: - وهو ((تعظيم الأمر في قلوب السامعين، لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله))<sup>(2)</sup>.

وقال الرماني: ((المطلوب في التعجب الإبهام، لأن من شأن الناس أن يتعجبوا مما لم يُعرف سببه، فكلمة أستبهم السبب كان التعجب أحسن. قال: وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفي بسببه))<sup>(3)</sup> وله صيغتان قياسيَتان هما: (ما أَفَعَلَهُ) و(أَفْعِلْ بِهِ)<sup>(4)</sup>.

وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا بهذا النمط الإنشائي على صورة واحدة هي: -

**فعل التعجب الجامد (أَفْعِلْ) + الباء + الفاعل (مجرور لفظاً مرفوع محلاً).**

وردت هذه الصورة في موضعين وذلك في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(5)</sup> قال المبرد: ((ولا يقال عز وجل تعجّب. ولكنه خرج على كلام العباد، أي هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم: ما أسمعهم، وأبصرهم في ذلك الوقت))<sup>(6)</sup> أي: ((وَأَبْصِرْهُمْ))<sup>(7)</sup> ((أن الفعل لا يخلو من أن يكون للمخاطب أو أو الغائب فلو كان للمخاطب لثنى فيه الفاعل تثنيته للمخاطب وجمع بجمعه وأنت لتأنيته، فلما أفرّد في جميع الأحوال ولم يعتبر به الخطاب علّم أنه ليس للمخاطب، وإذا لم يكن له ثبت أنه للغائب. ويدل على ذلك أيضاً أن المعنى إنما هو على الأخبار عن المخاطب، ألا ترى أن قولهم: أكرم به، يراد به أنه قد كرم، وإنما دخلت

(1) علم المعاني/34، وينظر: علوم البلاغة/59.

(2) المفصل/135.

(3) معترك الأقران 1/423.

(4) ينظر: شرح قطر الندى/357.

(5) مريم/38.

(6) المقتضب 4/183.

(7) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 1/320.



الهمزة على حدّ ما دخلت في قولهم: أجرب الرجل، وأقطف، وأعرب،... إذا صار صاحب هذه الأشياء، وكذلك أكرم معناه: صار ذا كرم، و (أسمع بهم وأبصر) صاروا ذوي بصر وسمع))<sup>(1)</sup>.

قال النحاس في هذا اللفظ إنه: ((مبني على السكون لأن لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى التعجب ما أسمعهم وما أبصرهم))<sup>(2)</sup>. وذهب ابن جني الى إنه بمعنى: ((ما أسمعهم، وما أبصرهم، وهو لفظ الأمر في معنى الخبر، ويدل على أنه ليس أمراً، كونه للواحد والواحدة، والاثنتين والاثنتين والجماعة بلفظ واحد))<sup>(3)</sup>.

والموضع الآخر قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾<sup>(4)</sup> أي: ((واسمع به))<sup>(5)</sup> وقد ((حذف منه الإعراب لأنه على لفظ الأمر، وهو بمعنى التعجب أي ما أسمعهُ وما أَبْصَرَهُ))<sup>(6)</sup> فخرج التعجب هنا على وجه التعظيم له تعالى<sup>(7)</sup> وتقديره عند أبي البركات الأنباري: ((اسمع به: إلا أنه حذف إكتفاءً بالأول عنه. وموضع (أبصر به وأسمع) الرفع، كقولهم: أحسن بزيد، وأظرف بعمرٍو.. والأصل فيه، أحسن زيد وأظرف عمرو، أي صار ذا حُسنٍ وظرفٍ، كما يقال: أنحر الرجل، وأجرب، إذا صار ذا إيلٍ فيها النحار والجرب، ثم نقل الى أفعِل به، وأدخلت الباء فيه لتفرق بينه وبين لفظ الأمر الذي لا يراد به التعجب))<sup>(8)</sup>.

أي: إنه لبصير بهم سميع لهم، وذلك في معنى المبالغة في المدح كأنه قيل ما أبصره وأسمعه والمعنى: ما أبصر الله لكل موجود وأسمعه لكل مسموع، لا يخفى عليه من ذلك شيء<sup>(9)</sup>.

(1) المصدر نفسه 670/2.

(2) إعراب القرآن: النحاس 316/2، وينظر: التبيان 113/7، مجمع البيان مج3/6/515، مختصر تفسير ابن كثير 342/2.

(3) المنصف 316/1.

(4) الكهف/26.

(5) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 320/1.

(6) إعراب القرآن: النحاس 272/2، وينظر: مجمع البيان مج3/6/463، البيان في غريب إعراب القرآن 106/2، الجامع لأحكام القرآن مج5/10/388، تفسير النسفي 10/3.

(7) ينظر: التبيان 29/7.

(8) البيان في غريب إعراب القرآن 106/2، وينظر: الكشاف 669/2، 670.

(9) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 415/2.



## المبحث الرابع

### إسلوب الشرط

الشرط هو وقوع الشيء لوقوع غيره<sup>(1)</sup>. فالجملة الشرطية تتبني على تآلف جمل، وليس على تآلف صيغ مفردة ((فحرف الشرط يجيء لربط جملة بجملة))<sup>(2)</sup>. وقد تباينت دلالة مصطلح (الشرط) في المباحث النحوية فقد ذهب بعضهم الى دلالاته على أسلوب الشرط برمته<sup>(3)</sup>. والكثرة ترى أن معناه ((جملة الشرط))<sup>(4)</sup>. وقد استعملوا في (جملة الشرط) مصطلحات: ((الفعل))<sup>(5)</sup> و((فعل الشرط))<sup>(6)</sup> و((جملة الشرط))<sup>(7)</sup> وتباينت تسمية المصطلحات الدالة على (جملة جواب الشرط) فذكروا مصطلح ((فعل الجواب وجواب الفعل))<sup>(8)</sup> و ((الجواب))<sup>(9)</sup> كما استعمل مصطلح ((الجملة الشرطية))<sup>(10)</sup> عندهم للدلالة على التركيب الشرطي بأجزائه جميعها.

وجملة جواب الشرط<sup>(11)</sup>، وجواب الشرط<sup>(12)</sup>.

إن مرد هذا التباين راجع الى تباين منطلقهم في تحديد دلالة هذا الأسلوب اللغوي، وطبيعة الجملة التي يقوم عليها، ومن ثم انعكس هذا على تداخل التسميات. ومهما كانت صيغة فعل الشرط أو جوابه فإن زمنهما يخلص للمستقبل المحض بسبب وجود أداة الشرط الجازمة على الرغم من أن صورتها أو صورة احدهما قد

(1) ينظر: المقتضب 46/2.

(2) الأصول في النحو 44/1، 45.

(3) ينظر: المقتضب 50/2.

(4) دلائل الإعجاز: الجرجاني /164، 165.

(5) المقتضب 50/2.

(6) المقرب/303.

(7) مغني اللبيب/719/2، 720.

(8) المقتضب 103/2.

(9) الأصول في النحو 164/2.

(10) شرح الكافية 257/2.

(11) مغني اللبيب/721/2، 722.

(12) الواضح في علم العربية: محمد الزبيدي/95.



تكون غير فعل مضارع، إذ من المقرر أن أداة الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلاً خالصاً<sup>(1)</sup>.

وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا بهذا الأسلوب على أنماط مختلفة هي :-

### 1- إن (أداة الشرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط

تستعمل (إن) الشرطية في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها والموهومة والنادرة<sup>(2)</sup>. (( فتجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط والثاني هو الجزاء))<sup>(3)</sup> و((تستعمل ظاهرة ومضمرة مقدرة ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه))<sup>(4)</sup>.

وقد وردت مادة الرؤية والرؤيا بهذا النمط على الصور الآتية:-

### أ- إن (أداة الشرط) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها مضارع)

وردت مادة الرؤية والرؤيا بهذه الصورة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَنِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾<sup>(7)</sup> ((شرط وجوابه. والمعنى أنهم سألوا آية فأرؤوا القمر منشقاً فرأوا آية تدل على حقيقة أمر النبي ﷺ وأن ما جاء به صدق فأعرضوا عن التصديق))<sup>(8)</sup>.

### ب- إن (أداة الشرط) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها مضارع مسبوق بنفي)

(1) ينظر: النحو الوافي 321/4.

(2) ينظر: المقتضب 56/2.

(3) رصف المباني/104، وينظر: الجنى الداني/228.

(4) شرح المفصل 41/7.

(5) الطور/44.

(6) الأعراف/146.

(7) القمر/2.

(8) إعراب القرآن: النحاس 281/3.





وردت هذه الصورة في موضعين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾<sup>(2)</sup>.

ت- إن (أداة الشرط) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها ماضٍ مصدره بالفاء)

إنَّ (( الفاء تدخل في الجواب إن لم يكن بعدها فعل ماضٍ ولا مضارع لازمة، ويجوز دخولها، مع الماضي والمضارع إلا إن كان الماضي مقترناً بـ (قد) فتلتزم))<sup>(3)</sup>.

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَرْنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَكْدًا \* فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِّي﴾<sup>(4)</sup>.

ف ((إن شرط (ترن) مجزوم به، والجواب (فعسى ربي))<sup>(5)</sup>، فإن جاء جواب الشرط على خلاف الأصل، بأن لم يصلح لجعله شرطاً، بأن كان جملة اسمية أو فعلية، لا تلي حرف الشرط، وجب اقترانها بالفاء؛ ليعلم ارتباطها بالأداة: فالاسمية والفعلية التي لا تلي حرف الشرط، هي التي فعلها غير متصرف<sup>(6)</sup>).

ث- إن (أداة شرط) + ما زائدة + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (محذوفة)

وردت هذه الصورة ثلاث مرات وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(9)</sup>

(1) الأنعام/25.

(2) الأعراف/146.

(3) رصف المباني/105.

(4) الكهف/39، 40.

(5) الجامع لأحكام القرآن مج5/10/408.

(6) ينظر: الفرائد الجديدة 2/607، 608.

(7) الرعد/40.

(8) يونس/46.

(9) غافر/77.



((قال أبو إسحق: إعراب (أما) في هذا الموضع إعراب حرف الشرط والجزاء، لأن الجزء إذا جاء في الفعل، معه النون الثقيلة والخفيفة لزمه (ما) وفتح ما قبل النون في (يأتينكم) لسكون الياء وسكون النون الأولى))<sup>(1)</sup>.

قال أبو علي: ليس الشرط والجزاء من مواضع النونين، إنما يدخلان على الأمر والنهي، وما أشبههما من غير الواجب، وفي قوله: ((لأن الجزء إذا جاء في الفعل معه النون الثقيلة والخفيفة) ما يوهم أنه من مواضعهما في الكلام، وأن لدخولها مساعاً فيه، وإنما يلحق الشرط في ضرورة الشعر كقوله<sup>(2)</sup>: **الكامل**

**مَنْ يُتَّقِنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ      ابدأً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي**

وفي هذا الكلام شيء آخر، وهو أن قوله: ((الجزء إذا جاء في الفعل معه النون الخفيفة والثقيلة، لزمه ما يوهم أن (ما) لزمته لدخول النون، وأن لحاق النون سبب لحاق (ما)، والأمر بعكس ذلك وخلافه، لأن السبب الذي له دخلت النون الشرط في قوله: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾<sup>(3)</sup>، ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾<sup>(4)</sup> ونحو ذلك عند النحويين إنما هو لحاق (ما) أول الفعل بعد (إن)، فذلك صار موضعاً للتوين بعد أن لم يكن لهما موضع))<sup>(5)</sup>.

وجواب (نرينك) محذوف، تقديره: وإما نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو نتوفينك قبل أن نرينك ذلك الموعد، فإنك ستراه في الآخرة<sup>(6)</sup>.

**ج- حرف عطف + إن + ما (زائدة) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها أمر مثبت مصدرة بالفاء)**

وردت هذه الصورة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(1)</sup> ((روي عن أبي عمرو (تَرَيْنَ) بالهمز قال أبو الفتح [ابن

(1) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 604/2.

(2) كتاب سيبويه 516/3، برواية (فليس بآئب) والبيت لم ينسبه سيبويه لقائل وهو لبننت مرة بن عاهان في: في: المقتضب 14/3، المقرب/429، همع الهوامع 79/2، شرح الأشموني 310/2، 220/3.

(3) مريم/26.

(4) الإسراء/28.

(5) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 604/2، 605، وينظر: التبيان 387/5.

(6) ينظر: التفسير الكبير 105/17، تفسير النسفي 166/2.



جني]: الهمز هنا ضعيف، وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها، والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، فليست محتسبة أصلاً، ولا يكثر مستقله، وعليه قراءة الجماعة: (تَرِينٌ)؛ بالياء لما ذكرنا<sup>(2)</sup>، وأما ترين فأصله (تَرَيْنٌ)، إلا أن الاستعمال بغير همز والياء فيه ضمير المؤنث وإنما حركت لالتقاء الساكنين وهما الياء والنون الأولى من المشددة كما تقول للمرأة أرضين زيدا<sup>(3)</sup>.

ح- إن + ما (زائدة) + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية مسبوقة بنهي فعلها مضارع مصدره بالفاء)

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُرِينُ مَآ يُوعَدُونَ﴾ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ<sup>(4)</sup>.

((... وجواب الشرط فلا تجعلني والمعنى: فأخرجني من بينهم عندما تريد إحلال العذاب بهم لئلا يصيبني ما يصيبهم وفي هذا دلالة على جواز أن يدعو الإنسان بما يعلم أن الله يفعله لا محالة لأن من المعلوم أن الله تعالى لا يعذب أنبياءه مع المعذبين ويكون الفائدة في ذلك إظهار الرغبة إلى الله<sup>(5)</sup>).

2- لو (أداة شرط) + جملة الشرط + جملة جواب الشرط .

تابع أغلب النحاة رأي سيبويه في الدلالة التي تفيدها (لو) وذلك في قوله: ((أما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره))<sup>(6)</sup>.

فترددت العبارة الشهيرة (( لو حرف امتناع لامتناع، كأنه امتنع وجود الثاني لعدم وجود الأول))<sup>(7)</sup> ولكن دلالة الامتناع للامتناع واحدة من عدة دلالات يخرج إليها سياق (لو) الشرطي.

وذهب الفراء إلى أن (لو): ((قد تستعمل للمستقبل بمعنى إن))<sup>(1)</sup> فقسما جملتها على زمانين، الأول: وهو الأفل، تنصرف فيه (لو) إلى المستقبل وتسمى حرف

(1) مريم/26.

(2) المحتسب 42/2.

(3) ينظر: مجمع البيان مج3/6/510.

(4) المؤمنون/93، 94.

(5) مجمع البيان مج4/7/116، 117.

(6) كتاب سيبويه 224/4.

(7) شرح المفصل 156/8.



شرط للمستقبل بمعنى إن<sup>(2)</sup>، والثاني: وهو السائد تخرج فيه (لو) الى الماضي وتسمى ((لو الشرطية الإمتناعية))<sup>(3)</sup>.

وقد وردت مادة الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم على هذا النمط الشرطي على الصور الآتية:-

**أ- لو + جملة الشرط (فعلية فعلها ماض) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها ماض مسبوق باللام)**

جاءت هذه الصورة في ثلاثة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّامْرَأِكُهُمْ كَثِيرًا فَاسْتَيْسَرُوا وَكَانَ رِجَالُهُمْ عَلَى الْآيَةِ مُؤْتَمِرِينَ﴾<sup>(4)</sup>. وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾<sup>(6)</sup> ف (لرأيتته خاشعاً) جواب شرط مقرون باللام وخاشعاً متصدعاً منصوبان على الحال من الهاء في (رأيتته)، لأن (رأيت) تكون بصرية<sup>(7)</sup>.

**ب- لو + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (محدوفة)**

يكثر حذف جواب الشرط في جواب (لو) و (لولا) كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا﴾<sup>(11)</sup> تقديره في هذه المواضع (الرأيت عجباً) أو (أمراً عظيماً) أو (الرأيت سوء منقلبهم) أو

(1) المصدر نفسه 156/8.

(2) ينظر: مغني اللبيب 283/1.

(3) النحو الوافي 369/4.

(4) الأنفال/43.

(5) الكهف/18.

(6) الحشر/21.

(7) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 430/2.

(8) الأنعام/27.

(9) سبأ/31.

(10) الأنعام/93.

(11) السجدة/12.



(الرأيت سوء حالهم)<sup>(1)</sup> والسرُّ في حذفه في هذه المواضع ((إنها لما ربطت إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارا جملة واحدة أوجب ذلك لها فضلاً وطولاً؛ فخفف بالحذف خصوصاً مع الدلالة على ذلك. قالوا: وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به، وإنما يحذف لقصد المبالغة، لأن السامع مع أقصى تخيُّله يذهب منه الذهن كلَّ مذهب، ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرِّح به فلا يكون له ذلك الوقع، ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً إلا بعد العلم بالسياق))<sup>(2)</sup>.

وقد وردت هذه الصورة في تسعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(3)</sup> فالفراء: ((يوقع (يرى) على (أن القوة لله وأن الله) وجوابه متروك. والله أعلم. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾<sup>(4)</sup> وترك الجواب في القرآن كثير، لأن معاني الجنة والنار مكرر معروف. وإن شئت كسرت إنَّ وإنَّ أوقعت (يرى) على (إذ) في المعنى. وفتحُ أنَّ وأنَّ مع الياء أحسن من كسرهما. ومن قرأ (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء كان وجه الكلام أن يقول: (إن القوة ... بالكسر وإن ..)، لأن (ترى) قد وقعت على (الذين ظلموا) فاستؤنفت (إن) و (إنَّ) ولو فتحتهما على تكرير الرؤية من (ترى) ومن (يرى) لكان صواباً؛ كأنه قال: (ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب) يرون (أن القوة لله جميعاً))<sup>(5)</sup> وجواب (لو) محذوف، كأنه قيل: لرأوا مضرة إتخاذهم للأنداد، ولرأوا أمراً عظيماً لا يحصر بالأوهام. وحذف الجواب هنا، يدل على المبالغة، كقولك: لو رأيت الشياطين تأخذ فلاناً<sup>(6)</sup> و ((قريء ، (يرى) بالياء والتاء، فمن قرأه بالياء كان (الذين ظلموا) في في موضع رفع لأنه الفاعل، ويرى بمعنى يعلم، وسدت (أنَّ) وصلتها مسدَّ المفعولين، ومن قرأه بالتاء كان (الذين ظلموا) في موضع نصب لأنه مفعول (ترى) وهو من رؤية العين، وهو العامل أيضاً في (إذ)، وإنما جاء (إذ) هاهنا وهي لما

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن 183/3.

(2) المصدر نفسه 183/3.

(3) البقرة/165.

(4) الرعد/31.

(5) معاني القرآن: الفراء 98/1.

(6) ينظر: التبيان 64/2.



مضى ومعنى الكلام لما يستقبل لأن الأخبار من الله تعالى كالكائن الماضي لتحقق كونه وصحة وقوعه. و (إن القوة لله) متعلق بجواب (لو) وتقديره على قراءة من قرأ بالياء، ولو يرى الذين إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله. وعلى قراءة من قرأ بالتاء، لعلمت أن القوة لله<sup>(1)</sup> ف (إن) قيل: كيف جاء قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وهو مستقبل، مع قوله: ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ و (إذ) للماضي؟ قلنا إنما جاء على لفظ الماضي لأن وقوع الساعة قريب قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هَوِّ أَقْرَبٍ﴾<sup>(2)</sup> وقال تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(3)</sup> وكل ما كان قريب الوقوع فإنه يجري مجرى ما وقع وحصل. وعلى هذا التأويل قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾<sup>(4)</sup> وقول المقيم: قد قامت الصلاة يقول ذلك قبل إيقاعه التحريم للصلاة لقرب ذلك. وقد جاء الكثير من المواضع في القرآن الكريم من هذا الباب<sup>(5)</sup>: كقوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُوا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾<sup>(9)</sup>.

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ((وتركيب لو ترى وما أشبهه نحو لو رأيت من التراكيب التي جرت مجرى المثل فبنيت على الاختصار... حذف الجواب في مثل هذه المواضع أبلغ وأدل على المراد بدليل أن السيد إذا قال لعبده لئن قمتُ إليك ثم سكت تزاحم على العبد من الظنون المعترضة للتوعد ما لا يتزاحم لو نص على ضربٍ من العذاب))<sup>(10)</sup>.

(1) البيان في غريب إعراب القرآن 1/134.

(2) النحل/77.

(3) الشورى/17.

(4) الأعراف/44.

(5) ينظر: التفسير الكبير 4/236.

(6) الأنعام/27.

(7) الأنعام/93.

(8) سبأ/51.

(9) الأنفال/50.

(10) التحرير والتنوير 2/95.



وقال عز وجل: ﴿وَكُوْتِرَىٰ إِذْ يَسُوْفَىٰ الذِّنِّ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(1)</sup> و((جواب لو) محذوف وتقديره لرأيت أمراً عظيماً وأنشد سعيد الأخفش:<sup>(2)</sup> **الخفيف** أن يَكُنْ طَبِكِ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِيِ)<sup>(3)</sup> وحذف الجواب في مثل هذا أبلغ، لأن الكلام يدل عليه. والمرئي ليس مذكوراً في الكلام لكن فيه دلالة عليه لأن تقديره: لو رأيت الملائكة يضربون من الكفار الوجوه والأدبار، وحذفه أبلغ وأوجز مع أن الكلام يدل عليه<sup>(4)</sup> ولو ترى: ولو عاينت وشاهدت؛ إذ إن (لو) ترد المضارع إلى معنى الماضي، كما ترد (إن) الماضي إلى معنى الاستقبال<sup>(5)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكُوْتِرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَاقُوْتِ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(6)</sup> قد حذف حذف جواب (لو) والمعنى ولو ترى إذ فرعوا لرأيت ما يعتبر به عبرة شديدة<sup>(7)</sup>.

### 3- لولا + جملة الشرط + جملة جواب الشرط

تفيد ((معنى إمتناع الشيء لوجود غيره))<sup>(8)</sup> ويقول ابن يعيش إنَّ لولا ((إذا دخلت دخلت على جملتين ربطت إحداهما بالأخرى وصيرت الأولى شرطاً والثانية جزاء))<sup>(9)</sup>.

وقد ورد هذا النمط في صورة واحدة فقط وذلك على النحو الآتي:-

### لولا+جملة الشرط (أن مصدرية)+جملة فعلية)+جملة جواب الشرط (محذوفة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾<sup>(1)</sup> فالجواب محذوف، تقديره: لولا أن رأى برهان ربه لخالطها<sup>(2)</sup>.

(1) الأنفال/50.

(2) الشاهد لعبيد بن الأبرص، ينظر: ديوانه/107، وفي الديوان: واللَّيَالِي الْخَوَالِي.

(3) إعراب القرآن: النحاس 1/680.

(4) ينظر: التبيان 5/137.

(5) ينظر: الكشاف 2/217، التفسير الكبير 15/177، 178، تفسير النسفي 2/107.

(6) سبأ/51.

(7) ينظر: إعراب القرآن: النحاس 2/681، التبيان 8/372، الكشاف 3/601، البرهان في علوم القرآن

القرآن 3/186، تفسير النسفي 3/331.

(8) حروف المعاني/4، رصف المباني/293، الجنى الداني/541، الفرائد الجديدة 2/621.

(9) شرح المفصل 8/146.



((وَأَنْ رَأَى فِي مَوْضِعٍ رَفَعٌ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ خَبْرِهِ بَعْدَ لَوْلَا لِطَوْلِ الْكَلَامِ بِجَوَابِهَا، وَقَدْ حُذِفَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ هَهُنَا وَالْجَوَابُ مَعاً، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْلَا رُؤْيَا بَرَهَانَ رَبِّهِ مَوْجُودَةً لَهُمْ بِهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَهُمْ بِهَا) جَوَابَ (لَوْلَا) لِأَنَّ جَوَابَ (لَوْلَا) لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ))<sup>(3)</sup>.

#### 4- إذا + جملة الشرط + جملة جواب الشرط

قال سيبويه: ((وَأَمَّا إِذَا فَلَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الدَّهْرِ، وَفِيهَا مَجَازَاةٌ))<sup>(4)</sup>، ويكثر مجيء الماضي بعدها مراداً به الاستقبال<sup>(5)</sup>. وتختص بالدخول على الجملة الفعلية<sup>(6)</sup>. ومهما يكن ما انتهى إليه بعض المعاصرين من إنها: ((تدل على زمان الإقتران))<sup>(7)</sup> فإن المسألة لا تتعدى كون إذا أداة شرط دخلت على جملتين<sup>(8)</sup>. وقد ورد هذا النمط على الصور الآتية:-

#### أ- إذا+جملة الشرط(فعلية فعلها ماض)+جملة جواب الشرط (فعلية فعلها ماض)

وقد وردت هذه الصورة في سبعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾<sup>(10)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾<sup>(11)</sup> ((وإذا رأيت ثم لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال: فأكثر البصريين يقول: (ثم) ظرف، ولم تُعدَّ رأيت كما تقول،

(1) يوسف/24.

(2) ينظر: الكشاف 429/2.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن 38/2، وينظر: تفسير النسفي 217/2.

(4) كتاب سيبويه 232/4، وينظر: حروف المعاني/63.

(5) ينظر: الجنى الداني/360.

(6) ينظر: مغني اللبيب 97/1.

(7) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان/122، وينظر: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر: د. مالك يوسف المطلبي/88.

(8) ينظر: الرد على النحاة: المقدمة شوقي ضيف/73، في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر/88.

(9) الفرقان/12.

(10) الأحزاب/19.

(11) الإنسان/20، وبقية المواضع: الأعراف/47، النحل/86، الجمعة/11، الإنسان/19.





ظننتُ في الدار فلا تُعَدِّي ظننت على قول سيبويه، وقال الأخفش، وهو أحد قولي الفراء (1)، (ثم مفعول بها أي فإذا نظرت ثم وقول آخر للفراء قال: التقدير وإذا رأيت ما ما ثم وحذف (ما)... (رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) جواب (إذا)) (2).  
 (( وقال البيانينون: يجيء فعل الشرط ماضي اللفظ لأسباب منها: أيهامُ جعل غير الحاصل كالحاصل)) (3).

### ب- إذا+جملة الشرط (فعلية فعلها ماض)+جملة جواب الشرط (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأُوا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (4) وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ \* وَخَسَفَ الْقَمَرُ \* وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ \* يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ (5) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأَتْهُمُ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ (6) ((والخطاب في (رأيتهم (رأيتهم تعجبك) لرسول الله، أو لكل من يخاطب)) (7).

### ت- إذا + جملة الشرط (فعلية فعلها ماض) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها أمر مصدره بالفاء)

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأَتْ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (8) وفي قوله تعالى: (( (وإذا رأيت الذين يخوضون) خاطب النبي ﷺ أي إذا رأيت هؤلاء الكفار وقيل الخطاب له والمراد غيره ومعنى يخوضون يكذبون بآياتنا وديننا عن الحسن وسعيد بن جبير... (فأعرض عنهم) أي فأتركهم ولا تجالسهم... وإنما أمره ﷺ بالأعراض عنهم لأن من حاجَّ من هذه حاله فقد وضع الشيء غير موضعه وخطَّ من قدر البيان والحجاج)) (9).

(1) معاني القرآن: الفراء 218/3.

(2) إعراب القرآن: النحاس 579/3، وينظر: مشكل إعراب القرآن 785/2، 786، التبيان 215/10،

مجمع البيان مج5/411/10.

(3) البرهان في علوم القرآن 2/358.

(4) الصافات/14.

(5) القيامة/7.

(6) المنافقون/4، والموضع الرابع: الأنبياء/6.

(7) الكشاف 4/542.

(8) الأنعام/68.

(9) مجمع البيان مج2/4/316، 317.



## 5- مَن + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط

وقد ورد هذا النمط على صورتين هما:

## أ- مَن + جملة الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة جواب الشرط (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(1)</sup> ((روى أبان عن عاصم: (خيراً يَرَهُ) و(شراً يَرَهُ) بضم الياءين. وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي، وعاصم في رواية حفص عنه، وبُرَيْد عن أبي بكر عن عاصم، ونافع في رواية الحُلوانيّ عن قالون ورواية ورث عن نافع: (يَرَهُ) بإشباع الضم وفتح الياء. وروى هشام عن عمار عن ابن عامر: (خيراً يَرَهُ) و(شراً يَرَهُ) جزماً. والكسائي عن أبي بكر عن عاصم: (خَيْراً يَرَهُ) و(شراً يَرَهُ) ساكنتين. وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي وعباس: (خيراً يَرَهُ) و(شراً يَرَهُ) مشبعتين))<sup>(2)</sup> و((يره جواب الشرط حذف الألف منه للجزم وكذا (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فدلّ ظاهر الكلام على أن كل من عمل شيئاً رآه من مؤمن وكافر، وأن الكافر يجازي على عمله الحسن في الدنيا من دفع مكروهه، وكذا الأحاديث على هذا))<sup>(3)</sup> و((الهاء مفعول بها وهي كناية عن المتقال، والأصل يَرَاهُ))<sup>(4)</sup>، فَمَنْ شرطية وهي اسم مبتدأ تام و (يره) خبره ومثله الثاني<sup>(5)</sup>.

ب- مَن + جملة الشرط (فعلية فعلها ماض) + جملة جواب الشرط (إسمية مصدره)  
بالفاء

وردت هذه الصورة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(6)</sup> أي: ((فمن أبصر بها الحق والهدى، فأمن وعمل صالحاً ثم أهتدى فلنفسه أبصر، ولسعادتها ما قدم من الخير وأخر، (ومن عمي فعليها) أي ومن عمي عن الحق بإعراضه عنها، وعدم النظر والإستبصار بها، فأصر على ضلاله ثباتاً على

(1) الزلزلة/7، 8.

(2) السبعة في القراءات/694، وينظر: مجمع البيان مج5/10/525.

(3) إعراب القرآن: النحاس 3/754، وينظر: إعراب ثلاثين سورة/167.

(4) إعراب ثلاثين سورة/167.

(5) ينظر: مشكل إعراب القرآن 2/835، البيان في غريب إعراب القرآن 2/527.

(6) الأنعام/104.



عناده، أو تقليد آباءه وأجداده فعليها جنى، وإياها أردى، ولعمى البصائر شر من عمى الأَبصار))<sup>(1)</sup>.

#### 6- لما + جملة الشرط + جملة جواب الشرط

عدها سيبويه بمنزلة (لو) وإنما تقع للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره<sup>(2)</sup>. ولا تدخل إلا على فعل ماضٍ مثبت أو مضارع منفي بـ (لم) وقد تزداد (أن) بعدها<sup>(3)</sup>. ودفعها بعضهم تحت تسميات: ((ظرف وضع موضع كلمة الشرط))<sup>(4)</sup> و((لما التعليلية))<sup>(5)</sup> و((رابطة و))<sup>(6)</sup> و((رابطة لوجود شيء بوجود غيره))<sup>(6)</sup> و((حرف وجود لوجود))<sup>(7)</sup> وقد وردت مادة الرؤية والرؤيا بهذا النمط، على الصور الآتية:-

#### أ- لما+جملة الشرط(فعلية فعلها ماض)+جملة جواب الشرط(فعلية فعلها ماض)

وردت هذه الصورة في خمسة عشر موضعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَنَّتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَامِرٌ ضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدَيْبِهِمْ قَالُوا هَذَا عَامِرٌ ضٌ مُنْطَرِنًا﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بِأَنْرِغَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي﴾<sup>(11)</sup> أي: ((هذا الشخص، أو: هذا المرئي))<sup>(12)</sup>. وجاء منصوباً على الحال، لأنه من رؤية العين (قال هذا ربي) قال الكسائي والأخفش: أي قال هذا الطالع ربي وقال غيرهما، أي هذا الضوء قال أبو الحسن علي بن سليمان: أي هذا الشخص<sup>(13)</sup>.

(1) تفسير المنار 658/7، وينظر: الكشاف 52/2.

(2) ينظر: كتاب سيبويه 234/4، في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر/120.

(3) ينظر: رصف المباني/284، الجنى الداني/538.

(4) شرح الكافية 127/2.

(5) الجنى الداني/538.

(6) شرح قطر الندى/61.

(7) همع الهوامع 215/2.

(8) الشعراء/61.

(9) النمل/10.

(10) الأحقاف/24.

(11) الأنعام/78.

(12) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 619/2.

(13) ينظر: إعراب القرآن: النحاس 559/1.



وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾<sup>(1)</sup> أي ((فلما رأى القمر طالعاً من وراء الأفق أول طلوعه قال: هذا ربي... وقد استعملت العرب هذا الحرف في التعبير عن ابتداء طلوع النيران وأول طلوع الناب...))<sup>(2)</sup>.

ب- لما + جملة الشرط (فعلية فعلها ماض) + جملة جواب الشرط (إسمية مقرونة بـ (إذا) الفجائية).

وردت هذه الصورة في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ﴾<sup>(3)</sup> (أي: ((فلما علموا شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها، ركضوا فيها، ركضوا من ديارهم))<sup>(4)</sup>، إذ أن ((جوابها قد يقترن بـ (إذا) الفجائية، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾<sup>(5)</sup> وما بعد (إذا) الفجائية لا يعمل فيما قبلها))<sup>(6)</sup>.

(1) الأنعام/77، وبقية المواضع: الأنعام/76، هود/70، يوسف/28، 31، القلم/26، النمل/40، 44، غافر/84، الأنفال/48، الملك/27.

(2) تفسير المنار 560/7.

(3) الأنبياء/12.

(4) الكشاف 106/3.

(5) الزخرف/47.

(6) الجنى الداني/539.



## المبحث الأول

### التعبير القرآني الصريح عن الرؤية والرؤيا

تُعرّف الدلالة بأنها العلم الذي يُعنى بدراسة المعنى<sup>(1)</sup>. ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس. ((وعلم الدلالة (Semantics) فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والمعجمية، إنه قمة هذه الدراسات))<sup>(2)</sup>؛ لأن موضوعه الأساسي هو المعنى الذي بدونه لا يمكن أن تكون هناك لغة<sup>(3)</sup>.

وللكلمة المفردة دالتان: دلالة حقيقية، وقد يطلق عليها مصطلح (دلالة منطقية)، ودلالة نفسية أو ارتباطية، ونعني بالدلالة المنطقية: المعنى القاموسي المعجمي، الذي استقر عليه اللفظ، في أصل الوضع، أما المعنى الذي يتفق عليه المتكلم والسامع، أو يختلف فيه متكلم عن آخر فهو الذي يحقق الارتباط النفسي بين مستعملي اللغة، والذي لا يمكن أن نتجاهله هو أن الاستعمال اللغوي اليومي، لا يهمل الجانبين أعني أن الجانب المنطقي يمتزج بالجانب النفسي عند كل استعمال لما تثيره المفردة الواحدة من دلالات ومعان في نفس السامع، ولما يريده المتكلم نفسه من معان وإيحاءات عند نطقه بها في داخل تركيب الجملة<sup>(4)</sup>.

وللسياق وظيفة كبيرة في التحليل الدلالي لأهميته في تعيين قيمة الكلمة، ففي كل مرة تستعمل فيه الكلمة تكتسب معنىً محددًا مؤقتًا. ويفرض السياق قيمة واحدة على الكلمة هي المعنى الذي تدل عليه في سياق معين دون آخر. ((ويخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية))<sup>(5)</sup> وسياق الحال (context of situation) مهم جداً في دراسة المعنى، إذ إن ((المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية) ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصية المتكلم وشخصية المخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط

(1) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر/111.

(2) علم اللغة /285.

(3) ينظر: الدرس الدلالي في خصائص ابن جني: د. أحمد سليمان ياقوت/1.

(4) ينظر: مباحث في علم اللغة واللسانيات/180.

(5) منهج البحث اللغوي/94.



بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به كالجو مثلاً، أو الحالة السياسية...))<sup>(1)</sup> وقد تناولت دراسة الالفاظ على المستوى الدلالي إذ رتبناها حسب شيوعها في القرآن الكريم وقد إتبعنا طريقة سيبويه في ترتيب الالفاظ وفصلت القول فيها على النحو الآتي:-

### 1- رَأَى:

إن مادة (رأى) كما تنبض بها النصوص القرآنية تجري على مدلول عام: هو أرى يرى فلانُ شيئاً: جعله يراه رؤية بصرية، أو قلبية، أو يتمثله في منامه. وهذه المادة تستعمل في جميع القوى الظاهرية، يقال: لمستته فرأيته ناعماً، أو سمعت صوته فرأيته حسناً، وتفكرت فيه فرأيته صحيحاً، وتعقلت فيه فرأيته دقيقاً وغير ذلك من الاستعمالات التي لا تنحصر على المحسوسات والانسان، والدنيا، بل يشمل غيرها<sup>(2)</sup>.

وقد كان أحمد بن فارس أقرب ما يكون لهذه الصورة حين قال: ((الراء والهمزة والياء أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وأبصارٍ بعينٍ أو بصيرة. فالرأى: ما يراه الانسان في الامر، وجمعه الآراء. رأى فلانُ الشيءَ. وراه، وهو مقلوبٌ. والرئيُّ: ما رأت العين من حالٍ حسنة. والعرب تقول: رَيْئُهُ، في معنى رأيته. وتراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً، وراهى فلانٌ يرئى. وفعل ذلك رِئاء الناس، وهو أن يفعل شيئاً ليراه الناس... والرؤيا معروفة، والجمع رَوَى))<sup>(3)</sup>.

وهذا الاستعمال يمثل الخط العام لمدلول مادة(رأى) مبرزاً إياه في الوجوه الآتية:-

**1- الرؤية بالعين:**<sup>(4)</sup> ومما ورد من أي الذكر الحكيم على صيغة الفعل المضارع بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup>

(1) علم اللغة /288.

(2) ينظر: مواهب الرحمن 2/300.

(3) مقاييس اللغة 2/473.

(4) ينظر: الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء: الكرياسي/10.

(5) الزمر/60.

(6) النحل/48.



وقال عز وجل: ﴿وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لَمَنْ يَرَىٰ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: (( لمن يرى )) للرئين جميعاً، أي: لكل أحد، يعني: إنها تظهر إظهاراً بيناً مكشوفاً يراها أهل الساهرة كلهم))<sup>(2)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾<sup>(3)</sup> أي: تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه، وهي تمرمر السحاب أي تزول عن أماكنها<sup>(4)</sup>.

وهناك بعض المفسرين قد تباينوا في تحديد مدلول (رأى) في بعض الآيات على النحو الآتي:-

فالزمخشري يرى أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَىٰ مَرِّهِمْ قَالَ أليسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(5)</sup> بمعنى (رأى) أي: ((ولو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً وقريء: (إذ يرون) على البناء للمفعول))<sup>(6)</sup>.

والطوسي يقول: ((والآية مختصة بالكافرين فكيف يجوز أن يكون المراد بها الرؤية! فلا بد للجمع من التأويل الذي بيناه. ويجوز أن يكون المراد بذلك إذا عرفوا ربهم، لأنه سيعرفهم نفسه ضرورة في الآخرة وتسمى المعرفة بالشيء وقوفاً عليه يقول القائل: وقفت على معنى كلامك، والمعنى علمته، وإذا كان الكفار لا يعرفون الله في الدنيا وينكرونه، عرفهم الله نفسه ضرورة، فذلك يكون وقوفهم عليه...))<sup>(7)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ \* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>(8)</sup> أي: الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته. ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والأبصار<sup>(9)</sup> وذهب الطبرسي الى أن الرؤية هنا بمعنى المشاهدة<sup>(10)</sup> في حين يذهب ابن الجوزية الى ان: ((هذه ثلاث مراتب لليقين: أولها علمه، وهو التصديق التام

(1) النازعات/36.

(2) الكشاف 4/698.

(3) النمل/88.

(4) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 2/685.

(5) الأنعام/30.

(6) الكشاف 1/238.

(7) التبيان 4/113، 114.

(8) التكاثر/5، 6، 7.

(9) ينظر: الكشاف 4/799.

(10) ينظر: مجمع البيان مج5/10/533.



به، بحيث لا يعرض له شك ولا شبهة تقدر في تصديقه، كعلم اليقين بالجنة مثلاً، وتيقنهم إنها دار المتقين ومقر المؤمنين، فهذه مرتبة العلم، كيقينهم أن الرسل أخبروا بها عن الله، وتيقنهم صدق المخبر. والمرتبة الثانية: عين اليقين وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>(1)</sup> وبين هذه المرتبة والتي قبلها فرق ما بين العلم والمشاهدة، فاليقين للسمع وعين اليقين للبصر، وهذه المرتبة هي التي سألها إبراهيم الخليل ربه أن يريه كيف يحي الموتى ليحصل له علم اليقين، عين اليقين، فكان سؤاله زيادة لنفسه، وطمأنينة لقلبه. فيسكن القلب عند المعاينة ويطمئن لقطع المسافة التي بين الخبر والعيان... والمرتبة الثالثة: مرتبة حق اليقين وهي مباشرة الشيء بالاحساس به...<sup>(2)</sup>.

وقد وردت مادة (رأى) بالمدلول نفسه بصيغة الماضي في مواضع متعددة من القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ﴾<sup>(3)</sup> فقوله: ((فلما رأى)) تحتل الرؤية أمرين: أحدهما: أن يكون المعنى رؤية العين، فلا يكون رؤية للقد، لأنه حال، وإنما بين رؤية القميص. والآخر: أن يكون بمعنى العلم فيكون رؤية للقد، لأنه خبر))<sup>(4)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَتَهِيفًا﴾<sup>(5)</sup> و((نسب الرؤية الى النار - وإنما هم يرونها - لأن ذلك أبلغ، كأنها تراهم رؤية الغضب الذي يزفر غيظاً، فهم يرونها على تلك الصفة، ويسمعون منها تلك الحال الهائلة))<sup>(6)</sup>. أي إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها، وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر.

وقال عز وتبارك: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَسَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾<sup>(7)</sup>، أي أرايت إن أنظرناهم وأخرناهم ومتعناهم بشيء من الدنيا ثم آتاهم عذابنا الذي لم يغن عنهم شيئاً لازديادهم في الكفر والآثام والاستفهام في معنى التقرير<sup>(8)</sup>.

(1) التكاثر/7.

(2) التبيان في أقسام القرآن: ابن الجوزية/127، 128.

(3) يوسف/28.

(4) التبيان 127/6، وينظر: مجمع البيان مج3/226/5، 227.

(5) الفرقان/12.

(6) التبيان 420/7، وينظر: الكشاف 272/3.

(7) الشعراء/205، 206.

(8) ينظر: مجمع البيان مج4/205/7.





وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾<sup>(1)</sup> أي: لما التقنا ورأى بعضهم بعضاً<sup>(2)</sup>.

ووردت مادة (رأى) بهذا المعنى بصيغة فعل الامر في سياقات متعددة من القرآن الكريم وذلك في المواضع الآتية:-

قال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>(3)</sup> قال الأخفش: ((فلم يكن ذلك شكاً منه، ولم يُرد به رؤية القلب وإنما أراد به رؤية العين))<sup>(4)</sup> وذهب ابو حيان الأندلسي الى أن: ((ألفاظ الآية لا تدل على عروض شيء يشين المعتقد لأن ذلك سؤال أن يريه عياناً كيفية إحياء الموتى لأنه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل به على نمروذ في قوله ربي الذي يحيي ويميت طلب من الله تعالى رؤية ذلك لما في معاينة ذلك من رؤية اجتماع الأجزاء المتلاشية والاعضاء المتبددة والصور المضمحلة واستعظام باهر قدرته تعالى والسؤال عن الكيفية يقتضي تيقن ما سأل عنه وهو الاحياء وتقرره والإيمان به وإنه مما أنطوى الضمير على اعتقاده))<sup>(5)</sup>. وذهب الزمخشري الى أن معنى: ((أرني بصرني))<sup>(6)</sup>.

أما السيد السبزواري فذهب الى أن المراد بقوله: ((أرني) الوصول الى حق اليقين بعد طيِّ مراحل أصل العلم وعلم اليقين. وكيف كان فهو سؤال استعطاف وفيه لطف وعناية ومثله بين الخليين كثير لا يفهمه إلا من كان من أهله. وبدأ السؤال بكلمة (رب) لأن فيه اعترافاً بالعبودية، ولبيان تمام العناية بعبده وتربيته العظمى له وفيه كمال الثناء عليه جلّ وعلا ولأن الدعاء المبدو بهذا الاسم الشريف أقرب الى الاستجابة، ويستفاد منه أدب الدعاء ايضاً، ولأجل ذلك وغيره غلب هذا الاسم الشريف في دعوات إبراهيم عليه السلام))<sup>(7)</sup>.

(1) الأنفال/48.

(2) ينظر: التبيان 135/5، مجمع البيان مج2/4/549، تفسير المنار 31/10.

(3) البقرة/260.

(4) معاني القرآن: الأخفش 1/183.

(5) البحر المحيط 2/297.

(6) الكشاف 1/336.

(7) مواهب الرحمن 4/291.



2- بمعنى العلم<sup>(1)</sup>:

وردت مادة (رأى) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في سياقات متعددة من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿الْمُتَرِّإِإِ الذِّإِنَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾<sup>(2)</sup> وألم تر: ألم تعلم يا محمد، وهو من رؤية القلب لا رؤية العين، ورؤية القلب: ما رآه وعلمه به، والمعنى: ألم تعلم يا محمد الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف<sup>(3)</sup>.

وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَسِيرَى إِلَهَ عَمَلِكُمْ وَمَرْسُولُهُ﴾<sup>(4)</sup> أي: ((سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه وقيل معناه سيعلم الله أعمالكم وعزائمكم في المستقبل ويظهر ذلك لرسوله فيعلمه الرسول بإعلامه إياه فيصير كالشيء المرئي لأن أظهر ما يكون الشيء أن يكون مرئياً كما علم ذلك في الماضي فأعلم به الرسول))<sup>(5)</sup>.

وبمعنى (ظهر) عند ابن كثير في مختصره: أي سيظهر أعمالكم للناس في الدنيا.<sup>(6)</sup>

وقال عز من قائل: ﴿الْمُتَرِّإِإِ الذِّإِنَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ إِلَهٍ﴾<sup>(7)</sup> أي: ألم ينته علمك إلى اليهود الذين أعطوا حظاً من علم الكتاب يعني التوراة<sup>(8)</sup>. وبمعنى (نظر) عند السيد السيزواري إذ قال: ((أنظر إلى أحوالهم تراهم كذلك فيتطابق المخبر به مع المحسوس وهذا أحسن وجه لبيان فساد طريقتهم وسوء عقيدتهم ونفاق سريرتهم))<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى/246، الأنباء بما في القرآن من أضواء/11.

(2) البقرة/243.

(3) ينظر: جامع البيان 2/285، التبيان 2/282، مجمع البيان مج1/2/346، البحر المحيط 2/249، 2/249/2، مواهب الرحمن 4/102، اشراق من القرآن الكريم 2/193.

(4) التوبة/94.

(5) مجمع البيان مج3/5/61، وينظر: التبيان 5/281.

(6) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 2/164.

(7) آل عمران/23.

(8) ينظر: مجمع البيان مج2/3/53، الكشاف 1/548.

(9) مواهب الرحمن 5/159.



وأوحت مادة (رأى) بهذا المعنى وبصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ﴾<sup>(1)</sup> يعني: ((بما أعلمك الله في كتابه))<sup>(2)</sup>.  
**3- بمعنى الاخبار<sup>(3)</sup>:**

لقد أوحت مادة (رأى) بهذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(4)</sup> يقول الفراء: ((ألم تُخبر عن الحبشة))<sup>(5)</sup> وذهب الطوسي إنها بمعنى (علم) أي ألم تعلم، فالرؤية- ههنا- بمعنى العلم، لأن رؤية البصر لا تتعلق بما قد تقضي<sup>(6)</sup>. وعند الزمخشري بمعنى (ترى) فذهب الى أن المعنى: ((إنك رأيت آثار فعل الله بالحبشة، وسمعت الاخبار به متواترة، فقامت لك مقام المشاهدة))<sup>(7)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(8)</sup> يقول الله عز وجل وجل مخبراً عن قدرته على معاد الابدان يوم القيامة، بأنه خالق السموات والارض وما بينهن، بل هو سهل عليه إذا خالفتم أمره أن يذهبكم ويأت بآخرين على غير صفتكم<sup>(9)</sup>.  
**صفتكم<sup>(9)</sup>.**

وبمعنى (علم) قال الطوسي: ((ألم تر: ألم تعلم؛ لأن الرؤية تكون بمعنى العلم، كما تكون بمعنى الادراك بالبصر وههنا لا يمكن أن تكون بمعنى الرؤية بالبصر، لأن ذلك لا يتعلق بأن الله خلق السموات والارض، وإنما يعلم ذلك بدليل))<sup>(10)</sup>.  
 وقد أشارت مادة (رأى) إلى هذا المعنى بصيغة الماضي متمثلة في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾<sup>(11)</sup> أي: أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله هل لها من هذه الآيات والصفات شيء<sup>(12)</sup>.

(1) النساء/105.

(2) التبيان 3/315، وينظر: مجمع البيان مج3/2/106.

(3) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/247، الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء/12.

(4) الفيل/1.

(5) معاني القرآن: الفراء 3/291.

(6) ينظر: التبيان 10/409.

(7) الكشاف 4/805.

(8) إبراهيم/19.

(9) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 2/294.

(10) التبيان 6/286، وينظر: مجمع البيان مج3/6/310، الجامع لأحكام القرآن مج5/9/354، تفسير

النسفي 2/258.

(11) النجم/19.

(12) ينظر: التبيان 9/425.



وقال عز وجل: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾<sup>(1)</sup> ف ((أرأيت بمعنى أخبرني. فإن قلت: ما وجه التثام هذا الكلام، فإن كل واحد من (أرأيت) و (إذ أويينا) و (فإنني نسيت الحوت) لا متعلق له؟ قلت لما طلب موسى ﷺ الحوت، ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية، فدهش وطفق يسأل موسى ﷺ عن سبب ذلك، كأنه قال: أرأيت ما دهاني إذ أويينا الى الصخرة؟ فإنني نسيت الحوت، فحذف ذلك، وقيل: هي الصخرة التي دون نهر الزيت))<sup>(2)</sup>.

#### 4- بمعنى عرف:

دللت مادة (رأى) على هذا المعنى وبصيغة الماضي فقط في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمَرْنَاكُم بِالْحَمِيءِ فَلَمَّ قَتَلْتَهُمْ بِسِيْمَاهُمْ﴾<sup>(3)</sup> يريد: ((لعرفناكم، تقول للرجل: قد أريتك أريتك كذا وكذا، ومعناه عرفتك وعلمتك، ومثله: (ولتعرّفنهم في لحن القول)، في نحو القول، وفي معنى القول))<sup>(4)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّنِّ﴾<sup>(5)</sup> أي: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو إن لم تعرفه<sup>(6)</sup>.

#### 5- بمعنى إنتبه:

لقد أشارت مادة (رأى) الى هذا المعنى بصيغة المضارع متمثلة في قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَدُّونَ إِلَى اللَّهِ نُزُلًا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ إِذَا هَلَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ مَتَى يَأْتِي السَّمَاءَ سَاقِطًا مِثْرًا﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ

(1) الكهف/63.

(2) الكشاف 2/684.

(3) محمد/30.

(4) معاني القرآن: الفراء 3/63، وينظر: تفسير النسفي 4/154.

(5) الماعون/1.

(6) ينظر: تفسير النسفي 4/379.

(7) الحج/6.

(8) الملك/28.



أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين<sup>(1)</sup> ف ((أرأيتم بمعنى انتبهوا أي انتبهوا فمن يجير وانتبهوا فمن يأتيكم كما تقول قم فزيد قائم...))<sup>(2)</sup>.

### 6- بمعنى نظر<sup>(3)</sup> أو شاهد أو بصر:

لقد أوحى مادة (رأى) بهذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم وبصيغة المضارع ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بَقِيًّا ظَالِمًا﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾<sup>(5)</sup> يعني: ألا تنتظر<sup>(6)</sup>. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكُوتِرَىٰ إِذْ يَسُوْفَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(7)</sup> أي: لو عاينت وشاهدت<sup>(8)</sup>. وقال عز وجل: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾<sup>(9)</sup> أي: الذي يبصرك حين تقوم الى الى صلاتك لأنه لا يطلع عليه أحد غيره<sup>(10)</sup>.

### 7- بمعنى تفكر:

دللت مادة (رأى) على هذا المعنى بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾<sup>(11)</sup> أي: ((أولم يفكروا فيعلموا))<sup>(12)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾<sup>(13)</sup> أي: ألم يفكروا فيعلموا كيف أوجد الله الخلق من العدم<sup>(14)</sup>.

(1) الملك/30.

(2) مجمع البيان مج5/10/329.

(3) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/247، الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء/12.

(4) النحل/48.

(5) النساء/60.

(6) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/247.

(7) الأنفال/50.

(8) ينظر: الكشاف 2/217، التفسير الكبير 15/117، 178، تفسير النسفي 2/107.

(9) الشعراء/218.

(10) ينظر: مجمع البيان مج4/7/207.

(11) الروم/37.

(12) التبيان 8/228.

(13) العنكبوت/19.

(14) ينظر: التبيان 8/175.



وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾<sup>(1)</sup> أي: ألم تتفكروا وتنظروا<sup>(2)</sup>.

#### 8- بمعنى حسب:

دللت مادة (رأى) على هذا المعنى وبصيغة المضارع فقط، والرؤية بمعنى الحسابان واردة<sup>(3)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَامًا وَمَا هُمْ بِسُكَّامٍ﴾<sup>(4)</sup>. وقال عز وجل: ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(5)</sup> أي: ((تحسبهم ينظرون إليك))<sup>(6)</sup>.

#### 9- بمعنى أشار:

دللت مادة (رأى) على هذا المعنى في موضع واحد وبصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾<sup>(7)</sup> أي: ((ما أشير عليكم إلا بما أراه صواباً وأرضاه لنفسي))<sup>(8)</sup>.

#### 10- بمعنى السماع بالحضور<sup>(9)</sup>:

دللت مادة (رأى) على هذا المعنى وبصيغة الماضي في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَأَتُ الَّذِينَ يُخَوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمُ﴾<sup>(10)</sup> أي إذا سمعت حاضراً فوفهم.

#### 11- بمعنى التعجب<sup>(11)</sup>:

(1) النحل/79.

(2) ينظر: مجمع البيان مج3/6/376، 377.

(3) ينظر: التفسير الكبير 95/15.

(4) الحج/2.

(5) الأعراف/198.

(6) البرهان في علوم القرآن 395/3.

(7) غافر/29.

(8) مجمع البيان مج4/8/521، وينظر: الكشاف 168/4.

(9) ينظر: الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء/12.

(10) الأنعام/68.

(11) ينظر: الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء/12.



جاءت مادة (رأى) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في سياقات عدة من القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَزَّعُوا مِنَّا آتُونَا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَزَّعُوا إِلَى الَّذِينَ نَزَّعُوا أَنفُسَهُمْ﴾<sup>(2)</sup> أي تستبطن تظاهرهم.

## 12- بمعنى الحلم<sup>(3)</sup>:

لقد أوجت مادة (رأى) بهذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم وبصيغة المضارع ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾<sup>(4)</sup> ((يقول تعالى ذكره: وإن الله لسميع عليم إذ يُري الله نبيه في منامه المشركين قليلاً، وإذ يريهم الله المؤمنين إذ لقوهم في أعينهم قليلاً، وهم كثير عددهم، ويقلل المؤمنين في أعينهم، ليتركوا الاستعداد لهم فيهن على المؤمنين شوكتهم))<sup>(5)</sup>.

والتقدير أذكروا أيها المؤمنون إذ يريكموهم، فالهاء والميم كناية عن المشركين، والكاف والميم كناية عن المؤمنين والرؤية عند الطوسي ههنا رؤية بصرية، فإن قيل: كيف قللهم الله في أعينهم مع رؤيتهم لهم؟ يجيب بأن يتخيلوهم بأعينهم قليلاً من غير رؤية على الصحة لجمعهم وذلك بلطف من أطفاه تعالى مما يصد به عن الرؤية من قتام يستر بعضهم ولا يستر بعضاً آخر<sup>(6)</sup>.

وقال عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾<sup>(7)</sup> ((... وقال: إني أرى، ولم يذكر أنه رأى في منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها إذا قال القائل منهم: أرى إني أفعل كذا وكذا أنه خبر عن رؤيته ذلك في منامه وان لم يذكر النوم، واخرج الخبر جلاً تناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم))<sup>(8)</sup>.

(1) النساء/60.

(2) النساء/49.

(3) ينظر: الأنبياء بما في كلمات القرآن من أضواء/12.

(4) الأنفال/44.

(5) جامع البيان 13/10.

(6) ينظر: التبيان 130/5، 131.

(7) يوسف/43.

(8) جامع البيان 225/12.



وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَمْرًا كَثِيرًا لَفَسَّدْتُمُ﴾<sup>(1)</sup> و((التقدير وأذكر يا محمد والهاء والميم كناية عن الكفار الذين قاتلوه يوم بدر... وهذه الرؤية كانت في المنام عند أكثر المفسرين... ورؤيا النبي ﷺ هذه بشارة له، وللمؤمنين بالغلبة. وقال الحسن: معنى (في منامك) في عينك التي تنام بها، وليس من الرؤيا في النوم، وهو قول البلخي، وهو بعيد، لأنه خلاف الظاهر من مفهوم الكلام. قال الرماني: ويجوز أن يريه الله الشيء في المنام على خلاف ما هو به، لأن الرؤيا في المنام يخيل له المعنى من غير قطع وإن جاء معه تطلع من الإنسان على المعنى وإنما ذلك على مثل تخييل السراب ماء من غير تطلع على أنه ماء، فهذا يجوز أن يفعله الله. ولا يجوز أن يلهمه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به. لأن ذلك يكون جهلاً، ولا يجوز أن يفعله الله تعالى))<sup>(2)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>(3)</sup> ((هو من رؤيا المنام كان يوسف ﷺ لما دخل السجن قال لأهله إنني أعبّر الرؤيا فقال أحد العبدین لصاحبه هلم فلنجره فسألاه من غير أن يكون رأياً شيئاً عن ابن مسعود وقيل بل رؤياهما على صحة وحقيقة ولكنهما كذبا في الإنكار عن مجاهد والجبائي))<sup>(4)</sup>.

وبنفس المدلول وردت مادة (رأى) بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿يَا بَتُّ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(5)</sup>، وقد حمل قوله تعالى: ﴿يَا بَتُّ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ على الرؤيا لوجهين: الاول: أن الكواكب لا تسجد في الحقيقة فوجب حمل هذا الكلام على الرؤيا. والثاني: قول يعقوب ﷺ<sup>(6)</sup>: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾<sup>(7)</sup>.

(1) الأنفال/43.

(2) التبيان 128/5، 129، وينظر: جامع البيان 10/12، الكشاف 213/2، مجمع البيان مج2/4/547، التفسير الكبير 15/169.

(3) يوسف/36.

(4) مجمع البيان مج3/5/232.

(5) يوسف/4.

(6) ينظر: الكشاف 417/2، 418، التفسير الكبير 18/87، تفسير النسفي 211/2.

(7) يوسف/5.





ومن الدلالة الاسمية جاء المصدر (الرؤيا) ليبدل على المعنى السابق في قوله تعالى: ﴿أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(1)</sup> ((وَحَقِيقَةُ (عَبَرْتَ الرُّؤْيَا) ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا وَأَخْرَ أَمْرَهَا، كَمَا تَقُولُ: عَبَرْتَ النَهْرَ، إِذَا قَطَعْتَهُ حَتَّى تَبْلُغَ آخَرَ عَرْضِهِ وَهُوَ عَبْرَهُ. وَنَحْوَهُ: أَوْلَتْ الرُّؤْيَا إِذَا ذَكَرْتَ مَآلَهَا وَهُوَ مَرَجَعُهَا...))<sup>(2)</sup> وَذَهَبَ الطَّبْرَسِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى: ﴿أَقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ أَي: عَبَرُوا مَا رَأَيْتَ فِي مَنَامِي وَبَيَّنُّوْا لِي الْفِتْنَى فِيهِ وَهُوَ حَكْمُ الْحَادِثَةِ<sup>(3)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾<sup>(4)</sup> أَي ((هَذَا تَفْسِيرُ رُؤْيَايَ وَتَصْدِيقُ رُؤْيَايَ الَّتِي رَأَيْتَهَا))<sup>(5)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَمْرُكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾<sup>(6)</sup> ذَهَبَ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى ((رُؤْيَا عَيْنٍ قَائِلًا: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ))<sup>(7)</sup> وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ((فَمَا كَانَ مَا أَرَيْنَاكَ مِنْهُ فِي مَنَامِكَ بَعْدَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ... وَقِيلَ: الرُّؤْيَا هِيَ الْإِسْرَاءُ، وَبِهِ تَعَلَّقَ مَنْ يَقُولُ: كَانَ الْإِسْرَاءُ فِي الْمَنَامِ، وَمَنْ قَالَ: كَانَ فِي الْيَقِظَةِ، فَسَّرَ الرُّؤْيَا بِالرُّؤْيَا، وَقِيلَ: إِنَّمَا سَمَّاها رُؤْيَا عَلَى قَوْلِ الْمَكْذِبِينَ حَيْثُ قَالُوا لَهُ: لَعَلَّهَا رُؤْيَا رَأَيْتَهَا، وَخِيَالُ خَيْلِ إِلَيْكَ، اسْتَبْعَادًا مِنْهُمْ...))<sup>(8)</sup>.

وَذَهَبَ الْقُرْطُبِيُّ إِلَى قَوْلِهِ جَامِعًا بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ... وَكَانَتْ الْفِتْنَةُ ارْتِدَادَ قَوْمٍ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا حِينَ أَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ. وَقِيلَ: كَانَتْ رُؤْيَا نَوْمٍ. وَهَذِهِ الْآيَةُ تَقْضِي بِفَسَادِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ رُؤْيَا الْمَنَامِ لَا فِتْنَةَ فِيهَا، وَمَا كَانَ أَحَدٌ لِيَنْكُرَهَا. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ فِي سَنَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، فَرَدَّ فَافْتَنَّ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ دَخَلَهَا،

(1) يوسف/43.

(2) الكشاف 447/2، وينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/9/200.

(3) ينظر: مجمع البيان مج3/5/238.

(4) يوسف/100.

(5) مجمع البيان مج3/5/265.

(6) الإسراء/6.

(7) مختصر تفسير ابن كثير 386/2.

(8) الكشاف 632/2، وينظر: مجمع البيان مج3/6/424.



وأُنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(1)</sup> وفي هذا التأويل ضعف؛ لأن السورة مكية وتلك الرؤيا كانت بالمدينة. وقال في رواية ثالثة: إنه عليه السلام رأى في المنام بني مروان ينزون على منبره نَزُو القردة، فسأه ذلك فقيل: إنما هي الدنيا أعطوها، فسريَّ عنه، وما كان له بمكة منبر ولكنه يجوز أن يرى بمكة رؤيا المنبر بالمدينة. وهذا التأويل الثالث قاله سهل بن سعد، وقال سهل: إنما هذه الرؤيا هي أن رسول الله ﷺ كان يرى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة، فأغتم لذلك، وما أستجمع ضاحكاً من يومئذ حتى مات ﷺ. فنزلت الآية مخبرة أن ذلك من تملكهم وصعودهم يجعلها الله فتنة للناس وامتحاناً<sup>(2)</sup>.

ولو انتقلت إلى الدلالة الاسمية في آياتنا لأعرف ماذا جدَّ على مادة (رأى) من مدلولات جديدة وجدتها قد وردت بصيغة المصدر في سورة البقرة: ﴿لَا بُطْلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ مِرَاءً نَّاسٍ﴾<sup>(3)</sup>.

(( الرئاء والمرءاة أصله من الرؤية كأنه يفعل ليرى غيره ذلك وجمع في رئاء الناس بين همزتين ولا يجمع في ذوائب وإن حال بينهما الألف في كلا الموضعين لخفة الواحد ولأنهما مفتوحتان في الواحد فهو أخف لها... وقوله (كالذي ينفق ماله مرءاء الناس) هذا يدخل فيه المؤمن والكافر إذا أخرجوا المال للرئاء))<sup>(4)</sup> وأشار السبزواري إلى ((أن المتصدق الذي يتبع صدقته بالمنِّ والأذى كالمرائي الذي تكون أعماله باطلة. والرئاء والرياء والمرءاة بمعنى واحد وهو العمل لأجل إراءة الغير متباهياً به فيكون عمل المرائي وعمل ذي المن والأذى مشتركين في عدم قبولهما والفرق بينهما أن عمل المانِّ والمؤذي يقع صحيحاً ثم يعرض عليه البطلان بخلاف عمل المرائي فإنه باطل من حينه<sup>(5)</sup>)).

(1) الفتح/27.

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/10/283.

(3) البقرة/246.

(4) مجمع البيان مج1/2/376، وينظر: الكشاف 1/340، البحر المحيط 2/302.

(5) ينظر: مواهب الرحمن 4/318، 319.



## 2- نَظَرَ :

النظر هو الاقبال الى الشيء فإن كان بالقلب يسمى فكراً واعتباراً، وان كان بالعين يسمى نظراً ورؤية وان كان باليد سمي لمساً الى غير ذلك من مصاديق معنى الاقبال والتوجه بالمعنى العام.

إن مادة (نظر) قد تلوّنت في مشتقاتها وتأتى للمعاني الآتية:

## 1- نَظَرَهُ: رآه بعين، بَصَرَهُ:

تردد هذا المدلول بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(1)</sup> (وأنتم تشاهدون إنهم يغرقون وهذا أبلغ في الشماتة وإظهار المعجزة وقيل معناه وأنتم بمنظر ومشهد منهم حتى لو نظرتهم إليهم لأمكنكم ذلك لأنهم كانوا في شغل من أن يروههم كما يقال دور بني فلان تنظر الى دور آل فلان أي هي بإزائها وبحيث لو كان مكانها ما ينظر لأمكنه أن ينظر إليه وهو قول الزجاج وقريب مما قاله الفراء والاول أصح لأنهم لم يكن لهم شغل شاغل عن الرؤية فإنهم كانوا قد جاوزوا البصر...)<sup>(2)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: فيرى ذلك بوقوعه منكم لأن الله تعالى يجازي عباده على ما يقع منهم من أقوال وأفعال<sup>(4)</sup>.  
وبصيغة الماضي في نفس المدلول قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(5)</sup> وقال عز وجل: ﴿انظُرْ كَيْفُ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي: أنظر يا محمد محمد كيف نردد الآيات ونظهرها مرة بعد أخرى بوجود أدلتها<sup>(7)</sup>.

(1) البقرة/50.

(2) مجمع البيان مج1/1/107.

(3) الأعراف/129.

(4) ينظر: مجمع البيان مج2/4/465.

(5) التوبة/127.

(6) الأنعام/65.

(7) ينظر: جامع البيان 196/7، مجمع البيان مج2/4/315، تفسير المنار 417/7.



وقال عز وجل في محكم كتابه: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(1)</sup> أي: فانظروا كيف حقت عليهم العقوبة وحلت بهم فلا تسلكوا طريقهم فينزل بكم مثل ما نزل بهم<sup>(2)</sup>.

## 2- بمعنى الانتظار:

لقد أوحى مادة (نظر) بهذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾<sup>(3)</sup> أي: ينتظر جزاء ما قدمه، فإذا قدم طاعة إنتظر الثواب، وإذا قدم معصية إنتظر العقاب<sup>(4)</sup> وهي بمعنى (نظر) عند الأخفش حين قال: ((فإن شئت جعلت: يَنْظُرُ أَيَّ شَيْءٍ قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وتكون صفته (قَدَّمَتْ) وقال بعضهم: إنما هو: ينظر الي ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ، فحذف إلى))<sup>(5)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿فَلْيَنْتَظِرُوا إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَاتَّظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾<sup>(6)</sup> ف ((الانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون من الحال تقول إنتظرنى حتى الحقك ولو قلت توقعني لم تكن قد أمرته بالثبات والمعنى قل يا محمد لهم فانظروا ما وعدنا الله من العذاب فإني منتظر معكم من جميع المنتظرين لما وعد الله به))<sup>(7)</sup>.  
به))<sup>(7)</sup>.

وعلى نفس المدلول وردت مادة (نظر) بصيغة الأمر كما في قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾<sup>(8)</sup> ((من نَظَرْتُهُ تريد: نَظَرْتُ فَأَنَا أَنْظَرُهُ، ومعناه: أَنْظَرُهُ))<sup>(9)</sup> وبمعنى (أخر) قال الطوسي: ((أنظرونا فمن قطع الهمزة أراد أخرجونا ولا تعجلوا علينا واستأخروا نستضيء بنوركم))<sup>(10)</sup>.

(1) آل عمران/137.

(2) ينظر: مجمع البيان مج3/6/360.

(3) نبا/40.

(4) ينظر: التبيان 250/10.

(5) معاني القرآن: الأخفش 2/525.

(6) يونس/102.

(7) مجمع البيان مج3/5/138.

(8) الحديد/13.

(9) معاني القرآن: الأخفش 2/494، وينظر: الكشاف 4/473، 474، بصائر ذوي التمييز 5/83.

(10) التبيان 9/524.



وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾<sup>(1)</sup> وانظرنا من نَظَرْتُهُ، أي اننَظَرْتَهُ<sup>(2)</sup>. وهو عند الزمخشري بمعنى (الامهال) فـ (انظرنا) بمعنى أمهلنا<sup>(3)</sup>.

وقال عز وتبارك: ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾<sup>(4)</sup> أي أنتظروا ما وعدكم الشيطان، فإننا منتظرون ما وعدنا الله من حركم ونصرتنا عليكم<sup>(5)</sup>. وهو بمعنى (توقع) عند الطوسي: ((وقوله: (وأنظروا) أي توقعوا، وقد فرق بينهما بأن التوقع طلب ما يقدر أنه يقع، لأنه من الوقوع. والانتظار طلب ما يقدر النظر إليه، لأنه من النظر))<sup>(6)</sup>.

3- أنظره: أخره وتأنى عليه وأمهله. تقول: أنظرت المعسر بالدين:-

لقد أشارت مادة (نظر) الى هذا المعنى في مواضع متعددة من القرآن الكريم بصيغة المضارع كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾<sup>(7)</sup> و((الأنظار التأخير للعبد لينظر في أمره والفرق بينه وبين الامهال إن الامهال هو تأخيره لتسهيل ما يتكلفه من عمله. (ولا هم ينظرون) أي ولا يمهلون للتوبة ولا يؤخر عنهم العذاب من وقت الى وقت آخر...))<sup>(8)</sup>.

((والنظر استعمال البصر والبصيرة لدرك الشيء ويلزمه التأمل والامهال))<sup>(9)</sup> ومنه قوله: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْمُونَ﴾<sup>(10)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾<sup>(11)</sup> أي لا تمهلون بعد إعلامكم<sup>(12)</sup>.

(1) النساء/46.

(2) معاني القرآن: الأخفش 1/240، وينظر: مجمع البيان مج3/2/55.

(3) الكشاف 1/550.

(4) هود/122.

(5) ينظر: جامع البيان 12/147، 148، بصائر ذوي التمييز 5/83.

(6) التبيان 6/88.

(7) البقرة/162.

(8) مجمع البيان مج1/2/470، 471.

(9) مواهب الرحمن 2/248، 249.

(10) الحجر/36.

(11) يونس/71.

(12) ينظر: التفسير الكبير 17/138، تفسير المنار 11/460.



وعلى المعنى نفسه وبصيغة الأمر قال تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ \* قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ<sup>(1)</sup>. والانظار في كلام العرب هو التأخير، يقال منه: أنظرته بحقي عليه، أنظره به إنظاراً. ومعنى الكلام: قال إبليس لربه: أنظرني أي أخرني وأجلني وأنسيء في أجلي، ولا تمتني الى يوم يبعثون<sup>(2)</sup>.

((والانظار الامهال الى مدة فيها النظر في الأمر طال أم قصر. والانظار والامهال والتأخير والتأجيل نظائر في اللغة، وبينها فرق. وضد الامهال الاعجال. وأصل الانظار المقابلة، وهي المناظرة...))<sup>(3)</sup>.

#### 4- نظر بمعنى النظر العقلي والتفكر:

قال الأصفهاني في تعريف النظر وهو ((تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرؤية، يقال نظرتُ فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو، وقوله: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾<sup>(4)</sup> أي تأملوا. واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عند عند الخاصة...))<sup>(5)</sup>.

واستعمال القرآن يدل على أن النظر العقلي مبدأ من مبادئ الفكر والتفكير، كما أن مبدأه هو النظر الحسي في الغالب كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقَتْ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾<sup>(7)</sup> ومنه النظر في في عاقبة الأمم بروية آثارها في عدة آيات والشواهد على ذلك في التنزيل معروفة

(1) الأعراف/14، 15.

(2) ينظر: جامع البيان 132/8، 133.

(3) التبيان 361/4، وينظر: الكشاف 87/2، تفسير المنار 335/8.

(4) يونس/101.

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن/553، وينظر: تفسير المنار 461/9.

(6) الغاشية/17.

(7) ق/76.



فمنها ما جاء بصيغة المضارع كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾<sup>(1)</sup> أي: أفلا يتفكرون بنظرهم ويعتبرون بما خلقه الله من خلق عجيب<sup>(2)</sup>.

ووردت مادة (نظر) بهذا المعنى وبصيغة الأمر في سياقات متعددة من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(3)</sup> أي: فكروا فيما مضى من اهلاك من تقدم بإنزال العذاب والعقوبات بهم وكيف كان عاقبتهم في ذلك<sup>(4)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(5)</sup> أي: فكروا فيمن تقدم من الأمم كيف أهلکهم الله ودمرهم<sup>(6)</sup>.

5- نظر بمعنى علم:

دلت مادة (نظر) على هذا المدلول في مواضع عدة بصيغة المضارع منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ آيَاهَا أَنْزَلَ كَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾<sup>(11)</sup> أي يعلم<sup>(12)</sup>.

(1) الغاشية/17.

(2) ينظر: التبيان 10 / 337، مجمع البيان مج5/10/480.

(3) الأعراف/86.

(4) ينظر: التبيان 4/464، مجمع البيان مج2/8/447.

(5) الروم/42.

(6) ينظر: التبيان 8/232.

(7) يونس/14.

(8) الأعراف/129.

(9) الكهف/19.

(10) الأنفال/6.

(11) النبا/40.

(12) ينظر: التفسير الكبير 15/127.



## 6- نظر بمعنى تأمل:

أوحت مادة (نظر) الى هذا المعنى بصيغة المضارع في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(1)</sup> قال الزمخشري: ((سننظر من النظر الذي هو التأمل والتصفح. وأراد: أصدقت أم كذبت))<sup>(2)</sup>.

ووردت مادة(نظر) بنفس المدلول بصيغة الامر في قوله تعالى: ﴿خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِرُّوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(3)</sup> ويراد بالنظر هنا التأمل والتبصر بأنه كيف كانت علاقة المكذبين مع المؤمنين وما جرى من الصراع بين الحق والباطل وعاقبة ذلك فالنظر هو الذي يزيد المعرفة في ذلك ويفيد العظة والاعتبار<sup>(4)</sup>.

7- نظر بمعنى التحير في الأمر<sup>(5)</sup>:

أشارت مادة (نظر) إلى هذا المدلول بصيغة المضارع فقط في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَرَأَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾<sup>(9)</sup> كل ذلك نظر عن تحير دال على قلة الغناء.

8- أنتظره: ترقبه وتوقعه. تقول: انتظرتُ قدومك وتقول: قد أسأت فأنتظر أي ترقب ما يحلّ بك، وهذا في مقام التهديد.

أشارت مادة (نظر) لهذا المعنى في مواضع عدة بصيغة المضارع منها قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ

(1) النمل/27.

(2) الكشاف/3/367.

(3) آل عمران/137.

(4) ينظر: مواهب الرحمن 6/354، 355.

(5) ينظر: بصائر ذوي التمييز 5/83.

(6) البقرة/55.

(7) الأعراف/198.

(8) الشورى/45.

(9) يونس/43.

(10) الأحزاب/23.





حَاوُوا مِنْ قَبْلِهِمْ<sup>(1)</sup> وبنفس المدلول بصيغة الأمر قال تعالى: ﴿فَاغْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ<sup>(2)</sup>﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ<sup>(3)</sup>﴾ وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ<sup>(4)</sup>﴾.

وبعد إكمال رحلتنا مع الدلالة الفعلية نكملها مع الدلالة الاسمية وخاصة مع اسم الفاعل بصيغة المفرد كما في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ<sup>(5)</sup>﴾ قال الطوسي: ((الى ربها ناظرة معناه منتظرة نعمة ربها وثوابه إن يصل إليهم... والنظر هو تقليب الحذقة الصحيحة نحو المرئي طلباً للرؤية ويكون النظر بمعنى الانتظار، كما قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ<sup>(6)</sup>﴾ أي منتظرة...))<sup>(7)</sup> وهي بمعنى (تنتظر) عند الزمخشري عندما علق قائلاً: ((ناظرة تنتظر الى ربها خاصة لا تنتظر الى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول))<sup>(8)</sup>.

فعند ملاحظة الجنس الموجود بين كلمتي (ناظرة وناظرة) نلتبس جمال الأسلوب القرآني الذي أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس حين قال: ((فمن جمال الأسلوب القرآني إن وقع فيه ذلك القدر العظيم من آيات موزونة موسيقية تطمئن إليها الأسماع، وتنفذ الى القلوب))<sup>(9)</sup> فيلاحظ ((ما توحى به كلمتا ناضرة، وناظرة من معنى التهلل والاشراق والسيمااء النورانية نتيجة الإطمئنان بالإيمان وثبات القلب في الدنيا على طريقة الله. فالنضرة التي تعلو وجوه المؤمنين في الآخرة مبعثها هذا الشعور الولهان في حب الله عزوجل من أعماقهم حيث تتطلع الى النظر إليه، والاستغراق فيه كما أن الجنس بين الكلمتين مبعث تأمل عميق في الصلة بين معنى

(1) يونس/102.

(2) السجدة/30.

(3) الأنعام/158.

(4) يونس/20.

(5) القيامة/23.

(6) النمل/35.

(7) التبيان 10/197.

(8) الكشاف 4/663.

(9) موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس/306، 307.



النضرة، وما يترتب عليه، والنظر إلى الله وما يترتب عليه، من الاسترواح في جلال الله ورضاه))<sup>(1)</sup>.

إن صيغة اسم الفاعل (ناظرين) قد وردت بصيغة الجمع وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثٌهَا تُسْرُ النَّاطِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>، أي: تعجب الناظرين بحسنها<sup>(3)</sup> و((التعبير بالناظرين دون الناس ونحوه للإشارة إلى أن المسرة تدخل عليهم عند النظر إليها من باب إستفادة التعليل من التعليق بالمشق))<sup>(4)</sup>.

وورد اسم المصدر (نظر) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾<sup>(5)</sup> أي: تشخص أبصارهم جبناً وهلعاً كالذي ينظر من إصابته الغشية عند الموت<sup>(6)</sup>.

ومرة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(7)</sup> ((النظرة التأخير... وصيغته صيغة الخبر والمراد به الأمر أي فانظروه إلى وقت يساره))<sup>(8)</sup>.

### 3- بصر :-

لو تأملنا في أي الذكر الحكيم لنتلمس فيها مدلولات مادة (بصر) لوجدناها على الوجوه الآتية:-

#### 1- أَبْصَرَ يُبْصِرُ إِبْصَارًا : رأى:

دلت مادة (بصر) على هذا المعنى بصيغة المضارع في سياقات متعددة من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(9)</sup> و قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(10)</sup> وقوله

(1) المعاني الثانية في الأسلوب القرآني: فتحي أحمد عامر/458.

(2) البقرة/69.

(3) ينظر: مجمع البيان مج1/1/135.

(4) التحرير والتنوير 1/532.

(5) محمد/20.

(6) ينظر: الكشاف 4/327.

(7) البقرة/280.

(8) مجمع البيان مج1/2/393، وينظر: الكشاف 1/350، البحر المحيط 2/340، مواهب الرحمن 4/388.

(9) البقرة/17.

(10) هود/20.



تعالى: ﴿لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

أي: ((كما كنتم لا تبصرون في الدنيا، يعني: أم أنتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم عمياً عن الخبر، وهذا تقريع وتهكم))<sup>(3)</sup>.

وقال عزوجل: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ بُصِيرُونَ﴾<sup>(4)</sup> أي: افتحضرون السحر وأنتم تشاهدون وتعاينون إنه سحر<sup>(5)</sup>. وهو بمعنى (علم) عند الطبرسي أي: أترضون السحر وأنتم تعلمونه وقد نفروا الناس عنه<sup>(6)</sup>.

وقال عزوجل: ﴿بَصَرٌ وَنَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمَ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾<sup>(7)</sup> ((فإن قلت: ما موقع موقع يبصرونهم؟ قلت: هو كلام مستأنف كأنه لما قال (ولا يسئل حميم حميماً) قيل: لعله لا يبصره، فقيل: يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم. فإن قلت: لم جمع الضميران في (يبصرونهم) وهما للحميمين؟ قلت: المعنى: على العموم لكل حميمين لا لحميمين إثنين. ويجوز أن يكون (يبصرونهم) صفة، أي: حميماً مبصرين معرفين إياهم))<sup>(8)</sup>.

وبمعنى (عرف) عند الطبرسي. أي يعرف الكفار بعضهم بعضاً ساعة ثم لا يتعارفون ويفرّ بعضهم من بعض<sup>(9)</sup>.

وقد أوحى مادة (بصر) بهذا المعنى بصيغة الماضي في موضعين من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ

(1) مريم/42.

(2) الطور/15.

(3) الكشاف 4/412.

(4) الأنبياء/3.

(5) ينظر: الكشاف 3/103.

(6) ينظر: مجمع البيان مج4/7/39.

(7) المعارج/11.

(8) الكشاف 4/612، 613.

(9) ينظر: مجمع البيان مج5/10/355، تفسير النسفي 4/291.

(10) الأنعام/104.



قَصِيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ<sup>(1)</sup> (وقريء: (فبصرت) بالكسر يقال بصرت به عن جنب وعن وعن جنباً، بمعنى: عن بعد... يقال: قعد الى جنبه والى جانبه، أي نظرت إليه مزورة متجانفة مخالطة)<sup>(2)</sup>.

وبصيغة الأمر وبنفس المدلول وردت مادة (بصر) في أربعة مواضع في قوله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾<sup>(4)</sup> صيغة تعجب وقد جيء بما دل على التعجب من إدراكه المبصرات والمسموعات للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عن حد ما عليه إدراك المبصرين والسماعين.

وفي قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ﴾<sup>(5)</sup> صيغة تعجب وأريد أن أسمعهم وأبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منها وفي قوله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾<sup>(6)</sup> أي أنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة<sup>(7)</sup>.

2- بصر بالشيء: علمه عن عيان، فهو بصير به ويطلق البصر على العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية:-

جاءت مادة (بصر) بمعنى (علم) بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا قُرِبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَكَانَ لَا يَبْصُرُونَ﴾<sup>(8)</sup> أي: لا تعلمون ذلك لجهلكم بالله<sup>(9)</sup>.

وقال عزّ من قائل: ﴿فَسَبِّحْهُ وَبِحَمْدِهِ \* بِأَيِّكُمْ الْمُنْتَوُونَ﴾<sup>(10)</sup> أي: فستعلم يا محمد ويعلمون الكفار<sup>(11)</sup>. وهي بمعنى (ترى) عند الطبرسي أي: فسترى يا محمد ويرون الذين رموك بالجنون<sup>(12)</sup>.

(1) القصص/11.

(2) الكشاف 400/3، وينظر: التفسير الكبير 230/24.

(3) الصافات/175.

(4) الكهف/26.

(5) مريم/38.

(6) الصافات/179.

(7) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم 103/1.

(8) الواقعة/85.

(9) ينظر: التبيان 510/9.

(10) القلم/5، 6.

(11) ينظر: التبيان 76/10.

(12) ينظر: مجمع البيان مج5/10/333.



وقال عزوجل: ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُبْصِرُونَ﴾<sup>(1)</sup> أي: تعلمون إنها فاحشة<sup>(2)</sup>، وهي بمعنى (ترى) عند ابن كثير أي: يرى بعضكم بعضاً وأنتم تأتون بالمنكر<sup>(3)</sup>.

### 3- بصر بمعنى تفكر:

وردت مادة (بصر) على هذا المعنى بصيغة المضارع مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَنُخْرِجْ بِهِ نَرَعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(4)</sup>، يُبْصِرُونَ<sup>(4)</sup>، أي: بأن يفكروا في ذلك فيدلهم على إنه لا يقدر على ذلك إلا الله الذي لا شريك له<sup>(5)</sup>.

وإذا تحولت الى الدلالة الاسمية وجدت إن مدلولاتها تختلف باختلاف السياقات التي ترد فيها اللفظة على النحو الآتي:-

لقد وردت مادة (بصر) بصيغة اسم الفاعل المفرد المؤنث ثلاث مرات في القرآن الكريم إذ تأتي (مبصرة) على معانٍ منها إنها بمعنى (تبصر الناس) في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا شَمُودَ الثَّاقَةَ مَبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾<sup>(6)</sup> أي: ((تبصر الناس بما فيها من العبر، والهدى من الضلالة والشقاء من السعادة، ويجوز أن تكون المراد إنها ذات إِبصار...))<sup>(7)</sup>.

وبمعنى (بينه) عند الزمخشري أي: بينه وقرئ مَبْصِرَةً بالفتح<sup>(8)</sup>. وهي بمعنى (آية) (آية) أي: آية دالة مضيئة نيرة على صدقه وعلى قدرة الله عز وجل<sup>(9)</sup>. وبمعنى (الظاهرة البينة) عند الزمخشري إذ قال ((المبصرة: الظاهرة البينة. جعل الإبصار لها وهو في الحقيقة لمتأملها، لأنهم لابسوها وكانوا بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها.

(1) النمل/54.

(2) ينظر: التبيان 93/8، الكشاف 378/3، مجمع البيان مج4/228/7.

(3) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 676/2.

(4) السجدة/27.

(5) ينظر: التبيان 280/8.

(6) الإسراء/59.

(7) التبيان 493/6.

(8) ينظر: الكشاف 630/2، مجمع البيان مج3/423/6، تفسير المنار 332/11.

(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/281/10، مجمع البيان مج3/423/6، تفسير النسفي 319/2.



ويجوز أن يراد بحقيقة الأبصار: كل ناظر فيها من كافة أولي العقل، وأن يراد بأبصار فرعون وملئه...<sup>(1)</sup>.

وجاء اسم الفاعل بصيغة الجمع مرة واحدة بمعنى (عقلاء) في قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾<sup>(2)</sup> أي: وكانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بالاستدلال والنظر ولكنهم أغفلوا ذلك ولم يتدبروا<sup>(3)</sup>. وذهب الفيروز آبادي إلى إنهم طالبين للبصيرة. ويصح أن يستعار الاستبصار للأبصار، كاستعارة الاستجابة للإجابة<sup>(4)</sup>.

ووردت مادة (بصر) بصيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل (بصير) على صيغة (فعليل) إحدى وخمسين مرة<sup>(5)</sup>. اثنتان وأربعون مرة منها صفة لله سبحانه وتعالى، وتسع منها للإنسان. ووردت (بصير) على كلتا الصفتين بالمعاني الآتية:-

### 1- بمعنى عودة البصر بعد العمى:

وردت مادة (بصر) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَقْبَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَمْرًا تَدْبِيرًا﴾<sup>(6)</sup>، فالإرتداد هو إنقلاب الشيء من حال إلى حال قد كان عليها، وهو الرجوع بمعنى واحد، والبصير من كان على صفة يجب لأجلها أن يبصر المبصرات إذا وجدت<sup>(7)</sup>. وقال الطبرسي: ((القي البشير قميص يوسف على وجه يعقوب فعاد بصيراً قال الضحاك عاد إليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن فقال للبشير ما أدري ما أثيبك به هون الله عليك سكرات الموت))<sup>(8)</sup>.

(1) الكشاف/3/356، وينظر: مجمع البيان مج4/7/213، التفسير الكبير 184/24، تفسير النسفي /203، 203/، 204.

(2) العنكبوت/38.

(3) ينظر: التبيان 178/8، مجمع البيان مج4/8/283.

(4) ينظر: بصائر ذوي التمييز 2/223.

(5) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/121، 123.

(6) يوسف/96.

(7) ينظر: التبيان 194/6.

(8) مجمع البيان مج3/5/263.



2- بمعنى عليم<sup>(1)</sup>:

يرى ابن فارس أن: ((الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العِلْمُ بالشيء، يقال هو بَصِيرٌ به... وأما الأصل الآخر فُبَصُرُ الشيء غَلْظُهُ. ومنه البَصْرُ، هو أن يضمَّ أديمً إلى أديم يخاطان كما تُخاطُ حاشية الثوب))<sup>(2)</sup>.

وجاءت مادة (بصر) بهذا المعنى في عدة مواضع من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿فَمَنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(3)</sup> أي: عالم بأعمالكم من كفر وإيمان...<sup>(4)</sup> وقال عز وجل: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾<sup>(5)</sup> أي: عالماً بأحوالنا وأعمالنا<sup>(6)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(7)</sup> أي: عالم بما يفعله العباد لا يضيع عنده عمل عامل<sup>(8)</sup>.

وقال أبو حيان الاندلسي إن الله: ((ختم هذه الآية بهذه الصفة الدالة على المبصرات لأن ما تقدمه من العفو من المطلقات والمطلقين وهو أن يدفع شطر ما قبضن أو يكملون لهن الصداق هو مشاهد مرئي فناسب ذلك المجيء بالصفة المتعلقة بالمبصرات... وفي ختم هذه الآية بقوله إن الله بما تعملون بصير وعد جميل للمحسن وحرمان لغير المحسن))<sup>(9)</sup>.

## 3- بمعنى مطلع :

وقد أشارت مادة (بصر) الى هذا المعنى في موضعين في القرآن الكريم هما قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾<sup>(10)</sup> وقوله تعالى:

(1) ينظر: اشتقاق أسماء الله/100.

(2) مقاييس اللغة 1/253، 254.

(3) التغابن/2.

(4) ينظر: التبيان 5/163، الكشاف 4/547، 548.

(5) طه/35.

(6) ينظر: التبيان 7/152، الكشاف 3/63.

(7) البقرة/233.

(8) ينظر: الكشاف 1/203.

(9) البحر المحيط 2/238.

(10) الإسراء/96.



﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(1)</sup> (فيه وعيد وتهديد شديد لمن تولى عن الإسلام ووعد بالخير لمن أسلم إذ معناه أن الله مطلع على أحوال عبده فيجازيهم بما تقتضي حكمته))<sup>(2)</sup>، وهو بمعنى (خبير) عند الطبرسي أي: خبير بأفعالهم وأحوالهم<sup>(3)</sup>.

#### 4- بمعنى مبصر:

وقد وردت مادة (بصر) بهذا المعنى في سياقات عدة منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُخَيِّمُ وَيُمَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> أي: مبصراً بأعمال العباد<sup>(5)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾<sup>(6)</sup> أي: ((أبصر بها. وهذا يقوي إنه أراد عمى البصر دون عمى البصيرة، لأن الكافر لم يكن بصيراً في الدنيا إلا على وجه صحة الحاسة. وقيل معناه كنت بصيراً بحجتي عند نفسي))<sup>(7)</sup> وقوله عز وجل: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(8)</sup> أي: بصيراً بنياتهم وأعمالهم<sup>(9)</sup>.

#### 5- البصير يعني بالحجة<sup>(10)</sup>:

وذلك كقوله في طه: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾<sup>(11)</sup> يعني: بصيراً بالحجة في الدنيا. وبصيغة اسم المفعول وردت (بصيرة) مرتين في القرآن الكريم إذ ترد على معانٍ منها إنها بمعنى (المعرفة) قال تعالى: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾<sup>(12)</sup> أي: ((المعرفة التي

(1) آل عمران/20.

(2) البحر المحيط 413/2.

(3) ينظر: مجمع البيان مج 418/3/1.

(4) آل عمران/156.

(5) ينظر: التبيان 28/3.

(6) طه/125.

(7) التبيان 195/7.

(8) النساء/134.

(9) ينظر: البحر المحيط 368/3.

(10) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/232.

(11) طه/125.

(12) يوسف/108.





يميز بها بين الحق والباطل في الدين والدنيا، يقال: فلان على بصيرة من أمره أي كأنه يبصره بعينه))<sup>(1)</sup> وبمعنى (حجة) عند الزمخشري أي: أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِهِ مَعَ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ غَيْرِ عَمِيَاءٍ<sup>(2)</sup>. وبمعنى (يقين) عند القرطبي أي: عَلَى يَقِينٍ وَحَقٍّ؛ وَحَقٌّ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ مُسْتَبْصِرٌ بِهَذَا<sup>(3)</sup>.

وترد بمعنى (شاهد) في قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(4)</sup> أي: ((شاهد والهاء للمبالغة كعلامة أو أنه لأنه أراد به جوارحه إذ جوارحه تشهد عليه...))<sup>(5)</sup>. وقد وردت (البصيرة) مجموعةً في القرآن الكريم خمس مرات نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ مَرْبِكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(6)</sup> يعني: ((هذا القرآن حجج وبراهين وأدلة من ربكم والبصائر جمع بصيرة... وإنما قال (هذا بصائر) لأن المراد به القرآن،... وقال الجبائي قوله: (هذا بصائر) إشارة إلى الأدلة الدالة على توحيد صفاته وعدله وحكمته وصحة نبوة النبي وصحة ما أتى به النبي ﷺ))<sup>(7)</sup>.

وجاءت بمعنى (بيّنات) في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ﴾<sup>(8)</sup> أي: بيّنات مكشوفات<sup>(9)</sup>. وهي عند القرطبي بمعنى (دلالات) أي: دلالات يستدل بها على وحدانيته وقدرته<sup>(10)</sup>. وبمعنى (حجج) عند ابن كثير أي: حججاً وأدلة تدل على صدق ما جئتك به<sup>(11)</sup>.

(1) التبيان 205/6.

(2) ينظر: الكشاف 479/2.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/9/274.

(4) القيامة/14.

(5) تفسير النسفي 314/4، وينظر: التبيان 195/10.

(6) الأعراف/203.

(7) التبيان 67/5، وينظر: الكشاف 181/2.

(8) الإسراء/102.

(9) ينظر: الكشاف 652/2، تفسير النسفي 329/2.

(10) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/10/336.

(11) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير 403/2، 404.



ووردت بمعنى (معالم) في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(1)</sup> أي: ((معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود))<sup>(2)</sup>.

ووردت مادة (بصر) بصيغة المصدر عشر مرات فذهب الفيروز آبادي إلى أن البصر يأتي على وجوه: <sup>(3)</sup> منها: بصر النظر والحجة كقوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ \* ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾<sup>(4)</sup> وبصر الأدب، والحرمة في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾<sup>(5)</sup>، وبصر للتعجيل والسرعة في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّحْنَا بِالْبَصَرِ﴾<sup>(6)</sup> وبصر الحيرة والحسرة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾<sup>(7)</sup> وبصر للعمى في الكافر، والجهالة كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَيَّ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾<sup>(8)</sup>، وبصر السؤال عن المعصية، والطاعة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾<sup>(9)</sup> وبصر في عدم الفائدة والمنفعة في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ﴾<sup>(10)</sup>، وبصر للغبي والغفلة كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(11)</sup>، وبصر للغطاء واللعنة: كقوله تعالى: ﴿فَأَصْنَبْهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾<sup>(12)</sup>، وبصر لإبعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(13)</sup>، وبصر للختم والخسارة كقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

(1) الجاثية/20.

(2) تفسير الجلالين: السيوطي/651.

(3) ينظر: بصائر ذوي التمييز 2/224.

(4) الملك/3، 4.

(5) النجم/17.

(6) القمر/50.

(7) القيامة/7.

(8) الجاثية/23.

(9) الإسراء/36.

(10) الأحقاف/26.

(11) النحل/108.

(12) محمد/23.

(13) الأنعام/103.



وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ<sup>(1)</sup> وبصر للنظر والعبرة كقوله تعالى: ﴿فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>(2)</sup>. وورد (أبصار) وهي جمع على وزن (أفْعَال) من (بَصَرَ) التي هي على وزن (فَعَلَ) ثماني وثلاثين مرة وذلك على المعاني الآتية:-

### 1- بمعنى البصر:

وردت مادة (بصر) مجموعة على أبصار بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(3)</sup> أي: ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة حتى وإن كانت القوة الباصرة سليمة<sup>(4)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَلَنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ يَقُولَكَ بِالْأَبْصَارِ هِمًّا﴾<sup>(5)</sup> أي: إنهم من شدة نظرهم وتحديقهم إليك شزراً بعيون العداوة يكادون يهلكونك ويزلون قدمك من قولهم: نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني ويأكلني<sup>(6)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(7)</sup> أي: جعل الله لعباده السمع ليسمعوا به الأمر والنهي والأبصار ليبصروا بها آثار صنعه والأفئدة لتصلوا بها الى معرفته<sup>(8)</sup>.

وقال عز وتبارك: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(9)</sup> أي: أن الله الله سبحانه وتعالى يسأل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده فكل هذه كان الإنسان عنه مسئولاً<sup>(10)</sup>.

فقد ذكر في السمع المصدر وفي البصر والفؤاد الاسم، ولهذا جمع الأبصار والأفئدة ولم يجمع السمع، لأن المصدر لا يجمع وذلك لحكمة وهي ((أن السمع قوة واحدة ولها فعل واحد فإن الإنسان لا يضبط في زمان واحد كلامين، والأذن محله ولا اختيار لها

(1) البقرة/7.

(2) الحشر/2.

(3) الحج/46.

(4) ينظر: الكشف 549/2.

(5) القلم/51.

(6) ينظر: الكشف 601/4، مجمع البيان مج5/10/341.

(7) النحل/78.

(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/10/151.

(9) الإسراء/36.

(10) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/10/260.



فيه فإن الصوت من أي جانب كان يصل إليه ولا قدرة لها على تخصيص القوة بإدراك البعض دون البعض، وأما الأبصار فمحلها العين ولها فيه شبه اختيار فإنها تتحرك إلى جانب مرئي دون آخر وكذلك الفؤاد محل الإدراك وله نوع اختيار يلتفت إلى ما يريد دون غيره وإذا كان كذلك فلم يكن للمحل في السمع تأثير والقوة مستبعدة، فذكر القوة في الأذن وفي العين والفؤاد للمحل نوع اختيار، فذكر المحل لأن الفعل يسند إلى المختار ألا ترى إنك تقول سمع زيد ورأى عمرو ولا تقول سمع أذن زيد ولا رأى عين عمرو إلا نادراً، لما بينا أن المختار هو الأصل وغيره آتته، فالسمع أصل دون محله لعدم الاختيار له، والعين كالأصل وقوة الأبصار آتتها والفؤاد كذلك وقوة الفهم<sup>(1)</sup>.

فذكر في السمع المصدر الذي هو القوة وفي الأبصار والأفئدة الإسم الذي هو محل القوة.

وذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى إننا: ((حيثما وجدنا (البصر) مع (السمع) في آيات أخرى جُمع (البصر) على (أبصار) وبقي (السمع) مفرداً وذلك في أربع آيات منها: «وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ»<sup>(2)</sup> وقد شذت واحدة عن هذا النمط هي «لَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»<sup>(3)</sup> على إننا لا نجد (السمع) مجموعاً على (أسماع) وهي تجاور (الأبصار) وهذا بعض خصوصيات هذه اللغة الرفيعة<sup>(4)</sup>.

## 2- بمعنى العقل:

وقد أشارت مادة (بصر) إلى هذا المعنى في قوله تعالى: «وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ»<sup>(5)</sup> ف (الأبصار) جمع البصر وهو العقل<sup>(6)</sup>. وأشار الفراء إلى إنه يريد: ((أولي القوة والبصر في أمر الله))<sup>(7)</sup> ويذهب الزمخشري إلى أنه أنه يريد أولي الأعمال والفكر<sup>(8)</sup>.

(1) التفسير الكبير 174/25، 175.

(2) النحل/78.

(3) الإسراء/36.

(4) من وحي القرآن: د. إبراهيم السامرائي/124، 125.

(5) ص/45.

(6) ينظر: مجمع البيان مج4/8/480.

(7) معاني القرآن: الفراء 2/406.

(8) ينظر: الكشاف 4/100.



وقال تعالى: ﴿فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾<sup>(1)</sup> أي: فاتعظوا يا أولي العقول والبصائر وانظروا إلى ما أنزله الله بهم ومعنى الاعتبار النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها<sup>(2)</sup>.

وبصيغة المصدر ورد المصدر (تبصرة) على وزن (تفعلة) مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿بُصِيرَةٌ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾<sup>(3)</sup> أي: ((فعلنا ذلك تبصيراً ليبصر به أمر الدين وتذكيراً وتذكراً))<sup>(4)</sup>.

#### 4- ظهر:

ترد مادة (ظهر) على معانٍ مختلفة تبعاً للسياق القرآني الواردة فيه على التفصيل الآتي:-

#### 1- بمعنى إطلع:

دللت مادة (ظهر) على هذا المعنى بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(5)</sup> أي: فلا يطلع<sup>(6)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْمَرَاتِ النِّسَاءِ﴾<sup>(7)</sup>، أي: من ظهر على الشيء إذا إطلع عليه، والمعنى لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها<sup>(8)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾<sup>(9)</sup> **مِلَّتِهِمْ**<sup>(9)</sup> أي: يشرفوا ويطلعوا عليكم<sup>(10)</sup>.

وبمعنى (علم) عند الطوسي أي: يعلموا مكانكم<sup>(11)</sup>.

(1) الحشر/2.

(2) ينظر: التبيان 558/9، مجمع البيان مج5/258/9.

(3) ق/8.

(4) مجمع البيان مج5/142/9.

(5) الجن/26.

(6) ينظر: الكشاف 634/4، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/288.

(7) النور/31.

(8) ينظر: الكشاف 237/3.

(9) الكهف/20.

(10) ينظر: مجمع البيان مج3/457/6.

(11) ينظر: التبيان 22/7.



وبصيغة الماضي قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ﴾<sup>(1)</sup> أي: ((وأطلع الله نبيه ﷺ على ما جرى من إفشاء سره))<sup>(2)</sup>.  
2- بمعنى بدا<sup>(3)</sup>:

جاءت مادة (ظهر) بمعنى (بدا) وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾<sup>(4)</sup> وبصيغة الماضي متمثلة في سورة النور: ﴿وَلَا يُدِينُ نَرِيتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾<sup>(5)</sup> يعني: ما بدا منها في الوجه والكفين، وقوله تعالى في الروم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(6)</sup>.  
3- بمعنى تعاون:

جاءت مادة (ظهر) بمعنى (تعاون) وبصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمُ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(7)</sup> وبصيغة الماضي بنفس المدلول ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾<sup>(9)</sup>.

(1) التحريم/3.

(2) مجمع البيان مج5/10/315، وينظر: الكشاف 4/569، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/288.

(3) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/288.

(4) غافر/26.

(5) النور/31.

(6) الروم/41.

(7) البقرة/85.

(8) التحريم/4.

(9) الأحزاب/26.



## 4- بمعنى علا:

وردت مادة (ظهر) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْفُؤُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾<sup>(2)</sup>.  
وبصيغة الماضي بنفس المعنى ورد في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُدًى كَأَرْهُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

5- تُظْهِرُونَ يعني: نصف النهار<sup>(4)</sup>:

فذلك كقوله تعالى: ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾<sup>(5)</sup> يعني صلاة الاولى عند انتصاف النهار. وقال في النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾<sup>(6)</sup> يعني نصف النهار.  
6- بمعنى الظَّهِيرَةُ: وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي.

لقد أوحى مادة (ظهر) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّاتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾<sup>(8)</sup>.

ووردت مادة (ظهر) بصيغة اسم الفاعل: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(9)</sup> ((لأن ذلك ورد مورد المبالغة لهم بالذم لتضييعهم على ما يلزمهم من أمر الله، كأنهم لا يعلمون شيئاً. ثم بين حالهم في ما عقلوا عنه، وما عملوه... والظاهر هو الذي يصح أن يدرك من غير كشف عنه. فالله تعالى ظاهر بالأدلة،

(1) التوبة/8.

(2) الزخرف/33

(3) التوبة/48.

(4) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/290.

(5) الروم/18.

(6) النور/58.

(7) الأحزاب/4.

(8) المجادلة/2.

(9) الروم/7.



باطن عن حواس خلقه. والأمور كلها ظاهرة له، لأنه يعلمها من غير كشف عنها ولا دلالة تؤديه إليها...))<sup>(1)</sup>.

وقال عز وجل: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً»<sup>(2)</sup> ف ((ظاهرة متواصلة، يرى بعضها من بعض لتقاربها، فهي ظاهرة لأعين الناظرين))<sup>(3)</sup>. ووردت مادة (ظهر) بصيغة المصدر على المعاني الآتية:-

### 1- بمعنى المعين:

وردت مادة (ظهر) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: «وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ»<sup>(4)</sup> ، وقوله تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ»<sup>(5)</sup>.

### 2- بمعنى جعل الشيء وراء الظهر:

وردت مادة (ظهر) على هذا المعنى في عدة سياقات منها قوله تعالى: «وَاتَّخَذَ تُمُوهُ وَمِراءَ كُمْ ظَهْرِيًّا»<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: «بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَمِراءَ ظُهُورِهِمْ»<sup>(7)</sup>.

3- بمعنى الظهر: ((جمع الظُّهْر: ظُهُور. ورجل مُظَهَّر: قوي الظهر، وظَهْرٌ: يشتكي ظهره. وجمل ظَهِيرٌ وظَهْرِيٌّ: قوي الظهر، وناقاة ظهيرة))<sup>(8)</sup>.

وقد وردت مادة (ظهر) بهذا المعنى في سياقات عدة منها قوله تعالى: «وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ صَاعًا»<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: «لَإِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلَنَّ مِرْءَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِمْ»<sup>(10)</sup>.

(1) التبيان 208/8.

(2) سبأ/18.

(3) الكشاف 587/3، وينظر: مجمع البيان مج4/387/8.

(4) سبأ/22.

(5) التحريم/4.

(6) هود/92.

(7) البقرة/101.

(8) بصائر ذوي التمييز 548/3.

(9) فاطر/45.

(10) الشورى/33.





ولم أفصل القول في معاني (ظهر) ودلالاتها الفعلية والإسمية وأكتفيت بالإشارة إليها فقط كونها بعيدة عن موضوعنا.

### 5- عرض:

تدور مادة (عرض) على عدة معانٍ في سياقات مختلفة وهذا ما أشار إليه أحمد بن فارس في مقاييسه قائلاً: ((العين والراء والضاد بناءً تكثُرُ فروعُه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصلٍ واحد، وهو العَرَضُ الذي يخالف الطُول... فالعَرَضُ: خلاف الطُول. تقول منه: عَرَضَ الشيءَ يعرِضُ عَرَضاً فهو عريض... والعَرَضُ من أحداث الدهر كالمرض ونحوه، سمى عرضاً لأنه يعترض، أي يأخذه فيما عَرَضَ من جَسَدِهِ... ومن الباب: نظرتُ إليه عَرَضَ عين، أي اعترضته على عيني. ورأيتُ فلاناً عَرَضَ عيني، أي لمحاً. ومعنى هذا أنه عَرَضَ لعيني فرأيتُه...))<sup>(1)</sup>.

وقد دلت مادة (عرض) في الاستعمال القرآني على عدة معانٍ وتفصيل ذلك على النحو الآتي:-

### 1- بمعنى نَظَرَ، صَدَّ عن النظر، أو تركه:

أوحت مادة (عرض) إلى هذا المعنى بصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾<sup>(3)</sup> أي: ليروا أهوالها<sup>(4)</sup>.

وبنفس المدلول وبصيغة الماضي وردت مادة (عرض) متمثلة في قوله تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِقَاتُ الْجِبَادُ﴾<sup>(5)</sup> وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾<sup>(6)</sup> أي: ((من لم ينظر في نكري الذي هو القرآن والأدلة المنصوبة على الحق وصدف عنها))<sup>(7)</sup>.

(1) مقاييس اللغة 4/269، 272، 276، 280.

(2) هود/18.

(3) الأحقاف/20.

(4) ينظر: مجمع البيان مج5/88/9.

(5) ص/31.

(6) طه/124.

(7) التبيان 7/194.



وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾<sup>(1)</sup>، أي: من لم ينظر فيها<sup>(2)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(3)</sup> (واختلف في كيفية العرض على الملائكة ف قيل إنما عرضها على الملائكة بأن خلق معاني الأسماء التي علمها آدم حتى شاهدها الملائكة وقيل صور في قلوبهم هذه الأشياء فصارت كأنهم شاهدها)<sup>(4)</sup>.

وقال السيد محمود الطالقاني: ((العرض: الإراءة والجعل في المعرض و (ثم) تأتي للفاصلة الزمانية بين المعطوف والمعطوف عليه تدل على مرور زمن على تعليم آدم وبعد ذلك عرضهم على الملائكة- أراهم فجأة- كما توضح نتيجة التجارب العلمية بعد مدة في معرض المشاهدة، وتتضح لكل الذين كانوا يجهلون أسرارها ورموزها))<sup>(5)</sup>.

## 2- بمعنى أعرض:

وردت مادة (عرض) بهذا المعنى بصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرَوُا آيَةَ يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْحَمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾<sup>(7)</sup>.

وبصيغة الماضي على نفس المدلول ورد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾<sup>(8)</sup>.

وبصيغة الأمر بنفس المدلول وردت مادة (عرض) متمثلة بقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾<sup>(9)</sup>.

(1) السجدة/22.

(2) ينظر: التبيان 277/8، مجمع البيان مج4/332/8.

(3) البقرة/31.

(4) مجمع البيان مج1/77/1، وينظر: مواهب الرحمن 183/1.

(5) إشراق من القرآن الكريم 137/1، 144.

(6) القمر/2.

(7) الإسراء/28.

(8) الإسراء/67.

(9) النساء/63.



## 3- بمعنى أظهر:

وردت مادة (عرض) بهذا المعنى وبصيغة الماضي فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(1)</sup> و((معنى عرضنا أظهرنا كما تقول: عَرَضْتُ الْجَارِيَةَ عَلَى الْبَيْعِ...))<sup>(2)</sup>.

وقال عزّ وجل: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾<sup>(3)</sup> أي: ((أظهروا (صفاً) كما يظهرون للرئائي للرئائي لهم))<sup>(4)</sup>.

وقال تعالى: ﴿عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾<sup>(5)</sup> أي: أظهرناها لهم فرأوها وشاهدوها<sup>(6)</sup>. وبمعنى (برز) عند الزمخشري أي: برزناها لهم فشاهدوها ورأوها<sup>(7)</sup>.

ووردت مادة (عرض) بصيغة اسم الفاعل الجمع على المعاني الآتية:-

## 1- بمعنى نظر:

وردت مادة (عرض) بهذا المعنى في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِأَيْتِهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾<sup>(8)</sup> أي: لا ينظرون فيه متولون عنه<sup>(9)</sup>. وعبر النسفي قائلاً: ((تاركين للنظر لا يلتفتون إليه لقلّة خوفهم وتدبرهم في العواقب))<sup>(10)</sup>.

## 2- بمعنى الإعراض:

وأشارت مادة (عرض) إلى هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا هُمُ أَيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾<sup>(11)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾<sup>(12)</sup>.

(1) الأحزاب/72.

(2) إعراب القرآن: النحاس 2/652.

(3) الكهف/48.

(4) التبيان 9/80.

(5) الكهف/100.

(6) ينظر: تفسير النسفي 2/26.

(7) ينظر: التبيان 7/85، الكشاف 2/698، مجمع البيان مج3/6/496.

(8) الشعراء/5.

(9) ينظر: التبيان 8/6.

(10) تفسير النسفي 2/3.

(11) الحجر/81.

(12) المؤمنون/3.



ولم أتناول معانيها بالتفصيل لأنها بعيدة عن موضوع البحث.

## 6- شهد :

وردت مادة (شهد) ضمن السياق القرآني على عدة معانٍ :-

### 1- بمعنى رأى أو إطلع:

أوحت مادة (شهد) بهذا المعنى وبصيغة المضارع مرتين في قوله تعالى: ﴿أَقْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: أن الله تعالى أطلع رسوله على إنهم قد حلفوا كاذبين<sup>(3)</sup>.

وبنفس المعنى وردت مادة (شهد) بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مِثْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(5)</sup> أي ((ما جعلتهم ممن أطلعوا ببصيرتهم))<sup>(6)</sup>.

وبالمعنى نفسه وبصيغة الأمر قال تعالى: ﴿قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(7)</sup> أي: ((فاستيقنوا ما قررتهم عليكم من هذا الميثاق، وكونوا فيه كالمشاهد للشيء المعين له))<sup>(8)</sup>.

### 2- بمعنى حضر:

وردت مادة (شهد) بمعنى (حضر) وبصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلِيُشْهَدُوا﴾

(1) النمل/32.

(2) التوبة/107.

(3) ينظر: التفسير الكبير 16/194.

(4) النمل/49.

(5) الكهف/51.

(6) بصائر ذوي التمييز 3/350.

(7) آل عمران/81.

(8) التفسير الكبير 8/128.

(9) الحج/28.



عَدَّاهِمَا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(1)</sup> وبصيغة الماضي على نفس المدلول وردت مادة (شهد) في قوله تعالى: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»<sup>(2)</sup> وقوله تعالى «أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ»<sup>(3)</sup>.

### 3- بمعنى علم:

وردت مادة (شهد) بهذا المعنى وبصيغة المضارع مرة واحدة في قوله تعالى: «لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ»<sup>(4)</sup>.

### 4- شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً : دَلٌّ دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ بِقَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ:

أوحت مادة (شهد) بهذا المعنى بصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: «أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ»<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ»<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: «وَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَشَهِدُ أَمْرُجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»<sup>(7)</sup>.

وبصيغة الماضي وردت مادة (شهد) بالمدلول نفسه في عدة مواضع منها قوله تعالى: «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ»<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: «كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: «وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا بَدَا عَلِمْنَا»<sup>(10)</sup>.

(1) النور/2.

(2) البقرة/185.

(3) الزخرف/19..

(4) آل عمران/70.

(5) الأنعام/19.

(6) فصلت/22.

(7) يس/65.

(8) الأحقاف/10.

(9) آل عمران/86.

(10) يوسف/81.



وبالمدلول نفسه وردت مادة (شهد) وبصيغة الأمر في عدة سياقات منها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

### 5- شهد بمعنى أخبر قولاً باللسان أو دلالة بالفعل أو الحال<sup>(3)</sup>:

فمن بيان اللسان قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدْمًا مِّنْ قَبْلِ فَصَدَّقْتَ﴾<sup>(4)</sup> أي حكم أحد أهلها الذين عرض عليهم الزوج أمرها للتحقيق والتشاور قائلاً إن كان قميصه شق من أمام فصدقت في دعواها.

ومن دلالة الحال قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾<sup>(5)</sup> هذا أسلوب عال من أساليب التعبير يسميه علماء البلاغة بالتمثيل والمراد بإشهاده تعالى لهم تكوينه لفطرحم وإعدادها بقوى العقل والادراك والمراد بقولهم وشهادتهم دلالة حالهم، والمعنى إنه تعالى استخرج منهم ذريتهم وجعلهم بالحواس والقوى العقلية قادرين على إدراك ربوبيته فيما أقام لهم من الدلائل وأنزل من الآيات وأن حالهم ناطقة بأنهم وهبوا من قوى الادراك ما يكفي للتمييز بين الحق والباطل وأن لا عذر لكافر.

ومن دلالة القول والفعل والحال قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(6)</sup> ومعنى (فأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) بينوه لأممكم وأنا معكم مبينة بما أنزله من الآيات والقول في المحاوره مجاز قصد به دلالة الحال وتقرير المعنى وتوكيده على سبيل

(1) هود/54.

(2) آل عمران/52.

(3) ينظر: قاموس قرآني/319، 320، 321.

(4) يوسف/26.

(5) الأعراف/172.

(6) آل عمران/32.



التمثيل؛ والمراد إنه تعالى أعد أنبياءه لقبول ذلك والاضطلاع به بما آتاهم من خلق عظيم وعلم وحكمة وعزم وعصمة حتى يؤدوا رسالاتهم بأمانة. ووردت مادة (شهد) بصيغة اسم الفاعل على معانٍ منها:-

### 1- الشاهد :

دلت مادة (شهد) على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(2)</sup> ((ومعنى هذه الشهادة تحقيق الأخبار والشاهد الدال على الشيء عن مشاهدة فابراهيم عليه السلام شاهد بالحق لأنه دال عليه بما يرجع الى ثقة المشاهدة))<sup>(3)</sup>.

### 2- الحاضر :

دلت مادة (شهد) على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(4)</sup> أي: ((الحاضرين لذلك الأمر وبذلك المكان فتخبر قومك عن مشاهدة وعيان ولكننا أخبرناك به ليكون معجزة لك))<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

### 3- العالم :

أوحى مادة (شهد) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾<sup>(7)</sup>. ووردت مادة (شهد) بصيغة الصفة المشبهة فجاء (شاهد) على وزن (فعيل) على المعاني الآتية:-

### 1- المطلع :

أشارت مادة (شهد) الى هذا المعنى في عدة سياقات منها قوله تعالى: ﴿أَوَكُمۡ يَكْفُرۡ بِرَبِّكَ أَنۡهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) الفتح/8.

(2) الأنبياء/56.

(3) مجمع البيان مج4/7/52.

(4) القصص/44.

(5) مجمع البيان مج4/7/256.

(6) الصافات/150.

(7) الأنبياء/78.

(8) فصلت/53.



أي: ((مطلع مهيمن يستوي عنده غيبه وشهادته، فيكفيهم ذلك دليلاً على أنه حق وأنه من عنده...))<sup>(1)</sup> وقال عز وجل: ﴿لَمْ تَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي مطلع عليها<sup>(3)</sup>.

وقال السبزواري: ((.. والشهادة هي الحضور والاطلاع على الامور والشهيد بمعنى العالم المطلع وهو من أسماء الله الحسنی...))<sup>(4)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿لَإِنَّ اللَّهَ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(5)</sup> أي مطلع على كل شيء لأنه علام الغيوب<sup>(6)</sup>.

## 2- العليم:

لقد أشارت مادة (شهد) الى هذا المعنى في عدة مواضع جاءت متمثلة في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بُغُوتَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾<sup>(7)</sup> أي: ((علماء به))<sup>(8)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(10)</sup>.

## 3- الحاضر<sup>(11)</sup>:

جاءت مادة (شهد) على هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿لَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>(12)</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(13)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ

(1) الكشاف 212/4.

(2) آل عمران/98.

(3) ينظر: مجمع البيان مج 1/2/480.

(4) مواهب الرحمن 6/194.

(5) الحج/17.

(6) ينظر: مجمع البيان مج 4/7/76.

(7) آل عمران/99.

(8) مجاز القرآن 1/98.

(9) المائدة/117.

(10) يونس/46.

(11) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/138.

(12) ق/37.

(13) النساء/72.





مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي<sup>(1)</sup>، قال السيد محمد رشيد رضا: ((والشهداء هم الحضور المشاهدون للشيء وهو جمع شهيد...))<sup>(2)</sup>.

4- الشهيد بالبلاغ عن الله عز وجل يعني: الأنبياء<sup>(3)</sup>.

جاءت مادة (شهد) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾<sup>(6)</sup> أي الأنبياء.

وقال جلت قدرته: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(7)</sup> أي نبيهم.

5- الشهيد يعني: المستشهد في سبيل الله<sup>(8)</sup>.

جاءت مادة (شهد) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾<sup>(9)</sup> يعني: الشهداء الذين إستشهدوا في سبيل الله. وفي الحديد: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾<sup>(10)</sup>.

6- الرقيب:

أوحت مادة (شهد) الى هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾<sup>(11)</sup> أي: رقيباً كالشاهد على المشهود عليه وقوله تعالى: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِدَاءً﴾<sup>(12)</sup> أي رقباء.

(1) البقرة/133.

(2) تفسير المنار 143/8.

(3) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/137، تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي/129.

(4) النساء/41.

(5) النساء/41.

(6) الحديد/19.

(7) النحل/89.

(8) ينظر: تحصيل نظائر القرآن /130، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/138.

(9) النساء/69.

(10) الحديد/19.

(11) المائدة/117.

(12) المائدة/44.



وقال جلت قدرته: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾<sup>(1)</sup> أي: ((رقباء (رقباء مطلعين عليكم))<sup>(2)</sup>.

7- الحافظ<sup>(3)</sup>:

جاءت مادة (شهد) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَمَّا تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(4)</sup> أي حفيظ على أعمالكم .

وقال عز وجل: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾<sup>(6)</sup> يعني: الحفظة.

8- الشركاء<sup>(7)</sup>:

أشارت مادة (شهد) الى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(8)</sup> يعني: شركاءكم أما الطبرسي فقد أشار الى أن: ((قوله: (وادعوا شهداءكم) قال ابن عباس يعني أعوانكم وأنصاركم الذين يظاهرونكم على تكذيبكم وسمي أعوانهم شهداء لأنهم يشاهدونهم عند المعاونة...))<sup>(9)</sup> وقال السيد محمود الطالقاني: ((الشهداء جمع شهيد أي الحاضر الناظر...))<sup>(10)</sup>.

9- وإنما صار الشهيد (الشاهد بالأشياء)<sup>(11)</sup>:

أوحى مادة (شهد) بهذا المعنى في عدة سياقات منها قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾<sup>(12)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَامِرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(13)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(14)</sup>.

(1) يونس/61.

(2) تفسير المنار 413/11، تفسير النسفي 168/2، 169.

(3) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/137.

(4) آل عمران/98.

(5) الزمر/69.

(6) غافر/51.

(7) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/138.

(8) البقرة/23.

(9) مجمع البيان مج1/62.

(10) إشراق من القرآن الكريم 112/1.

(11) ينظر: تحصيل نظائر القرآن/129.

(12) البقرة/282.

(13) البقرة/282.

(14) المائدة/8.



10- الشهداء: يعني أمة محمد ﷺ يشهدون للأنبياء بالبلاغ<sup>(1)</sup>.

أشارت مادة (شهد) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(2)</sup> وجاء (مشهد) بصيغة المصدر وذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(3)</sup> (وإنما وصف ذلك المشهد بأنه عظيم لأنه لاشيء أعظم مما يشاهد في ذلك اليوم من محاسبة ومساءلة)<sup>(4)</sup>.

ورد المصدر (شهادة) في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(5)</sup> فالغيب ((خفاء الشيء عن الإدراك. والشهادة ظهوره للإدراك فكأنه قال: يعلم ما يصح أن يشاهد، وما لا يصح أن يشاهد فيدخل في ذلك المعدوم والحياة والموت والقدرة وجميع ما لا يصح عليه الرؤية))<sup>(6)</sup>. وقال سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(7)</sup> ((فسر ابن عباس عباس الغيب والشهادة هنا بالسر والعلانية وقال الحسن: الشهادة ما قد رأيتم خلقه والغيب ما غاب عنكم مما لم تروه...))<sup>(8)</sup>.

وقد تناولت من معاني (شهد) فقط ما يخص البحث

## 7- طلع:

وردت مادة (طلع) في الاستعمال القرآني على عدة وجوه منها:-

## 1- بمعنى نظر:

أشارت مادة (طلع) الى هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَأَطَعِ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾<sup>(9)</sup> أي: أنظر إليه<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/138.

(2) البقرة/143.

(3) مريم/37.

(4) التفسير الكبير 21/220.

(5) السجدة/6.

(6) التبيان 8/267.

(7) الأنعام/73.

(8) تفسير المنار 7/532.

(9) غافر/37.

(10) ينظر: التبيان 9/76، مجمع البيان مج4/8/524.



وقال عز وجل: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارِعًا عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾<sup>(1)</sup> أي: إنك لو لو رأيتَه لرأيتَه على هذه الصورة<sup>(2)</sup>.

## 2- بمعنى أطلع:

أوحى مادة (طلع) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أُتْمِعُكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ \* فَاطَّلِعْ﴾<sup>(3)</sup> أي: ((هل أنتم مطلعون إلى النار لأريكم ذلك القرين. قيل: إن في الجنة كوى ينظر أهلها منها إلى أهل النار، وقيل: القائل هو الله عز وجل. وقيل: بعض الملائكة يقول لأهل الجنة: هل تحبون أن تطلعوا فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار... فالمعنى: أنه لما شرط في إطلاعه إطلاعهم، وهو من آداب المجالسة. أن لا يستبد بشيء دون جلسائه، فكأنهم مطلعوه. وقيل: الخطاب على هذا للملائكة))<sup>(4)</sup> وهو وهو بمعنى (أقبل) عند الطبرسي: ((... الإطلاع الإقبال فعلى هذا يكون معناه فهل أنتم مقبلون فأقبل وأطلع يكون مسنداً إلى مصدره أي فأطلع الاطلاع كما يقال قد قيم أي قد قيم القيام))<sup>(5)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعَلَّمُوا كُفْرَهَا وَإِيمَانَهَا﴾<sup>(6)</sup> أي: ما كان الله ليؤتيتكم علم الغيب أو يطلعكم على ما في القلوب وتعلموا كفرها وإيمانها<sup>(7)</sup>.

## 3- بمعنى أشرف:

وجاءت مادة (طلع) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾<sup>(9)</sup> فالإطلاع: ((هو الظهور على الشيء من عل، وهو الإشراف عليه))<sup>(10)</sup> ومعناه: أشرف عليه وأصعد إليه وأقف على حاله<sup>(11)</sup>.

(1) الكهف/17.

(2) ينظر: مجمع البيان مج3/455/6، التفسير الكبير 99/21.

(3) الصافات/54.

(4) الكشاف 46/4، 47.

(5) مجمع البيان مج4/444/8.

(6) آل عمران/179.

(7) ينظر: الكشاف 473/1، البحر المحيط 126/3، مواهب الرحمن 105/7.

(8) ينظر: مجمع البيان مج1/545/2.

(9) القصص/38.

(10) التبيان 136/8.

(11) ينظر: مجمع البيان مج4/255/7.



## 4- بمعنى بلغ:

أوحت مادة (طلع) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾<sup>(1)</sup> معناه ((يبليغ إليها ووجعها الأفتدة، تقول: أطلعت على أرض كذا إذا بلغتها))<sup>(2)</sup>.

## 5- بمعنى علم:

أشارت مادة (طلع) الى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿اطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾<sup>(3)</sup> معناه: ((... إعلم الغيب حتى يعلم أهو في الجنة أم لا عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه أنظر في اللوح المحفوظ عن الكلبي وتأويله أشرف على علم الغيب حتى علم إنه سنوتيه مالا وولداً وإنه إن بعث رزق مالا وولداً))<sup>(4)</sup>.  
وبمعنى (أشرف) عند الطوسي أي: أشرف على الغيب وعرفه حتى قال ما قال؟!<sup>(5)</sup>.

## 8- أنس:

وردت مادة (أنس) في السياق القرآني على عدة معانٍ منها:-

## 1- بمعنى رأى:

دللت مادة (أنس) على هذا المعنى بصيغة الماضي في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنسْتُ نَامِرًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾<sup>(6)</sup> أي: ((رأيت نارا والإيناس وجدان الشيء الذي يؤنس به، لأنه من الأنس ويقال: أنس البازي إذا رأى صيداً...))<sup>(7)</sup> وقال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنسْتُ نَامِرًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾<sup>(8)</sup> أي: ((أبصرت ورأيت ومنه اشتقاق الإنس لأنهم مرثيون وقيل أنست أي أحسست بالشيء من جهة يؤنس بها وما أنست به فقد أحسست به مع سكون نفسك إليه))<sup>(9)</sup>.

(1) الهمزة/7.

(2) التبيان 408/10.

(3) مريم/78.

(4) مجمع البيان مج3/6/528.

(5) ينظر: التبيان 131/7.

(6) طه/10.

(7) التبيان 143/7، وينظر: مجمع البيان مج4/7/5.

(8) النمل/7.

(9) مجمع البيان مج4/7/211.



وقال تعالى: ﴿وَسَامِرٌ بِأَهْلِهِ أَنَسٌ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَامِرًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَامِرًا﴾<sup>(1)</sup> أي ((أبصر أماً يؤنس بمثله،...))<sup>(2)</sup> وقد ((أخذ من إنسان العين وهو حدقتها التي تبصر بها))<sup>(3)</sup>.

## 2- بمعنى وجد:

وردت مادة (أنس) بهذا المعنى وبصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾<sup>(4)</sup> أي: إن وجدتم أو عرفتم منهم رشداً<sup>(5)</sup>. وبمعنى (رأى) أي: رأيتم، وأصل وأصل الإيناس في اللغة الابصار<sup>(6)</sup>.

## 3- بمعنى استأذن:

وجاءت مادة (أنس) بهذا المعنى بصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَاسْأَلُوا﴾<sup>(7)</sup> ((تستأنسوا فيه وجهان: أحدهما: أنه من الإستئناس الذي هو خلاف الإستيحاش لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا؟ فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له إستأنس، فالمعنى: حتى يؤذن لكم كقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(8)</sup> وهذا من باب الكناية والارداف؛ لأن هذا النوع من الإستئناس يردف الإذن. فوضع موضع الإذن. والثاني: أن يكون من الإستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف: إستفعال من أنس الشيء إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً.

(1) القصص/29.

(2) التبيان 129/8، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير 666/2.

(3) مجمع البيان مج 8/3/2.

(4) النساء/6.

(5) ينظر: التبيان 117/3، مجمع البيان مج 9/3/2، البحر المحيط 171/3، 172.

(6) ينظر: التفسير الكبير 188/9.

(7) النور/27.

(8) الأحزاب/53.



والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يراد دخولكم أم لا؟ ومنه قولهم: إستانس هل ترى أحداً، وأستانست فلم أر أحداً، أي: تعرفت واستعلمت ومنه بيت النابغة: (1)

البسيط

على مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍّ (2)

وتؤكد الدكتورة عائشة عبد الرحمن إلى أن الاستئناس في هذه الآية ليس مجرد استئذان كما وهم الذين فسروه بذلك، وإنما هو حس الإيناس لأهل البيت قبل دخوله (3). وهذا من بديع لغة القرآن في إفراغ الخصوصية المعنوية- وهذا ما أيده الباحثة.

وجاءت مادة (أنس) بصيغة المصدر ومنه جاء الفعل (أنس) غير أن أصل (الأنس) في العربية وفي غيرها من اللغات التي تتصل بها بأرومة النسب، هو (الإنس) أو (الإنسان) أي الرجل أو المخلوق الذي يتصل بغيره من الأناسي ومن (الإنس) أو (الإنسان) جاء المصدر وهو اسم معنى ثم توزع في هذه الخصوصيات الدلالية (4).

وجاءت كلمة (إنس) في ثماني عشرة آية، وقد وردت في دلالتها على بني الإنسان، وهي ترد مع (الجن) في حيز واحد إلا في آيتين جاءت مع (الجان) بمعنى الجن، ولها في هذه الآيات خصوصية لغوية من حيث أفرادها وجمعها (5).

9- جَهَرَ:

دلت مائة (جهر) ضمن السياق القرآني على المدلولات الآتية:-

1- الصوت:

أوحت مادة (جهر) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ (6) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَيَنْبَغِ عَلَيْهِ السِّرُّ وَأَخْفَى﴾ (7)،

(1) هو النابغة الذبياني وتماه في ديوانه/43

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِيذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍّ

(2) الكشاف 3/232، 231، 230، وينظر: مجمع البيان مج4/7/135، التفسير الكبير 23/196، 197.

(3) ينظر: الاعجاز البياني للقرآن/201.

(4) ينظر: من وحي القرآن/122.

(5) مشكلة اللفظ والنظر إلى المعنى: د. إبراهيم السامرائي بحث ضمن مجلة الضاد لسنة 1988، 1/26.

(6) الحجرات/2.



وَأَخْفَى<sup>(1)</sup>، والجهر رفع الصوت يقال جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا فهو جَاهِرٌ والصوت مجهور وضده المهموس.

## 2- العلانية:

أشارت مادة (جهر) لهذا المعنى بصيغة المصدر وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾<sup>(2)</sup> أي: يعلم السر والعلانية<sup>(3)</sup>.  
وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةٌ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(4)</sup> ف ((جهرة أي علانية وهم ينظرون))<sup>(5)</sup>.

3- رأيته جَهْرَةً : أي عياناً لم يكن بيني وبينه سِتْرٌ. والعذاب الذي يأتي جهرَةً: هو أن يأتيهم وهم يرونه.

أشارت مادة (جهر) الى هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا﴾<sup>(6)</sup> وقوله تعالى: حاكياً عن اليهود: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

((والجهر والعلامة والمعابنة نظائر يقال جهر بكلامه وبقرائه جهراً إذا أعلن ورجل جهير ذو رواء وكلام جهير وصوت جهير أي عال... وقيل معناه إنا لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه حتى نرى الله جهرة أي علانية وعياناً فيخبرنا بذلك وقيل إنه لما جاءهم بالألواح وفيها التوراة قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتى نراه عياناً وقال بعضهم أن قوله جهرة صفة لخطابهم لموسى إنهم جهروا به وأعلنوه وتقديره وإذ قلتهم جهرة لن نؤمن لك حتى نرى الله والأول أقوى...))<sup>(8)</sup>.

(1) طه/7.

(2) الأنبياء/110.

(3) ينظر: مجمع البيان مج4/7/67.

(4) الأنعام/47.

(5) مجاز القرآن: أبو عبيدة 1/193، وينظر: مجمع البيان مج4/2/303.

(6) نوح/8.

(7) البقرة/55.

(8) مجمع البيان مج1/1/114، وينظر: مواهب الرحمن 1/291.





وقال تعالى حاكياً عن أهل الكتاب: ﴿فَقَالُوا أَمَرَنَا اللَّهُ جَهْرًا﴾<sup>(1)</sup> أي: معاينة<sup>(2)</sup>، في حين ذهب أبو عبيدة إلى أن معناه: علانية<sup>(3)</sup>.

## 10- زَيْغٌ:

الزيغ: الميل عن القصد يقال زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا، مَالَ عن القصد، وَزَاغَ البَصْرُ: انحرف عن قصد المرئي وزاغ البصر اضطرب وكلَّ وَأَزَاغَهُ: أماله، وزاغت الشمس: مالت فاء الفيء وقد وردت مادة (زيغ) في القرآن الكريم على الوجوه الآتية:-

### 1- الميل عن القصد<sup>(4)</sup>:

جاءت مادة (زيغ) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَرَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾<sup>(6)</sup>.

وجاءت المادة بنفس المدلول وبصيغة الماضي في سياقات قرآنية منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ نَزَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(8)</sup>.

### 2- الكَلُّ والاضطراب<sup>(9)</sup>:

أوحت مادة (زيغ) الى هذا المعنى وبصيغة الماضي وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(10)</sup> أي اضطربت وكلت خوفاً وفزعاً<sup>(11)</sup>.

(1) النساء/153.

(2) ينظر: مجمع البيان مج2/3/134.

(3) ينظر: مجاز القرآن 1/142.

(4) ينظر: الأنباء بما في القرآن من أضواء/148.

(5) التوبة/117.

(6) آل عمران/8.

(7) الصف/5.

(8) ص/63.

(9) ينظر: الأنباء بما في القرآن من أضواء/147.

(10) الأحزاب/10.

(11) ينظر: الأنباء بما في القرآن من أضواء/147.



وذهب الزمخشري إلى أن ((زاغت الأبصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصاً. وقيل: عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها لشدة الروح))<sup>(1)</sup>.

أما الزركشي فذهب إلى إنها بمعنى: (شَخَصَتْ)<sup>(2)</sup>.

### 3- الانحراف عن قصد المرئي<sup>(3)</sup>:

دلّت مادة (زيغ) على هذا المعنى وبصيغة الماضي وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا

نَرَاغَ الْبَصَرَ وَمَا طَغَى﴾<sup>(4)</sup> أي: انحرف عن قصد المرئي<sup>(5)</sup>.

وذهب الزمخشري إلى أن معناه: ((ما زاغ بصر رسول ﷺ و(ما طغى) أي أثبت ما رآه إثباتاً مستقيماً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره عنه أو يتجاوزه، أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها، وما طغى: وما جاوز ما أمر برؤيته))<sup>(6)</sup> وقال الطوسي: ((أي ما ذهب عن الحق المطلوب، والزيغ الذهاب عن الحق المطلوب، يقال: زاغ بصره وقلبه يزيغ زيغاً... والزيغ الميل عن الحق (وما طغى) معناه ما طغى البصر أي ما ذهب يميناً وشمالاً. وقيل: ما ارتفع كارتفاع الظالم عن الحق لمن يريده، والطاغي الذي لا يلوي على شيء))<sup>(7)</sup>.

### 11- طَرَفٌ:

طرف كل شيء: منتهاه، ومنه يجيء جانب الشيء والناحية، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما.

والجفن في العين: طَرَفٌ وجانب، فيقال: الطَّرْفُ لتحريك الجفون، أو لإطباق الجفن على الجفن، وتحريك الجفن لازم للنظر، فيعبر به عن النظر، ويكون الطَّرْفُ: العين، والاسم الجامع للبصر، مأخوذاً من مصدر طرف- كضرب- ولذا لا يثنى ولا يجمع، لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحداً ويكون جماعة. وقد وردت مادة (طرف) في القرآن الكريم على المعاني الآتية:-

(1) الكشاف 3/535.

(2) البرهان في علوم القرآن 1/107.

(3) ينظر: الأنبياء بما في القرآن من أضواء/148.

(4) النجم/17.

(5) ينظر: الأنبياء بما في القرآن من أضواء/148.

(6) الكشاف 4/422.

(7) التبيان 9/424.



## 1- الطَّرْف - بسكون الراء - البصر، العين:

وردت مادة (طرف) بصيغة المصدر وبهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قُبُلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(1)</sup> ((فالحور قاصرات الطرف عن غير أزواجهن الى أزواجهن. والطرف جفن العين، لأنه طرف لها، فيطبق عليها تارة ويفتح تارة، ومنه الأطراف بالأمر لأنه كالطرف الذي يليك بحدوثه لك))<sup>(2)</sup>. وقال عز وجل: ﴿أَنَا أَنْتِكَ بِقَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(3)</sup> قيل في معناه قولان: الأول: ما قاله مجاهد: إن ذلك على وجه المبالغة في السرعة، والثاني: قال قتادة: معناه قبل أن يرجع إليك ما يراه طرفك<sup>(4)</sup> وقال الزمخشري: ((الطرف: تحريكك أجفانك إذا نظرت، فوضع موضع النظر. ولما كان الناظر موصوفاً بإرسال الطرف.. وصف ببرد الطرف، ووصف الطرف بالارتداد. ومعنى قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أي أنك ترسل طرفك الى شيء، فقبل أن تَرُدَّه أبصرت العرش بين يديك...))<sup>(5)</sup>.

## 2- الطَّرْف: الجانب والناحية في الأجسام والأوقات والناس وغير ذلك:

جاءت مادة (طرف) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَرَافِعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾<sup>(6)</sup>. ولم أفصل القول في هذا المعنى كونه بعيداً عن موضوعنا.

## 12- حَسَّ:

وردت مادة (حسّ) في القرآن الكريم على الوجوه الآتية:-

1- بمعنى رأى<sup>(7)</sup>:

أشارت مادة (حسّ) الى هذا المعنى وبصيغة المضارع مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾<sup>(1)</sup> أي ((هل تبصر منهم أحداً... والمعنى

(1) الرحمن/56.

(2) التبيان 479/9، وينظر: الكشاف 451/4.

(3) النمل/40.

(4) ينظر: التبيان 86/8.

(5) الكشاف 372/3، 373، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير 673/2، التفسير الكبير 198/24.

(6) هود/114.

(7) ينظر: بصائر ذوي التمييز 153/2، تحصيل نظائر القرآن 122، الوجوه والنظائر في القرآن

الكريم/122.



إنهم ذهبوا فلا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت وكانوا أكثر أموالاً وأعظم أجساماً وأشد خصاماً من هؤلاء فلم يغنهم ذلك لما أردنا إهلاكهم فحكم هؤلاء الكفار حكم أولئك في أنه لا يبقى منهم عين ولا أثر.))<sup>(2)</sup> وبمعنى (شعر) عند الزمخشري: ((وقريء (تَحُسُّ) من حسه إذا شعر به. ومنه الحواس والمحسوسات))<sup>(3)</sup> وبمعنى (وجد) عند الفيروز آبادي أي: هل تجد بحاستك أحداً منهم<sup>(4)</sup>.

وجاءت مادة (حسّ) بصيغة الماضي على نفس المعنى مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾<sup>(5)</sup> أي: ((لقوه ورأوه، يقال: هل أحسست فلاناً، أي هل وجدته ورأيتَه ولقيته...))<sup>(6)</sup> وهي بمعنى (أدرك)، أي: لما أدركوا بحواسهم عذابنا فإذا هم يهربون<sup>(7)</sup>. وعند النسفي بمعنى (علم) أي: لما علموا علم حس ومشاهدة<sup>(8)</sup>.

## 2- بمعنى البحث وطلب العلم<sup>(9)</sup>:

جاءت مادة (حسّ) بهذا المعنى وبصيغة المضارع مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾<sup>(10)</sup>.

(1) مريم/98.

(2) مجمع البيان مج3/6/533، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير 468/2، تفسير النسفي 47/3.

(3) الكشاف 39/3.

(4) ينظر: بصائر ذوي التمييز 459/2.

(5) الأنبياء/12.

(6) مجاز القرآن 35/2.

(7) ينظر: التبيان 207/7، مجمع البيان مج4/7/41.

(8) ينظر: تفسير النسفي 73/3.

(9) ينظر: بصائر ذوي التمييز 153/2، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/122، تحصيل نظائر القرآن/122.

(10) يوسف/87.



3- بمعنى القتل والإستئصال<sup>(1)</sup>:

لقد أشارت مادة (حس) الى هذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعُدَّةُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾<sup>(2)</sup>.

4- بمعنى الصوت<sup>(3)</sup>:

وردت مادة (حس) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا

اشْتَبَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾<sup>(4)</sup> ولم أفصل القول في هذه المعاني لكونها بعيدة عن

موضوعنا.

## 13- وجد:

دللت مادة (وجد) في القرآن الكريم على عدة معانٍ منها:-

## 1- بمعنى رأى:

وردت مادة (وجد) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾<sup>(5)</sup> أي: لما وصل إليه رأى أرضاً لا ماء فيها<sup>(6)</sup>.

وبنفس المدلول وردت مادة (وجد) بصيغة الماضي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا

تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾<sup>(7)</sup> أي: ((رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط وهذا

شأن كل من انتهى الى ساحله يراها كأنها تغرب فيه))<sup>(8)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْتَضِ فَاَقَامَهُ﴾<sup>(9)</sup> أي: رأيا جداراً مائلاً في

القرية<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: بصائر ذوي التمييز 2/153، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/122.

(2) آل عمران/152.

(3) ينظر: بصائر ذوي التمييز 2/153، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/122.

(4) الأنبياء/102.

(5) النور/39.

(6) ينظر: مجمع البيان مج4/7/146.

(7) الكهف/86.

(8) مختصر تفسير ابن كثير 2/434.

(9) الكهف/77.

(10) ينظر: التفسير الكبير 21/157.



## 2- بمعنى علم:

أشارت مادة (وجد) إلى هذا المعنى وبصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا﴾<sup>(1)</sup> ، أي: إن لم تعلموا وجود أحد في البيوت فلا تدخلوها<sup>(2)</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾<sup>(3)</sup> أي: ولتعلمنهم<sup>(4)</sup>.

وجاءت مادة (وجد) بهذا المدلول بصيغة الماضي في عدة مواضع وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(5)</sup> أي: علمناه صابراً<sup>(6)</sup>.

## 3- بمعنى أدرك :

أوحت مادة (وجد) الى هذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(7)</sup>.

ووردت المادة بصيغة الماضي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾<sup>(8)</sup>.

## 4- بمعنى وَجَدَ:

جاءت مادة (وجد) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾<sup>(9)</sup> وقوله تعالى: ﴿لِإِنَّ الْمُتَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾<sup>(10)</sup>.

(1) النور/28.

(2) ينظر: التبيان 377/7.

(3) البقرة/96.

(4) ينظر: الكشاف 193/1.

(5) ص/44.

(6) ينظر: الكشاف 100/4.

(7) النساء/110.

(8) الأعراف/102.

(9) النساء/173.

(10) النساء/145.



ووردت مادة (وجد) بنفس المدلول وبصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾<sup>(1)</sup>.  
5- بمعنى حَضَرَ :

أوحت مادة (وجد) بهذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا﴾<sup>(2)</sup>.

ولم أفصل القول في هذه المدلولات لأنها بعيدة عن موضوعنا.  
14- حَلَمَ:

وردت مادة (حلم) في القرآن الكريم على المعاني الآتية:-

1- حَلَمَ فِي نَوْمِهِ - يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا: رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا، وَالْحُلْمُ: هُوَ مَا يَرَاهُ النَّائِمُ، وَجَمَعَهُ أَحْلَامٌ.

جاءت مادة (حلم) بهذا المعنى ثلاث مرات بصيغة الجمع، دلالة على الخلط والتشويش لا يتميز فيه حلم عن آخر. كقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(3)</sup> قال الطبري: ((يقول تعالى ذكره: قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه: رؤياك هذه أضغاث أحلام، يعنون أنها أخلاط رؤيا كاذبة لاحقيقة لها، وهي جمع ضِغْثٍ، والضِّغْثُ: أصله الحزمة من الحشيش، يُشَبَّهُ بِهَا الْأَحْلَامُ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ لَهَا، وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ حُلْمٍ، وَهُوَ مَا لَمْ يَصْدُقْ مِنَ الرُّؤْيَا، وَمِنَ الْأَضْغَاثِ قَوْلُ ابْنِ مَقْبَلٍ: <sup>(4)</sup>

خَوْذٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِعَتْ بِهِ أَضْغَاثُ رِيحَانٍ غَدَاةٍ شَمَالٍ

... ومعنى الكلام: ليس هذه الرؤيا بشيء إنما هي أضغاث أحلام))<sup>(5)</sup>.

وقال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(6)</sup> ((إما أن يريدوا بالأحلام المنامات الباطلة خاصة، فيقولوا: ليس لها عندنا تأويل، فإن التأويل

(1) الأعراف/28.

(2) آل عمران/30.

(3) يوسف/44.

(4) ديوانه/95.

(5) جامع البيان 12/226، 227، وينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/199/9.

(6) يوسف/44.



إنما هو للمنامات الصحيحة الصالحة، وإما أن يعترفوا بقصور علمهم وإنهم ليسوا في تأويل الأحلام بنحارير))<sup>(1)</sup>.

وقال السيد محمد رشيد رضا: ((يحتمل قولهم هذا إنهم ليسوا بأولي علم بتأويل هذه الأحلام المختلطة المضطربة وإنما يعلمون تأويل غيرها من المنامات المعقولة المفهومة، ويحتمل نفي العلم بجنس الأحلام لأنها مما لا يعلم أو مما لا يكون له معنى بعيد تدل عليه الصورة المتخيلة في النوم وتنتهي إليه، كما ينكر أهل العلم المادي الآن أن يكون لشيء من هذه الرؤى والأحلام تأويل صحيح، ولكن قدماء المصريين كانوا يعنون بها.))<sup>(2)</sup>.

والموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿كَلَّ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ اقْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾<sup>(3)</sup>، إذ يلاحظ أن الأحلام لم ترد إلا في الأضغاث المشوشة المختلطة الكاذبة.

## 2- الصفح عن الذنب:

جاءت مادة (حلم) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(4)</sup> ((الحليم الصفوح عن الذنب مع القدرة على المؤاخذة به يقال حلم الرجل يحلم حلماً وهو حلِيم...))<sup>(5)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾<sup>(6)</sup>.

3- حَلَمَ الصَّبِيُّ يَحْلُمُ حُلْمًا وَأَحْتَلَمَ: أدرك وبلغ مبلغ الرجال والحلم - بكسر الحاء: العقل وجمعه أحلام وحلوم .

وردت مادة (حلم) بهذا المعنى في عدة سياقات منها قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾<sup>(7)</sup>.

(1) الكشاف 2/448.

(2) تفسير المنار 12/317، 318.

(3) الأنبياء/5.

(4) البقرة/225.

(5) البحر المحيط 2/175.

(6) البقرة/263.

(7) الطور/32.





قال الطوسي: ((أحلامهم أي عقولهم تأمرهم به، وتدعوهم إليه والأحلام جمع الحلم، وهو الإمهال الذي يدعو إليه العقل والحكمة، فالله تعالى حلِيم كَرِيم، لأنه يمهل العصاة بما تدعوا إليه الحكمة، ويقال: هذه أحلام قريش أي عقولهم))<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحْلٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(2)</sup>.

4- الحِلْمُ: ضبط النفس عند الغضب حَلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا فهو حلِيم. والتأن وعدم العجلة والحلِيم في أسماء الله تعالى: لا يعاجل بالعقوبة:

وجاءت مادة (حلم) بهذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَهُمْ مُدْخَلَ رِزْوَانِهِ إِنَّ لِلَّهِ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>(5)</sup> فالحلِيم الكامل العاقل في أناته وترويه فلا يتعجل بأمر قبل الثقة من صحته.

ولم أتناول مدلولات (حلم) بالشرح المفصل كونها لا تمت لموضوعنا بصلة.

#### 15- عَيْنٌ:

يمكن أن ترد المادة الى العين: عضو البصر، وتجمع على أعين وعيون ومنها تجيء على معان في الحفظ والكلاءة: ومن الأبصار للمحفوظ وللغبطة والسرور؛ قرار العين والعيناء: حسنة العين وجمعها عين، في وصف بقر الوحش والنساء. ومن العين الباصرة قالوا: عين الماء تشبيهاً لصفائها ومائها. ومنها: ماء معين: ظاهر للعيون ومن العيون ما يسيل بغير الماء كعين القطر.

وترد مادة (عين) في القرآن الكريم على المعاني الآتية:-

#### 1- الباصرة:

جاءت مادة (عين) بهذا المعنى في سياقات قرآنية متعددة منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَقْبَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُمُوهُمْ﴾<sup>(6)</sup> أي: غشوا أعين الناس وأخذوها<sup>(7)</sup>. وقال ابن

(1) التبيان 411/9.

(2) الصافات/101.

(3) الحج/59.

(4) هود/75.

(5) هود/87.

(6) الأعراف/116.

(7) ينظر: مجاز القرآن 225/1.



كثير: ((أي خيلوا الى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة في الخارج ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال))<sup>(1)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾<sup>(2)</sup> وقوله (بأعيننا) أي: بحيث نراها وكأنها ترى بأعين على طريق المبالغة ومعناه بحفظنا إياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك<sup>(3)</sup>.

## 2- الجارية:

أشارت مادة (عين) الى هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾<sup>(4)</sup> ((فعين الماء المكان الذي ينبع منه الماء ومعنى نضاختان فوارتان... ووجه الحكمة في العين النضاخة أن النفس إذا رأت الماء يفور كان أمتع وذلك على ما جرت به العادة))<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعَيْنُونَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله جلت قدرته: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾<sup>(7)</sup>.

## 16- غَضُّ:

دللت مادة (غضّ) في السياق القرآني على معنيين هما:-

### 1- كَفُّ البصر:

أشارت مادة (غضّ) الى هذا المعنى وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(8)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾<sup>(9)</sup> فهذا أمر من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين، أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا لما أباح لهم النظر إليه، وأن يغمضوا

(1) مختصر تفسير ابن كثير 42/2.

(2) هود/37.

(3) ينظر: التبيان 482/5، تفسير المنار 73/12.

(4) الرحمن/66.

(5) التبيان 482/9.

(6) المرسلات/41.

(7) الغاشية/12.

(8) النور/31.

(9) النور/30.



أبصارهم عن المحرمات، ولما كان النظر داعية الى فساد القلب، لذلك أمر الله بحفظ الفروج، كما أمر بحفظ الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك، لأن من حفظ بصره أورثه الله نوراً في بصيرته<sup>(1)</sup>.

## 2- بمعنى نَقَصَ:

أوحت مادة (غَضَّ) إلى هذا المعنى وبصيغة المضارع مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿لِنَّ الَّذِينَ يُغَضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup> ((الغض الحط من منزلة على وجه التصغير يقال غض فلان من فلان إذا صَغَرَ حاله من هو أرفع منه وغض بصره إذا ضَعَفَه عن حدة النظر... المعنى: أي يخفضون أصواتهم في مجلسه إجلالاً))<sup>(3)</sup>.

وبنفس المدلول وردت مادة (غَضَّ) بصيغة الأمر مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾<sup>(4)</sup> أي: أنقص منه وأقصر.

## 17- شَخَّصَ:

شَخَّصَ الشيء يَشَخِّصُ شَخْوصاً: ارتفع، وشخص بصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف، فالبصرُ شَاخِصٌ، والأبصارُ شَاخِصَةٌ، وشخص الرجل بصره: رفعه. دلت مادة (شخص) بهذا المعنى وبصيغة المضارع مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(5)</sup> أي: أبصارهم لا ترتد إليهم<sup>(6)</sup>. وقال الطبرسي ((إنما يؤخر عقابهم ومجازاتهم الى يوم القيامة وهو اليوم الذي تكون فيه الأبصار شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف عن الجبائي وقيل تشخص أبصارهم الى إجابة الداعي حين يدعوهم عن الحسن وقيل تبقى أبصارهم مفتوحة لا تنطبق للتحير والرعب))<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: الكشاف 234/3، مختصر تفسير ابن كثير 598/2، التفسير الكبير 202/23.

(2) الحجرات/3.

(3) مجمع البيان مج5/9/131.

(4) لقمان/19.

(5) إبراهيم/42.

(6) ينظر: جامع البيان 13/236.

(7) مجمع البيان مج3/6/321، وينظر: التبيان 6/303، تفسير النسفي 2/265.



وبصيغة اسم الفاعل وردت مادة (شخص) مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(1)</sup> أي إن: أبصار الذين كفروا تشخص في ذلك اليوم أي لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله<sup>(2)</sup>.

### 18- لَمَحَّ:

لَمَحَ الشيء يَلْمَحُه: رآه بسرعة. يقال: لمح ببصره، ولمح بصره. واللمح بالبصر: الإسراع في النظر ولمح البصر: يضرب مثلاً لأقصر وقت.

وردت مادة (لمح) بمعنى (نظرة) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةَ الْبَصَرِ﴾<sup>(3)</sup> الْبَصَرِ<sup>(3)</sup> أي: وما أمر قيام القيامة والساعة التي تنشر فيها الخلق للوقوف في موقف موقف القيامة، إلا كنظرة من البصر، لأن ذلك إنما هو أن يقال له: كن فيكون... عن قتادة (إلا كلمح البصر أو هو أقرب) والساعة: كلمح البصر، أو أقرب<sup>(4)</sup>.

### 19- بَزَغَ:

وردت مادة (بزغ) بمعنى (طلع) وبصيغة اسم الفاعل مرتين وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَتْ هَذَا مَرِيبِي هَذَا أَكْبَرُ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا مَرِيبِي﴾<sup>(6)</sup> أي: ((طالعا، يقال: بزغت الشمس بزوغاً إذا طلعت، وكذلك القمر، وقوله للشمس (هذا ربي) وهي مؤنثة معناه هذا الشيء الطالع ربي أو على إنه حين ظهرت الشمس وقد كانوا يذكرون الرب في كلامهم، فقال لهم هذا ربي؟!))<sup>(7)</sup>.

### 20- بَرَقَ:

نقول برق البصر برقاً وبروقاً: تحير حتى لا يَطْرِفَ أو دهش فلم يبصر.

(1) الأنبياء/97.

(2) ينظر: مجمع البيان مج4/7/64، مختصر تفسير ابن كثير 522/2.

(3) النحل/77.

(4) ينظر: جامع البيان 151/14.

(5) الأنعام/78.

(6) الأنعام/77.

(7) التبيان 182/4.



جاءت مادة (برق) بهذا المعنى وبصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ  
\*وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾<sup>(1)</sup>.

وردت مادة (برق) بصيغة المصدر في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي  
يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(2)</sup> ((أخبر الله تعالى إنه هو الذي يري الخلق البرق أي  
يجعلهم على صفة الرؤية بإيجاد المرئي لهم وجعله إياهم على هذه الصفة التي يرون  
معها المرئيات من كونهم أحياء ورفع الموانع والآفات منهم يقال: أراه يريه إراءة إذا  
جعله رائياً مثل أقامه يقيمه إقامة، وهو مشتق من الرؤية...))<sup>(3)</sup>.  
وقال ابن كثير: ((يخبر تعالى أنه هو الذي يسخر البرق، وهو ما يرى من النور  
اللامع ساطعاً من خلل السحاب))<sup>(4)</sup>.

(1) القيامة/7.

(2) الرعد/12.

(3) التبيان 229/6.

(4) مختصر تفسير ابن كثير 274/2.



## المبحث الثاني

### التعبير القرآني غير الصريح عن الرؤية والرؤيا

نحا التعبير القرآني خلال مسابرة لألفاظ الرؤية والرؤيا نحواً آخر من التعبير ورد في سياقات متعددة من القرآن الكريم وهو التعبير غير الصريح عن الرؤية والرؤيا. وقد تضافر السياق وماله من أنواع على إبراز أو إظهار هذا اللون من التعبير، فالنص والسياق يعتمد أحدهما على الآخر فضلاً عن أن السياق له علاقة مباشرة بتفسير الوحدات الكلامية<sup>(1)</sup>، فكان للسياق القرآني الأثر البالغ في هذا النوع من التعبير متمثلاً بسياق المقام وسياق الحال والسياق العاطفي والنفسي. ومن هنا كان سياق النص هو السبيل إلى تأدية المعنى المراد في الدلالة على الرؤية والرؤيا.

وقد وردت الفاظ كانت في دلالتها قريبة من الرؤية والرؤيا وهذه الألفاظ هي:-

#### 1- عَبْرٌ:

قال الاصفهاني: (( أصل العبر تجاوز من حالٍ إلى حالٍ .. وأشتق من عَبَرَ العين للذمّ والعبرة كالدعة وقيل عابر سبيل... قال تعالى: ﴿لَا عَبْرِي سَبِيلٍ﴾<sup>(2)</sup> ... والإعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المُشاهد إلى ما ليس بمُشاهد، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾<sup>(3)</sup>، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>(4)</sup> والتعبير مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها نحو: ﴿إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(5)</sup> هو أخص من التأويل فإن التأويل يُقال فيه وفي غيره))<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز/240، 242، التقوى في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة القادسية: واثق غالب هاشم/130.

(2) النساء/43.

(3) آل عمران/13، النور/44، النازعات/26.

(4) الحشر/2.

(5) يوسف/43.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن/358.



وإنما صار التأويل (تعبير الرؤيا) في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلَ مَرْيَمَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(2)</sup> لأن التعبير قريب من التفسير، وذلك إن الرؤيا أمثال، يحتاج المعبر أن يعتبر، أي يتجاوز الأمثال إلى أمر الله الذي ضرب أمثاله تشبيهاً لذلك الأمر، فذاك أول الأمر، والثاني المثل المضروب فيصير المعبر إلى أوله؛ وأوله: ما قدر الله في اللوح<sup>(3)</sup>.

## 2- حَدَّثَ:

(( وكل كلام يبليغ الإنسان من جهة السَّمْع أو الوحي في يقظته أو منامه، يقال له حديث، قال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَمْوَالِهِ حَدِيثًا﴾<sup>(4)</sup> قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(5)</sup> وقال عز وجل: ﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(6)</sup> أي ما يحدث به الإنسان في نومه،...))<sup>(7)</sup>.

وقال الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(8)</sup> إن فيها وجوهاً ((الأول: المراد منه تعبير الرؤيا سماه تأويلاً لأنه يؤل أمره إلى ما رآه في المنام يعني تأويل أحاديث الناس فيما يرونه في منامهم.

قالوا: إنه التأويل كان في علم التعبير غاية، والثاني: تأويل الأحاديث في كتب الله تعالى والأخبار المروية عن الأنبياء المتقدمين، كما إن الواحد من علماء زماننا يشتغل بتفسير القرآن وتأويله، وتأويل الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ، والثالث: الأحاديث جمع حديث، والحديث هو الحادث، وتأويلها مآلها ومآل الحوادث إلى قدرة الله تعالى وتكوينه وحكمته،

(1) يوسف/44.

(2) يوسف/100.

(3) ينظر: تحصيل نظائر القرآن/116.

(4) التحريم/3.

(5) الغاشية/1.

(6) يوسف/101.

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن/124.

(8) يوسف/6.



والمراد من تأويل الأحاديث كيفية الإستدلال بأصناف المخلوقات الروحانية والجسمانية على قدرة الله تعالى وحكمته وجلالته<sup>(1)</sup>.

وقد عني بالأحاديث ما يراه الناس في المنام، وهي معجزة ليوسف، فإنه لم يلحقه فيها خطأ. وكان يوسف عليه السلام أعلم الناس بتأويلها، وكان نبينا عليه السلام نحو ذلك، وكان الصديق من أعبر الناس لها، وحصل لابن سيرين فيها التقدم العظيم، والطبع والإحسان... وقد قيل في تأويل قوله: «وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» أي أحاديث الأمم والكتب ودلائل التوحيد، فهو إشارة إلى النبوة، وهو المقصود بقوله: «وَيْسُ نِعْمَةَ عَلَيْكَ»<sup>(2)</sup> أي بالنبوة<sup>(3)</sup>.

### 3- ثَقَفَ:

جاء هذا التعبير عن معنى الرؤية والرؤيا في قوله تعالى: «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمُ»<sup>(4)</sup> أي: اقتلوا أيها المؤمنون المشركين الذين يقاتلونكم حيثما وجدتموهم وأمكنكم قتلهم، وذلك هو معنى قوله: (حيث ثقفتموهم) ومعنى الثقفة بالأمر: الحذق به والبصر يقال: إنه لثَقِفَ لَقِفَ: إذا كان جيد الحذر في القتال، بصيراً بمواقع القتل. وأما التثقيف فمعنى غير هذا، وهو التقويم فمعنى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) أي اقتلوهم في أي مكان أبصرتهم مقاتلهم<sup>(5)</sup>.

وقال الأصفهاني: ((الثَّقْفُ الحِذْقُ فِي إدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفَعْلُهُ وَمِنْهُ اسْتَعْبِيرُ الْمُتَأَقِّفَةَ، وَرُمِحَ مَثَقَفٌ أَيْ مُقَدَّمٌ وَمَا يَثَقَّفُ بِهِ الثَّقَافُ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ كَذَا إِذَا أَدْرَكَتَهُ بِبَصْرِكَ لِحِذْقٍ فِي النَّظَرِ ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْتَعْمَلُ فِي الإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ ثِقَافَةً))<sup>(6)</sup>.

(1) التفسير الكبير 89/18، 90، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير 241/2.

(2) يوسف/6.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن مج5/129/9.

(4) البقرة/191.

(5) ينظر: جامع البيان 191/2.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن /90، وينظر: الميزان 228/19.





## 4- عشر:

قال الأصفهاني: ((عَثْرُ الرَّجُلِ يَعْتَرُّ عِثَارًا وَعُثُورًا إِذَا سَقَطَ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلَعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ))<sup>(1)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَإِخْرَاجُ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْثَانَ﴾<sup>(2)</sup> ((عثر الرجل على الشيء يعثر عثوراً إذا اطلع على أمرٍ لم يطلع عليه غيره واعترت فلاناً على أمرٍ أطلعت عليه ومنه قوله ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾<sup>(3)</sup> وأصله الوقوع بالشيء من قولهم عثر الرجل عِثَاراً إذا وقعت اصبعه بشيء صدمته وعثر الفرس عثراً إذا قاراً قـال الأعشى: (4)

## البيسط

بَدَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعَسُ أَوْلَىٰ بِهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا

... والمعنى فإن عثر أي اطلع وظهر على انهما أي الشاهدين عن ابن عباس والوصيين عن سعيد بن جبير... استوجبا.. ذنباً بإيمانها الكاذبة وخيانتها وقصدهما في شهادتهما إلى غير الاستقامة))<sup>(5)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَبُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾<sup>(6)</sup> أي: أظهرنا وأطلعنا عليهم عليهم أهل المدينة<sup>(7)</sup>.

((وأصل العِثَار أن من عثر بشيء وهو غافل نظر إليه حتى يعرفه، فاستعير العِثَار مكان التبيين والظهور))<sup>(8)</sup>.

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن /360.

(2) المائدة/107.

(3) الكهف/ 21.

(4) ديوانه/103، والعجز في البيت: فَالتَّعَسُ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَقُولَ لَعَا.

(5) مجمع البيان مج 2 / 7 / 259 وينظر: التبيان 47/4، 48، تفسير النسفي 307/1.

(6) الكهف/ 21.

(7) ينظر: التبيان 7 / 22، مجمع البيان مج 3 / 6 / 459.

(8) ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية حتى نهاية القرن السادس الهجري (رسالة ماجستير) كلية الآداب،

الجامعة المستنصرية: عادل عبد الجبار /139.



## 5- لَقِيَ :-

جاء هذا التعبير عن معنى الرؤية والرؤيا في مواضع متعددة من القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُّوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾<sup>(1)</sup> أي: ((إذا رأوكم قالوا صدقنا))<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: حتى يروا ذلك اليوم الذي كانوا به يوعدون بالعقاب<sup>(4)</sup>.

وقال جلّت قدرته: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾<sup>(5)</sup> أي: رأيا غلاماً<sup>(6)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(7)</sup> أي: إن المنافقين إذا رأوا المؤمنين قالوا صدقنا بما أنزله الله على رسوله ﷺ،<sup>(8)</sup> وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(9)</sup>. أي: رأوهم<sup>(10)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾<sup>(11)</sup> أي: ((من قبل أن تنظروا إليه يوم أحد))<sup>(12)</sup>

(1) آل عمران/ 119.

(2) التبيان 2/ 574.

(3) المعارج/ 42.

(4) ينظر: التبيان 10/ 129.

(5) الكهف/ 74.

(6) ينظر: التبيان 7/ 66.

(7) البقرة/ 14.

(8) ينظر: مجمع البيان مج 1/ 51/ 1، مواهب الرحمن 1/ 107.

(9) البقرة/ 76.

(10) ينظر: مجمع البيان مج 1/ 143.

(11) آل عمران/ 143.

(12) زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج الجوزي 1/ 468.



## 6- هطع:

قال الأصفهاني: ((هطع الرجل ببصره إذا صَوَّبَهُ، وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ))<sup>(1)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾<sup>(2)</sup> و((أهل التأويل اختلفوا في في معناه؛ فقال بعضهم: معناه: مسرعين ... وعن سعيد بن جبير (مهطعين) قال: النَّسْلَانُ، وهو الخبيب، أو مادون الخبيب، شكَّ أبو سعيد، يخبون وهم ينظرون... وقال آخرون: معنى ذلك: مديمي النظر... عن ابن عباس قوله (مهطعين) يعني بالإهطاع: النظر من غير أن يطرف... عن أبي الضحى (مهطعين) قال: الإهطاع: التحميج الدائم الذي لا يَطْرَفُ... وعن الضحاك (مهطعين) قال: شدة النظر الذي لا يطرف... قال ابن زيد: في قوله (مهطعين) قال: المهطع الذي لا يرفع رأسه. والإهطاع في كلام العرب بمعنى الإسراع أشهر منه: بمعنى إدامة النظر))<sup>(3)</sup>.

وذهب الطبرسي الى أن الإهطاع هو الإسراع، والمهطع هو الذي ينظر في ذلٍ وخشوع لا يقلع بصره<sup>(4)</sup>. في حين بيّن الرازي أن المهطع هو الذي ينظر في ذلٍ وخشوع والإقناع هو رفع الرأس والنظر في ذلٍ وخشوع أي أن من المتعارف عليه فيمن يشاهد البلاء يطرق رأسه عنه كي لا يراه، فبين سبحانه وتعالى أن حالهم خلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم<sup>(5)</sup>. وقال عز وجل: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾<sup>(6)</sup> أي: ناظرين إليه لا يقلعون بأبصارهم<sup>(7)</sup>.

وقال الطبرسي: ((أي مقبلين إلى صوت الداعي عن قتادة وقيل مسرعين إلى إجابة الداعي عن أبي عبيدة وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا يوم عسر عن الفراء وأبي علي الجبائي))<sup>(8)</sup>.

وقال جلت قدرته: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾<sup>(1)</sup>، أي: لا يطرقون أي شاخصون. وجميع ذلك بمعنى الإسراع إلى الشيء، فمرة بتشوقه ومرة بقصده ومرة بشخصه. وقال

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن/576.

(2) إبراهيم/43.

(3) جامع البيان 236/13، 237، وينظر: التبيان 303/6، 304، الكشاف 528/2.

(4) ينظر: مجمع البيان مج 320/6/3.

(5) ينظر: التفسير الكبير 141/19.

(6) القمر/8.

(7) ينظر: الكشاف 433/4.

(8) مجمع البيان مج 187/9/5.



الزجاج المهطع المقبل ببصره على الشيء لا يزايله وذلك من نظر العدو، وإنما أنكر عليهم الإسراع إليه لأنهم أسرعوا إليه ليأخذوا الحديث منه ثم يتفرقون بالتكذيب عليه - وقيل: يسرعون إليه شخوص المتعجب منه<sup>(2)</sup>. ويذهب الزمخشري إلى معنى مهطعين بأنهم مسرعين نحوك مقبلين بأبصارهم عليك مادي أعناقهم نحوك<sup>(3)</sup>.

#### 7- قَمَح:

ورد هذا اللفظ في التعبير عن معنى الرؤية والرؤيا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُمْحُونَ﴾<sup>(4)</sup> (فالمقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه، وقيل هو المقنع وهو الذي يجذب ذقنه حتى تصير في صدره ثم يرفع. والقمح من هذا وهو رفع الشيء إلى الفم، والبعير القامح الذي إذا أوردته الماء في الشتاء رفع رأسه وشال به نصباً لشدة البرد... وقيل: قد رفعوا رؤوسهم وشخصوا بأبصارهم - ذكره مجاهد-)<sup>(5)</sup>.

#### 8- بَشْر:

ورد هذا اللفظ في التعبير عن الرؤية والرؤيا في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(6)</sup> قال الرازي: ((فيه أقوال: المراد منه الرؤيا الصالحة عن النبي ﷺ إنه قال "البشرى هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له"<sup>(7)</sup> وعنه ﷺ "ذهبت النبوة وبقيت المبشرات"<sup>(8)</sup> ... وعن ابن مسعود الرؤيا ثلاثة: الهم يهم به الرجل من النهار فيراه في الليل، وحضور الشيطان، والرؤيا التي هي الرؤيا الصادقة)<sup>(9)</sup>.

(1) المعارج/36.

(2) ينظر: التبيان 127/10، الميزان 20/20.

(3) ينظر: الكشاف 616/4.

(4) يس/8.

(5) التبيان 406/8، وينظر: الكشاف 7/4، مجمع البيان مج4/415/8، 417.

(6) يونس/64.

(7) ينظر: سعد السعود: ابن طاووس/99، بحار الأنوار: المجلسي/180/58.

(8) مسند أحمد بن حنبل 381/6، سنن ابن ماجه 1283/2.

(9) التفسير الكبير 127/17، وينظر: تفسير الأحلام الكبير/11.



((روى البخاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات"<sup>(1)</sup> قالوا: وما المبشرات؟ قال: (الرؤيا الصالحة) وهذا الحديث بظاهره يدل على أن الرؤيا بشرى على الإطلاق وليس كذلك، فإن الرؤيا الصادقة قد تكون منذرة من قبل الله تعالى لا تسر رائئها، وإنما يريها الله تعالى المؤمن رفقاً به ورحمة، ليستعد لنزول البلاء قبل وقوعه؛ فإن أدرك تأولها بنفسه، وإلا سأل عنها من له أهلية ذلك. وقد رأى الشافعي وهو مبصر رؤيا لأحمد بن حنبل تدل على محنته فكتب إليه بذلك ليستعد لذلك))<sup>(2)</sup>.

قال الإمام أحمد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، قال: "الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له"<sup>(3)</sup>. وقال الإمام أحمد عن عبادة ابن الصامت، أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فقال: (لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي - أو قال أحد قبلك - تلك الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له)، وعن أبي ذر الغفاري أنه قال: يا رسول الله: الرجل يعمل العمل ويحمده الناس عليه ويثنون عليه به<sup>(4)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: "تلك عاجل بشرى المؤمن"<sup>(5)</sup>.

## 9- كَشَفَ:

الكشف الإظهار.. وبه تقع معرفة ما يتجلى أمام أبصار الناس بالتنبه له. ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كَيْفَ بَصَرِكُمْ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾<sup>(6)</sup> ((أي أريناك ما كان مستوراً عنك في الدنيا... وأظهرناه لعينيك... فزال الغفلة عنك))<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ

(1) صحيح البخاري 69/8.

(2) الجامع لأحكام القرآن مج5/127/9، وينظر: الكشاف 339/2.

(3) بحار الأنوار 180/58.

(4) ينظر: جامع البيان 113/11-135، الكشاف 339/2، مختصر تفسير ابن كثير 199/2.

(5) صحيح مسلم 44/8.

(6) ق/22.

(7) بصائر ذوي التمييز 354/4، وينظر: جامع البيان 81/27، ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية/155.



يُكشَفُ عَنْ سَاقٍ<sup>(1)</sup> أي: ليأتوا بهم في ذلك اليوم الذي تظهر فيه الشدائد والأهوال أو يوم يبدو عن الأمر الشديد الفظيع<sup>(2)</sup>.

## 10- وَقَفَ:

التوقيف إطلاع وبيان يجري على شيء بعينه... بتأمله بالعين أو النظر أو يستوعبونه بأنفسهم فيكونون كأنهم فيه أو جزء منه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّوْتَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ<sup>(3)</sup>﴾ (بمعنى أروها حتى عاينوها أو أن يكونوا عليها وهي تحتهم... أو أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها...)<sup>(4)</sup>.

## 11- وَحَى:

أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمرٌ وحيٌّ. ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحيٌّ وذلك أضرب حسبما دلَّ عليه قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا<sup>(5)</sup>﴾ وذلك إما برسول مشاهدٍ تُرى ذاته ويُسمعُ كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معينة، وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله، وإما بالقاء في الرُوع كما ذكر عليه السلام "إن روح القدس نفث في روعي"<sup>(6)</sup>، وإما بإلهام نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ<sup>(7)</sup>﴾ (7) أَرْضِعِيهِ<sup>(7)</sup> وإما بتسخير نحو قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ<sup>(8)</sup>﴾ (8) أو بمنام دلَّ عليه قوله: ﴿إِلَّا وَحْيًا<sup>(9)</sup>﴾ (9) وسماع الكلام مُعاينة دلَّ عليه قوله: ﴿أُوْمِنُ وَمَرَاءِ حِجَابٍ<sup>(10)</sup>﴾ (10) وتبليغ جبريل في صورة معينة دلَّ عليه قوله: ﴿أُوَيْرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي<sup>(11)</sup>﴾ (11) وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

(1) القلم/43.

(2) ينظر: مجمع البيان مج5/10/339.

(3) الأنعام/27.

(4) الكشاف 12/2، 13، وينظر: لسان العرب (وقف) 361/9.

(5) الشورى/51.

(6) نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة: الشيخ محمد المحمودي 180/8.

(7) القصص/7.

(8) النحل/68.

(9) الشورى/51.

(10) الشورى/51.

(11) الشورى/51.



كَذَّبًا أَوْ قَالَ أُوْحِي إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ<sup>(1)</sup> فذلك لمن يدَّعي شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي الوحي أي نوع ادَّعاه من غير أن حصل له<sup>(2)</sup>.

12- غمز:

ورد هذا اللفظ للدلالة على معنى الرؤية والرؤيا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ﴾<sup>(3)</sup> أي: (( يغمز بعضهم بعضاً، ويشيرون بأعينهم))<sup>(4)</sup> وذكر الطبرسي ((بأن يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاء بهم أي يقول هؤلاء إنهم على حق وأن محمداً ﷺ أنزل عليه الوحي وأنه رسول وأنا نبعت ونحو ذلك))<sup>(5)</sup>.

(1) الأنعام/93.

(2) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/587.

(3) المطففين/30.

(4) الكشاف/4/724.

(5) مجمع البيان مج5/10/457.



### المبحث الثالث

#### المشترك اللفظي والتقابل الدلالي

المشترك اللفظي علامة واضحة في لغتنا؛ وهو بكثرته خصيصة لها، وعامل من عوامل تتميتها. وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى شواهد، والمعاني التي تدور ألفاظه حولها. وتعد ظاهرة المشترك اللفظي واحدة من أهم أسباب غموض دلالة النصوص، لذلك كان للمشترك أهمية كبيرة في اختلاف العلماء واستنباطهم للأحكام الفقهية<sup>(1)</sup>.

وعبر عنه سيبويه وإن لم يسمه بالمشترك بأنه ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))<sup>(2)</sup>، وعبر عنه ابن فارس بأنه ((اتفاق اللفظ واختلاف المعنى))<sup>(3)</sup>

ويقف الباحثون من ظاهرة المشترك اللفظي مواقف تتباين بين الإنكار والتأييد لهذه الظاهرة في اللغة ويذهب أكثر اللغويين القدامى الى القول بوقوعها وعلى رأس هؤلاء: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، وسيبويه (ت 180هـ)<sup>(4)</sup>، والأصمعي (ت 216هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) والمبرد (ت 285هـ)<sup>(5)</sup>، وابن فارس (ت 395هـ)<sup>(6)</sup>، والسيوطي (ت 911هـ)<sup>(7)</sup>، ((وقد اعتمدوا في إثبات ذلك على إيراد الشواهد النقلية العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها))<sup>(8)</sup> ومنهم من ذهب إلى انكارها كابن درستويه (ت 347هـ)، ((وأولوا ما ورد من ألفاظ بحمله على أحد معانيه حقيقة وعلى الآخر مجازاً))<sup>(9)</sup>

يقول ابن درستويه (ت 347هـ) : ((إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل

(1) ينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، عبد القادر السعدي/53، البحث الدلالي في كتاب أصول السرخسي (رسالة ماجستير) كلية الآداب، الجامعة المستنصرية: نواس محمد الخفاجي/37.

(2) كتاب سيبويه 24/1.

(3) الصاحبى في فقه اللغة/201.

(4) ينظر: كتاب سيبويه 24/1.

(5) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد: المبرد /2.

(6) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة/201، 202.

(7) ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي 372/1، 373.

(8) البحث الدلالي عند سيف الدين الأمدي (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة بغداد: خيري جبير الجميلي/75.

(9) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية/53.





تعمية وتغطية ولكن قد يجيء الشيء النادر من ذلك لعل... وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف وأختصار قد وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع<sup>(1)</sup>.

ثم يصرح قائلاً: ((إذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف ثم جاء لمعنيين مختلفين، لم يكن بدُّ من رجوعهما الى معنى واحدٍ يشتركان فيه، فيصيران متقفي اللفظ والمعنى))<sup>(2)</sup>. ثم يشير إلى المعاني المختلفة للفظة (وجد) من خلال ردها الى معنى واحد قائلاً: ((فظنَّ مَنْ لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً))<sup>(3)</sup>.

أما أبو علي الفارسي فقد كان ينظر الى الموضوع نظرة معتدلة، لم يغال فيها في إنكار الإشتراك مغالاة ابن درستويه، ولا يبالغ في جميع صوره مبالغة الفريق الأول، فهو يذهب الى أن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل<sup>(4)</sup>. ذلك أن تداخل اللغات له دور خطير في استعمال الألفاظ المشتركة، لأن واضعي المعجمات ضموها لهجة هؤلاء إلى لهجة هؤلاء دون أن يعنوا في كثير من الأحوال بنسبة كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه، فكثير من المعاني اختلف باختلاف القبائل قبل أن تتوحد اللغة، ولكنها ضاعت بعد توحيدها عندما أصبحت اللفظة تطلق على جميع هذه المعاني المختلفة<sup>(5)</sup>.

وذلك ان تفسير المشترك باللغات مذهب علمي، لأنه لا يعقل أن الرجل في بيئته اللغوية قد كان له من الحرية والإختيار بحيث يطلق الكلمة المشتركة على هواه وهو يقصد معنى

(1) تصحيح الفصيح: ابن درستويه 166/1، 167.

(2) المصدر نفسه 240/1

(3) نفسه 264/1.

(4) ينظر: المخصص 259/13، فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب 287/، دراسات في فقه اللغة

د. صبحي الصالح/352، 353، البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني (رسالة ماجستير) كلية الآداب،

الجامعة المستنصرية: محمود مصطفى القويدر/201.

(5) ينظر: الأضداد في اللغة/ محمد حسين آل ياسين/47.



واحداً من معانيها المتعددة، لأن شرط اللهجة في البيئة الواحدة الاطراد والانسجام بين جميع الأفراد في كلامهم ونطقهم<sup>(1)</sup>.

والمشترك اللفظي ليس وفقاً على لغتنا العربية فقط ((بل هو ظاهرة مشتركة بين اللغات))<sup>(2)</sup> وهذا ما أكدّه (أولمان) عندما قال: ((إن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني وإنّ نظرة واحدة في أي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة))<sup>(3)</sup>.

أما العوامل التي ساعدت على وقوع ظاهرة المشترك اللفظي، فهي: الإستعمال المجازي للفظ، وإختلاف اللهجات، وإقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة، والتطور اللغوي<sup>(4)</sup>.

وترى الباحثة إن المشترك اللفظي ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها، وسواء ورد من واضع واحد أو من واضعين، أو بسبب إختلاف لهجات القبائل، أو النقل والمجاز من لغة واحدة أو لغتين ثم مات المجاز، أو بسبب تطور صوتي... فقد قضى كثير من علماء اللغة بوقوعه في لغتنا، ويقوي هذا الحكم شهادة النحاة، وإستعمال الأدباء، وشرح العلماء، ورواية أمهات الكتب فلا سبيل إلى إنكاره.

ومما وقع من ألفاظ الرؤية والرؤيا مشتركاً لفظياً الفعلان (عين، وجد) وذلك على النحو

الآتي:-

### 1- عين:

إن لفظ (العين)، من الألفاظ المحظوظة الذائعة الصيت في بحث المشترك من التي حفلت وأحتفلت بها معجمات اللغة العربية، وكثر تداولها واستعمالاتها في بطون الأمهات من الكتب الأدبية وغيرها:

فابن فارس<sup>(1)</sup> وبعض علماء اللغة معه يرون: أن الباصرة هي الأصل، الذي يدل على عضو به البصر، ثم يشتق منه سائر استعمالاتها، كما في المقاييس: أي أن بقية الاستعمالات من المجاز لا الحقيقة.

(1) ينظر: المصدر نفسه/47.

(2) المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً ، د. توفيق محمد شاهين/60، وينظر: البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين د. أحمد مختار عمر/113.

(3) دور الكلمة في اللغة /129.

(4) ينظر: فصول في فقه العربية/288-291، في اللهجات العربية/195-197، فقه اللغة: د. عبد الحسين المبارك/131، 132، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً/54-64، الأضداد في اللغة: محمد حسين آل ياسين

47-49، علم الدلالة: أحمد مختار عمر/159-162، 188-10.



ويذكر الزبيدي راوياً عن السهيلي في (روضه) : أنه يرى أن هذه- العين الباصرة- هي المجاز لحلول الإبصار فيها<sup>(2)</sup>.

ولم تذكر المعاجم التي عنيت بالمجاز والحقيقة والإشارة إليهما- كالأساس<sup>(3)</sup>، وتاج العروس<sup>(4)</sup>- إلا حوالي خمسة معان، استعملت العين فيها مجازاً، كطلوع النبات، والنور، وبعض المضافات كصديق عين، وعبد عين، وأعيان الناس، والإخوة لأب، وعمد العين<sup>(5)</sup>. وإذا كان الأمر كذلك، فقد بقيت معان كثيرة شهدت بها الأساليب الفصيحة- استعملت على سبيل الحقيقة لا المجاز.

على أن هذه المعاني العديدة وردت مجتمعة في بطون المعجمات العربية، ومفصلة، ولها شواهد، وأحياناً جاءت غفلاً من الشواهد لشهرتها. وأستندت المعجمات في الشواهد إلى المأثور الفصيح، وما وعته أمهات الكتب الأدبية وكتب التفسير والبلاغة وغيرها.

ومن الذين ذكروا هذه المعاني المتعددة للفظ (العين): الخليل في العين، الفارابي في ديوانه، والأزهري في تهذيبه، والجوهري في صحاحه، وابن فارس في مقاييسه، وابن سيده في محكمه ومخصمه، والأصفهاني في مفرداته، والزمخشري في أساسه وابن منظور في اللسان، والسيوطي في مزهره، والزبيدي في تاج العروس<sup>(6)</sup>.

فقد حكى السيوطي- مثلاً- في المزهر، معاني العين: فكلمة العين تدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان، بدليل مقارنة اللغات السامية، وهي من الأسماء القديمة

(1) ينظر: مقاييس اللغة 4/199.

(2) ينظر: تاج العروس (عين) 2/315.

(3) ينظر: أساس البلاغة 2/153.

(4) ينظر: تاج العروس (عين) 2/315، 316.

(5) ينظر: العين (عين) 2/254، 255، ديوان الأدب 3/307، الصحاح (عين) 6/170، 171، 172، مقاييس اللغة 4/199-204، المحكم والمحيط الأعظم 2/179-184، معجم مفردات الفاظ القرآن/397، 398، أساس البلاغة 2/153، 154، لسان العرب (عين) 13/301-309، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/372-375، تاج العروس (عين) 2/315، 316.

(6) ينظر: العين (عين) 2/254، 255، ديوان الأدب 3/307، الصحاح (عين) 6/170، 171، 172، مقاييس اللغة 4/199-204، المحكم والمحيط الأعظم 2/179-184، معجم مفردات الفاظ القرآن/397، 398، أساس البلاغة 2/153، 154، لسان العرب (عين) 13/301-309، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/372-375.



فيها أما العربية ففيها زيادة على هذا المعنى: الإصابة بالعين، وضرب الرجل في عينه، والمعابنة، وهذه كلها إشتاقات فعلية من لفظ (العين) بمعناها القديم. ومن معانيها كذلك: (المال الحاضر)، لأنه يعاين كذلك، بعكس المال الغائب، الذي لا تراه العين. ومن معانيها: (الجاسوس) و (ربيئة الجيش) وهو الذي ينظر لهم؛ وهذا على التشبيه والمبالغة، فكأن الجاسوس والربيئة قد تحولا الى عين كبيرة؛ لأن العين أهم أعضائهما في عملهما.

ومن المعاني كذلك: (خيار الشيء) و (السيد) و (سنام الإبل) وهذه الثلاثة يجمعها (بالعين) قيمتها بالنسبة الى سائر الجسد، على التشبيه في المكانة والمنزلة. ومن المعاني أيضاً: (الدينار) و (عين الركبة) وهي نقرة في مقدمتها و (عين الشمس) و (عين الماء)، وهذه كلها على التشبيه بالعين في الإستدارة، أو سيلان الدمع منها. وبقي من معاني (العين) في العربية: (الإعوجاج في الميزان) و (ما عن يمين قبلة أهل العراق) و (السحابة التي تنشأ من ناحية قبلة أهل العراق) و (مطر أيام كثيرة لا يقلع) و (طائر) و (ذات الشيء). وهذه كلها معان لا يتضح لنا الآن علاقتها بالعين المبصرة، وما نظن إلا أن هذه الصلة كانت موجودة في أذهان العرب الأوائل، الذين أطلقوا لفظ (العين) عليها<sup>(1)</sup>.

ونقل ياقوت في معجم الأدباء قصيدة لابن فارس في معاني العين<sup>(2)</sup>. ومن معاني (العين) التي ذكرتها المعجمات العربية:-

- 1- العَيْنُ: الباصرة، أي الجارحة<sup>(3)</sup>:- ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ﴾<sup>(6)</sup>.
- 2- العَيْنُ: عين الماء وينبوعه والبئر وغيره<sup>(7)</sup>:- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَشْرَةَ عَيْنًا﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَانِ﴾<sup>(2)</sup>، وقال السموأل: (3)

(1) ينظر: المزهري في علوم اللغة وانواعها 1/372-375، فصول في فقه اللغة/288.

(2) معجم الأدباء: ياقوت الحموي 4/90-97.

(3) العين (عين) 2/254، الصحاح (عين) 6/2170، المحكم والمحيط الأعظم 2/179، المخصص 1/93، معجم مفردات ألفاظ القرآن/397، لسان العرب (عين) 13/301.

(4) البلد/8.

(5) المائدة/45.

(6) الأعراف/116.

(7) ينظر: العين (عين) 2/254، 255، ديوان الأدب 3/307، المحكم والمحيط الأعظم 2/181، المخصص

33/10، لسان العرب (عين) 13/303.



## الوافر

وَعَيْنًا كُلَّمَا شِئْتُ إِسْتَقَيْتُ

بَنِي لِي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا

## الطويل

وقال أوس بن حجر في بئر: - (4)

لَهُ حَبَبٌ تَسْتَنْ فِيهِ الرَّخَارِفُ

تَذَكَّرْتُ عَيْنًا<sup>(5)</sup> مِنْ عُمَازَةَ مَاوَهَاوقال ابن الإعرابي: ويقال ((حفر حتى أعان وأعين، أي حتى استخرج الماء))<sup>(6)</sup>.

3- العَيْن: الجاسوس، والرقيب، والحارس، والمقدم<sup>(7)</sup>: - قالوا عَانَ عَلَيْنَا فَلَانٌ يَعِينُ عِيَانَةً أَي صَارَ لَهُمْ عَيْنًا. وفي الحديث: "أَنَّهُ بَعَثَ بِسَبْسَةِ عَيْنًا يَوْمَ بَدْرٍ"<sup>(8)</sup> أَي جاسوساً. واعتان له إِذَا أَتَاهُ بِالْخَبْرِ. ومنه حديث الحديبية: "كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"<sup>(9)</sup> أَي كَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَرِضُدُنَا وَيَتَجَسَّسُ عَلَيْنَا أَخْبَارَنَا<sup>(10)</sup>. وقال ذو الرمة في الرقيب<sup>(11)</sup>: -

## الطويل

إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ الْعَيْنُ خَالِيَا

أَقُولُ لَهَا فِي السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

ورود عن الفارابي أنه ذكر من معاني العين ((الدَّيْدَبَانُ))<sup>(12)</sup>، ومعناه: الطَّلِيعَةُ وهم القوم يُبْعَثُونَ لِمَطَالَعَةِ خَبْرِ الْعَدُوِّ، وَطَّلِيعَةُ الْجَيْشِ: الَّذِي يَطَّلِعُ مِنَ الْجَيْشِ يُبْعَثُ لِيَطَّلِعَ طَّلَعَ الْعَدُوِّ<sup>(13)</sup>.

وقال الزمخشري: ((عَانَ عَلَى الْقَوْمِ عِيَانَةً إِذَا كَانَ عَيْنًا عَلَيْهِمْ، وَتَعَيْنًا عَيْنًا يَتَعَيَّنُ لَنَا أَي يَتَبَصَّرُ وَيَتَجَسَّسُ))<sup>(1)</sup>.

(1) البقرة/60.

(2) الرحمن/66.

(3) ديوانه/79.

(4) ديوانه/69 وفيه: تَذَكَّرْتُ عَيْنًا ... .

(5) عينا: البئر معروف بين البصرة والبحرين.

(6) البئر: ابن الإعرابي/56.

(7) ينظر: العين (عين) 254/2، مقاييس اللغة 200/4، معجم مفردات ألفاظ القرآن/397، لسان العرب (عين) 303/13.

(8) سنن أبي داود: سليمان السجستاني 38/3، وفيه: (أنه بعث بسبسة عينا ينظر ما صنعت عبر أبي سفيان).

(9) صحيح البخاري 1531/4.

(10) ينظر: لسان العرب (عين) 303/13، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً/294.

(11) ديوانه 1306/2.

(12) ديوان الأدب 307/3، وينظر: الصحاح (عين) 2170/6، المزهري في علوم اللغة وأنواعها 373/1.

(13) ينظر: لسان العرب (طلع) 237/4.



4- **العين: الحسد، والعائن: الحاسد، والمعين: المحسود**<sup>(2)</sup>:- ومنه الحديث: "العين حق وإذا استُغسِلتم فأغسلوا"<sup>(3)</sup> يقال: أصابت فلاناً عيناً إذا نظر إليه عدوّ أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. وفي الحديث: "لا رُفِيّة إلا من عين"<sup>(4)</sup>

وذكر ابن فارس: وعنتُ الرجلَ: أصبته بالعين، فأنا أعيثُه عَيْناً، وهو مَعْيُون<sup>(5)</sup>. وفي اللسان: المعيون من أصابته العين<sup>(6)</sup>، وأنشد للعباس بن مرداس<sup>(7)</sup>:-

### الكامل

قد كان قومك يحسبونك سيّداً وإخال أنك سيّد مَعْيُونُ.

5- **العين: الذهب، والمال، والنقد، لا الدين**<sup>(8)</sup>:-

قال ابن فارس: ويقال: هو عين غير دين، فالعين: المال العتيق الحاضر، أي حاضر تراه العيون<sup>(9)</sup>. وذكر ابن سيده: أن العين والعينة: الربا<sup>(10)</sup>.

وزاد صاحب اللسان قائلاً: ((العينُ: المالُ العتيقُ الحاضرُ الناضِ، ومن كلامهم. عَيْنٌ غير دَيْنٍ، والعَيْنُ: النَّقْدُ، يقال: أَشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ بِالْدينِ أَوْ بِالْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ الدِّينَارُ... وَالْعَيْنُ: الذَّهَبُ عَامَّةً))<sup>(11)</sup>.

وجاء في المزهري عن الأصمعي في كتاب الأجناس: ((العين: النقد من الدراهم والدنانير، ليس بعرض))<sup>(12)</sup> قالت الخنساء<sup>(13)</sup> (في عين الذهب الجيد):- البسيط

(1) أساس البلاغة 153/2.

(2) ينظر: مقاييس اللغة 4/199، 200، لسان العرب (عين) 13/301.

(3) صحيح مسلم 4/1719 ونص الحديث: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا).

(4) صحيح مسلم 1/199.

(5) ينظر: مقاييس اللغة 4/199، 200.

(6) ينظر: لسان العرب (عين) 13/301.

(7) شعر العباس بن مرداس/108.

(8) ينظر: مقاييس اللغة 4/200، المحكم والمحيط الأعظم 2/182، معجم مفردات ألفاظ القرآن/397، لسان العرب (عين) 13/305، المزهري في علوم اللغة وأنواعها 1/373.

(9) ينظر: مقاييس اللغة 4/200.

(10) المحكم والمحيط الأعظم 2/184.

(11) لسان العرب (عين) 13/305.

(12) المزهري في علوم اللغة وأنواعها 1/372.

(13) ديوانها/42.



## كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْقُودًا

6- العين: ما يشاهد ويحضر ويعاين<sup>(1)</sup>:-

جاء في المحكم: ((والعينُ والمُعَايِنَةُ: النَّظَرُ وقد عَايَنَهُ مُعَايِنَةً وَعِيَانًا، ورآه عِيَانًا: لَمْ يَشْكُ فِي رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُ وَلَقِيَهُ عِيَانًا أَي مُعَايِنَةً.))<sup>(2)</sup>

وقال صاحب اللسان: ((ورأيتُ عائنة من أصحابه أي قومًا عاينوني. وهو عبدُ عَيْنٍ أي ما دمت تراه فهو كالعبد لك، وقيل: أي مادام مولاه يراه فهو فارهٌ وأما بعده فلا))<sup>(3)</sup>.

7- العين: الشريف، والعيون: الاشراف<sup>(4)</sup>:-

قال ابن سيده: ((أعيانُ القوم: أشرافهم على المثل بشرف العين الحاسّة))<sup>(5)</sup>، وقال بدر

الكمال

بن عامر في مناظرته مع أبي العيال: <sup>(6)</sup>

## بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ غَلِقَ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنٍ

الغلق: شديد الخصومة والجدال. والعينُ: المشهورة المختارة. وقال الأخفش: سألت

الأصمعي عن عينٍ؟ فقال: لا أذكُرُه. وقال: أبو نصر. قَوَافٍ عَيْنٍ، أي مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ، وقال أبو عمرو: عَيْنٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا<sup>(7)</sup>.

وجاء في اللسان: ((وَعَيْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ. وَعَيْنُ الْمَتَاعِ وَالْمَالِ وَعَيْنُهُ: خِيَارُهُ، وَقَدْ اغْتَانَهُ... وَأَعْتَانَ فُلَانٌ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذَ عَيْنَتَهُ وَخِيَارَهُ. وَالْعَيْنَةُ: خِيَارُ الشَّيْءِ، جَمَعَهَا عَيْنٌ...))<sup>(8)</sup>.

8- العين: شعاع الشمس، أو الشمس نفسها<sup>(9)</sup>:-

(1) ينظر: العين (عين) 254/2، 255، الصحاح (عين) 2172/6، مقاييس اللغة 4/200، المحكم والمحيط الأعظم الأعظم 180/2، لسان العرب (عين) 302/13.

(2) المحكم والمحيط الأعظم 180/2.

(3) لسان العرب (عين) 302/13.

(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 180/2، أساس البلاغة 2/154، لسان العرب (عين) 303/13.

(5) المحكم والمحيط الأعظم 180/2، لسان العرب (عين) 303/13.

(6) ديوان الهذليين 2/266.

(7) ينظر: شرح أشعار الهذليين: لأبي سعيد السُّكْرِي 1/419، 420.

(8) لسان العرب (عين) 305/13.

(9) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 182/2، لسان العرب (عين) 305/13.



جاء في المحكم: ((وعَيْنُ الشمسِ شعاعها الذي لا تثبت عليه العين، وقيل: العين: الشمس نفسها. وحكى اللحياني: يقال: طلعت العين وغابت العين))<sup>(1)</sup>.  
وقال الزمخشري: ((البصر ينكسر عن عَيْنِ الشمسِ وصَيَّخِدْهَا وهي نفسها))<sup>(2)</sup>.  
وسأكتفي بهذا القدر من معاني العين، التي بلغت عند بعضهم أكثر من مئة معنى.  
2- **وَجَدَ:**

ومثل لفظ (عين) فقد حفلت أمهات الكتب اللغوية القديمة، كالعين والصحاح، وكتب من جاءوا بعدهم كالتهذيب والمقاييس والأساس واللسان وكتب المتأخرين كتاج العروس بالبحث عن الأفصح من الوجوه في معاني (وجد). وسأفصل القول في استعمالات (وجد) على النحو الآتي:

1- **وَجَدَ بِمَعْنَى رَأَى**<sup>(3)</sup>: - ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾<sup>(5)</sup>.

2- **وَجَدَ بِمَعْنَى عَلِمَ**<sup>(6)</sup>: - ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾<sup>(7)</sup>، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾<sup>(8)</sup>. قال الزمخشري: ((وجدت زيدا ذا الحفاظ: علمته))<sup>(9)</sup> وانشد<sup>(10)</sup>: -

إِنْ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَغْتَمِلُ  
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

(1) المحكم والمحيط الأعظم 182/2، وينظر: لسان العرب (عين) 305/13.

(2) أساس البلاغة 153/2.

(3) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/584، بصائر ذوي التمييز 163/5.

(4) آل عمران/30.

(5) الكهف/77.

(6) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/584، أساس البلاغة 490/2، مجمع البحرين 154/3.

(7) النساء/64.

(8) الأعراف/157.

(9) أساس البلاغة 492/2.

(10) نسبه سيبويه إلى بعض الأعراب، ولم يعرف قائله، ينظر: كتاب سيبويه 81/3.





وفي مفردات الأصفهاني: وجد الله: علم، حيثما وقع في القرآن الكريم<sup>(1)</sup>.  
فقد روى الكثير من العلماء وجود المشترك في لفظ (وجد) وعارض القلة في ذلك وما تظن الباحثة أن كثرة تمددها أدلتها تجتمع على غير صواب. ولن أفرق بين إصابة الشيء في (وجد) خيراً كان أو شراً، بين مرغوب فيه ومرغوب عنه فقط، ولكن الأمثلة في الناحية الواحدة تتباين تبايناً شديداً وطريفاً: فوجد قارون بكنوزه، لا يمكن أن يقارن بوجد غيره وغناه ووجد قيس بليلي، لا يمكن أن يقارن بوجد غيرهما الهش. ووجد المخلص بره كسجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وشتان بين وجده وبين وجد من يعبد الله على حرف. ووجد الخنساء على صخر، لا يعدله وجد نساء الدنيا على أعزائهن.  
ولعل في هذا كفاية، وبرهان على أن (وجد) من ألفاظ المشترك، الذي تعزز به لغتنا، وتشاركها فيه كثرة من اللغات الحية، إذ أجد للفظ الواحد أكثر من معنى، فلم ننكر هذا على لغتنا، وفيها ما يثبت ذلك. - ولم أفصل القول في معاني (وجد) لكونها لا تدل على الرؤية والرؤيا - .

ومن خلال رحلتي مع لفظي (عين، وجد) في أمهات الكتب لاحظت عند علماء اللغة، أن المعاني الحسية، أسبق في الوجود من المعنويات، وأن المعنويات فرع عن الحسيات بطريق المجاز، غير أن أصحاب المعاجم العربية، لم يفرقوا بين الحقيقي والمجازي، في هذه المعاني الكثيرة، التي جمعوها للكلمات في معاجمهم.  
ولم يهتم. أصحاب المعجمات بهذه الناحية، وهي التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية للكلمات، سوى الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) ولكنه ((لم يوفق في كل حالة، فقد ضل الطريق حين حاول اشتقاق معنى حسي من آخر معنوي، مع أن الذي أجمع عليه المحدثون من علماء اللغات، هو أن المعاني الحسية أسبق في الوجود، وأجدر بأن تعدّ المعاني الحقيقية، وغيرها فروع لها عن طريق المجاز))<sup>(2)</sup>.

## التقابل الدلالي

(1) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن/584.

(2) في اللهجات العربية/199، وينظر: فصول في فقه اللغة/289.



وتعني هذه الظاهرة ((وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل: الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية، والكبير والصغير، وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، وبضحك ويبكي))<sup>(1)</sup>.

وجاء في المعجم العالمي الموسوعي: ((أنه يعني كل كلمتين تحمل أحدهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى))<sup>(2)</sup>.

ويتجسد هذا الموضوع بصورة واضحة في الدرس البلاغي أكثر من تجسيده في أي موضوع آخر.

والقرآن الكريم يحوي هذا الضرب من الدلالة وقد درس البلاغيون ظواهر تميز أسلوب القرآن الكريم ومنها ظاهرة التقابل واصطلحوا على تسميتها بـ(المقابلة) أو (المطابقة) أو (الطباق) مع إن هذا التقارب في المصطلحات المذكورة آنفاً لا يعني تطابقها تماماً هي الأخرى.

فقد أكد البلاغيون ذلك حينما عرف أبو هلال العسكري (ت 395هـ) المقابلة بقوله: ((هي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى على جهة الموافقة أو المخالفة))<sup>(3)</sup>، ولابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) تعريفه لها بقوله إنها: ((مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم... والمقابلة بين التقسيم والطباق وهي تتصرف في أنواع كثيرة وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخر ما يليق به آخراً ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))<sup>(4)</sup>.

ويعرّف شهاب الدين الحلبي (ت 725هـ) المطابقة بقوله: ((أن تجمع بين ضدين مختلفين كالإيراد والإصدار والليل والنهار والسواد والبياض))<sup>(5)</sup>.

(1) ظاهرة التقابل في علم الدلالة د. أحمد نصيف الجنابي بحث ضمن مجلة آداب المستنصرية، العدد العاشر، لسنة 1984، ص 15.

(2) المعجم العالمي الموسوعي نقلاً عن ظاهرة التقابل في علم الدلالة/15.

(3) الصناعتين: أبو هلال العسكري/346.

(4) العمدة: ابن رشيق القيرواني 14/2، وينظر: حسن التوصل إلى صناعة الترتيل: شهاب الدين الحلبي/202، 203.

(5) حسن التوصل إلى صناعة الترتيل/199.



وعند النظر في مؤلفات البلاغيين يُرى أن هذين المصطلحين من الفنون البديعية التي يوتى بها لتحسين وجوه الكلام. والبلاغيون لم يتناولوا ظاهرة التقابل الدلالي على أساس لغوي أو دلالي، وإنما اكتفوا بدراسة الظاهرة بلاغياً، وحصرها في جملة المحسنات البديعية<sup>(1)</sup>.

فالتباين والمقابلة يقتربان كثيراً من التقابل الدلالي، لكنهما لا يعالجان في ضوء البحث الدلالي أو اللغوي في محاولة لبيان حدود هذا الصنف من الألفاظ ومعالمه، فضلاً عن أن دراسة ظاهرة التقابل من الوجهة الدلالية تكشف عن طبيعة العلاقة بين الألفاظ المتقابلة في محاولة لتفسيرها وإيجاد سماتها المختلفة، وما تختزنه من قيم دلالية<sup>(2)</sup>.

فالتضاد ((نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن، من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن إستحضار احدهما في الذهن، يستتبع عادة إستحضار الآخر...))<sup>(3)</sup>.

وقد جاءت مادة الرؤية والرؤيا في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وقد وقع فيها التقابل الدلالي مع كلمات أخرى، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(4)</sup> إذ تقابل كل من (بغثة/ جهرة) أي: ((أخبروني إن أتاكم عذاب الله وعقابه على ما تشركون به، من الأوثان والأنداد، وتكذيبكم إياي، بعد الذي قد عاينتم من البرهان على حقيقة قولي. (بغثة) يقول: فجأة على غرة لا تشعرون (أو جهرة)

(1) ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية (رسالة ماجستير) كلية الآداب، الجامعة المستنصرية: عبد الكريم العبيدي/53.

(2) ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية (رسالة ماجستير) كلية الآداب، الجامعة المستنصرية: عبد الكريم العبيدي/53.

(3) في اللهجات العربية/207، 208، فصول في فقه اللغة/293.

(4) الأنعام/47.



يقول: أو أتاكم عذاب الله وأنتم تعابونونه وتنتظرون إليه))<sup>(1)</sup> ((وإنما قابل البغثة بالجهرة لأن البغثة تتضمن معنى الخفية لأنه يأتيهم من حيث لا يشعرون))<sup>(2)</sup>.

وفي قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(3)</sup> تقابل (الظاهر/ الباطن) وقوله تعالى: الظاهر والباطن قيل في معناه قولان: الأول: إنه العالم بما ظهر وما بطن والثاني: أنه القاهر لما ظهر وما بطن<sup>(4)</sup>. أو أن الظاهر هو الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه أما الباطن فهو العالم بكل شيء فلا أحد أعلم منه<sup>(5)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾<sup>(6)</sup> ((فإن قلت: فما معنى الظاهرة والباطنة؟ قلت: الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة، والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل، أو لا يعلم أصلاً، فكم في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدي الى العلم بها، وقد أكثروا في ذلك: فعن مجاهد: الظاهرة ظهور الإسلام والنصرة على الأعداء، والباطنة: الإمداد من الملائكة... وقيل: الظاهرة البصر والسمع واللسان، وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة: القلب، والعقل، والفهم، وما أشبه ذلك))<sup>(7)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>(8)</sup> كان التقابل بين (أسروا/ أجهروا) ((ومعناه إن شئتم أظهروه وإن شئتم أبطنوه فإنه عالم بذلك))<sup>(9)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ \* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ \* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ \* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾<sup>(10)</sup> فالتقابل هنا بين (الأعمى/ البصير، الظلمات/ النور، الظل/ الحرور) وهذا ((مثل للكافر والمؤمن))<sup>(11)</sup>.

(1) جامع البيان 198/7.

(2) مجمع البيان مج2/4/303.

(3) الحديد/3.

(4) ينظر: التبيان 517/9.

(5) ينظر: مجمع البيان مج5/9/230.

(6) لقمان/20.

(7) الكشاف 506/3، وينظر: تفسير النسفي 282/3.

(8) الملك/13.

(9) التبيان 64/10، وينظر: الكشاف 584/4.

(10) فاطر/19-22.

(11) الكشاف 617/3.



وعند التأمل في هذه الآيات الكريمة نجد تلك العلاقة الحميمة بين المؤمن وبين (البصير، النور، الظل)، والعلاقة الحتمية بين الكافر وبين (الأعمى، الظلمات، الحرور) (1). إذ أنها علاقة تكشف عن طبائع الأشياء فالمؤمن كله خير والكافر كله شر، كل ذلك كان واضحاً من خلال مبدأ التقابل الذي صور الصفات بطريقة تعبيرية غاية في الفخامة وروعة في البيان.

فإن قلت قابل الأعمى بالبصير بلفظ المفرد وكذلك الظل بالحرور وقابل الأحياء بالأموات بلفظ الجمع، وقابل الجمع في أحدهما والواحد في الآخر كتقابل الظلمات بالنور. قلت: أما في الأعمى والبصير والظل والحرور، فلأنه قابل الجنس بالجنس، ولم يذكر الأفراد لأن في العميان وأولي الأبصار قد يوجد فرد من أحد الجنسين يساوي فرداً من الجنس الآخر كالْبصير الغريب في موضع والأعمى الذي هو تربية ذلك المكان، وقد يقدر الأعمى على الوصول الى مقصد ولا يقدر البصير عليه، أو يكون الأعمى عنده من الذكاء ما يساوي به البليد البصير، فالتفاوت بينهما في الجنسين مقطوع به فإن جنس البصير خير من جنس الأعمى (2).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (3)، يقال: البصير: للبصير والأعمى (4). وقال أبو الطيب الحلبي (ت 351هـ): ((وقالوا للعمياء بصيرة على وجه التفاؤل التفاؤل لها بصحة البصر)) (5) ويذهب الأستاذ محمد حسين آل ياسين الى أن هناك شيئاً أكثر من التفاؤل ألا وهو التجميل والتأدب، فكأنهم أرادوا أن يشعروا فاقد البصر بأنه يمتلك ما يحرص على إمتلاكه فنادوه بالبصير (6).

فالتقابل في الآية الكريمة بين (الأعمى/البصير) أي هل يستوي العارف بالله عز وجل العالم بدينه والجاهل به وبدينه فجاء الأعمى هنا مثلاً للجاهل والبصير مثلاً للعارف بالله سبحانه وتعالى ونبيه (7).

(1) ينظر: التفسير الكبير 16/26.

(2) ينظر: المصدر نفسه 17/26.

(3) الأنعام/50.

(4) ينظر: الأضداد: أبو حاتم السجستاني/138، الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب الحلبي 63/1.

(5) الأضداد في كلام العرب 63/1.

(6) الأضداد في اللغة/172.

(7) ينظر: مجمع البيان مج2/4/304، تفسير المنار 426/7.



وفي قوله تعالى: ﴿وَذَمُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾<sup>(1)</sup> ورد التقابل بين (ظاهر/باطن) ، والظاهر الكائن على وجه يمكن إدراكه فقد أمر الله سبحانه وتعالى بترك الإثم ونهى عن ارتكابه سرّاً وعلانية<sup>(2)</sup>.

فقد خرج فعل الأمر (ذروا) الى التحذير من خلال المتقابلين (ظاهر/باطن) لأن الله تعالى يريد من الفرد المسلم أن يكون نظيفاً طاهر القلب والأثواب وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾<sup>(3)</sup> فالنهي يفيد التحذير من الفواحش كلياً.

والمقصود بظاهر الإثم وباطنه والفواحش ظاهرها وباطنها أن يبتعد الانسان عن كل إثم سواء أكان باطناً أم ظاهراً وعن كل فاحشة ظاهرة كانت أم باطنة ليبقى المجتمع نظيفاً وتكون الأواصر الإنسانية الخيرة هي التي تربط المجتمع وتنظم حياته.

وفي قوله تعالى: ﴿مِثْلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يُسْتَوِيانِ مِثْلًا أَفْلا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(4)</sup> يجسد التقابل بين (الأعمى/ البصير) وبين (الأصم/ السميع) صورة حسية تتجسد فيها حالة الفريقين، الفريق الأول: كالأعمى لا يرى وكالأصم لا يسمع فهو يعطل حواسه وجوارحه، فهو كالمحروم من تلك الجوارح، والفريق الثاني كالبصير يرى وكالسميع يسمع، فيهديه بصره وسمعه<sup>(5)</sup>.

(1) الأنعام/120.

(2) ينظر: مجمع البيان مج2/4/358.

(3) الأنعام/151.

(4) هود/24، وبقية المواضع: الأنعام/3، 104، الأعراف/33، النحل/75، الرعد/16، غافر/58، طه/125، الحديد/13.

(5) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب 27/12.



## المبحث الرابع

### الدلالة المجازية والتقديم والتأخير

وهي التي تقابل الدلالة الحقيقية، ويلجأ ابن جني إلى الدلالة المجازية في تأويل الآيات التي فيها ذكر لأعضاء مضافة إلى الله سبحانه وتعالى، ويصف هذا التأويل المجازي بالشرف ويصف من لا يعرفه بأنه قد ضل عن معرفة مقاصد اللغة العربية والطريقة المثلى لفهمها<sup>(1)</sup>.

فالدلالة المجازية تمثل الدلالة الثانية؛ إذ يخرج الكلام الى معانٍ جديدة غير تلك التي يوجبها ظاهره، وهي معاني يعقلها السامع من المعنى الظاهر، فإذا كانت المعاني الناشئة بالألفاظ لا تحتاج إلا الى العلم بالمواضعة، ((فإنَّ العلم بالمعاني الثواني المدلول عليها بالمعاني الأول المدلول عليها بالألفاظ إنما يتحصل بطريق الإستنباط والإستدلال والتعقل))<sup>(2)</sup>.

وأول من فصل القول في المجاز هو عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) عندما قال: ((وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأول... وإن شئت قلت: كل كلمة جُزَّتْ بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها))<sup>(3)</sup> والمفردة لكي توصف بأنها مجاز يجب أن تنقل من موضعها الأصلي في اللغة إلى موضع جديد بشرط أن يكون بين الموضعين ملاحظة أي ملابسة أو صلة، وهذه الصلة قد تقوى وقد تضعف، بشرط أن لا نستأنف في الوضع المنقولة إليه تلك المفردة دلالة جديدة لها ومنتاسي الدلالة الأصلية الحقيقية.

ومن الطبيعي أن المجاز في القرآن الكريم مجاز في اللغة، لأنَّ اللغة لا تتكره، ولكنه مجاز غني، لأنَّه صور ملونة إلى حدِّ يتفوق فيه على كلام البشر، إذ يصور المعنى ويجسده، والتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، ((فهو يعبر بالصورة المحسنة

(1) ينظر: الخصائص 245/3، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني /77.

(2) التصوير البياني: محمد أبو موسى/7.

(3) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني/398، وينظر: مفتاح العلوم: السكاكي/586-593، حسن التوسل إلى

صناعة الترسل /104، الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني /394/1.



المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية... ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة))<sup>(1)</sup>.

فالاستعمال المجازي في القرآن الكريم لا يؤتى به لضيق في الحقيقة، أو عجز عن تسخيرها في المعنى المراد، بل لغاية التحرر في الألفاظ، وإرادة المعاني الثانوية، ((ولو وَجَبَ خلو القرآن من المجاز لوجب خُلوُه من التوكيد والحذف وتثنية القصص وغيره))<sup>(2)</sup>.

وينقسم المجاز على قسمين رئيسيين الأول: هو المجاز اللغوي<sup>(3)</sup>، وهذا القسم ينضوي تحته قسمان: الإستعارة والمجاز المرسل. فأما الإستعارة فهي (( ما تقوم فيه العلاقة بين المعنى الأول للكلمة ومعناها الثاني على المشابهة))<sup>(4)</sup>، والراجح عند جمهور البلاغيين أن الإستعارة مجاز لغوي<sup>(5)</sup>.

وأما المجاز المرسل وهو: ((ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه اللفظ وما وُضع له ملابسةً غير التشبيه، كاليد إذا أُسْتُعملت في النعمة، لأنَّ من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل الى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولي لها، فلا يقال: أَسَّعتُ اليدُ في البلد، أو أَقْتَنَيْتُ يداً، كما يقال: اتسَّعت النعمةُ في البلد، أو اقتنيتُ نعمةً، وإنما يقال جَلَّتْ يَدُهُ عِنْدِي، وكثرتُ أياديهِ لَدِيَّ، ونحو ذلك))<sup>(6)</sup>.

وأما القسم الآخر فهو المجاز العقلي وهو مجاز يعتمد أو يقوم على الإسناد، وحدَّه عند الجرجاني هو: ((كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل فهي مجاز))<sup>(7)</sup>.

وأطلق الجرجاني عليه اسم (المجاز الحكمي) إذ يقول: (( وهو أن يكون التجوز في حكم يجري على الكلمة فقط وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصوداً في نفسه ومراداً من غير تورية ولا تعريض))<sup>(1)</sup>.

(1) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب/34.

(2) البرهان في علوم القرآن 2/255.

(3) ينظر: أسرار البلاغة/412، 420.

(4) التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية: د. شفيع السيد/99.

(5) ينظر: أسرار البلاغة/452، 453، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: الرازي/84، مفتاح العلوم/620.

(6) الإيضاح في علوم البلاغة 1/397.

(7) أسرار البلاغة/356، وينظر: المجاز عند المفسرين حتى القرن السادس للهجرة (رسالة دكتوراه) كلية التربية

، جامعة الكوفة: نجم عبد مسلم الفخام/ 21.





وثمة قسم اختلف فيه علماء البلاغة، ففريق منهم أخرجهم من دائرة المجاز، وفريق آخر - وهو الأكثر - عده من أنواع المجاز، ذلك هو الكناية، قال الجرجاني في معناه: ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه))<sup>(2)</sup> وتعد الكناية من أنواع المجاز لأنها من أساليب التعبير غير المباشرة يقصد به معنى هو غير ما يوحي به ظاهر اللفظ ويرتبط به على سبيل المجاز منه الى المراد.

وقد ورد المجاز مع مادة الرؤية والرؤيا في القرآن الكريم بصور متعددة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَلْبٌ أُفْتَدِيَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰئِمْرَةً﴾<sup>(3)</sup> وهذه استعارة ((لأن تقليب القلوب والأبصار على الحقيقة وازالتها عن مواضعها واقلاقها عن مناصبها لا يصح والبنية صحيحة والجملة حيّة متصرفة. وإنما المراد - والله أعلم - أنا نرميها بالحيرة والمخافة، جزاءً على الكفر والضلالة. فتكون الأفئدة مسترجعة لتعاضم أسباب المخاوف، وتكون الأبصار منزعة لتوقع طلوع المكاره))<sup>(4)</sup>.

وقال تقدست أسماؤه: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾<sup>(5)</sup> والمراد بذلك - والله أعلم - ((أن تتربى بحيث أراك وأراك. وليس أن وهنا شيئاً يغيب عن رؤية الله سبحانه، ولكن هذا الكلام يفيد الإختصاص بشدة الرعاية، وفرط الحفظ والكلاءة، ولما كان الحافظ للشيء في الأغلب يديم مراعاته بعينه، جاء تعالى باسم العين بدلاً من ذكر الحفظ والحراسة، على طريق المجاز والاستعارة...))<sup>(6)</sup> أما نوعها فاستعارة تخيلية<sup>(7)</sup>، ويقصد بها: استعارة لفظ دال

(1) دلائل الإعجاز/227، وينظر: المجاز عند المفسرين/21.

(2) دلائل الإعجاز/105، وينظر: حسن التوسل إلى صناعة التوسل/140، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية/129.

(3) الأنعام/110.

(4) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي/139، 140.

(5) طه/39.

(6) تلخيص البيان في مجازات القرآن/224، 225.

(7) ينظر: حسن التوسل إلى صناعة التوسل/136.



على حقيقة خيالية تقدر في الوهم، ثم تردف بذكر المستعار له إيضاحاً لها أو تعريفاً لحالها<sup>(1)</sup>.

وقال الشريف الرضي (ت 406هـ) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾<sup>(2)</sup> بأنها ((أبلغ استعارة وأحسن عبارة لأن أحد الأضغاث: ضِغْثٌ. وهو الخليط من الحشيش المضموم بعضه إلى بعض، كالحزمة وما يجري مجراها، فشبه سبحانه اختلاط الأحلام، وما مر به الإنسان من المحبوب والمكروه، والمساءة والسرور باختلاط الحشيش المجموع من أخياف عدة، وأصناف كثيرة))<sup>(3)</sup>.

ووردت الاستعارة في قوله تعالى: ﴿فَمَحُونًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(4)</sup> وفي ذلك وجهان: الأول: أن يكون المراد أننا جعلناها مكشوفة القناع مبينة الأبصار على خلاف آية الليل إذ جعلناها مشرحة الغلاف، بهيمة الأطراف. والثاني: أن يكون معنى مبصرة أي يبصر الناس فيها، ويهتدون بها<sup>(5)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(6)</sup> وفي هذه الآية الكريمة استعارة لأن المراد بها ذهول القلب عن التفكير في الأدلة التي تؤدي إلى العلم. وذلك في مقابلة قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>(7)</sup> فإذا وصف القلب عند تبيين الأشياء بالرؤية والأبصار، جاز أن يوصف عند الغفلة والذهول بالعمى والضلال. وجعلت القلوب ههنا بمنزلة العيون، لأن بالقلوب يوصل إلى المعلومات، كما أن بالعيون يوصل إلى المرئيات. ولأن الرؤية ترد في كلامهم بمعنى العلم. ألا تراهم يقولون: هذا الشيء مني بمرأى ومسمع. أي بحيث أعرفه وأعلمه، ولا يريدون بذلك نظر العين، ولا سمع الأذن<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: فنون بلاغية: د. أحمد مطلوب/137.

(2) يوسف/44.

(3) تلخيص البيان في مجازات القرآن/171.

(4) الإسراء/12.

(5) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/199.

(6) الحج/46.

(7) النجم/11.

(8) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/238، 239، الكشاف 3/164.



وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(1)</sup> جاءت الاستعارة في هذه الآية وحقيقتها: ولا يرحمهم الله يوم القيامة كما يقول القائل لغيره إذا استرحمه: أنظر إلي نظرة. لأن حقيقة النظر تقلب العين الصحيحة في جهة المرئي التماساً لرؤيته. وهذا لا يصح إلا على الأجسام، ومن يُدرك بالحواس، ويوصف بالحدود والأقطار. وتعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً<sup>(2)</sup>.

وقال الزمخشري: ((ولا ينظر إليهم مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم... فإن قلت: أي فرق بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه؟ قلت: أصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية، لأن من اعتد بالإنسان التفت إليه وأعاره نظر عينيه، ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والإحسان وإن لم يكن ثم نظر، ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرداً لمعنى الإحسان مجازاً عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر))<sup>(3)</sup>.

وجاءت الاستعارة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾<sup>(4)</sup> فيقصد بالطمس هنا: إذهاب نور الأبصار حتى يبطل إدراكها، تشبيهاً بطمس حروف الكتاب، حتى تشكل قراءتها. ويلاحظ فيه زيادة معنى، لأنه يدل على محو آثار عيونهم، ومع إذهاب أبصارها، وكشف أنوارها<sup>(5)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾<sup>(6)</sup> جاءت الاستعارة في هذه الآية المباركة المباركة ويقصد بالقاصرات الطرف هنا: النساء اللواتي قصرن نظرهن على أزواجهن أي حبسن النظر عليهم، فلا يتعدينهم إلى غيرهم. وقد ورد ذكر الطرف على طريق المجاز، وإلا فحقيقة المعنى إنهن حبسن الأنفس على الأزواج عفةً ودينياً، وخلقاً وصوناً، وإنما وقعت الكناية عن هذا المعنى بقصر الطرف، لأن طمّاح الأعين في الأكثر يكون سبباً لتتبّع النفوس وتطّرب القلوب<sup>(7)</sup>.

(1) آل عمران/77.

(2) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/124.

(3) الكشاف 404/1.

(4) يس/66.

(5) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/275.

(6) الصافات/48.

(7) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/277.



وقال جلّت قدرته: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾<sup>(1)</sup> وفي الآية الكريمة استعارة عجيبة وذلك إن الله عز وجل إنما سمى النهار مبصراً، لأن الناس يبصرون فيه، فكأن ذلك صفة الشيء بما هو سبب له، على طريق المبالغة كما قالوا: ليل أعمى، وليلة عمياء إذا لم يبصر الناس فيها شيئاً لشدة إظلامها<sup>(2)</sup>. فهذه الآية تحدثت عن نعمتين جليلتين من نعم الله على عباده وآيتين كونيتين دلتين على عظمة مبدعهما - سبحانه وتعالى - وهما الليل والنهار... والحكمة من إيجادهما وآيتاهما القمر والشمس، والتعبير الحقيقي في هذه الآية يقتضي أن يكون: لتبصروا فيه أو مبصراً فيه، كما قال في الليل: (لتسكنوا فيه) لكن القرآن جعل النهار نفسه مبصراً فقال: (والنهار مبصراً) فيه توجيهان وكلاهما محمولان على الإسناد المجازي:

الأول: لما كان النهار زمناً لحصول الإبصار، أسند الإبصار إليه لكونه ظرفاً يقع فيه الإبصار، وتوجيه ثانٍ يدخل في ملابسة أو علاقة أخرى من علاقات المجاز العقلي وهي السببية، لكون ضوء النهار سبباً في حصول الإبصار<sup>(3)</sup>. وقد استعمل مع الليل الفعل (لتسكنوا فيه) ومع النهار الاسم (مبصراً) ولم يسوّ بينهما فلم يقل ساكناً ومبصراً ولا لتسكنوا فيه ولتبصروا فيه مع أن الإستعمال الحقيقي هو (لتبصروا فيه) وذلك أن التعبير القرآني ((جمع الحقيقة والمجاز في تعبير واحد، ولو جعلهما في صورة تعبيرية واحدة لفاتت هذه المزية الفنية، فإنه ذكر نعمة الله علينا في الليل فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ولو قال: (هو الذي جعل لكم الليل ساكناً)، لم يكن فيه دلالة نعمة على الخلق من ناحية، ولكانت (لكم) هنا زائدة ليس لها فائدة، فهو جاء بـ (لكم) وبالصيغة الفعلية (جعل) للدلالة على قصد النعمة والتفضل علينا، وعلاوة على ذلك، فإنه لو قال (ساكناً) لم يكن التعبير مجازياً، لأن الليل يصح أن يوصف بالسكون فيقال: ليل ساكن وليل ساج فتحويله إلى الصيغة الاسمية ليس فيه فائدة معنوية ولا فنية، ولما تقرر دلالة النعمة في صدر الآية كان العدول إلى التعبير المجازي بعد ذلك كسباً فنياً. فعدّل من الفعل إلى الاسم ومن الحقيقة إلى المجاز العقلي فقال: (والنهار مبصراً) وذلك إن النهار لا يُبصر بل يبصر من فيه فجمع بين التعبير الحقيقي والمجازي ودلّ على المقصد الأول من الآية وهو الدلالة على

(1) يونس/67، وينظر: غافر/61.

(2) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/156.

(3) ينظر: التفسير الكبير 165/20، الجامع لأحكام القرآن مج4/8/360، البحر المحيط 177/5.



النعمة بأقرب طريق فكسب المعنى والفن جميعاً. ولو قال: (لتسكنوا فيه ولتبصروا فيه) لفات التعبير الفني الجميل تعبير المجاز، ولو قال: (ساكناً ومبصراً) لفاتت الدلالة على النعمة التي هي المقصد الأول من هذه الآية ولو قال: (ساكناً ولتبصروا فيه) لفات المجاز في التعبيرين ولكان التعبير سمجاً لا معنى تحته<sup>(1)</sup>) هذا فضلاً عن أن إسناد الإبصار إلى النهار أضفى عليه سمة من سمات الأحياء، فتجسد لنا النهار - بمقتضى ذلك الإسناد - كائناً حياً يبصر كما نبصر، ولما كان من لوازم زمن النهار انتشار الضوء وحركة الأحياء تناسب وصف النهار بالأبصار، وكأنه استحال - في الوصف القرآني - كائناً حياً مبصراً يبعث الحركة والنشاط في باقي الأحياء ينظر إليهم ويراقب هيئاتهم.

وجاءت الاستعارة في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>(2)</sup> والمراد بخائنة الأعين - والله أعلم - الرّيب في كسر الجفون، ومرامز العيون. وقد سمي الله تعالى ذلك خيانة، لأنه أمانة للريبة، ومجانبة للعبة، وقد يجوز أن تكون خائنة الأعين هنا صفةً لبعض الأعين بالمبالغة في الخيانة، على المعنى الذي أشرنا إليه<sup>(3)</sup>.

وجاءت الاستعارة في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾<sup>(4)</sup> والمراد بذلك - والله أعلم - ((أن البصر لم يمل عن جهة المبصر الى غيره مَيْلاً يدخل عليه به الإشتباه، حتى يشك فيما رآه، ولا طغى أي لم يجاوز المبصر ويرتفع مخطئاً لإدراكه، ومتجاوزاً لمحاذاته. فكأن تلخيص المعنى أن البصر لم يقصر عن المرئي فيقع دونه، ولم يزد عليه فيقع وراءه، بل وافق موضعه، ولم يجاوز موقعه. وأصل الطغيان طلب العلو والارتفاع، من طريق الظلم والعدوان، وهو في صفة البصر خارج على المجاز والانتساع<sup>(5)</sup>)).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>(6)</sup> فقد عدّ الشريف الرضي هذه الآية المباركة من الاستعارات المشهورة والمعنى: كرر أيها الناظر

(1) التعبير القرآني/28، 29.

(2) غافر/19.

(3) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/290.

(4) النجم/17.

(5) تلخيص البيان في مجازات القرآن/317.

(6) الملك/4.



بصرك الى السماء مفكراً في عجائبها ومستتبطاً غوامض تركيبها، يرجع إليك بصرك بعيداً مما طلبه ذليلاً بفوت ما قدره<sup>(1)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾<sup>(2)</sup> ففي الآية الكريمة إستعارة ويراد بالأزلاق هنا: إزلال القدم حتى لا يستقر على الأرض. وذلك خارج على طريقة للعرب معروفة، يقول القائل منهم: نظر إليّ فلانٌ نظراً يكاد يصرّعني به. وذلك لا يكون إلاّ نظر المقت والأبغاض، وعند النزاع والخصام وقد أنكر بعض العلماء أن يكون المراد بقوله تعالى: (ليزلقونك بأبصارهم) الإصابة بالعين، لأن هذا من نظر السخط والعداوة، وذلك من نظر الإستحسان والمحبة<sup>(3)</sup>.

وجاءت الاستعارة أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(4)</sup> ((لأنهم كانوا على الحقيقة ينظرون إلى الأشخاص، ويقلبون الأبصار، ألاّ إنهم لما لم ينتفعوا بالنظر، ولم يعتبروا بالعبر وصف سبحانه أبصارهم بالغشي، وأجراهم مجرى الخوابط الغواشي. أو يكون تعالى كنى ههنا بالأبصار عن البصائر، إذ كانوا غير منتفعين بها، ولا مهتدين بأدلتها. لأن الانسان يُهدى ببصيرته الى طريق نجاته، كما يُهدى ببصره الى مواقع خطواته))<sup>(5)</sup>.

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرًا﴾<sup>(6)</sup> ((الجهر مجاز في الرؤية بتشبيه الذي يرى بالعين بالجاهر بالصوت والذي يرى بالقلب بالمخافت، وكان الذي حداه على ذلك اشتهار استعمال الجهر في الصوت وفي هذا كله بعد إذ لا دليل على أن جهرة الصوت هي الحقيقة ولا سبيل الى دعوى الإشتهار في جهرة الصوت حتى يقول قائل أن الإشتهار من علامات الحقيقة على أن الإشتهار إنما يعرف به المجاز القليل الاستعمال وأما الأشهرية فليست من علامات الحقيقة))<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/339.

(2) القلم/51.

(3) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن/343.

(4) البقرة/7.

(5) تلخيص البيان في مجازات القرآن/113، وينظر: الكشاف/88/1.

(6) البقرة/55.

(7) التحرير والتنوير 485/1.



وكان هدف الباحثة من ذلك كله هو كيف صور القرآن معانيه وأفكاره عن طريق الانتقال بكلمات من حيز إلى حيز، ومن مجال إلى مجال، يكون أقرب وألصق لخلق مشهد، أو تجسيم منظر، تتبض من خلاله المعاني والأفكار، ولا يكون ذلك أبداً إلا إذا أستعرضت بعض الآيات- وهي كثيرة منبثة في تضاعيف القرآن- معتمدة على حاسة التذوق، مسترشدة بتلك التجارب الفنية الرائعة التي سبقتني في هذا الميدان.

## التقديم والتأخير

التقديم والتأخير ظاهرة أسلوبية بلاغية ذات شأن كبير في اللغة، إذ أنها لا تقل شأنًا عن بقية الظواهر البلاغية الأخرى، وكان ورود التقديم والتأخير في القرآن الكريم يدل على معانٍ بلاغية سامية، لذا كان فناً أصيلاً يحتاج درسه وأستقصاؤه صفاء ذهن وسلامة طبع ودقة ملاحظة.

والملاحظ أن البلاغيين لم يهتموا كثيراً بموضوع التقديم والتأخير إلا من خلال الجملة والعملية الاسنادية، فما كان خارجاً عن نطاق الجملة ولا علاقة له بالإسناد كان إهتمامهم به قليلاً، فكانت دراستهم لموضوع التقديم والتأخير قاصرة ومحدودة، إلا أن المفسرين وممن عني بأسلوب القرآن الكريم، قد تحدثوا عن أنماط متعددة من التقديم، ووضحوا التقديم في الفاظ القرآن الكريم، كاشفين عن المعاني البلاغية في الإسلوب القرآني التي أودعها الله كتابه العزيز، فكانت دراستهم لموضوع التقديم والتأخير في هذا المجال أكثر عمقاً وأغزر مادة وأكثر فائدة للدارسين<sup>(1)</sup>.

ويلفت المبرد نظرنا إلى أهمية التقديم والتأخير الذي يوضح المعنى ويزيل اللبس في الكلام فيقول: ((وإنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضحاً عن المعنى))<sup>(2)</sup>، والتقديم والتأخير ((باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك

(1) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب 2/329، التقديم والتأخير في القرآن الكريم: حميد

أحمد العامري/138، 139.

(2) المقتضب 3/95.



موقعه، ثم تنظر، فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك تقديم (السمع) على (البصر)، إذ قدم السمع على البصر حيث وقع في القرآن الكريم مصدراً كان أو فعلاً أو اسماً<sup>(2)</sup>. ثم قال الرازي في فصل في السمع والبصر ومشتقاتها: ((قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(3)</sup>، وقال: ﴿لَنْ نَرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(4)</sup> وقال: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأُرِي﴾<sup>(5)</sup> وقال: ﴿لَمْ نَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾<sup>(6)</sup> وقال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(7)</sup> فهذا جملة الكلام في الصفات الحقيقية مع الإضافة))<sup>(8)</sup> ثم صرح قائلاً: ((من الناس من قال: السمع أفضل من البصر، لأن الله تعالى حيث ذكرهما قدم السمع على البصر، والتقديم دليل على التفضيل، ولأن السمع شرط النبوة بخلاف البصر، ولذلك ما بعث الله رسولاً أصم، وقد كان فيهم من كان مبتلى بالعمى، ولأن بالسمع تصل نتائج عقول البعض الى البعض، فالسمع كأنه سبب لإستكمال العقل بالمعارف، والبصر لا يوقفك إلا على المحسوسات، ولأن السمع متصرف في الجهات الست بخلاف البصر، ولأن السمع متى بطل بطل النطق، والبصر إذا بطل لم يبطل النطق. ومنهم من قدم البصر، لأن آلة القوة الباصرة أشرف، ولأن متعلق القوة الباصرة هو النور، ومتعلق القوة السامعة الريح))<sup>(9)</sup>.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي في مسألة تقديم السمع على البصر: ((إن السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من البصر ففاقد البصر يستطيع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة فأن

(1) دلائل الإعجاز/83.

(2) ينظر: بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية 70/1.

(3) الشورى/11.

(4) الإسراء/1.

(5) طه/46.

(6) مريم/42.

(7) الأنعام/103.

(8) التفسير الكبير 142/1.

(9) التفسير الكبير 53/2، وينظر: البرهان في علوم القرآن 254/3، التقديم والتأخير في القرآن الكريم/143.





مهمة الرسل التبليغ عن الله. والأعمى يمكن تبليغه بها وتيسير إستيعابه لها كالبصير غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة فالأصم أنأى عن الفهم من الأعمى ولذا كان من العميان علماء كبار بخلاف الصم. فلكون متعلق ذلك التبليغ كان تقديم السمع أولى<sup>(1)</sup> ويمكن أن يكون تقديم السمع على البصر لسبب آخر عدا الأفضلية وهو ((أن مدى السمع أقل من مدى الرؤية فقدم ذا المدى الأقل متدرجاً من القصر إلى الطول في المدى ولذا حين قال موسى في فرعون: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفَنِي﴾<sup>(2)</sup> قال الله تعالى: ﴿لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَمْرِي﴾<sup>(3)</sup> فقدم السمع لأنه يوحى بالقرب إذ الذي يسمعك يكون في العادة قريباً قريباً منك بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون بعيداً وإن كان الله لا يند عن سمعه شيء))<sup>(4)</sup>.

ومن المقدم والمؤخر عند أبي قتبية قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(5)</sup> ((أي بل على الإنسان من نفسه بصيرة، يريد شهادة جوارحه عليه لأنها منه فأقامها مقامها))<sup>(6)</sup>. وعدّ ابن قتبية التقديم والتأخير ضمن أسلوب المجاز، الذي يبدو عنده أكثر عمقاً وأدق فهماً، إذ كان ابن قتبية يستعمل كلمة المجاز للنصوص التي لا يراد منها ظاهرها، فقال ((وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومآخذها فيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والإظهار والتعريض والإفصاح والكنائية والإيضاح ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع والخطاب الواحد والواحد والجميع خطاب الاثنين والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم ولفظ العموم لمعنى الخصوص مع أشياء كثيرة... وبكل هذه المذاهب نزل القرآن))<sup>(7)</sup>

وذهب الطوسي إلى أن قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً﴾<sup>(8)</sup> فيه تقديم وتأخير، تقديره إنما إنما قالوا جهرة أرنا الله<sup>(1)</sup>.

(1) التعبير القرآني/53.

(2) طه/45.

(3) طه/46.

(4) التعبير القرآني/53.

(5) القيامة/14.

(6) تأويل مشكل القرآن /148.

(7) تأويل مشكل القرآن /15، 16.

(8) النساء/153.



ومن أنماط التقديم والتأخير تقديم الحال على صاحبها والعامل فيها لإفادة غرض بلاغي يراد به تقرير هيئة صاحبها في ذهن السامع أو لإزالة شك ربما يخالج ذهن السامع<sup>(2)</sup>.

ومن المعاني التي يصورها تقديم الحال ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ \* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهَهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾<sup>(3)</sup>. فالآية الكريمة سيقّت توبيخاً للذين لا يؤمنون باليوم الآخر وبالبعث، فجاءت مناسبة تقديم الحال لتصوير عظمة خشوع الأبصار وذلها إلى سبحانه وتعالى<sup>(4)</sup>.

ومن هذا النمط من التقديم قوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جِرَادٌ مُتَشِرٌّ﴾<sup>(5)</sup> فكان تقديم الحال على العامل فيه لبيان هيئة الأبصار وذلها وخشوعها، ولو كان الحال متأخراً لعدمنا ذلك التصوير الفني لهيئة الأبصار، ومناسبة خشوع الأبصار في الآيتين الكريمتين كناية عن الذلة التي غالباً ما تظهر في العيون أكثر منها في بقية الجوارح ((لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما))<sup>(6)</sup>.

ومما روعي فيه تقديم المقدم وتأخير المؤخر قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوًى آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(7)</sup> وكذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾<sup>(8)</sup> ((فلما قدم الليل في الذكر على النهار قدم سبب الليل وهو السكون على سبب النهار وهو التعيش))<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: التبيان 377/3.

(2) ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم/126.

(3) المعارج/43، 44.

(4) ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم/127.

(5) القمر/7.

(6) الكشف 433/4.

(7) الإسراء/12.

(8) يونس/67.

(9) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير 201/3، 202.



وقال الله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَتَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(1)</sup>، فالمعاني التي صورها التقديم والتأخير في الآية الكريمة جاءت وصفاً لحال المشركين عند إقتراب الوعد الحق والكيفية التي هم عليها، وقد قال ابن الأثير ((إنما قال ذلك ولم يقل فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة لأمرين: الأول: تخصيص<sup>(2)</sup> الأبصار بالشخوص دون غيرها فلو قال: فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة لجاز أن يضع موضع شاخصة غيره، فيقول حائرة أو مطموسة أو غير ذلك فلما قدم الضمير إختص الشخوص بالأبصار دون غيرها. والثاني: فإنه لما أراد أن الشخوص خاص بهم دون غيرهم دلّ عليه بتقديم الضمير أولاً ثم بصاحبه ثانياً لأنه قال فإذا هم شاخصون دون غيرهم))<sup>(3)</sup>. ويرى العلوي (ت 745هـ) ما يراه ابن الأثير في فائدة التقديم والتأخير في الآية الكريمة<sup>(4)</sup>.

وذهب ابن الأثير معلقاً على قوله تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(5)</sup> ((أي) تنظر إلى ربها دون غيره، فتقديم الظرف ههنا ليس للاختصاص وإنما قدم من أجل مراعاة نظم الكلام، لأن قوله تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أحسن من أن لو قيل (وجوه يومئذ ناصرة ناظرة إلى ربها))<sup>(6)</sup>، وتابع العلوي ابن الأثير في هذا النمط من التقديم ويكاد ويكاد ينقل الشواهد نفسها فقال: ((فهذا وأمثاله إنما قدم ليس من جهة الاختصاص وإنما كان من أجل ما ذكرنا من المطابقة اللفظية في تناسب الآي وتشاكلها))<sup>(7)</sup>.

(1) الأنبياء/97.

(2) التخصيص ونعني به قصر المسند على المسند إليه ففي قولنا (زيد قائم) ما هو إلا إخبار أولي نفيده به السامع، ولكن السامع ربما يتوهم أن زيدا قاعد لا قائم فينبغي إزالة الشبهة التي تخالج ذهنه، فيقدم الخبر في مثل قولنا (قائم زيد) لغرض تخصيصه بالقيام عن سائر الصفات الأخرى.

(3) المثل السائر 42/2.

(4) ينظر: الطراز: العلوي 69/2.

(5) القيامة/22، 23.

(6) المثل السائر 43/2.

(7) الطراز 71/2.



وتذهب الباحثة إلى أن هذا التقدم ما هو إلا للإختصاص، دون أن ترد على ابن الأثير بقوله هو نفسه، فقد قال في بداية كلامه (أي تنظر ربها دون غيره)، فمعنى كلامه يدل على أن هذا التقديم هو للاختصاص وليس لمراعاة الفاصلة ومما جاء التقديم مراعاة للفاصلة تبعاً لذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَقَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ \* إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَمْ يُرَوُّوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾<sup>(3)</sup> تقديم وتأخير، أي أو لم يروا إن الله الذي خلق السموات والأرض، وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه قادر على أن يخلق مثلهم<sup>(4)</sup>.

وقد بحث الزركشي في أسباب التقديم وأوصلها إلى خمسة وعشرين سبباً<sup>(5)</sup>. ومنها ما اقتضاه التقديم بالمرتبة<sup>(6)</sup> كقوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾<sup>(7)</sup>، والسؤال الذي يطرح هنا: هنا: لماذا لم يقل الركوع كما قيل السجود؟ والجواب: لأن السجود يطلق على وضع الجبهة على الأرض، وعلى الخشوع، ولو قال: السجد لم يتناول إلا المعنى الظاهر، والآية الكريمة من رؤية العين، ورؤية العين لا تتعلق إلا بالظاهر، فقصد بذلك الرمز إلى السجود المعنوي بخلاف الركوع، فإنه ظاهر أعمال الظاهر التي يشترط فيها البيت كما في الطواف والقيام المتقدمين دون أعمال القلب فجعل السجود وصفاً للركوع، وتنميماً له، لأن الخشوع روح الصلاة وسرها الذي شرعت له<sup>(8)</sup>.

(1) القيامة/29، 30.

(2) القيامة/12.

(3) الإسراء/99.

(4) الجامع لأحكام القرآن مج5/10/334.

(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن 3/239-261.

(6) ينظر: المصدر نفسه 3/250.

(7) الفتح/29.

(8) ينظر: البرهان في علوم القرآن 3/250، 251، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: د. فتحي

أحمد عامر/168، 169.



ومقتضى الداعية<sup>(1)</sup> قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾<sup>(2)</sup> تقدم الأمر بغضّ الأبصار على حفظ الفروج لأن البصر داعية الى الفرج، وقال الزمخشري قدّم غض البصر على حفظ الفروج، ((لأن النظر بريد الزنى ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الإحتراس منه))<sup>(3)</sup>.

ومقتضى شرف المعلوم<sup>(4)</sup> كقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>(5)</sup> فإن علم الغيبات أشرف من المشاهدات ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾<sup>(6)</sup>.

ومقتضى شرف الإدراك<sup>(7)</sup> كتقديم السمع على البصر، والسميع على البصير لأن السمع أشرف على أرجح القولين عند جماعة<sup>(8)</sup>، وقدّم القلب عليهما في قوله تعالى: ﴿خَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>(9)</sup> لأن الحواس خدمة القلب، وموصلة إليه، وهو المقصود. وأكتفي بهذه المقتضيات الخاصة بالتقديم عند الزركشي.

وترى الباحثة أن هذه نظرات تدل على عمق في الأصالة، واصالة في العمق، توضح مجال كل كلمة، ووضعها الذي يتلاءم والسياق، فلم تقدم الكلمة في القرآن اعتباراً كيفما اتفق، ولم تؤخر الكلمة في القرآن حسبما وردت في الذهن وإنما للتقديم ميزان تزن به الكلمات وللتأخير خصائص فنية يلاحظها الفكر المتوقد في معنى كل كلمة، ومالها من سمات في التصوير، وملامح في اتساق التراكيب.

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن 251/3.

(2) النور/30.

(3) الكشاف 235/3.

(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن 253/3.

(5) الرعد/9.

(6) الأنعام/3.

(7) ينظر: البرهان في علوم القرآن 254/3.

(8) ينظر: ص/426، 427 من البحث.

(9) البقرة/7.



- 1- تميزت مفردة الرؤية والرؤيا التي استعملها القرآن الكريم بوضوحها الصوتي والسمعي وذلك لاشتمالها على قدر كبير من الحروف (المجهورة) التي تفوق ما جاء فيها من الحروف (المهموسة) ومجيء الحروف (الرخو) فيها أكثر من (الشديدة) وحروف الانفتاح أكثر من الانخفاض وعلى جميع حروف التقخيم والاطباق والذلاقة والاستعلاء.
- 2- في القرآن الكريم موازنة متغاممة بين صفات الأصوات المجهورة، والمهموسة، والمفخمة، والمرققة، وغير ذلك من الصفات وهذا يتصل في فصاحة القرآن.
- 3- وجدت أن أفعال الرؤية والرؤيا قد درست بتفصيل على المستويين الصوتي والنحوي في حين لم أجد الاهتمام الوافي بها على المستوى الصرفي.
- 4- يقلُّ إسناد فعل الرؤيا بالموازنة مع فعل الرؤية.
- 5- إن استعمال فعل الرؤية في القرآن الكريم لا يختلف عن استعماله في النصوص الأدبية الأخرى ولكن القرآن الكريم أعطاها ميزةً معنويةً في السياق التعبيري لكونه نصّاً راقياً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- 6- إن الأفعال التي تدل في المعنى على معنى الرؤية والرؤيا تحتاج إلى تأويل لأنها تحمل أكثر من دلالة على أن دلالتها المعجمية لا تفصح عن معنى الرؤية إلا بالتأويل بمساعدة معرفة السياق القرآني ولاسيما أن المفسرين قد نصّوا على أغلبها لذلك جعلتها ضمن موضوع الدراسة.
- 7- استعمل القرآن الكريم هذه الألفاظ على معنى الحقيقة أو المجاز وقد درست ذلك مبيّنة الدلالة المجازية والصور البلاغية التي نبّه عليها البيانين من المفسرين واللغويين.
- 8- إن اختلاف القراءات في بعض ألفاظ الرؤية والرؤيا قد يؤدي إلى اختلاف الدلالة والإعراب.
- 9- إن الاستعمال القرآني للصيغ الفعلية قد جاء بدلالة مقصودة نَمَّ عنها ذلك الاستعمال من تخفيف الفعل مرة، ومن تثقله مرّة أخرى، ومن مجيئه بصيغة الماضي، ومجيئه بصيغة الحال والاستقبال، فهذا التوسّع في التصرف يتبعه توسّع في المعاني والأغراض.
- 10- عند تتبع صيغ الفعل لألفاظ الرؤية والرؤيا التي وردت في القرآن الكريم يلاحظ عليها أنها جاءت بصيغة المضارع والماضي والأمر أي بالأزمنة الثلاثة، إلا أن نسب تكرارها فيه متفاوتة. فقد جاء الفعل المضارع في المرتبة الأولى من بين تلك الأزمنة إذ بلغ ما ورد منه في القرآن الكريم (خمسة وسبعين ومئتين) والماضي (أربعة وثلاثين ومئة) والأمر (خمسة وخمسين) إذ يُلاحظ أن الفعل المضارع قد نال المرتبة الأولى كما تقدّم وذلك لما يدلُّ عليه من معنى الحدوث والتجدد، والحال والاستقبال.
- 11- إن أكثر ما ورد في موضوعي هي الأفعال الدالة على الرؤية أي الرؤية البصرية لذلك زاد اهتمامي بها في المستوى التركيبي.



- 12- استخدمَ النصَّ القرآني المشتقات ليعبّر كل نوع منها عن معنى تحدده القرائن السياقية المصاحبة للوصف المشتق فأكثر ما وردت به ألفاظ الرؤية والرؤيا بصيغ المشتقات كالمصدر بلغ مجموع تكراره (ستين مرة) ومن ثمّ الصفة المشبهة إذ بلغت (ثمانين وخمسين مرّة) واسم الفاعل إذ بلغ مجموع تكراره (سبع وعشرين مرة) في القرآن الكريم.
- 13- عند استخدام المفردة والجملة في القرآن الكريم نشعر بدقة الاستعمال، فكل لفظة لها وقعها ولها أحكامها داخل الجملة ولها مناسبتها بين ما تقدمها وبين ما تلاها من معانٍ وكلماتٍ، فيستعمل القرآن اللفظة مفردة تارةً ويستعملها مجموعة تارةً أخرى، اسم فاعلٍ مرّةً، ومصدر مرّةً أخرى، وفعلاً مضارعاً أو ماضياً أو أمراً مستعملة الفنون البلاغية كل بما يقتضيه المقام.
- 14- الألفاظ المباشرة (الصريحة) أكثر من الألفاظ غير المباشرة (غير الصريحة).
- 15- وضوح التقابل الدلالي في ألفاظ الرؤية والرؤيا.
- 16- تعدد المعاني يعد ظاهرة في المستوى الدلالي.
- 17- ليس هناك فارقٌ بين الفعلين (رأيتُ) و (أبصرتُ) لأنّ كلا الفعلين يتمُّ بالعين، فالرؤيةُ هي الإدراك بالبصر والرائي هو المُدرك، ولا تصحُّ الرؤية إلا على الأجسام أو الجوهر، ومن شرط الرائي أن يكون هو أو محله مقابلاً أو في حكم المقابل.



## القرآن الكريم

## أولاً: الكتب المطبوعة:

- أبحاث في أصوات العربية: د. حسام النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/1998م.
- الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351هـ)، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه عز الدين التتوخي، مطبعة الترقى، دمشق/1380هـ - 1961م.
- الإبدال: أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت 244هـ)، تقديم وتح د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/1398هـ - 1978م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ط1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد/1385هـ - 1965م.
- أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة: علي مزهر الياسري، دار الحرية للطباعة، بغداد/1979م.
- اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت 614هـ)، تح د. يحيى عبد الرؤوف جبر، ط1، مطبعة الشرق، عمان/1405هـ - 1985م.
- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/1370هـ - 1951م.
- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، ط1، مطبعة الخلود، بغداد/1406هـ - 1986م.
- احياء النحو: إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1، القاهرة/1951.
- إدغام القراء: لأبي سعيد السيرافي (ت 368هـ)، دراسة وتح د. محمد علي عبد الكريم الرديني، ط2، مطبعة الرازي، دمشق/1406هـ - 1986م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تح وتعليق د. مصطفى أحمد النمّاس، ط1، مطبعة المدني، مصر/1408هـ - 1987م.
- الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت 415هـ)، تح عبد المعين الملوحي، دمشق/1971م.
- أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تصحيح منير محمد المدني وزينب عبد النعيم القوصي، ط3، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب/1985م.





- أساليب التأكيد في اللغة العربية: الياس ديب، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ومؤسسة خليفة للطباعة، بيروت/1984م.
- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تح هـ. ريتز، مطبعة وزارة المعارف، استانبول/ 1954م، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثني ببغداد، ط2/1399هـ - 1979م.
- أسرار التكرار في القرآن: محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (ت منتصف القرن الخامس الهجري) دراسة وتح عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس/1983م.
- اسناد الفعل ، دراسة في النحو العربي، قدمتها رسمية محمد الميّاخ/1384هـ-1965م.
- اشتقاق أسماء الله: لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي (ت377هـ)، تح د. عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الأشرف/ 1394 هـ - 1974م.
- الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية/1378هـ-1958م.
- إشراق من القرآن الكريم: آية الله السيّد محمود الطالقاني، تقديم وترجمة د. عباس الترجمان، ط1، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع/1422هـ- 2000م.
- إصلاح المنطق: لابن السكيت (ت244هـ)، شرح وتح أحمد محمد شاكور وعبد السلام محمد هارون، ط2، دار المعارف، مصر/1375هـ-1956م.
- أصوات العربية بين التحول والثبات: د. حسام النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر/1989م.
- أصوات اللغة: عبد الرحمن أيوب، مصر، 1963م.
- أصوات اللغة العربية: د. عبد الغفار حامد هلال، ط3/ 1416هـ-1996م.
- الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، ط5، دار وهدان للطباعة والنشر/1979.
- أصول الصرف: د. علي أكبر شهابي، ط3، مطبعة الجامعة، طهران/1339هـ.
- الأصول في النحو: لأبي بكر بن السراج البغدادي (ت316هـ) تح د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد/ 1393هـ-1973م.
- الأضداد: لأبي حاتم السجستاني، تح أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت/1913م.
- الأضداد في كلام العرب: أبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت351هـ) تح د. عزّة حسن، دمشق/1382هـ-1963م.



- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف، بغداد/1394هـ-1974م.
- الإعجاز البياني: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار المعارف، مصر/1971م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370هـ)، مطبعة منير، بغداد، د. ت.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تح ودراسة إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/ 1384هـ-1965.
- إعراب القرآن: لابي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تح د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد/1397هـ-1977م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت976هـ)، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان د. ت.
- الأفعال: لابن القوطية (ت367هـ)، تح علي فودة، إشراف وتوجيه السيد علي راتب، ط1، مطبعة مصر/1952م.
- الأفعال: لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت515هـ)، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/1360هـ.
- الألسنية العربية، ريمون طحان، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت/1972م.
- الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها: الأستاذ عبد الحميد حسن، مطبعة الجيلوي/1971.
- الأبناء بما في كلمات القرآن من أضواء: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/1987م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: الشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط3، مطبعة السعادة، مصر/ 1374 هـ-1955م.
- أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/1971م.
- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، مطبعة النصر، مصر/1375هـ-1956م.
- الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي، تح مازن المبارك، مطبعة المدني، مصر/1378هـ-1959م.



- الإيضاح في علوم البلاغة: الإمام الخطيب القزويني (ت 739هـ) شرح وتعليق وتنقيح  
د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان/ 1400هـ -  
1980م.
- البئر: لأبي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي (ت 231هـ) حققه وقدم له ووضع فهرسه  
د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة/ 1290هـ -  
1970م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي،  
ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت/ 1403هـ - 1983م.
- البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب: د. أحمد مختار عمر، دار الثقافة،  
بيروت، لبنان/ 1972م.
- البحث النحوي عند الأصوليين : د. مصطفى جمال الدين، دار الرشيد للنشر، الدار  
الوطنية للتوزيع والاعلان/ 1980م.
- البحر المحيط: أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان  
الاندلسي الغرناطي الجباني (ت 754هـ) ، ط1، مطبعة السعادة، مصر/ 1328هـ.
- بدائع الفوائد: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بأبن قيم الجوزية، نشر  
إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د. ت.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار احياء الكتب  
العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ 1378هـ - 1958م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز  
آبادي (ت 817هـ) ، ج3، تح الاستاذ محمد علي النجار، مطابع الاهرام التجارية،  
القاهرة/ 1390هـ- 1970م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح  
محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ 1384هـ -  
1964م.
- البناء الصوتي في البيان القرآني: محمد حسن، دار صادر للطباعة، د. ت.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري، تح الدكتور طه عبد الحميد  
طه، مراجعة مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، الناشر،  
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر/ 1390هـ - 1970م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت  
1205هـ)، مطابع دار صادر، بيروت/ 1386هـ - 1966م.



- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (ت 276هـ)، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان/ 1401هـ - 1981م.
- التبيان: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، صححه ورتبه وعلق حواشيه أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف/ 1376 هـ - 1957م.
- التبيان في أقسام القرآن: لابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت 751هـ)، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
- التحرير والتتوير: للأستاذ الشيخ محمد طاهر بن عاشور، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ 1384 هـ - 1964م.
- تحصيل نظائر القرآن: الحكيم الترمذي، تح وضبط حسني نصر زيدان، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1389 هـ - 1969م.
- تحفة الأريب بما في القرآن من غريب: أبي حيان الأندلسي، تح د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد/ 1977.
- التحفة النظامية في الفروق الإصطلاحية: الشيخ علي أكبر بن محمود النجفي، مطبعة دائرة المعارف النظامية الزاهرة/ 1312 هـ.
- التركيب اللغوي لشعر السياب: د. خليل إبراهيم العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد/ 1406 هـ - 1986م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة/ 1387 هـ - 1967م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية: د. سلمان حسن العاني، ترجمة د. ياسر الملاح، مراجعة د. محمد محمود غالي، ط1، دار البلاد، جدة، المملكة العربية السعودية/ 1983م.
- تصحيح الفصيح: ابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت 347هـ)، تح عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد/ 1395 هـ - 1975م.
- التصوير البياني: محمد حسين موسى، ط2، دار التضامن، القاهرة/ 1400 هـ - 1980م.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف، القاهرة/ 1966م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم (دراسة دلالية مقارنة): عودة خليل أبو عودة، ط1، مكتبة المنار، الأردن/ 1405 هـ - 1985م.



- التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية: د. شفيح السيد، ط2، شركة دار الصفا للطباعة، القاهرة/ 1402 هـ 1982م.
- تعبير الرؤيا: أرتاميدورس الأفسسي، نقله من اليونانية إلى العربية حنين بن إسحاق (ت 873)، قابله بالأصل اليوناني وحققه وقدم له توفيق فهد، المطبعة الكاثوليكية، دمشق/ 1964م.
- التعبير في الرؤيا أو القادري في التعبير: تصنيف الشيخ العلامة أبي سعد نصر بن يعقوب بن إبراهيم الدينوري القادري، دراسة وتح. د. فهمي سعد، ط1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان/ 1417 هـ - 1997م.
- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي: بيت الحكمة، جامعة بغداد/ 1986م - 1987م.
- التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي (ت 816هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1357 هـ - 1938م.
- تفسير الأحلام الكبير: لابن سيرين، صححه وضبط آياته وشدّبه الشيخ إبراهيم رمضان ط2، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان/ 1413 هـ - 1993م.
- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، القاهرة/ 1399 هـ - 1979م.
- تفسير الجلالين: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ط4، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 1987م.
- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار: السيد محمد رشيد رضا، ط2، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر/ 1372 هـ - 1953م.
- التفسير الكبير: الإمام الفخر الرازي (ت 606هـ)، ط1، مؤسسة المطبوعات الإسلامية مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القرآن والكتب الإسلامية، القاهرة، المطبعة البهية المصرية/ 1357 هـ، 1938م.
- تفسير النسفي: الإمام الجليل العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710هـ)، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، د.ت.
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العامري، ط1، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 1996م.
- التكملة: لأبي علي الفارسي، تح ودراسة د. كاظم بحر المرجان، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر/ 1401 هـ - 1981م.



- تلخيص البيان في مجازات القرآن: تصنيف الشريف الرضي، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد عبد الغني حسن، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة/ 1374هـ - 1955م.
- التنعيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير إبراهيم، مطبعة السعادة/1989م.
- تنوير المقياس عن تفسير ابن عباس: رواية الفيروز آبادي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر/1378هـ-1959م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تح الأستاذ محمد علي النجّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب.
- تهذيب النحو: د. عبد الحميد السيد طلب، ط2، الصدر لخدمات الطباعة/1989م.
- التوطئة: لأبي علي الشلوبيني (ت645هـ)، دراسة وتح يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي للطبع والنشر، القاهرة/ 1973م.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت444هـ)، تح أوتوبرتزل، مطبعة الدولة/ 1930م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر/ 1388هـ - 1968م.
- الجامع الصغير في علم النحو: للإمام جمال الدين ابن هشام الأنصاري، نشره وحققه وعلق عليه محمد شريف سعيد الزبيق، ط1، مطبعة الملاح/ 1388هـ - 1968م.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح أبو إسحاق إبراهيم اطفيش دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان/ 1966م.
- الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد: السيد حيدر أحمد الجواد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- جماليات المفردة القرآنية في كتب الاعجاز والتفسير: أحمد ياسوف: مكتبة الشباب/1986.
- الجمل: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، عُني بنشره وتحقيقه وشرحه العلامة ابن أبي شنب، ط2، مطبعة كلنسكسيك، باريس/ 1376هـ-1957م.
- الجملة الخبرية في ديوان جرير: د. عبد الجليل العاني/ 1982م.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي، ط1، دار نهضة مصر للطبع، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د. ت.



- جمهرة الأمثال: الشيخ الأديب أبو هلال العسكري، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه محمد أبو الفضل إبراهيم وعيد المجيد قطامش، ط1، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، مطبعة المدني/ 1384هـ - 1964م.
- جمهرة اللغة: الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت 321هـ)، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1345هـ.
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: د. عبد المنعم سيد عبد العال، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكتبة الخانجي، القاهرة/ 1977م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ)، تح طه محسن/ 1974م - 1975م.
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر: محمد بن شفيح القزويني، تح وتعليق محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/ 1982م.
- الجيم: لأبي عمرو الشيباني (ت 188هـ)، حققه وقدم له إبراهيم الأنباري وراجعه محمد خلف الله أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1394هـ - 1974م.
- حاشية الصبان شرح الأشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، د. ت.
- الحجة في القراءات السبع: للإمام ابن خالويه تح وشرح د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت/ 1971م.
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت 725هـ)، تح ودراسة أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد/ 1400هـ - 1980.
- حروف المعاني: صنّفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340 هـ)، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع/ 1404هـ - 1984م.
- الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1362هـ - 1943م.
- خزانة الأدب ولب أبواب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تح وشرح، عبد السلام محمد هارون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب/ 1976م.
- الخصائص: صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تح محمد علي النجار، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة/ 1374هـ - 1955.
- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، ط2، دار الشمالي للطباعة، بيروت/ 1382هـ - 1962م.



- دراسات لاسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1، مطبعة السعادة، 1392هـ - 1972م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنبي: د. حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت/ 1980م.
- الدرس الدلالي في خصائص ابن جنبي: د. أحمد سليمان ياقوت، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/ 1989م.
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، صححه وشرحه وعلّق عليه أحمد مصطفى المراغي، ط2، المطبعة العربية، مصر د. ت.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، ط1، مطبعة الجامعة، بغداد/ 1984م.
- دلالات التراكم (دراسة بلاغية): د. محمد أبو موسى، دار المعلم للطباعة، القاهرة، د. ت.
- ديوان أبو الأسود الدؤلي: حققه وشرحه وقدم له عبد الكريم الدجيلي، ط1، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد/ 1373هـ - 1954م.
- ديوان جميل بثينة، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ 1380هـ-1961م.
- ديوان الأخطل، رواية أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الإعرابي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، د. ت.
- ديوان الأدب: أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت350هـ)، تح د. أحمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/ 1395هـ - 1975م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق د. م. محمد حسين، المطبعة النموذجية، د. ت.
- ديوان امرئ القيس، شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطّباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. د. ت.
- ديوان أوس بن حجر، تح وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ 1380هـ - 1960م.
- ديوان بشر بن أبي خازم، مطبعة دار الساعة/ 1971م.
- ديوان تميم بن مقبل، تح عزة حسن، دمشق/ 1381هـ.
- ديوان جرير، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ 1379هـ - 1960م.





- ديوان حاتم الطائي، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ 1383هـ - 1963م.
- ديوان ذي الإصبع العدواني (حُرثان بن مُحَرِّث ت25هـ)، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، وخط أشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور، الموصل/ 1393هـ - 1973م.
- ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي) (ت117هـ) شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طربين/ 1392هـ - 1972م.
- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهت فايبيرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت - لبنان/ 1401هـ - 1980م.
- ديوان ساعدة بن جؤية، دار صادر، بيروت د.ت.
- ديوان سراقبة البارقي، حققه وشرحه حسين نصار، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ 1366هـ - 1847م.
- ديوان السموأل بن عاديا، شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، ط1، حركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان/ 1417هـ - 1997م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني، مطبعة السعادة، مصر/ 1327هـ.
- ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمري، مطبعة برطرد المسيحية/ 1900م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تح وشرح د. حسين نصار، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1377هـ - 1957م.
- ديوان العجاج رواية الأصمعي وشرحه تح د. حمزة حسن. د. ت.
- ديوان عنتر بن شداد، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي، ط1، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان/ 1388هـ - 1968م.
- ديوان القطامي، تح د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط1، دار الثقافة، بيروت/ 1960.
- ديوان كُثَيِّر عزة، جمعه وشرحه، د. إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان/ 1391هـ - 1971م.
- ديوان النابغة الجعدي، ط1، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، دمشق/ 1384هـ - 1964م.



- ديوان النابغة الذبياني، جمعه وشرحه وكمّله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور  
نشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، جانفي/ 1976م.
- ديوان الهذليين، تح التراث العربي، القاهرة/ 1385هـ - 1965م.
- الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، تح شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة د.  
ت.
- رسالة في قواعد التلاوة: كمال الدين الطائي، تقديم محمد خليفة التونسي، مطبعة سلمان  
الأعظمي، بغداد/ 1391هـ - 1971م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ)،  
تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق/ 1395هـ - 1975م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين محمود  
الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- زاد المسير في علم التفسير: الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن  
محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ)، ط1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر،  
بيروت/ 1384هـ - 1964م.
- سر صناعة الإعراب: صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي إلى أبي بكر عبد  
الواحد بن عرس بن فهد بن حمد الأزدي، تح لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا ومحمد  
الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر/  
1374هـ - 1954م.
- سعد السعود: العالم رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن  
طاووس الحسني الحسيني (ت 664هـ)، ط1، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف/  
1369هـ - 1950م.
- سنن ابن ماجة: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، تح محمد فؤاد  
عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
- سنن الترمذي هو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة  
الترمذي، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت.
- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303هـ) تح عبد الغفار  
سليمان البنداري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ 1411هـ - 1991م.
- شذا العرف في فن الصرف: الأستاذ الشيخ أحمد الحملوي، مكتبة النهضة العربية،  
بغداد/ 1351هـ - 1932م.



- شرح ابن عقيل على الفية إبن مالك: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب للطباعة والنشر/ 1999م.
- شرح أبيات مغني اللبيب: صنّفه عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط1، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق/ 1793هـ- 1973م.
- شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د. ت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الشافعي (ت 929هـ)، حققه وشرح شواهد محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1358هـ- 1939م.
- شرح الإظهار: لعبد الله الأيوبي، مطبعة ده طبع أولنمشدر/ 1326هـ.
- شرح التسهيل: جمال الدين محمد بن مالك (ت 672هـ)، تح عبد الرحمن السيد، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية/ 1974م.
- شرح التصريح على التوضيح: الشيخ الإمام خالد عبد الله الأزهري على الفية ابن مالك في النحو للشيخ جمال الدين أبي محمد ابن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 905 هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د. ت.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي (ت 669 هـ) (الشرح الكبير)، تح د. صاحب أبو جناح، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر/ 1980م.
- شرح ديوان الحماسة: لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421 هـ) نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ 1371هـ - 1951م.
- شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، تح د. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، د. ت.
- شرح الشاطبية المسمّى ارشاد المرید إلى مقصود القصيد: علي محمد الضباع، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر/ 1373هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب: الإمام رضي الدين الاستربادي (ت 688هـ) مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي (ت 1093 هـ) حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمها الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، د. ت.



- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ)، ط4، مطبعة السعادة، مصر/ 1367هـ - 1948م.
- شرح شواهد المغني: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ذيل بتصحيحات وتعليقات العلامة الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي لجنة التراث العربي، د. ت.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: أبي عبد الله محمد بن جمال الدين بن مالك (ت 672هـ)، تح عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد/ 1977م.
- شرح العوامل: محمد السيد عبد الحسين القزويني، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/ 1392هـ - 1972م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ): محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف د. ت.
- شرح الكافية: محمد بن الحسن الشيخ الرضي الاشرابادي، شركة الصحافة العثمانية، مطبعة سندة أولنمشدر/ 1310هـ.
- شرح المراح في التصريف: العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ)، حققه وعلق عليه د. عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد/ 1990م.
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها اعتنى بجمعه وتصحيحه للمرة الأولى الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مكتبة النهضة، بغداد/ 1988.
- شرح المفصل: للشيخ العالم العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د. ت.
- شرح المقدمة المحسبة: الطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 469هـ)، تح خالد عبد الكريم، ط1، المطبعة العصرية بالكويت/ 1977م.
- شرح الهاشميات: الشاعر الكميّ بن زيد الأسدي (ت 126هـ)، بقلم محمد محمود الرافعي، ط2، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، د. ت.
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تح محمد نقّاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الحياة، دمشق/ 1389هـ - 1969م.
- شعر اسماعيل بن يسار: د. يوسف حسين بكار، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان/ 1404هـ - 1984م.



- شعر الحسين بن مطير الأسدي: جمعه وحققه د. محسن غياض، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد/ 1391هـ - 1971م.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمعه حققه د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي: مجمع وتقديم د. داود سلوم، مطبعة النعمان النجف الأشرف، بغداد/ 1969م.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة (ت 276هـ) تح وشرح أحمد محمد شاكر، مطابع دار المعارف، مصر/ 1386هـ - 1966م.
- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس، حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان/ 1382هـ - 1963.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري تح أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت/ 1404هـ - 1984م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، تح مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت/ 1407هـ - 1987م.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت 261هـ) تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت.
- الصوتيات والفونولوجيا: مصطفى حركات، ط1، المطبعة العصرية، القاهرة/ 1418هـ - 1998م.
- صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية: د. باكية رفيق حلمي، مطبعة الأديب، البغدادية د. ت.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ)، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، د. ت.
- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مطابع دار المعارف، مصر د. ت.
- الطراز: يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني، مطبعة المقتطف، مصر/ 1332هـ.
- عالم اللغة: عبد القاهر الجرجاني: د. البدرابي زهران، ط2/ مطابع سجل العرب، دار المعارف، القاهرة/ 1981م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت 650هـ) تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد/ 1980م.



- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت د.ت.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): د. محمود السعران، دار المعارف، مطبعة مر. ك، الإسكندرية/ 1962.
- علم المعاني: د. درويش الجندي، ط2، مطبعة الرسالة، مصر/ 1381هـ - 1962م.
- علوم البلاغة (البيان والمعاني والبدیع): أحمد مصطفى المراغي، ط2، دار القلم، بيروت لبنان/ 1984م.
- العمدة في محاسن الشعر، وأدابه، ونفده: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 456 هـ) حققه وفصله وعلّق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة، مصر/ 1375هـ-1955م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر مطابع الرسالة، الكويت/ 1980.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت 764هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان/ 1395هـ - 1975م.
- الفائق في غريب الحديث: العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 583هـ) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان/ 1417هـ- 1996م.
- الفتوحات المكية: أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، مصر، د.ت.
- الفرائد الجديدة (تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة) وكلاهما للشيخ عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، تح الشيخ عبد الكريم المدرس، أشرف على طبعتها وعلّق على شواهدا محمد الملا أحمد الكزني/ 1977م.
- الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (ت 395هـ)، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت/ 1979م.
- فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب: الشيخ ناصيف اليازجي (ت 1288هـ) تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب، ط1، مطبعة منير، بغداد/ 1984م.
- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، ط1، دار الحمامي للطباعة، القاهرة/ 1973م.
- الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ 1400هـ - 1980م.
- فقه اللغة: د. عبد الحسين المبارك، مطبعة جامعة البصرة/ 1986م.



- فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، ط2، دار الفكر الحديث، لبنان/ 1964م.
- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: د. فتحي أحمد عامر، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة/ 1395 هـ - 1975م.
- فنون بلاغية: د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت/ 1975م.
- فهرس شواهد سيبويه (شواهد القرآن - شواهد الحديث - شواهد الشعر)، صنعة أحمد راتب النفاخ، ط1، مطابع دار القلم، بيروت، لبنان/ 1389 هـ - 1970م.
- في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية): د. غالب فاضل المطليبي، دار الحرية للطباعة، بغداد/ 1984م.
- في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر (دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي): مالك يوسف المطليبي، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد/ 1401 هـ - 1981م.
- في حداثة النص الشعري دراسات نقدية: د. علي جعفر العلق، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 1990م.
- فيض التقدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان/ 1415 هـ - 1994م.
- في ظلال القرآن بقلم سيد قطب، ط1، طبع بدار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه د. ت.
- في علم النحو: د. أمين علي السيد، دار المعارف، مصر/ 1974م.
- في قواعد العربية: د. أحمد علي الجندي، ط1، مطبعة الإستقلال الكبرى، القاهرة 1394 هـ - 1974م.
- في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس، المطبعة الفنية، الحديثة/ 1973م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث: د. مهدي المخزومي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1386 هـ - 1966م.
- قاموس قرآني جمع وتأليف حسن محمد موسى، مطبعة خليل إبراهيم، الإسكندرية/ 1386 هـ - 1996م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817 هـ)، مطبعة السعادة، مصر، د. ت.



- القرآن الكريم رؤية تربوية، (كتاب يبحث في المغازي التربوية للآيات القرآنية): زهير محمد شريف كحالة، محمود خضر الكيلاني، ط1، مطبعة الشرق، عمان الأردن/ 1402هـ - 1982م.
- قواعد التجويد: السيد محمد الجواد العاملي (ت 1226هـ)، ط2، مطبعة النجف، النجف الأشرف/ 1375هـ - 1956م.
- قواعد التلاوة: د. قحطان عبد الرحمن الدوري وفرج توفيق الوليد، ط3، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد/ 1411هـ - 1991م.
- قواعد التلاوة وعلم التجويد: فرج توفيق الوليد، ط1، دار الرسالة للطباعة/ 1395هـ - 1975م.
- الكافي الأصول والروضة: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تعليق الحاج الميرز أبو الحسن الشعراني، عني بتصحيحه وتخريجه علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية، طهران 1384هـ.
- كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) تح وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، بيروت/ 1975م.
- كتاب السبعة في القراءات: لابن مجاهد (ت 324هـ)، تح د. شوقي ضيف، مطابع دار المعارف، مصر/ 1972م.
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ)، ط1، مطبعة محمود بك، لاستانة/ 1319هـ.
- كتاب التفسير لمؤلفه المحدث الجليل النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعيشي، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية، قم/ 1380م.
- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي (المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري)، حققه د. لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية د. عبد النعيم محمد حسنين، راجعه الأستاذ أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر/ 1382هـ - 1963م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها عبد الرزاق المهدي، ط2، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1421هـ - 2001م.





- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094 هـ)، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع، ووضع فهرسه د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق/ 1975م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت/ 1409 هـ - 1989م.
- لسان العرب: الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ 1374 هـ - 1955م.
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب/ 1973م.
- اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، مراجعة د. يوثيل عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 1987م.
- لهجة قبيلة أسد: د. علي ناصر غالب، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 1989م.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي (ت 285 هـ) باعتناء عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة/ 1350 هـ.
- مباحث في علم اللغة واللسانيات: الأستاذ د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ 2002م.
- مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان/ 1416 هـ - 1996م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، ط2، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية/ 1404 هـ - 1984م.



- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين، ط1، مطبعة السعادة، مصر/ 1374هـ - 1954م.
- مجمع البحرين: العالم الشيخ فخر الدين الطريحي (ت 1085هـ) أشرف على تحقيقه وتصحيحه أحمد علي الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف د.ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج هاشم الرسولي المحلاتي، دار صعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان/ 1379ق - 1339ش.
- مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت 395هـ)، دراسة وتحت زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ 1406هـ - 1986م.
- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ) تح علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شبلي، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة/ 1389هـ - 1969م.
- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده، تح مصطفى السقا، د. حسين نصار، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/ 1377هـ - 1958م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي، ط1، بيروت/ 1392- 1972م. صاحب إسماعيل بن عباد (ت 285هـ) تح الشيخ محمد حسن آل ياسين/ ط1، مطبعة المعارف، بغداد/ 1395هـ - 1975م.
- المحيط في اللغة: صاحب إسماعيل بن عباد (ت 285هـ) تح الشيخ محمد حسن آل ياسين/ ط1، مطبعة المعارف، بغداد/ 1395هـ - 1975م.
- محيط المحيط: بطرس البستاني، بيروت/ 1867م.
- مخارج الحروف وصفاتها: الإمام أبو الأصبغ السُّمّاتي الأثبيلي المعروف بإبن الطحان (ت 560هـ)، تح د. محمد يعقوب تركستاني، ط1، بيروت/ 1404هـ - 1984م.
- مختصر تفسير ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، اختصار وتح محمد علي الصابوني، ط8، دار القرآن الكريم، بيروت/ 1402هـ - 1981م.



- المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت 458هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د. ت.
- المزهري في علوم العربية وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، شرح محمد جاد المولى وآخرين، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، لبنان، د. ت.
- المستقصى في أمثال العرب: العلامة الأديب أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند/ 1381هـ - 1962م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، د. ت.
- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً: د. توفيق محمد شاهين، ط1، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة/ 1400 هـ - 1980م.
- مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، دراسة وتح حاتم صالح الضامن منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية/ 1975م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: العلامة أحمد بن محمد علي المقرئ الفيومي (ت 770هـ) مطبعة الميمنية، مصر/ 1306هـ.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح د. نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد/ 1977م.
- المعاني الثانية في الأسلوب القرآني: د. فتحي أحمد عامر، مطبعة أطلس، القاهرة/ 1976م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت 207هـ) تح أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة/ 1374هـ - 1955م.
- معاني القرآن: صنّفه الأخفش الأوسط (الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المُجاشعي البلخي) (ت 215هـ) حققه د. فائز فارس، ط3، دار البشير ودار الأمل/ 1401هـ - 1981م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع/ 1989م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية/ 1969م.
- معجم الأدياء: ياقوت الحموي، راجعته وزارة المعارف العمومية، الطبعة الأخيرة، مطبوعات دار المأمون، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر د. ت.
- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، ط1، دار العلم للملايين/ 1979م.



- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: محمد إسماعيل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي للطبع والنشر، دار النصر للطباعة، القاهرة/1388هـ-1968م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، ط2، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المطبعة الثقافية/1390هـ-1970م.
- معجم شواهد العربية: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطابع الرجوي، القاهرة/1392هـ-1972م.
- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ودُّيَل بالإملاء: عبد الغني الدقر، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق/1406هـ-1986م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد/1983م.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: عليّة عياد، مكتبة الأنجلو المصرية/1974م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفرقان للنشر والتوزيع، بيروت/1405هـ-1985م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن: العلامة أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت503هـ)، ضبطه وصححه وخرّج آياته وشواهد إبراهيم شمس الدين، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان/1418هـ-1997م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف: وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، طبع ونشر وتوزيع دار الحديث، القاهرة/1408هـ-1988م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجّار، أشرف على طبعه، عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان د.ت.
- المُغني في أبواب التوحيد والعدل: القاضي عبد الجبّار، حقق بإشراف طه حسين وإبراهيم مذكور، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر/1965م.
- المُغني في النحو: الإمام الشيخ تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليميني النحوي (ت680هـ)، تقديم وتح وتعليق د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/1999م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، حققه وشرّح شواهد د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، دمشق/1384هـ-1964م.



- مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، دراسة وتح أكرم عثمان يوسف، ط1، مطبعة دار الرسالة، بغداد/ 1402هـ-1982م.
- المفصل في علم العربية: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، ط1، مطبعة التقدم، مصر/1323هـ.
- مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ط1، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة/1369هـ.
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد الفاهر الجرجاني، تح د. كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية، عمان، الأردن/1982م.
- المقتضب: صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تح محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة/1385هـ.
- مقدمتان في علوم القرآن وهما مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية، وقف على تصحيحهما وطبعهما للمرة الأولى الأستاذ المستشرق د. آرثر جفري، ووقف على تصحيح الطبعة الثانية وقوم نصّها وألحق بها استدراقات وتصويبات للطبعة الأولى عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة دار الصاوي، مصر/1392هـ-1972م.
- المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، تح أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد/1971م.
- الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشبيلي (ت669هـ)، تح د. فخر الدين قباوة، ط3، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت/1398هـ-1978م.
- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/1972م.
- مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، مطبعة الرسالة، مكتبة الأنجلو المصرية/1955م.
- المنتخب من كلام العرب: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/1403هـ-983م.
- المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تح إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر/1373هـ-1954م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/1986.



- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيّان النحوي الأندلسي، طبع الكتاب من قبل سدني كلابزي، الناشر، زيلاك هارس وماري المينوف وجورج كندي، المجتمع الأمريكي للدراسات الشرقية، نيو هافن /1974.
- من وحي القرآن: د. إبراهيم السامرائي، ط1، تنضيد وطباعة وإخراج، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1401هـ-1981م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف/1989م.
- الموجز في النحو: أبو بكر محمد بن السراج (ت316هـ) حققه وقدم له مصطفى الشومي وابن سالم دامرجي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان/1965م.
- الموسوعة القرآنية الميسرة: تصنيف إبراهيم الأبياري، مطابع سجل العرب، القاهرة/1394هـ -1974م.
- موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/1972م.
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ط2، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان/1391هـ-1972م.
- النحو الوافي: عباس حسن، ط6، مطابع دار المعارف، القاهرة/1980م.
- النشر في القراءات العشر: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعتة للمرة الأخير الأستاذ الجليل علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد د. ت.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي (ت606هـ) تح د. إبراهيم السامرائي، د. محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن/1985.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين بن محمد بن الأثير الجزري، خرّج أحاديثه وعلّق عليه أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان/1418هـ-1997م.
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط1، مطبعة النعمان، النجف الأشرف/1385هـ-1965م.
- النوار في اللغة: لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري مع تعليقات عليه لمصححه سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المطبعة الكاثوليكية للإباء المرسلين اليسوعيين ، بيروت/1894م.



- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان د.ت.
- الواضح في علم العربية: محمد بن الحسن الزبيدي (ت379هـ) تح أمين علي السيد، دار المعارف، مصر/1975م.
- الواضح في النحو والصرف: د. محمد خير الحلواني، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق/1398هـ-1978م.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم عن هارون بن موسى القارئ (أواخر القرن الثاني الهجري)، تح د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد/1409هـ-1989م.
- الوسيط في الأمثال لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت468هـ) تح د. عفيف محمد عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت/1395هـ-1975م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، مصر/1367هـ-1948م.

### ثانياً : الرسائل الجامعية

- ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية حتّى نهاية القرن السادس الهجري: رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها عادل عبد الجبار زاير الكعبي، إلى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية/1412هـ-1991م.
- أنماط التركيب في العربية: رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها عبد الله عوض بن سميط، إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد/1420هـ-1999م.
- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني : رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها محمود مصطفى أحمد القويدر ، إلى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية/1420هـ-1999م.
- البحث الدلالي عند سيف الدين الأمدي: رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها خيربي جبير الجميلي، إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد/1417هـ-1996م.
- البحث الدلالي في كتاب أصول السرخسي: رسالة ماجستير، مخروبة على الآلة الكاتبة، تقدم بها نواس محمد علي عبد عون الخفاجي، إلى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية/1422هـ-2001م.
- التقوى في القرآن الكريم (دراسة لغوية): رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها واثق غالب هاشم، إلى مجلس كلية الآداب، جامعة القادسية/1423هـ-2002م.



- الصبر ودلالاته في القرآن الكريم (دراسة لغوية): رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها تراث حاكم مالك الزيدادي، إلى مجلس كلية الآداب، جامعة القادسية/1422هـ-2001م.
- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: رسالة ماجستير، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، إلى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية/1410هـ-1989م.
- المجاز عند المفسرين حتى القرن السادس للهجرة: اطروحة دكتوراه، مخروبة بالآلة الكاتبة، تقدم بها نجم عبد مسلم هاشم الفحام، إلى مجلس كلية التربية، جامعة الكوفة/1421هـ-2000م.

### ثالثاً: الدوريات:

- مجلة آداب المستنصرية: ع10، لسنة/1405هـ-1984م، مطابع جامعة الموصل، مطبعة الجامعة (بحث بعنوان ظاهرة التقابل في علم الدلالة: د. أحمد نصيف الجنابي).
- مجلة الضاد: ج1، لسنة/1408هـ-1988م (بحث بعنوان مشكلة اللفظ والنظر إلى المعنى: د. إبراهيم السامرائي).

